

كتاب بحار المآثور في أشعار تيمور
للفاضل الأديب الكامل الأريب
وحيد دهره وفريد دهره أفضى
المصنفه باب الدين أحمد بن محمد بن
عبد الله الدهشقي الأنصاري
المعروف بابن عرب شاه
طاب الله ثراه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي على منوال ارادته وتديره فتسبح مقاطع الامور ومن ينبوع قضائه
الى بلج قدره يجري قمار الاهصار والدهور اذ اقبى آدم بئس بعض اليمامه هم ايمهم
أحسن هم الا وهو العزيز الغفور وأرسل هاليمهم في القرن الثامن من الشجرة بجمار فتن
أقبات كقطع من الابل المظلم لم يدرك أحدهما هي فاذا هي قحور (أحمد) سجد من كان على
شفا جوف من نارها فأنقذه منها وشكره شكر من ورطه فيها أهله فأنجته ابادي
فضله عنها (وأشهد) أن لا اله الا هو الحكم العدل الذي يقصص للظالم من الظالم يوم
الفصل (وأشهد) أن سيدنا محمد أهده ورسوله الذي أرسله رحمة للعالمين وجعله
رسول الله وخاتم النبيين فاشهد صلى الله عليه وسلم من السرايصون ونبايما كان
في الارل وبما يكون الى يوم يبعثون واسمها من غلبة الدين وقهر الرجال ومن
فتنة الحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال صلى الله عليه وسلم لا تذكى المسك الا ذفر
في صدور الكتب والتموار يخ وتدفى لقائلها في يوم الجزاء ثم اتمها الحمد نبات من أهلى

التماريخ

الشهاريخ وعلى أله رحمة الذي أقاموا سيول الفخ في الأقاليم فغمرها وشهدوا
أركان الإسلام وأثاروا الأرض بالإيمان زعموها بالعدل والاحسان أكثرها
عمرها وسلم تسليما عزرا دائما أبدا كثيرا (أما بعد) فلما كان في التواريخ
عبرة لمن اعتبر وتنبه لمن افتكر وأهلام أن فاطن الدنيا على سفر واحضار
أصورت حال من مضى وشبه كيف قدر واقترن ونهى وأمر وبخار عمر وشغل
وشغل وغلب وقهر وكسر وجبر ووسع وادخر وتكبر وشغل وكيف عبس وبسر
وخعل واستبشر وتعلب في أطوارهم من الطغولية إلى الكبر إلى أن قلبته أيدي
العبر واخذت طوقه وهو آمن فلما يكون مخاليل القضاء والقدر مخالط ماضة فامن
عنده ~~السكر~~ وتغص حتى ذهب عنه ما سلا وامن أن في ذلك لهبرة فإن اعتبر
وتذكر فإن ادرك وتبصر فإن اعتبر (وكان من أعجب القضايا) بل من أعظم
البلايا الفتنة التي يجار فيها الريب ويدعش في دجى حديد سها العطن الارب
وبسفه فيها اللطيم ويذل فيها العزيز ويهان الكريم (قصة تيمور) رأس الفساق
الاهرج الدجال الذي أقام الفتنة فوافوا ورضوا على ساق أقيمت الدنيا الدنة عامه
فتولى وسعى في الأرض ففسد فيها ما هلك الحرث والنسل وتيمم سبعين جمعة النجاسة
المسكية صعيد الأرض فغسل بسيف الطغيان كل أغر شجبل فتمحقت شجاسته ثم إذا
الفسل أردت أن اذكر من أماراته وأقص في ذلك ما رويته اذ كانت إحدى
الكبر وأم العبر والداية التي لا يرضى القضاء في وصفها هذا القدر والله أسأل
الحام الصديق وسواك طارق الحق انهولى الاجابة ومسددهم المرام إلى غرض
الاصابه وهو سببي ونهم الوكيل

﴿فصل فی ذکری سببه و تذریج استبلا ثلثه علی الجمال و تسبیح﴾

(التي تيمور) بتة من امة كسور فوق دياسا كنة مشنة تحت وواوسا كنة بس ميم
مضومة وراهمه هة طريفة املائه وفي التهر بفرقة بنائه لكن ~~مكة~~
الالفاظ الانجليزية اذا ناولها صولجان اللغة العربية خرطها في الدوران على بناء
أوزانها ودرجها كيف شاء في ميدان امانها فقلوا في هذا قارة تقور وأخرى تخرانك
ولم يجعراهم في ذلك السج ولا ضنك وهو بالتركي الجديد ابن ترخاي من ابقاي
ومسقط رأس ذلك العدار قرية تسمى شواحه البغار وهي من اجمال السكش

فأمره الله من وحش والكشم مدينة من مدن ماوراء النهر من شهر قندهار من
ثلاثة عشر شهرا قيل روى ليلة ولد كان شيئا سببه الخلود تراثى طائر فى عنان الجو
تمسقط الى فضاء الدو ثم أثبت على الارض وانتشر وتطير منه مثل الحمر والشرر
وتر اكتم حتى ملأ البدو والحضر وقبيل لماسقط الى الارض ذلك السميط كانت
كفاه ملوأتين من الدم الغبيط فسألوا عن أحواله الزواجر والقافله وتقصصوا عن
تأويل ذلك من المكنهة وأهل العيافه فقال بعضهم يكون شرطيا وقال بعضهم
ينشأ لصاحبا أو قال قوم بل قصا باسفا كما وقال آخرون بل يصير جلا ديتا كما
وتظافرت هذه الأقوال الى أن آل أسره الى ما آل وكان هو وأبوه من القدادين
ومن طائفة أو باش لاعتل لهم ولادين وقيل كن من الخشم الرجاله والأرباش
البطاله وكان ماوراء النهر مأواهم وتلك الضواحي مشتاهم وقيل كان أبوه
اسكافا قيراجدا وكان هو شابا حديدا جادا واسكنه ما كان به من القلة يتجرم
وبسبب تلك الاضرار يتضرر ويتضرر ففى بعض الليالى سرق عثمة واحملها فضر به
الزاحى فى كتفه بسهم فأبطلها وثنى هلمه بأخرى فى خلفه فاختلطها فازداد كسرا
على فقره ولما هلى شمره ورغبته فى القساد وحنقه على العباد والبلاد وطلب له
فى ذلك الاضراب والنظراء وهشى عن ذكر الرحمن فقيض له من الشياطين القرناء
مثل عباس وجهان شاه وقارى وسليمان شاه وايد كوتيه وروجا كوتيه وب
الدين فحواربعين لادنيا لهم ولادين وكان مع ضيق يده وقلة عدده وضعف
بدنه وحاله وصدم ماله وريحاله يذكر لهم أن المطالب الملك وهو دمسوك الدنيا
هوارد الملك وهم فى ذلك يتناقلون عنه هذا النقل وينسبون به الى كثرة الجماقة وقلة
العقل وبدونه منهم وديقولون اليه ليسخر وامنه ويضحكوا عليه شهر
ان المقادير اذا ساعدت * ألحق العاجز بالحازم

فشرح فيه ما يقصده والقضاء يشده والقدر يشده

لا يؤتسبك من محمدي تبا عده * فان للمجد تدريجا وتدريرا

ان القناعة التى شاهدت رقتها * تنور فتنبت أنبوا فأنورا

وكان فى بلاد الكشم شيخ يسمى شمس الدين الفاخورى وهو متهمة قد نكح البه بلاد
وعليه لكل من قصده شيئا من أمر الدين والدنيا الاعتقاد فذو كران تيمور وهو

فتسير طائر بين عزوه وهو من ذل ناخر لم يكن له سوى ثوب قطن راسه باعه واشترى
بشعره رأس ماهر وقصده الشيخ المشار اليه وعول فيما قصده عليه وقد ربط بطرف
حبل عنق ذلك العنق وربق عنق نفسه بالطرف الآخر من ذلك الربيق وجعل
يتنحط على هوى من حريد حتى دخل على ذلك الشيخ المغيرة فصادفه وهو
والعقراء مشغولين بالذكر مستغرقين فيما هم فيه من الوجه والفكر فلا زال
قائما حتى أفاقوا من حالهم وسكتوا من مقامهم فلما رقع نظر الشيخ عليه سارع
الى تقبيل يديه واكب على رجليه فذكر الشيخ ساهه ثم رفع رأسه الى الجملة
وقال كان هذا الرجل بذل مرضه وهو روضه واسعدنا في طلب لا مياسرى عند الله
تعالى بخناج بعوضه فترى ان غده ولا شجرة ولا رده فامره بالدهاء اسمها فاما
طالبه فأشبهت قضيبته قضية ثعلبيه ورجع من عند الشيخ خويج وعرج بهد
ما عرج الى ماهر ج رقبيل انه كان في بعض تعمراته فضل الطريق صورة كمالها
معنى وسيره وكاد يملكها شارب حوا وسار على ذلك اسبجوا فرقع في اثنا ذلك
على خيل السلطان فملاحا الجسار باللفظ والاحسان وكل تبعه ورش يعرف
خصائص الخيل بسماها ويفرق بين هجانها وحميرها يجرد الفطري الى هياتها فاطلع
الجسار على ذلك منه وأخذ على ذلك منه وزاد فيه رقبه وطلب منه دوام الصبر
وحزه الى السلطان مع اغراس له طلبها منه وأخبره بفضيلة وما شاهد منه فأنعم
السلطان عليه ووصى به الجسار ورده اليه فلم يلبث الجسار ان مات فتولى تيمور
وظيفة ولا زال يترقى عند السلطان حتى ترقى ج شقيقة ثم انه فاضل في بعض
مكافئته وماله فغيره بما كان عليه من أول أمره وحاله فسل السيف ونحماها على
أنما تفر من بين يديه فلم تكترف به ولم تلتفت اليه فتمر بها ضربته ازهرق بها نهسا
وأستكنها راسها ثم لم يسعه الا الخروج والعصيان والفرود والطمع ان الى ان كان
من أمره ما كان وكان السلطان اسمه حسين وهو من بيت الملك ونافذ الحكامتين
وتحت ملكه مدينة بلخ وهى من أقصى بلاد خراسان ولكن كانت بحار او امره
بحار ينفى ملكا ما وراء النهر الى أطراف تركستان وقيل كان أبوه أمير مائة سنة
السلطان المذكور وهو بالجلادة والشهامة بين احرابه مشهور ويمكن الجمع بين
هذه الاقارب باعتماد اختلاف الزمان وتنقل الاحوال والحد ثان والاصح ان

أباه ترفأى المذكور كان أحدهما ركان دولة السلطان ورايت في ذيل تاريخ فارس
يدهى المنتخب وهو من بدوالايمالى زمان تهور وهو شى عجيب فسمي به من
تيهور الى جنس كثير من جهة النساء جبال الشيطان ولما استولى تهور على
ما وراء النهر وفاق الاقرا تزوج بنات الملوك فزادوه في القسبة كوركان وهو
بلدة الموقول الحديثة لكونه صاهر الملوك وصار له في بينهم شركة ~~وسمى~~ وكان
للسلطان المذكور من الوزراء أربعة هلمهم مدار المضرة والمنفعة هم اعيان
الجمالك وبرايتهم بقتدى السالك والترك لهم قبائل وشعب تتكاد توازي قبائل
العرب وكان واحدهم هؤلاء الوزراء كان من قبيلة اسراج أرائه في بيوت تهورها
فتيلة طوبله قبيلة أحدهم تسهي اريالات وقبيلة الثاني تدهى سلابر وقبيلة الثالث
يقال لها قارجين وقبيلة الرابع لهه بارلاس وكان تهور ابن رانهم في الناس
فتشأ بالبيبا مهر اهاهما ماها زما به اريبا وكان يصاحب نظرا من أولاد
الوزراء ويعاشرهم من فتيان الامراء الى ان قال لهم في بعض الليال وقد
اجتمعوا في مكان خال وأخذت منهم العشرة والنشاط وارتفعت استمار الابرار
وامتدلبط بساط ان جئت فلانة وكانت من ذوى القيادة واليكهانه رأيت مناما
ماذاقت منه أحلاما وصبرته بانه يظهر لها من الأولاد والاسفاد من يدوخ البلاد
ويملك العباد ويكون صاحب القران وتذل له ملوك الزمان وذلك هو انا وقد
قرب الوقت ودنا فها هو في ان تكونوا الى ظهر ارضه ~~هذا~~ وجنسا حويدا وان لا
تستحيوا هنى أبدا فاجابوه الى مادهاهم اليه وقسموا اريكونوا في السراء
والضراء ~~هذه~~ لا هلمه ولم يزلوا يتجادون اطراف هذا الكلام في كل مقام
ويتم اوضون فيض غد يرق الغد من غير احتشام واكتتام حتى أنس برقه قاطن
كل مهر وشام وخاض في حديثه كل قديم هجرة من خاص وعام وشعر به السلطان
وهلم ان شعر من خلافه في دوح الجماعة بان فأراد ان يرد كيدته في نحره ويربح الدنيا
من شره والعباد والبلاد من حاره وعزه ويعمل بموجب ما قيل

لا يسلح الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
فاخبره بذلك بعض الناصحين فخرج وهى الى ضيض العصيان وهو سالم فخرج
ويكن له في بعض هذه الاوقات واثناء هذه الحسالات توجه الى الشيخ شمس

الدين المشار اليه واسمده كما ذكر في ما عول عليه فانه كان يقول بجميع مخالفة من
السلطنة وقتلته من مستغفاته الا كنهه اغما كان بدعوة الشيخ ههس الدين
الفاخوري وجمعة الشيخ زين الدين الخوافي وما قيلت من بركة الابا بالسيدي بركة
وسمائي ذكر زين الدين وبركة ثم قال زعمور ما فتحت ابواب السعادة والدولة على
ولا خصه كنت عرو من فتوحات الدنيا الى الامم سهام مجستان ومن حين اصاحني
ذلك النقصان اناني ازيد الى هذا الزمان والظاهر ان بدت امره ونحو وجهه في تلك
الفترة كان فيما بين السنة والسبعين والسبع مائة وقال في شيخني الامام العالم
العامل الكامل المسكن الفاضل فريد الدهر وحيد العصر هامة الوري استاذ
الدينا ههس الدين شيخ الحقبة والمدقة في قطب الزمان مرشد الدوران أبو همد
الله محمد بن محمد بن محمد البخاري نزيل دمشق ادام الله تعالى ايام حياته وأمد الاسلام
والسائين بيمان بركانه في سنة ورسنة ست وثلاثين وثمنا مائة ان تيمور قتل
السلطان مسينا المذكور في شعبان سنة احدى وسبعين وسبع مائة ومن ذلك الوقت
استقل بالملك وكانت وفاته في شعبان سنة سبع وثمان مائة على ماسمائي فدفنة استيلا هه
مسة قلاست وثمانون سنة وذلك خارجا عن مدته ونحو وجهه وتجزئه الى حين استيلا هه
ولما خرج صار هور ودفنة هور في بلاد ما وراء النهر ويسمى بكون الناس
بالهوان والقهر فتذكرك لدفعهم كل ظاه وساكن وضية واعليم ثم تلك المغناني
والاماكن فقطعوا ويحسون وسفر منهم ذلك المكان فاشتغلوا بالحرم في بلاد
سراسان منصوصا في ضواحي مجستان ولا تسأل عما أقسم في فدا فدفنوا ساسان
ومافوز بارور درماخان فذهب بعض الياكي وقد أضرب بهم السيف واشتغل فيهم من
الجوع اللهب فدخل سلطان من سواط مجستان فدأوى اليه بعض رعا الضان
فاحتل منها راسا وأدبر فقتل به الراعي وأبصر فاتبه ههس الدين وضرب به بسهمين
أصاب بأحد ههس الدين وبالأخر كته فدفنه دره ساهد اذا بطل بهذا الضرب الموزون
نصفه ثم أدركه واحتله والى سلطان ههس الدين على الحسين أوصله فيه فدفنه
أمر بصلبه وكان للسلطان ابن رأيه ههس دين يدعى ملك غياث الدين فشقق فببه
واستوهبه من أبيه فقال له أبو همد ان لم يصدر ههس منك ما يدل على صلاحك ويسره من
نجاتك فلا صلح وهذا غنائي سراحي مادة الفساد اني أبقي لهما مكان العباد والبلاد

فقال ابنه وما هي ان يصدر من نصف آدمي وقد أصيب بالدواهي ورعى ولا مثل
ان أجل وقد اقرب فلا تذكر في موته السبب فوجهه أياه فوكل به من دوايه الى
ان انزل بحره وبري قرحه فسكن في خدمة ابن سلطان هراه من أهل الخدم
واصبط اليه الكاه فتم فرقت عنده حرمته وارتفعت درجته وسعت مكانه فذهب
من نواب السلطان نائبه المنولي على هجستان فاستدعي نيمور أن يتوجه اليه
فاجابه الى ذلك وعول عليه وأضاف اليه طائفة من الاخوان فوصل الى هجستان
وتنص على نائبه المتسمادي الطغمان واستخلص أموال تلك البلاد وأخذ
من أطاعه من الاجناد وتلا آية العصيان بالجهنم وارتحل بعنقه الى ما وراء
النهر (وقيل) بل كان في خدمة ابن السلطان الى ان ودع أبوه الحيساء وانقل واستقر
وله في الملك واستقل فعند ذلك هرب نيمور الى ما وراء النهر وقد قوى منه الرأس
والظهر وكان اذ ذلك فداخته مع عليه رفقاء وانما زال اليه أصحابه المتجهزون وعشراؤه
فارسل شيئا الذين الطلب وراءهم وقصد ان يكفي المسلمين شهرهم وعناهم وهيأت
وقد كان سبق العذل السيف وضيق العين في الصيف

«ذكر هجور وجهه وول على فترة وما جرى من العجائب بهذه العجربة»

فوصل نيمور وسجنته الى جيحون وكان اذ ذلك من خلفهم طغيان ولم يكن لهم التوافق
لان الملك كان خلفهم ساعدا فقال نيمور لأصحابه النجاة النجاة لئلا تعلق قل
منكم بهن فرسه ومهر فقه ويلق نفسه في الماء وقوا هدا الى المكان وقال
توجهوا من شيرتوان في لم يأت الموعد يعلم أنه قد فقد فتم ائتواهم وخيموهم في ذلك
الماء الهجاج والتمار والنار والامواج تهاوت الفراش على السراج ولم يعلم واحد
منهم حال الآخر ولا اطلع من تقدم منهم على امر من تأخر وكابدوا أحوال الموت
وشاهدوا أهوال القرب فنجوا ولم يبق من منهم ماحد واجتمعوا الى ذلك الموعد
وذلك بعد ان أمنت منهم البلاد واطمان في حالها قل راسخ وغاد فجعلوا يتجسسون
الاخبار ويتنبهون الانار ويجاريون الله ورسوله ويتودون عباده ويقطعون
سبيله ولم يزل على ذلك يجري ويشتى الى ان وصل مدينة قرشي

يؤد كرماجي له من الخطبة في دسوله الى قرشي وشخصه من ذلك الورطه

فقال

فقال يومئذ لا يصحابه وقد أضرب به الدهر واضرب به واخصب منهم ربيع الفساد
وأعشب أن بالقرب من المدينة فغضب مدنية إلى تراب الخشب حتى رحمة الله عليه
مدنية مصونة مسورة مكنونه ابن ظفر بنهم السالكين لظهورها وملاذا ومجا
ومهاذا وان حاكمها موسى لوصفها وأخذنا مالها وقتلناه لثمة وبنينا مالها من
شبول وعده ولحصل لنا المخرج بعد الشدة وأنا أعلم لها من عمرها فصر بها من
الوصول واسعار جفافهم وراذلهم وتر كوا في مكان خيلهم واستعملوا في نيل
مرادهم إيلهم ودرخلوا حبس المدينة وقصدوا بيت الأمير ورفعوا أيديهم فصادقوا
يدهم بالحصر وكان الأمير في البستان خارج البلد فأخذوا ما وجدوا له من أسلحة
وعدد وركبوا خيلهم وقتلوا ما وجدوا من الأكراد فاجتمع عليهم أهل البلد
وأرسلوا إلى الأمير فأدركهم بالمد فتراكم عليهم البلاط وأظهروا فلم يجدوا لهم
سوى الاستسلام فصاروا فقال له أصحابه لقد ألقينا بأنفسنا إلى حقة الهلاك من
هذا الجمار فقال لأهلهم في مثل هذه المواطن يحسن الرجل ويراز فاجتمعوا كيدهم
ثم أتموا صفا واندفعوا نحو باب المدينة يدوا حدة زحفا طاطمين على العدو من
شبر تون ولا هدر فاني أظن أنه لا يثبت لكم شيء ولا يقف أمامكم حتى فاقمتموا أمره
ورفعوا الصوت وهددوا الباب فأتى بشار الموت وهبوا إلى العساكر هجوم
اللبث واندفعوا ولا اندفاق الخيبت ففتح لهم من ففتح الباب لا مبرير يده مسبب
الأسباب فلم يلوأ ما هم أحد على أحد ولا نفقه ما نفقه من العدد والعدد ثم
اندوا إلى مكانهم سالمين ولم يزلوا على ذلك ما ثنين فأتين واجتمع عليهم أصحابهم
واشكاز إليهم في الفساد أضربهم فصاروا نحوهم ثلاثمائة وربعين يتحبر إليهم من
أهل الشرفه فارس إليهم السلطان صكر أعزهم فكثر بهم فأكسروه واستولوا على
حصن من الحصون فلهذه ماله كل ما ذكره شهر

لا تقهرن شأن العدو وكيدهم * فلربما صرع الأسود الغلب

(وقيل) * أن البهوضة تذهب بمهلة الأسد *

(وقيل) * ولربما قرت باليدق الشاء *

* إذ كرم أسرى فتمت ذلك الجفاف واستعبد من أحرار ملوك الأطراف *

وأرسل تيمور إلى ولاية طخشان وكانت الولاة لهم الأخوين وهما مسلمان مستقلان تلقيا

ذلك من أيهما. وكان السلطان نزها من أيديهما ثم أقروهما في ساعلي أن يكونا من
تحت أمره واستمر من أولادهما منه فصار أسيرى قهره فلما راسلهم ما تيموره على
طاعته أجاياه ودخلت كانه

﴿ذكر نموض المقل على السلطان وكيف تضرعت منه الاركان﴾

ثم ان المومنون تضرعت من جهة المشرق على السلطان حسين فاستجدهم وقطع جميعهم
ورقم الحرب بين الجهةين فانسكس السلطان فراسلهم أيضا ذلك الجبان وجميع
حاكمهم قرا الدين خان فأجابوا امراده واقفوا ما اراده وسلطوه على السلطان
ليستخلص من يده بلاده وواعده به صاهرتهم واعدوه بمظاهرتهم ورجعوا الى
بلادهم وقد أسلموه زمما قيادهم ففوت بذلك شوكتهم وسكنت القلوب هيبته
فلم يسع السلطان الا بذل الجهد والامكان في اطفاء نارته وقطع دابرته فجعله
نصب هيبته وقوجه بنفسه اليه بهسكر جرار كالبحر الزخار حتى انتهى الى مكان
يسمى قاع الغار وهو صدقان بينهما مضيق هو الجسادة العظمى والطريق يسير
المار في ذلك مقدار ساعة وفي وسط الدرب باب اذا أغلق وأحس فلا شيء منه
في المناعة وحوله جبال كل منها هرة قد شمشخ وقدمه قد فاص بنو تاورم
فصيحان يقال فيه أنف في السماء واست في الماء فأخذ السكرفم ذلك الدرب عند
من جهة هرة قند وتيموره على الجانب الآخر وهو كالمضائق والمخاض

﴿ذكر الحيلة التي صنعها والخديعة التي ابتدعها﴾

فقال تيمور لا صحابه اني أعرف ههنا جادة خفية ماسما كها اليه لا تطأها الخطا
ولا يمتدحى اليها القطا فسلم تسرى ليلنا ونقود في المسرى خيلنا فنصحبهم من
وراثم وهم آمنون فان أدركناهم ليلنا فنحن الفائزون فأجابهوا الى ذلك وشربوا
في قطع تلك الوهور والسالك وسار واليلهم أجمع وبلغ الفجر المظلم فأدركهم
الصباح ولم يدر كوا الجيش فضاقت عليهم الارض بما رحبت وتنكد لهم العيش
ولم يمكنهم الرجوع وأذنت الشمس بالطلوع فوصلوا الى العسكر وقد أخذ في
التحميل وعزم على الرحيل فقال أصحابه بلئس الرأي فعلنا في قبضة العدو
مصلنا لقد وقعنا في الاغرام وألقينا بأيدينا أنفسنا الى الهلاك فقال تيمور

لا ضرر توجعوا نحو العسكر وانزلوا جياريهم على خيلكم واتركوا صبرهم
واقضوا من ورد النوم والراحة ما فاتكم في ايديكم فتراهم واعن خيلهم كأنهم صرعى
وتركوا خيولهم ترعى شهر

وإذا السعادة لا حظت لك هيونها * ثم فالخلاف ~~ك~~ كاهن أمان
واسطد بها العنقا فقهى سبائل * واقتدى بها الجوزاء فقهى عنان

يشغل العسكر يربهم ويخال انهم من أحزابهم حتى إذا استراخوا تركوا خيولهم
وصاسوا ووضعوا السيوف في أيديهم راكبين أكتافهم من وراءهم فقتلوه
قتلا ذريعا وفادروهم بجوار صريعا وهم المطلب المدهم ولم يعلم أحد البلاء
كيف دهم واتصل الخبر بالسلطان وقد شجرت السلافي من حذر الامكان فهرب
الى بلخ وقد اسلخ من الملكة أي سلخ وشرع يورد في الثوب والغارات والسلب
ثم ضبط الانتفال وجمع الاموال ولم رهاق الناس والمداراة وأطاعوه وهم ما بين
راض وكاره واستولى على المال ما وراء النهر وتسلط على العباد بالعبادة والقهر
واخذ في ترتيب الجنود والعساكر واستخلاص الحصون والدسماكر وكان نائب
سمرقند واحد الاركان شخص صايدى على شير من جهة السلطان فبكاتبه تيمور على
أن تكون الممالك بينهما انصفين ويكون معه على السلطان حسين فرضى على شير
بذلك وعاهد الولايات والممالك وتوجه اليه وتمثل بين يديه فزاد في كرامه
وبالغ في احترامه

فحينئذ كرتوجه الى بلخشان واستنصره من فيها على السلطان

ثم انه ترك على شير بعد ما ركن اليه وقصد بلخشان فاستقبله ملكا سار وثمانين يديه
وأجمعاء بالهدايا والخدم وأمداه بالجيوش والحشم فسار وهم مائة من بلخشان
قاصدين بلخ لمحاصرة السلطان فخصم منهم فأطاعوا به من كل مكان فأخرج
أولادهم الذين كانوا عند في الزمان فغضب اهناقهم برأى من أبويهم ولم يبق
لهم ولا من هليهم ثم انه صنف هالة وقل منه خيله ورجاله فنزل مستسلما لا قضاة
والقدر راضيا بما ذهب في قضاء الله بما حلا ومر فقبض عليه تيمور وضرب
الامور ثم رد أمير بلخشان اليها كرمين وتوجه الى سمرقند ومعه السلطان حسين

وذلك في شعبان سنة احدى وسبعين بعد ما خلا من الهجر سبعة مائة سنين ووصل
الى سمرقند واقبل هذه دار ملكه وشرع في تهيئته وقاصدا لما كان نظامه في نظام
سياسة وسلكه ثم انه قتل السلطان واقام من جهته شخص يدعى سبورقانش
من ذرية جنس كيرخان وقبيلة جنس كيرخان المتفردين باسم الحسن والسلطان
لانهم هم قريش الترك لا يقدرون ان يقدروا من هدمهم ولا تمكن احد من انتزاع ذلك
الشرف من ايديهم ولو قدر احد على ذلك لسكان تيمور الذي استعاضه الله الملك
وسلطان الملك فرغ سبورقانش دفعا للطمع وقطع اللسان سنين ثلثين
وانما اتبته مورالا امير السكبير وان كان في امره كل ما هو منهم وامير وانما
قد امره كالسار في الطين وشبهه الخلق بالنسبة في هذا الزمان الى السلاطين
واسمعه على شبر نال في سمرقند وكان بكره ووسطه في اموره وبقدمه

(ذكر وثوب توفتاهم يشخان سلطان الدشت وتر كستان)

ثم ان توفتاهم يشخان سلطان الدشت والتمار راي ماجوي بين تيمور والسلطان
فاردم قلبه وغار وذلك لعله النسب والجوار وهما الامم سكر الجرار والجيش الزار
وتوجه الى مصاف تيمور من جهة سعناق واترار فخرج اليه تيمور من سمرقند
وتلاقي باطراف تر كستان قريبا من نهر شجند وهو نهر سيحون وسمرقند بين نهر
سيحون وجيخون فقامت بين العسكرين سوق الحاربة ولم يبق بينهم فيما سوى
هجمات المضاربة ولا زالت رضى الحرب تدور الى ان انقضت همة سكر تيمور
فميناها سكره فذل وهتد منه انه فذل واذا بر حلبة الاله السيد بركه قد اقبل
فقال له تيمور وهو في غاية الغرر يا سيدي السيد جيشي انكسر فقتل له
السيد لا تخف ثم نزل السيد من فرسه ووقف واستند كما من الحسب وركب
فرسه اشبهها ونفخها في وجهه هدمهم المردى وصاح بقوله يا بني قاضي وصرخ
بها تيمور تابعه ذلك الشيخ النجدي وكان هبابي الصوت فمكثه دعي الابل
النظام اي بجوت جوت فمطقت هسا كره عطفة البقرة على اولادها واخذت في
الجسالة مع اضدادها وانادها ولم يبق في هسا كره من مدح ولا قرح الا وهو بقوله
يا بني قاضي صائح ثم انهم كروا كرة واحدة بهمة متعاقدة ونهضة متضافدة

فرجع جيش توفد اميش منزله من دولواهي اهلهم مدبرين فوضع حسكر تيمور
فيهم السيوف وسقوهم بهذا الفتوح كاسات الختوف وضموا الاموال والمواشي
واسر واساط الرؤس والمواشي ثم رجع تيمور الى هرقند وقصد مضبط
أمر وتركه في بلاد نهر خجند وعظم لديه السيد بركه وحكمه في جميع ما يستولى
عليه وملكه وهذا السيد اختلف القول فيه في قائل انه كان مغربيا جبرجاما
فذهب الى هرقند وتسيد بها وهلاك قدره وتسامى ومن قائل انه كان من اهل
المدينة الشريفة ومنهم من يقول انه من اهل مكة المنيفة روى كل حال فانه كان
من اكبر الأعيان في بلاد ما وراء النهر ونخراسان لاسيما ما وقدها تيمور
بهذه النجدة وخلصه بهذه اللطيفة المصادفة للقضاء والقدر في هذه الشدة فقال
تيمور بن علي واحتملهم لذي فقال له يامولانا الامير ان اوقاف الحرم من
الشريفة في الاقاليم ~~كثير~~ ومن بحلة ذلك اندخى من عمالك نخراسان وأنا
وأولادي من بحلة مستحق ذلك الاحسان واذا اقيم أصل ذلك شخصه وعلم قومه
وخضعه وضبط اوقافه ومصارف ذلك مصرافه ما كانت دعت وحصة أولادي
أقل من هذه القصة في هذا الوادي فأقطعني اياها فأقطعها اياها مع مضائقها
وامساها وقراها وهي الى الآن في يدي أولاده وأسياطه وأحفاده

﴿ذ كر على شرمع تيمور وما وقع بينهم من المخالفة والشرور﴾

ثم ان تيمور وقع بينه وبين علي شير خالقه واشجار الى كل منهم طائفة فاشتاله تيمور
وشغله ثم قبض عليه وقتله فصفت الولايات والممالك لتيمور بعض الصفا وهزل
الى طاعته من الناس كل وجدورأس كانوا في التأي وقفا

﴿د كر ما جرى له في هرقند والسطار من تيمور وكيف أحلهم دار البوار﴾

وكان في هرقند طائفة من الدهار كثيرون وهم انواع فتنهم مصارهم ومناقضون
وملاكون ومعالجون وهم فيما بينهم فرقتان كالقيس واليمن والهداة والمقاتلة
بينهم قائمة على مر الزمن ولكل طائفة منهم رؤس وظهور واضداد وضروس
وكان تيمور مع ابيته يحافهم لما كان يظهر له عنادهم وخلافهم فساكن اذا قصد
بانبا أقام له في هرقند نائباً قادماً من المدينة خرج من تلك الجماعة طائفة

نظروا النائب أو نحو اسم النائب وأظهروا الخالفة فيما يرجع فهو الأوفد
 أنه رد نظامه وتخطت أموره وتشوش مقامه فيحتاج إلى تجديد وتجهيز وتخريب
 وتشديد فيقتل ويهزل ويهطى ويجزل ثم يتوجه انتهى سدس السكة وتوطيد
 سدس السكة فيعودون إلى عكرهم ويؤوبون إلى خناهم ومكرهم وتكررت هذه
 القضية نحو ما من تسع مرار فضاق فهو رذرا بالاشترار والدعار فاهل الحيلة في
 اغتيالهم وكف اذاهم واستئصاهم فصنع سورا ودها الله الخلاق كثيرا
 وصغيرا وصنف الناس أصنافا وجهل كل ذي عمل إلى طائفة مضاعفا وميز أولئك
 الدعار من رؤسائهم على حده وقيل منهم ما فعله افوش ران بن كية باديا بالاحسنة
 وأرسله في أحد الاطراف أنصارا وقرهمهم ان كل من أرسله اليهم يولونه دمارا
 ويكون إرساله اليهم على قتل شعارا ثم انه جهل يدور رؤس الناس ويسقيهم
 بدمه السكاس ويخلف عليهم أنشر الدمار واذا أفضت الذوبة من أولئك الدعار إلى
 أحد سقاه كاسه وخلف عليه وأشار أن يتوجه به إلى نحو الرصد فاذا وصل اليهم
 خاه واعنه خلعته بل وثوب الحياة فتهتكوه وسكبوا عصبه في قلبه في بوقته الغشاء
 فسكبوه إلى أن أتى على آخرهم واستوفى بذلك قطع دابرهم ونجا آثارهم
 واطفا نارهم فصقت له المشارع وخسلا السكة من مجاديب ومنازع ولم يبق له فيما
 وراء النهر عاقل ولا مدافع

﴿فصل في تفصيل عمالك هرقند وما بين نهرى بلخسان وشجند﴾

فإن ذلك هرقند دو ولاياتها وهي سبعة قومانات وأند كان وجهاتها وهي تسعة
 قومانات والتموان هبارة مما يخرج هشرة آلاف مقاتل وفيه ما وراء النهر من
 المدن المشهورة والاماكن المعجمة المذكورة هرقند دوسورها قديما على
 ما زعموا انما عثر فرحضا وكان ذلك على عهد السلطان جلال الدين قبل بن كثير نغان
 ورأيت حدسورها من جهة الغرب قصبة بناها تيمور وسمها هادشوق وسمها قنساس
 هرقند تحمونها نصف يوم والناس إلى الآن يحفرون هرقند العتيقة ويخرجون
 دراهم وفلوسا سكتها بالخط السكوني فيسبكونه إلى الواس ويخرجون منها أفضة (ومن
 مدن ما وراء النهر مرغينان وهي التي تكت كانت قديما وبها كان ايلك خان ومنها
 خرج الشيخ الجليل العلامة برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية رحمه الله وشجند

وهي هي ساحل سيحون وترمد وهي هي ساحل جيحون ونخشب وهي قرشي
الذكورة والكش وبخاري وأندكان وهي أماكن مشهورة وغير ذلك (ومن
الولايات) بلخشان وعمالك خوارزم وأقليم صغانيان إلى غير ذلك من الأطراف
الواسعة والأكتاف الشاسعة وفي طرفهم ما وراء النهر إلى جهة الشرق توران
وما كان في هذا الطرف إلى جهة الغرب إيران ولما انقسم كيكاس وأفراسياب
البلاد كانت توران لأفراسياب وإيران لسيكاس بن كيتباد وعراق هو غرب
إيران

ذكر ابتداء ما فعله من التسليط بالقهر بعد استيلائه على ما وراء النهر

ولما وصفت له عمالك ما وراء النهر وذات لاوامره حوامع الدهر شرع في استخلاص
البلاد واسترقاق العباد وجعل يشجع بأنامل الحيل الأشراك والأوهام
ليصطاد بذلك ملوك الأقاليم وسلاطين الآفاق فأول ما صاهر المغول وصافاهم
وهادئهم وهاداهم وترقج بذنقار الدين ملكهم وصار آتيا من تبعهم ودرهم
وهم جيرانه من جهة الشرق ولا تباين بينه وبينهم ولا فرق إذ الالة وهي الجنسية
والصاهرة والمجاورة حاصل للجهتين والالة وهي التوراة الجنسية الثانية عشارة في كل
الدولتين فأمن شهرهم وكفى كيدهم وضرهم

ذكر تهكمه العزم وقصده جميع الأطراف وأول عمالك خوارزم *

سفين آمن مكرهم وسدد بالهالمسة ثغرهم صمم العزم على التوجه إلى عمالك
خوارزم وهم مجاوره غربا بالشام ومباينة بقتيبة قواعد الاسلام وتحتهم
مدينة جرجان وهي من أعظم البلدان وهذه الجملة ذات مدن عظيمة ولايات
جسيمة تحتهم مجتمع الفضلاء ومطرحا العلماء ومقر الظرفاء والشعراء ومورد
الادب والكبراء ومدن جبال الاعتزال وينبوع بحار أهل الحقيقة من أرباب
الحمد والذلال نعيمها كثيرة وخيراتهم غزيرة ووجود فضائلها مستمرة وأسم
سلطانها حسين صوفي وهو من الاعتقادات الباطلة قد هو في ومدن ما وراء النهر
وضع بعض هاقرب من بعض لانها كلها مبنية بالابن والابن على الارض وأهل
خوارزم كاهل سمرقند في اللطافة وأفضل من أهل سمرقند في الحشمة والظرافة

يتعانون المشاهدة والادب ولهم في فنون الفضل والمحسن أشيا عجب خصوصاً في معرفة الموسيقى والانغام ويشارك في ذلك منهم الخاص والعام وعما هو مشهور عنهم أن الطقل في المهد منهم اذ يبي أو قال آء فان ذلك يكون في شعبة دوكاه فلما وصل فيمور الى خوارزم كان حسين صوفي فائياً عنها فذهب حوالها وما وصلت يده اليه منها ولم يقدر عليها فلم يكثرث بها ولا التفت اليها ثم لم أطراف ما شئته وهاد الى محاسنكم

*(ذكره وده ثانياً الى خوارزم) *

ثم انه شهد حزام الحزم وكرثانياً الى خوارزم باستعداد تام وبجيش طام وكان سلطانها أيضاً غائباً وأقام لجميلة بكرها خاتماً شخصاً صرها وناسرها وشهد على أهناق مسالكها التلايب وكاد أن ينسحب بأذيالها منه الخائب ثم خرج اليه رجل من أهياها وكان ناجوا له قدم صدق هذه سلطانها يقال له حسن سوريج والخمس أن يرفع عنهم ذلك الامر المريع وأن يقول له ما طاب في مقابلة ما يريد من أسير وسلب فطلب منه حمل مائتي بغل فضة ترفع الى خزائنه فضمه فلم يرل يراجعه وبالإطفاء وعما نعه حتى صالحه على ربع سؤاله وقام المصالح بذلك من ماله وصاحب حاله ووزن له ذلك في المال وأخذتيمه ورفق الترحال وكف من الاذى شياطين حذره وعزم على التوجه الى سمرقنده

*(ذكر مرارته ملك غياث الدين سلطان هراه الذي

خلصه من الصلب وراود فيه أباء) *

ثم انه راسل سلطان هراه ملك غياث الدين الذي كان مغنمه بملا بقله كتب الله على كل نفس خبيثه وطالب منه الدخول في ربة الطاهه وحمل الخدم والتقدم اليه بحسب الاستطاعة والاقتصد ياره وبلغه دماره فأرسل ملك غياث الدين يقول صحبة الرسول أما كنت خادماني وأحسنت اليك وأسبغت ذيل احسانى وذهمتى عليك نقتلت وقتلت وفتكت وفلت وفعلت فعلتك التي فعلت وذلك بعد أن نجيتك من الضرب والصلب فان لم تكن انساناً تعرف الاحسان فيك كالكتاب فهو ينجون وتوجه اليه فلم يكن لغياث الدين قوة الوقوف بين يديه فأرسل الى حشمه

وسكن قراه فاجتمعواهم ومواسيهم حول هراه وحفر رخنه فاحول البسانين
 محيطا بالراح وضعة المساكين وحفر نفسه في القلعة وحسب أن يكون له بذلك
 منهجه وذلك لكانه رايه أن لا يخرجوا وجوده في محنته وقلة عدده وانعكاس فسكرة
 ودولته قلت شهر

من لم يصادف سعدة تقديره * بخطه في تدبيره تدبيره

فلم يكثر ثيوره به فقال وحصار واسكن أحاطت به العسا كروا أمادار ومكث
 تيمور في الامن والدعه وعدوه في الضيق بعد السعه فاضطربت الرؤس والمواشي
 ومارت الانعام والمواشي وشخص البلد بالزحام وهدمت الخواص والعوام
 وأضناه السغب وعلاهم العراخ والخبث فأرسل اليه السلطان يطلب منه
 الامان وعلم أنه اختنق بسببه وأنه أهانه أو لا قبلي به فخذ كره سابقه العرفان
 وما أسداه اليه من احسان وطلب منه تأ كيد الامان بالايمن مخاف له تيمور
 انه يحفظ له الامام القديم وأن لا يراق له دم ولا يعزق له أديم فخرج اليه ودخل عليه
 وتكلم بين يديه فدخل تيمور الى المدينة وصعد الى قلعته الحصينة وسجنته
 السلطان وقد أحاطت به جنود هراة والاعوان فأشار واحد من أبطال صاحب
 هراة على السلطان أن يقتل تيمور ويجعل نفسه فداء وقال له ما معناه أنا أفدى
 المسلمين بنفسي ومالي وأقتل هذا الأهرج ولا أبالي فلم يجبه الى اشارته واستسلم
 أقضاه الله تعالى وارادته وقال ان الله تعالى نصر يفا في عباده ولا بد أن ينهذ فيهم
 منهم مراده ولا مفر من القضاء ولا يجير بمسافة الله تعالى وتضى شهر

واذا أتاك من الامور مقرر * وفرت منه فبحوه تتوجه

وهذا سر لا يد من ظهوره فلا تبحث عن حقيقة أمره فخر خالبا القصاصات ومن
 ناهب الزمان سلب ومن قارى تيار المقدور غرق ومن استأذ بالغلة في مشارب
 الله وشرق وذكر في ذلك الوقت مقالة أبيه له واطلع على حقيقةه ولكن السهم ترج
 فما أمكن رده الى فوقه

﴿ ذكر اجتماع ذلك الجاني بالشيخ زين الدين أبي بكر الخوافي ﴾

وكان في بعض قصصه من اسان سمع أن في قصة شراف رجب لا قد نحه الله تعالى

الاطاف طالما ما ملا ~~كبير~~ فاضلا ذا كرامات طاهره وولايات باهره
وكلمات زاهره ومقامات طاهره ومكاشفات صادقته ومعاملات مع الله تعالى
بالصدق ناطقه يدهى الشيخ زين الدين أبابكر الطائرا جتهاده في حظيرة القديس
أهلى وكمر فقهه ديمور ورفيقته وتوجهه اليه وجماعته فقالوا للشيخ ان تيمور
قادم عليك وواصل اليك يقصد رؤيتك وبرحوبركمك فلم يفقه الشيخ بل غلظه
ولا رفع لذلك غلظه فوصل تيمور اليه ونزل عن فرسه ودخل عليه والشيخ مشهورا
بجمله على عادته جالس في ~~فقه~~ كره على سجاده فلما انتهى اليه قام الشيخ
فاحدودب تيمور منه بجاء على رجله فوضع الشيخ على ظهره يديه وقال تيمور لولا
أن الشيخ رفع يديه عن ظهري بسرعه لحلته انقض واقد تصورت أن السمار رقت
على الارض وأنا بينهم مارضفت أنشد ترض ثم انه جالس بين يدي ذلك المنتخب
على ركني الادب وقال له بالملاطفة في المحاوره على سبيل الاستفهام لا المظاره
يا سيدي الشيخ لم لا تأمرهم بملوككم بالعدل والانصاف وأن لا يعيدوا الى الجور
والاغتصاف فقال له الشيخ أمرناهم وفعلا بذلك اليوم فلم يأثمروا فاسطاعتك
عليهم فخرج من فورهم من هذا الشيخ وقد قامت منه الحديده وقال له ~~مكت~~ الدنيا
ورب السكبه وهذا الشيخ هو المودع وديكره ثم ان تيمور قبض على ملك هراه
واحتناط على ما ملك يده وضبط ولا ياتهم لاجبا لاجبا وقررا لكل جانب نائبا
وتوجه الى هر قند قافلا بجماعته وحبس السلطان في المدينه وأرصد عليه باجما
ووكل بحفظه أصحابها وأصاف اليهم أسلحه الحفاظ الزبانية الشداد الغلاط وذلك
لأنه أن لا يريق دمه وأن يحفظ له دمه فلم يرق له دما وإنه فقهته في الحبس
بحواطما

(ذكر عوده الى خراسان وتخريبه ولايات سجستان)

ثم عاد الى خراسان وقد عزم على الانتقام من سجستان فخرج اليه أهلها طالعين
الى ملح والصلاح فأجابهم الى ذلك على أن يقدوه بالصلاح فأتوا نحو اليه ما عندهم
من هذه ورجوا بذلك الفرج من تلك الشدة فكتب عليهم قسامات
بأله ان مدينتهم خلعت من السلاح وأرسله فلما تحقق ذلك منهم وضع السيف فيهم

فأضاف بهم حنود المانيا من بكرة أبيهم ثم غلب المدينة فلم يبق بها شجر ولا مدر
وحياتها فلم يبق لها من ولا أثر ورحل عنها وليس بها داع ولا محجيب وما فعل ذلك بهم
إلا لأنه أولاهم هم أصيب وذكري الشيخ الفقيه زين الدين عبد اللطيف بن حجر بن
أبي الفتح الكرمانى الخنفي نزىل دمشق بالمدرسة الجعقة في سنة ثلاث وثلاثين
وثمانمائة ان الذين تخلصوا من القتل من أهل سجستان بهزعة أو غيبة أو بشوع
لطيفة من الله تعالى أنان لما تراجعوا إليها بعد رجوع تيمورها بها أرادوا أن
يجمعوا بها فأضلوا يوم الجمعة وما هتدوا إليه حتى أرسلوا إلى كرمان من دهم عليه
(ذكرة ذلك الغدار هلال سبزار وانه قد ادها إليه وقدوم إليها عليه) و
ثم لما أثار بسجستان ما أثار قصبهسا كره مدينة سبزار وكانوا إليها يدعي حسن
الجورى مستقلا بالامارة وهو رافضى فقام كنهه الا لاطاعه واستقبله من
المداريار الخدم بالسطة طاعه فأقره على ولايته وزاد في رعايته
(فصل) وكان من حادثة تيمور وروم كره انه كان في أول أمره اذا نزل بأحد
مستضيفا استنصبه وحفظ اسمه ونسبه وقال له اذا بلغ إلى استنصبت وعلى
الهلال استنصبت فأتى به لامة كذا فأتى كافيل اذا فلما انتشر ذكره وشاع
أمره وفشا في الدنيا خبره وخبره هربت الناس بالاعلام إليه ووفدت من كل فج
عريق عليه وكان ينزل كل أحد منزله ويجعله مرقبه
(ذكر ما جرى لذلك الدهر في سبزار مع الشريف محمد رأس طائفة الدطار) و
وكان في مدينة سبزار رجل شريف من الشطار يدعى السيد محمد السريبال معه
جماعة من الرجال كلهم دهار يسمون السريبالية يعنى الشطار وكان هذا السيد
رجلا مشهورا بالآثر والغضائل مذكورا فقال تيمور على به فأتى ما حثت
الابسية وقد كنت متشوقا إليه ومتشوقا لعل ماله فيه فدهوه له فدخل عليه
فقام إليه وأهنته وقابله ببشرة منطلقة وأكرامه وأدناه وقال في جملة سخواه
يا سيدى السيد قل لى كيف أستخلص هلال خراسان وأحريها وأنى أحوزها
أدافيا وأقاصيا وماذا أفعل حتى يتم لى هذا الأمر وارتنق هذا المسألة الصعب
الوعر فقال له السيد يا مولانا الأمير أنا رجل فقير وقير من آل الرسول من أين

أنا وهذا الفضول والى وان قيل لى شريف رجل عاجز ضعيف لا طاقة لى بوارد
 الملك ومن أنا حتى أؤشأوف اصالح الملك ومن دأخل الملك أرضا راجعهم أو
 طارضهم فى أمورههم أو مازجهم - كن كالهائهم فى جميع البحرين وكالجامع فى منتطع
 الكيشين والمارج فى لغته لسان وثمان مابين المأمون والطمان فقبال لا بد ان
 أتدلى على هذه الطريقة وتعتبر فى من الجازالى هذه الحقيقة ولولا اننى نفرست فبلى
 ذلك وتكونت ان برأيتك تفتدى المسالك ولولا انك أهل لهذه المعرفة ما فقت لك
 ببيت شرفه ولا استغنىت هذا استغناء التفه من الرفه فان قراساقى يا سيده
 وقضايائى كلها قياسيةه فقال ذلك المشير أيم الامير أرتفع فى هذا مقالى
 وتبع اشارتى فقال ما استشرتك الا لانبهك ولا جاريتك الا لامشى معك فقال ان
 أردت ان يصفوك المشرب وتبال المسالك من شيران تنعب فعلىك بخواجه على ابن
 المؤيد الطوسى قطب فلك هذه الجمالك ومركز دائرة هذه المسالك فان آتبل
 عليك بظاهره لم يكن بباطنه الامهالك وان دلى عنك بوجهه فلن يفيدك غير دلى
 ينفعك فمكن على استجلاب خاطره وحضوره اليك أبلغ جاهد فانه رجل صلب
 وظاهره وباطنه واحد وان طاعة الناس منوطه بطاعته وأفعال السلك مربوطه
 بأشارته فما فعل فعلا فان خط خطوا وان رجل رجلا وكان هذا الرجل أعنى
 خواجه على المذكور رجلا شيعيا مواليا لى بضرب السكة بأمر الاثنى عشر اماما
 ويخطب بأمرهم وكان منهم اماما ثم قال السيد يا أمير ادع خواجه على فان لى
 دعوتك وحضر حضرتك فلا تترك من أنواع الاحترام والتوقير والاكرام
 والتكبير شيئا الا وأوصله اياه فانه يحفظ لك ذلك ويرامد وأنزله منزلة الملوك
 العظام فى التظيم والتوقير والاكرام ولا تدع معه شيئا يلبق بحشمتك فان
 ذلك كله حائذ لى حرمته وعظمتك ثم خرج السيد من عند تيمور وجهه قاصده الى
 الخواجه على المذكور يقول له انه قد هله الامور فان جاءه قاصده فلا يتوقف عن
 الطاعة ولا يقدم من التوجه اليه ولا ساعه ويكون منشرج البال آمنا سوطوانه فى
 الحال والمآل فاستدع خواجه على لقدم الوارد وورد القاصد وهما الخدمات
 والتقدم والحولات وضرب بأمره وأمره متولاه الدرهم والدينار وشطب بأمره
 فى جواهر الامصار وقعد لامره منجزا وأقام للطلب مستوفزا واذ بقاصد تيمور

جاءه منه بكتاب فيه من اللفظ كلام وألحق خطاب يستدعيه مع انشراح الصدر
وتوفير التوفير وتكثير البر فنهض من ساعته ملية بالسان طاعته ولم يلبث شير
مسافة الطريق وقدم بأمل فسبح وعهد وثيق فلما أشير وهو وفوده جهز لاستقباله
أساورة جندوده وسرور أشديدا وكانه استأنف ملكا جديدا فلما وصل قدم
هدايا فائزته وتحف فامة كائنه وظراف ملوكيه وذخائر كبرويه فمظمه
نهضة ما بالغا وأولاده ما سائغا وأسس مل فامة رجائه من شمع اعزازه واكرامه
ذلا سائغا واستمر به على ولايته وزاد في بره وكرامته فلم يبق في نراسان أمير مدينه
ولا نائب فامة مكينه ولا من يشار اليه الاوقصديته وزوا قبل عليه فن أكرهم
أميرهم هذا كرم باوردوا أمير عبد الله حاكم سرخس واقصرت هيبته في الآفاق وبلغت
سلطوته ما زتدران وكما لا زو بلاد الري والعراق وامتلات منه القلوب والاهماع
وخافه القرب والبعيد وعلى انحصوه من شاه شجاع وكل هذا في مدة قصيرة وأيام
قلائل يسيرة فهو من سنتين بعدة قلة السلطان حسين

✽ ذكر مرسله ذلك الشجاع سلطان عراق الهيم أبا الفوارس شاه شجاع ✽

ولما صفت له بلاد نراسان وأذن طاعته كل قاص ودان راسل شاه شجاع
سلطان شيراز وعراق الهيم يطلب منه الطاعة والانقياد وارسال الاموال والخدم
ومن جملة كتابه وفوري خطابه ان الله تعالى سلطاني عليكم وعلى فائمة الحكام
والجائرين من ملوك الانام ورفعني على من ياراني وفخرني على من خافني
وطاداني وقد رأيت وسعت فان أجبت وأطعت فهو اذعمت والا فاهلم ان في
قدحى ثلاثة أشياء الخراب والقسط والوباء وانتم كل ذلك حائذ عليكم ومنسوب اليك
فلم يسع شاه شجاع الامهادنته ومهادنته ومصاهرته ومصافاته وزوج ابنته بان
تيهور ولم يتم ذلك السرور لحدوث الشرور فانه بضت تلك المباشطة بواسطة افساد
الواسطة وتزريب الطابة وتخريب المباشطة قلت يدع ما فعلنا ✽ شهر

اذا انخبت لامرهم واسسطة ✽ فاحذر دهاوك منه على وبل

واعلم بان طباع الانس قد جبات ✽ من الجفاء ومن مكر ومن دخل

قلاتنق منهم يوم بواسطة ✽ والشرع ينفض في شير متسل

فأما رجل الدنيا وواحد * من لا يقول في الدنيا على رجل
ومدعان الكلام في هذا المقام يخرجنا من المرام ولا يمكن رياض المجبة
زاهره وأرباض المودة عامره وقبول المراسلة والمصادقة بين الطرفين سائره
واسعروا على ذلك من غير نزاع إلى أن توفي شاه شجاع وكان شاه شجاع هذا رجلا
عالمًا قاضيًا لا يقرر الكشاف تقريرًا شافيًا كاملًا وله شعر رائع وأدب فائق
فمن شعره العربي على ما قيل شعر

الآن عهدى في الفسرام بطول * وأسباب صبرى لا تزال تزول
أصون هوأها كلما ذر شارق * ولا تكن عياني قد ينم تحول
ومن لم يذق صرف العصابة في الصبا * هامت يقيننا أنه ليهول

ومن شعره الفارسي

أي بكام هاشقان حسنت جميل * كي كز ينم ديه كرى بر تو بدیل
کز زیادت فافلم هیشتم حرام * ورز جورن دم زخم خونم سیدیل
هر کسی تدبیر کاری می کند * مارها گردیم باهم الوكيل

وهو شاه شجاع بن محمد بن مظفر وكان أبوه من أفراد الناس ومن أهل البر يسكن
ضواحي بزو وافر ذو ذؤانس شهيد يخافه القرب والبهيد ويرجوه وكان قد نبغ
بين بزد وشيراز هربي من آل خفاجة سدد على سالكي الطريقة سقيقة الحمار يدهي
بجمال لوك أفقر الغنى وأباد الصفة لوك لا يبال بالرجال قلت أركرت ولا يكثر
بكوا كب النبال إذا الكواكب على رأسه افتتحت فأباد طائفة من البلاد
وأهلك الحرب والنسل والله لا يحب الفساد فمكن له أبوشاه شجاع في بعض رده
أوبقاع سم قاتله وواجهه وكافحه مشافهه ونار له قصصه وقطع رأسه وانزعه
فقد صدر رأسه السلطان فقدمه على سائر الاعوان وأقطعه أماكن عده وقربه
وجعله عده لكل شدة وكان له عدة أولاد وأقارب وأحفاد كل منهم رئيس مطاع
في أولاده شاه مظفر وشاه محمود وشاه شجاع فصار كل منهم ذا كلمة نافذة ويد
مطية أخذه ولم يكن للسلطان ولي يبق وراءه في أمور الملك أو ينقب فاما أقبل
عليه رائد المنية أجا به ولي مبرار لم يعقب وكان إذ ذاك قد تبت أو نادى محمد بن مظفر
فتمت في السلطنة ومن سواه آخر فصارت في الملك عراق العجم الملك المطاع واستقل

من غير تشاق وزناح وتصرف في الممالك كيف يشاء ورداه الله خلعاً قتل الله ملكاً
 الملك توفى الملك من تشاء ومات في حبياته ولده شاه مظهر المشهور وخالف ولده شاه
 منصور ثم جرى بين شاه شجاع وبين أبيه من النزاع والشور وما لا يخبر فيه وقبض
 على أبيه وقهره وطعنه بكر يتيهه وأعدمه بصره وثمة كن من السلطنة واستقر
 وكان به مرض جوع البقر بحيث أنه كان لا يقدر على الصوم لاني السهر ولا في
 الحضر وكان كثيراً ما يدعو الله الغفور أن لا يجمع بينه وبين تيمور فلما أدركه
 الاجل وطوى فراش الموت منه بساط الامل أحضر ماله من الأقارب والأولاد
 وقسم عليهم الممالك والبلاد فولى ابنه لصلبه زين العابدين شاه سرازوي كرمي
 الملك ومسد الوافدين وأقطع أمراء السلطان أحمد ولايات كرمان وأعطى ابن
 أخيه شايحي يزدان أخيه شاه منصور أصفهان وأسند وصيته بذلك إلى تيمور
 وخلد ذلك في رق منشور وأتم على ذلك من حضر مجمعه فشكل كل سلم الرمح لابي
 زويده ولما أجمع الموت ثوب عمر شاه شجاع انتشرت بين أقاربه شقاق الشقاق
 والنزاع فقتل شاه منصور زين العابدين وقبض عليه واستولى على سرازوي وقهره
 بكر يتيه وخالف همه ونقض حبل هذه وفعل مع أبيه ما فعل أبو بجته وحبل
 هذه القصة عرود والاشغال بنقضه وإبرامه يخرج من المقصود فلغصص تيمور
 وامتقص وقبح الغصص وارتمص واسكن ارتقب في ذلك انتم ازال الغصص
 (د) كرتوجه تيمور مرتاته الى خوارزم بالعساكر العاشمة المائنة
 ثم ان تيمور جدد الحزم وصهم العزم على التوجه الى خوارزم فقبضه الى ثلاث البلاد
 من خراسان على طريق استراياد وكان سلطانها أيضاً غائباً فارادان يوك عليهم
 من جهة نائبها فخرج اليه حسن المد كور وصالحه واشترى منه الشرور والمقايص
 وقال له يا مولانا الأمير كلما عندك أسير واسكن سلطاناً غائباً وإذا أقيم عليه من
 جهتك نائب ثم رجع اليه السلطان فلا بد أن يقيم بينهم ما شئت أن وإذا كان الأمر
 كذا فربما يصل الى منتهى أذى فيكون ذلك سبب تأكيده دأوه ويمزاد
 بينهما كما الجفا والقساوة فيقبض حنة سلك على المسامين ويقع فساد والله لا يحب
 المفسدين وهب أن حسبه صرفي صار نائبك فكل الخلق يجب عليه ان يراعي
 خدمتك وجانبك ورأيك أهلي واتباع من سرك أولى فسمع تيمور كلامه وقبل

قوله وقوض للرحيل خيامه وكان الحسن المذكور ابن غير فالخ له عمل غير صالح
فكانه فتل بحظية من حظايا السلطان وذاع ذلك في المكان وفاج ذفره في أنف
الزمان فلم يبق ذلك الفعل القبيح حسن وقال ان لي هلي السلطان من ذراي من
حيث سميت بلده من كل ظلموم كفار وبذلت في ذلك مالي ودجاني ثلاث مرار
فلا بد ان يقابل هذه المصالحه بالعمود من جريته وولدي والماسحه فلما آب السلطان
من سفره واطلع على حقيقة الامر وخبره قبض على حسن وولده وقتلهم ما
وألفاهم بين يدي أسد قهره فأكلهما ونخب ديارهما ونقل الى خزائن شعاريهما
ودنارهما ثم لم يلبث حسين سو في ان توفي وولي به والده يوسف صوفي وكان
تيمور قبل ذلك قد صاهرهم وناصرهم على مخالفتهم وظاهرهم وزوج ابنته اليهم
جهان كبير هائلة منهم ذات قدر كبير وأصل خطير ووجه مستنير أحسن من
شعيرين وأخرف من ولاده واسكنهم امن بذات الملوك كانت تدهي خازناده فولدت
له قهر سلطان وكان في نجاته واقبه الله ساطع البرهان فلما شاهد تيمور في شهادته
مخايل السعادة وقد فاق في النجاة أولاده وأحفاده أقبل دون الكل عليه وهود
مع وجود اسماءه اليه لكن هاند الدهر ذلك الظلوم فتوفي قبله في آق شهر من بلاد
الروم وسيأتي ذكر ذلك

﴿ذكر توجه ذلك الباقعه الى خوارزم مرة رابعة﴾

فلما سمع تيمور ما جرى على حسن من الشنور تمنى وشهد الا لازم ووجهه ركب
الغضب الى خوارزم فأخذها وقتل سلطانها وهدم أركانها وخرب بنيانها وولى
على ما بقى منها نائباً من عنده وقتل جميع ما أمكنه نقله منها الى هناك هرقنده
وتار يخ خراب خوارزم عذاب كما كان تار يخ خراب دهر شق خراب

﴿ذكر ما كان ذلك الجان راسل به شاه ولي أمير ملك ما زدران﴾

ثم انه لما كان توجه الى خراسان راسل شاه ولي أمير ملك ما زدران وكاتب الامراء
المستقلين بذلك المكان فتم اسكنه در الجلابي وارشيونند ابراهيم القمي واستدعاهم
الى حضرته كما هو جاري عادته فأجابه بالضرورة ابراهيم وارشيونند واسكنه در وتأي
عليه شاه ولي ذلك الغضنه فلم يلبثت الى خطابه وخشن له في جوابه

﴿ ذكر مرسل شاه ولي سلطان العراق وما وقع في ذلك
من الشقاق وعدم الاتفاق ﴾

ثم أرسل شاه ولي إلى شاه شجاع سلطان عراق الهجم وكرمان وإلى السلطان أحمد بن
الشيخ أويس متولى عراق العرب وأذربيجان بغير هاتور وخطابه وسدور
جوابه ثم قال أنا نذكر كما وإن انتظم أمرى انتظم أمركما وإن زلني منه باقية
فإنهم بما لك كما لا حقه فإن ساعدتني بعدد كفيته كما هذا الذكرك والافتصيران
كما قيل شعر

من حلاقت طعية تجارله * فليس كب الماء على الحية

فأما شاه شجاع فاطرح قوله ورماء وهادن تيمور كما ذكر وهاداه وأما السلطان
أحمد فأجاب بجوابه هـ مل وقال هـ ذا الأشل الأعرج الجغتائي ما عساه أن يفعل
ومن أين ومن أين الأعرج الجغتائي أن يبطأ العراقين وإن بيته وبين هـ هذه البلاد
تخرط الفتاد واسم بين مكان ومكان فلا يضل العراق تذكر اسان ولئن عقدت على
النزوح إلى ديار نانبته لئحان به منيته ولترحان عنه أمنيته فأنقوم لنا الباس
والشدة والعدة والعهد والدولة والنجدة ولذا بصلح التناضح والتأني حتى كأنه
قال فينا المتنبي فمن قوم ملحن في زى ناس فوق طير لها شفق ومن الجمال فلما
علم ذلك منهم شاه ولي وأيقن أن كلامهم ما هو شجوه حتى قال أما أنا فوالله لا وافته
بعزم صادق ونفس مطمئنة فلمن ظفرت به لا نذرن بكافي الامصار ولا جعلنك مبرة
لاولى الابصار وإن ظفرتي فلا على ما يوصل اليك فليترن القضاء الطام واليسلا
العام عليك ثم استهدى لقائه واستسلم لفرادته تعالى وقضائه واستترا إلى الجمعان
وانصلت المراسلة بالفريق والطعان ثبت شاه ولي ساعة لسانه من شره وهجره ثم دلى
الدير لما لاحظ ما رأى من كرهه وفره وتبع السنة في الفرار على الاطلاق وتوجه إلى
الزى إذ ما كنهه التوجه إلى العراق وكان بمأموره مستقر على يدهى محمد جوكر متصرفاً
بحكومته في تلك القرى والامصار وكان كرم شاه شجاعاً وما كان طاماً ومع ذلك فإنه
دارى تيمور وراعى منه بعض الامور وخاف سطوته وبأسه فقتل شاه ولي
وأرسل إلى تيمور ورأسه

(ذكر ماجرى لابي بكر الشاساني من الوقائع مع ذلك الجاني)

وكان في بعض ولايات مازندران رجل يسمى أبابكر من قرية تدعى شاسيان
وكان في الحرب كالاسد الغضوب وكان قد أباد وأمار ألجم الغريمين عساكر
التيار اذا اتقى في الجبال لان ثبت له الرجال واذا وضع العمامة أقام فيهم
القيامة ولا زال يكن بين الروابي والجبال ويجندل الجنود والابطال حتى صارت
تضرب به الامثال وترصد منه الفرائص ولوق طيف الخيال في مكان القائل منهم
يقول لمركبته اذا عاق عليه أو سقاها فتأخر عن الماء أو جعل من الخلاء كان أبابكر
الشاساني في الماء أو بين العليق تراه وقيل لم يضره سكرية يوم وقى مد استيلائه
مع كثرة حروبه ومصافاته وابلائه الا من ثلاثة أنفاس أضربا به وبهسا كره غاية
الاضمار وأوردوا كثير منهم موارد النار أخذهم أبو بكر الشاساني وثانيهم
سبي على الكردي وثالثهم أمة التركاني فأما أبو بكر هذا فذكر كرواني في بعض
مضائق مازندران تغلب عليه الحقة ناي من كل مكان وسددوا عليه وجهه الخالص
وشدوا حبيل المقنص فألجأه الى حرف سقا به حرف مقدر ثمانية أذرع مابين
الجرف الى الحرف كان مقعره جب النقيير أو وادي قعر السعير فتمثل أبو بكر
جواده المعمر وطفر وطفر من أحده الجرفين الى الآخر بعا عليه من السلاح والمغفر
ولم يزل منهم ضرا أو نجبا كما نجا بطن شرا ثم انصل بهاشية وأبادهم ونقل الى
طاحون الفناء منهم من استكمل ديارهم وحصادهم ثم ما أدى امره الى ما ذال
وكيف تقابلت به الاحوال وأما سبي على الكردي فانه كان أميرافى بلاد الكرد
معها طائفة من الخيل الجرد والرجال غير المرد في جبال عاصيه وأما كن وهرة
مقاصيه فمكان يخرج هو وجماعته ومن شملت طاعته ويتركه هي فم المضائق
من هو به وفاق ثم يشن على سائر قيعور الغارات ويدرك فيهم للمسلمين الثارات
ويقطع من حواشيهم وما يكتنه من مواشيهم ثم يرجع الى أوكاره بما قضى من
أوطاره ولم يزل على ذلك الثبات في حياة تيمور وبعدها مات الى أن أدركته الوفاة
ففات وأما أمة التركاني فانه كان من تراكمة قراياغ وله ابنان قد وصع كل منهما
على قلب تيمور رأى داغ وكانت الحرب والنزال بينهم وبين أميران شاه وعساكر
الجمعة لا تزال وفنوا من جماعتهم عدد لا يحصى وجانيات الاستقصا الى

ان غدو واحد من المنتسبين اليهم فطاب غرتهم دوله سكرامه بران شاه عليهم
فبيته وهم ليلا وأراقوا من دموعهم سيلا فاستشهدوا الثلاثة في سبيل الله رحيمهم الله
قلت شعر

وأصعب فتنة تشميت الاهداء * وأنسكى منه تحذيل الموالي

﴿وقيل شعر﴾

وظلم ذوى القرى أشد مضائفة * على الرمن وقع الحسام المهند

﴿وقيل شعر﴾

إذا كان هذا بالاقارب فعلمكم * فماذا الذى أبقيتم للإبعاد

﴿ذكر توجه تيمور الى عراق الجهم وشوؤ شاه منصور ثم سار ذلك البحر الخضم﴾ *
واساق في شاه شجاع ووقع بين أهله كما مر نزاع واستقر امر عراق الجهم على شاه
منصور وخاضت عمالك ما زلزلان وولايتهما التيمور وكان شاه شجاع قد أوصى الى
تيمور بولد زين العابدين كما ذكره وكل أمره اليه وبعد تيمور على شاه منصور
طريقا بجا فله مع انهم زين العابدين فاحتج بذلك ومشي عليه فاستد شاه منصور
أقاربه فسلحهم صارحاربه وعاد بجاذبه وبجانبه وأقام كل منهم بحفظ جانبه
فتها بالاقائه وحده بنحو أنقى فارس ثملى العده بعد ان حصن المدينة وحوطها
بالأهبة المكيه ورتب خيلها ورجلها وحرض على النصير والتر بصر أهلها
فقال له أكبراهيائنا والرؤس من سكانها كانا بك فى المقتحم وسعدا الحرب قد
التهم وقدمه عنا من الوصول اليها ودافعه عنا من الهجوم علينا ورجعنا بدمنا
له رجالا وابطلنا من عسكره ابطالا ثم عاذا انصم انت بأفى راكب مع هذا
العمام المتراكم المتراكب ورجعنا بجله قدك أو بهل جندك فلا ترى لنفسك فى
الهيجه الا طاب اللعاص والنجاء وتبر كالحاهلى وضى بهد ان زلت بنامهم
القدم ولا نفعنا بعدا كبد العداوة الندم ولا يجرى مننا ذلك هذا الكسر الا
بالقتل والنهب والاسر فوضع يده على ديوسته شاه منصور وقال هذا الالف فى
الكاف السادسة من أم من يفر من تيمور أما أنا فأقاتل وجندى فان خدائى
بجندى قاتلت وحدى وبذات فى ذلك جدى وجهدى وحانيت عليه وكدى وكدى
فان نصرت نلت قصدى وان قتلت فلا هلى من بقى بهدى وكالى أنا كنت الحاضر

والطمار في خاطر الشاهر حين قال

إذا هم ألقى بن هينيه هزيمة • ونكب من ذكر العواقب جانبا
وقيل إن شاه منصور فرق رجاله على قلاعه وأراد بذلك حفظ مدنه فضاغ في ضياعه
ثم جمع رؤساء شيراز وأجناده وأقلاذ كندها وأولادها وقال إن هذا عدو تقبل
وهو وإن كان خارجيا فهو في بلادنا خليل فالرأى أني لا أنحصر معه في مكان ولا
أقايله بضرب أو طعمان بل أنة في الجوانب وأسط أناورها ياي عليه من كل
جانب فنصفهم أكتافهم واقطع أطرافهم ونواظبه بالنهار ونراقبه بالليل ونعدله
ما استطعنا من قوة ومن رباط الخيل وكلما وجدنا منه غزوة كسرنا منه القوا والغزوة
فتارة نلطمه وأخرى نرحمه وكثرة نجسده ومرة نجرحه ونسلبه التيجون وغنمه
الرجوع فتستد عليه المضائق وتستد عليه الطرق والطرائق فتسير أن القصد
منكم يا حرار ويا غورا الغفار ونسور النفار أن تحتفظوا بضبط الاسوار ولا
تغفلوا عنها آتاء الليل وأطراف النهار فاني ما دمت بعيدا عنكم لا يدنو أحد منكم
منكم وان حاصروكم ففنيكم كفاه واستودعكم الله وهو نعم الوكيل وقاية ما
تكونون في هذه البوسا مقسدا وما وعد الله تعالى بيده موسى والله هذا الرأى ما
كان أمثله ووجه هذا القصد ما كان أحسنه ثم انخرج ذاهبا وقصد جانبا
وقد كرت في قصة قتلت ونقضت ما برمه شاه منصور من عقد حين حلت

فبه فيما هو عند باب المدينة جائز نظرتة سعلات من مشومات الجبائر فبدرته باللام
وآذنه بالكلام ونادت بالسان الانجاس انظروا الى هذا تركس بجرام رهي
أموالنا وتحكم في دوائنا وفارقنا أوج ما نحن اليه في شرايب أعدائنا جعل الله
سبل السلاح عليه حراما ولا أجمع له قصدا ولا أسعف له مراما فقد حست زناده
ونجست فؤاده وتأججت نيران غضبه وأحرق اكدامس بدمه شراظ لجهه ونارت
نفسه الايبسه وأخذته حمية الجاهليه حتى ذهب لب ذلك الرجل الحازم وغلط
فأمسى وهو غلظه ملازم فثقي عنان عزمه وكزاسن انزله واقسم لا يبرح من
المقاومه ولا يرجع في مجلس قضاء الحرب عن ملازمة المصادمه ويجعل ذلك دأبه
صبابا ومساء وعشاء الى أن يعطى الله النصران يشاه ثم قابل ورتب ابطاله

وقاتل

وقاتل وكان في سكر شاه منصور أمير خراساني مهابطين تيمور يدهي محمد بن
زين الدين من الهجرة الممتدين وحبل الماسا كركان معه فسار الى تيموروا كثر
الجند تبعه فلم يبق منهم الا دون الالف فمات واحد منهم من الزحف فثبت
شاه منصور بهدان تضعضت منه الامور فلم يقل نيران الهجاء تنقطع وزناد
الحرب توري اذ تنقذ وشرار السم سام تنطير وشارار الرؤس بمناسجل السيوف
تقطعت فتناثر حتى اقبل جيش الليل وشمر للوزية جند النهار الليل فراجع
كل منهم الى وكره واعمل شاه منصور فكره في مكره

*(ذكر ما نقل من شاه منصور مما أوقع به سكر تيمور

من الحرب والويل تحت جحش الليل)*

فهمك الى فرس جفول من بين الخيول أسمع من دهر رشح وارشح من شهر رشح
وأني بها سكر العدو وقد أخذ الليل في العدو فخرط في ذنبه قدر من الخماس
ما عرفت في قطعة بلاس وشدها شدة أسك وثاقها وصوب رأسها نحو العدو وساقها
لجالت الفرس في العسكر واضطربت واختلطت الناس واحتربت وانسابت
حداد السيوف في بطون تلك النحور وانسربت حتى كأن الساهة افتربت أو
السهام عليهم بالشهب انقابت والارض بهم اهترت وربت وشاه منصور واقف
حواليهم كالبازي اطل عليهم يقتل من شدة ويهدم من ثقل وصاروا كالقيل
شعر الليل داج والنجاش تنقطع * نطاح جندما أراها تنقطع
فقام وقاعد ومتهبط * فنجا برأسه فقتل دريح

قيل انهم اقتتلوا فيما بينهم حتى فني نحو من عشرة آلاف نفس فاما قوض الليل
شبابه ورفع النهار اعلامه علموا والبلاء كيف دهاهم وليل الليل لم يكن فارق
ذراهم ثم ان شاه منصور أصبح وقد قتل ناصره وقتل موازره فانخب من بجاشته
فشمه نحو من خمسة مائه فجعل يصول بهم صولة الاسد ويجوخ بهم غمار الموت
فلا يلوى امامهم أحد على أحد ويحيل يسره ويثنيه سب ويصبح أنا شاه منصور
الصابر المحتسب فتراهم بين يديه حراما تنفخه فترت من قسوره وقصد مكانا فيه
تيمور فحرب منه ودخل بين النساء واختفى بينهن وغدلي بكساء فمادرنه وقن

فخرج حرم وأمرني إلى طائفة من العسكر المصطدم وقلن هنالك بغيتك وبين
أولئك طائفتك فألوى راجعاً وتركون محادها وقصد حيث أظنن إليه وقد
أحاطت به جموع العساكر وحملت عليه قلت بيديها شهر
وما جزأه نفاق الرجال سوى النساء * وأبى بلاه المهنس به أبلى
وكم نار شر أحرقت كبد الوردى * ولم يك الامكرهن لها أصلاً
وكان على فارس فاقت خصالاً فضرب فيهم بسيفين يميناً وشمالاً وفروا السبوح
كانت قتالاً مدمراً ونصلاً مدمراً من يقرب مني تلك المجمع وكله ينشده مني
ما قلته في مرآة الأدب شهر
يد الله قوتى فقلت يداهم * وهدي يدي فيهم بسيفين تضرب
فصار كلما قصدوا من تلك الرمال افترقت أمامه يميناً وشمالاً وكانوا كلهم من
أهل الشمال ولكن شهر
أذالم يكن عون من الله لفتى * فأول ما يجنى عليه اجتماعه
حتى أنهم كنه الحرب وكنت يدا من الطعن والضرب وجندك أبطله وقتلت خيله
ورجاله وتغيرت من كل جهة أحواله وسدت طرائقه وسدت مضائقه وخربت
شعائقه وضربت فيألقه وتخلت بوارقه وهمدت بمادقه وحصن فجاجه
وقص حناجه وخفف مزاجه وأثقلته جراحه وسكنت همومه وسكنت غمومه
فانه رد عن أجهابه وقد آذاه الجراح وأودى به ولم يبق معه في ذلك البحر سري
نفر من أحدهما يدهي توكل والآخر مهترنحر وأخذوا الدهش وعلب عليه العطش
ونشق الرهج والوهج كبده وطلب شربة ماء فأوجده ولو وجد ما يبل به رقة لمقدر
أحمد أن يقطع عليه طريقه فأرى الأولى أن يطرح نفسه بن الفتى فأطرح بينهم
نفسه ورعى أهله وسبب فرسه وقتل توكل ونجا الخراطين وبه من الجراح نحو
من سبعين وهو بعد ذلك حتى بلغ تسعين وكان من الأبطال والمصارعين فترجع
جيش تيمور وتضام وانتعش بعد أن بلغه وارد الخيام وذلك بعد أن قتل منهم
ملايين وأتى له لا ونهاراً ما لا يحصى ولا يحتم وطفق تيمورق الملق والفجر
والأرق لفقده منصور وعدم الوقوف على حال ذلك الأسد المصور أهوى
الأحياء فيخشى فكره أم انتقل إلى دار العباءة من مكره فأمر بتفتيش الجرحى

والتمتع به بين القتل والطرحي الى أن كانت الشمس تنوارى بالحجاب ويغمد
حسام الضياء من الظلام في قراب فعند ما ضمه دينا رايا ضياء تحت ذيل ملاءة
الضياء ومدن ساج القدرة في جوف الغضاء سدا والليل اذا سجي ونثر على سطح هذا
الاديم المسا دراهم كواكب الزهراء واتسع الظلام وانسحق عثر واحد من
الجمعة الى شاة من صور وبه أدنى رفق فتشبهت شاة من صور بذلك الانسان بل
الشیطان الخوان وناداه الامان الامان أنا شاة من صور فأكتمت عن هذه الامور
وخذمت في هذه الجواهر وخافت في قضيتي ولا تجاهر وكأني لا رأيتك ولا رأيتني ولا
عرفتك ولا عرفتي وان أخفيت مكانتي ونزلتني الى اخواني وأهوالي كنت كن
أهنة في بعد ما لتراني ومن بعد ما أتاني أحيائي وكنت ترى مكافاتي وفعلمت
مصادقي ثم أخرج له من الجواهر ما يكفيه وذريته الى اليوم الآخر فكان في قصته
واسعة كشاف غصته كالسنة فيث يعمر وعنده كبريته فاعلم أن وثب على شاة
من صور وخز رأسه وأتى به الى تيمور وشكى له ما جرى به تجيز المشترى فمصدقته
ولاقى كلامه استوفته بل أخرج من قبائله وشعوبه من عرفه به فعرفوه بشاة
كانت على وجهه علامه فلما علم أنه شاة من صور بعينه وعجز له صدق ذلك الرجل
من ميمته تخفق وتخيف وتحترق لقتل شاة من صور وتأسف ثم سأل ذلك الرجل
عن شجرة وعن والده وولده وعن قبيلته وذويه وشجره ومربيه فلما استوضح
أخباره وعلم شجره ووجهه أرسله مرسوما الى متولى تلك الدار فقتل أهله
وأولاده وأهوانه وأنصاره وآله وأحفاده وأخته وأصهاره وقتله شجرة قتلة
وشح آثاره وصادر شجره وقتله ونخب دياره ثم أرسل الى اطراف عماله
مطالعات يذكروا في صور تلك المصافات والمواقعات وما شاهد من وثبات شاة
من صور وثباته وعشيانته غمرات الحرب وصرياته وما حصل في واقعه القتال على
الحديد في صف مرسلاته وكيف زلزلت العاديات ولولت النساء في فتح شجراته
بعبارات هائلة وكلأت في ميادين المصاحبة والبالغة جائله وهذه المطالعات
تقرأ في المحافل والمشاهد وقتي في المصادر والموارد ويسفة منهمادو والآداب
ويتمتعني بجمعها السكك والصبيان في السكك رايت في أخبار بعض المعتنقين
أنه في سؤال سنة خمس وتسعين ورد رسول صاحب بظام يؤذن سلطان مصر

بالاعلام ان تيمور قتل شاه منصور وانه تولى على شيراز وسائر البلاد وأرسل
رأسه الى حاكم بغداد وأمره بالطاعه هو ومن معه من الجماعه وأرسل اليه خلعه
وأن يضرب السكة باسمه ويخطب بذلك في الجمعه فلبس خلعته واثق ثوبه ثوباً
أمر وانه هلق رأس شاه منصور بعد ما طافوا به على السور وما أنزل ذلك صفة
﴿ذكر ما وقع من الامور والشرور بعد واقعة شاه منصور﴾

فاستولى تيمور على ملك فارس وأرض عراق العجم وأرسل من دناؤه من أقارب
شاه قباچ وملك الامم واستمال الخواطر وأمن البادية والحاضر ورسل لحاز
مدينة شيراز وضبط أحوالها وقتر قيم اخيلها وربحها ونادى بالامان للقاصي
والدان فلبت دعوته ملوك البلاد ولم يسمعهم الا الاطاعة والانقياد فوصل
اليه سلطان أحمد من كرمان وشاه يحيى من يزد وعصى سلطان أبواسحاق في
شيرجان فانهم وشلع على من أطاعه وانقاد ولم يتركوا من أظهر العناد ولم يشق
بينه وبين مخالفيه العصا وأكرم من أطاعه ليوقع بذلك من عصى وطرح على
شيراز وسائر البلدان بالامان وأقام في كل بلدة من جهة نائبه وتوجه الى أصحابان
وأحسن الى زين العابدين الذي هو وصيه من أبيه ووظف له من الجوامع والادارات
ما يكفيه وذويه

﴿ذكر ما صنع الزمان عند حلوله بأصحابان﴾

فلما وصل الى أصحابان وكانت من أكبر البلدان علوة بالافاضل مشحونة بالامان
وبها شخص من علماء الاسلام والسادة الاعلام قد بلغ في العلم الغاية وفي
العمل والاجتهاد النهاية أفعاله مبرورة وكراماته مشهورة ومآثره مذكورة
ومحاسنه على جملة الايام مسطورة وهو معتق بالمسلمين وكان اسمه امام الدين
وكان أهل أصحابان يدكرون له قيمه ويرى من شعره أي محذور فيقول لهم
مادمت فيكم حياً لا يضركم كبد شيا فان وفائي الاجل فيكونوا من أذائه على
وجل انه في انه في وصول تيمور توفي الشيخ المذکور فاصبحت أصحابان ظلمات
بعضها فوق بعض بعد ان كانت نوراً على نور فتصاهمت حسرتهم وترادفت
كسرتهم فوقعوا في الخيرة وصاروا كالبهي هريه رضى الله عنه حيث يقول

لأناسهم دلى في اليوم ههنا * فقد الجراب وقتل الشيخ عثمان
 فخرجوا اليه وصالحوه على حل أموال فارس اليهم لاستخلاصها الرجال فوزوهوا
 على الجهات وفرضوها على الحارات والمخلات وتفرق فيهم المستخلصون فكانوا
 يعيشون فيهم ويجهلون واستطالوا عليهم بما جعلهم كأنهم وقصروا إلى أن عذروا
 أي أيهم إلى الحرم فانتكروا منهم أي نكاهه فرفع أهل أصبهان إلى رئيسهم الشكايه
 وأكثرت منهم الشكايه وهم قوم لهم حيه وقالوا الموت على هذه الحاله خسروا من
 الحياه مع هذه الاستطاله فقال لهم رئيسهم إذا قبل المساء فليأصرب الطبل
 ليكن لا تحت كساء فإذا سمعتم الطبل قد دق فليقول قد دق فليقمض كل
 منكم على نزيله وليجتكم فيه سبعين رأيه رهزيله فانه قوا على هذا الرأي المعكوس
 والامر المنكوس في الطالع المنكوس وقصر وأياى انظارهم السقيه من
 قصارى هذه الأمور الخبيثه والما تفرى العنان من ثوب نوره وأبدل الجوارقه
 بسهوره ومضى هزيع من الليل ضرب الرئيس الطبل فثقل بالمشركين الوابل
 فقتلواهم وكفوا الخوادم ستة آلاف فأصحووا وقد غرسوا في دوح العصيان أغصان
 الخلاف فانتم ذلك لهم الخوادم بعد الكور وبان لهم البور فأصبحوا بؤرا هذا البور
 ولما سئل الخبر حسامه وحسن النهار لثامه باع تيمور ذلك الصنيع المشؤم فنفع
 الشيطان منه في الخيشوم فارتحل من فوره واستل غضب غضبه ونزل جبهه
 جوره وتوجه إلى المدينه من مجرمة تكلمها متأسدا متفرا فوصل إليها وأخفى
 عليها وأمر بالدماء أن تسبها وبالسرقات أن تهتك وبالارواح أن تسلب
 وبالأموال أن تنهب وبالعجارات أن تخرب وبالزروع أن تقسرق وبالضررع
 أن تقزق وبالأطفال أن تطرح وبالأجساد أن تخرج وبالأعراض أن تنسل
 وبالذمم أن تنلم ولا تسلم وان يطوى بساط الرسم وينشر مع النشم فلا يحسم كبير
 لكبيره ولا صغير لصغيره ولا يوقر عالم لعالم ولا ذؤدب لمضله وحلمه ولا شريف
 لنسبه ولا منيف لحسبه ولا غريب لعربته ولا قريب لقربته وقربته ولا مسلم
 لاسلامه ولا ذى لثمامه ولا ضيف لضيافته ولا جاهل لراكه رأيه وضيافته
 وبالجملة فلا يبقى على أحد من هو داخل البلد وأما أهل المدينه فعموا أنه ليس
 للعدال شجالات فلا ضلع ضرب وقتال وأن قول الأعداء شحال وأنه ليس ينجبهم من

ريب المنون مال ولا بنون ولا يقبل منهم في تلك الساعة ولا ينفعهم عدل ولا
 شفاعه فخصهوا بمصون الاصطبار وتدرهوا بدروع الاعتبار وثقة واسمهم القضاء
 من جنائيا المنايا بمن تسليم المراد واسمة بلوا ضربات القدر من سيوف الخوف
 بأعناق التفويض والانقياد فاطلق في ميادين رقابهم عنان الحسام البتار وجعل
 مقابرهم بطون الذئاب والضباع وحواصل الاطيار ولا زالت مواصف الغناء تحثهم
 من أن يجار الوجوه حتى حصر واحد القتل فكانت محوست مرار من أمة يؤمنون
 حتى فاستعاث بعض البصراء بواحد من رؤس الامراء وقال البقية في البقية
 والرهاية في الرعية فقال ذلك الامير للسائل الهة غير أجدها بعض الاطفال هندي
 بعض الفل قال أن يابن منه عند رؤيتهم شيئا ماضي واحد قامتوا ما به أمر
 ووضعه وانشر مذة من الاطفال منه على الممر ثم ركب ذلك الامير مع نيمور وأخذ به
 هل تلك الاطفال ومصر ثم قال انظر يا مخدوم نظرا لراحم الى المرحوم فقال ما هو لاه
 الطرحا الاشقياء فقال اطفال معصومون وأمة مرحومون ومحمرون استمر
 القتل بالديم وحل غضب مولانا الامير الى أكابرهم وذويهم وهم يسترسون
 بهواطة الملك الوكية وصغرهم وبسته شفعون اليك بذكرهم وضعه عنهم ويقوم وفقرهم
 وكسرهم أن ترحم ذلم وتبقى على من بقي لهم فلم يجيب جوابا ولا أبدي خطابا ثم
 مال بعنان فرسه عليهم ولم يظهر انه بصريهم ولا نظر اليهم ومالت معه تلك الجنود
 والعساكر حتى أتى منهم على الاول والآخر بجمعهم طعمة لاسنابل ودقة تحت أقدام
 أولئك ثم جمع الأموال وأوسق الاحمال ومال راجعا الى هرقند بعاقد نال وكم
 بين هذه الأمور والقضايا من دواء وبلايا وأخبار وحكايات وتجهيز سرايا وتولية
 وعزل وابرازهزل في صورة جد وجد في صورة هزل وبناء وهدم وصدد ورد وتغيير
 خامر وتخريب هامر وتهان وتعاز رائخراف وبواز ومباحثات مع علماء
 ومناظرات مع كهراء ورفع وضعاء ووضع شرفاء وتهدد قواعد وتغريب أباعد
 وتجهيز أداني وبروز مراسيم الى كل قاص وداني الى غير ذلك مما لا يكاد يهر ولا
 يضبط بديوان ولا دفتر

* (ذكر ضبطه طرف المعمل بالجملة وما صدر منه في تلك الاماكن واتي) *

والمواصل الى هرقند أرسل ابن ابنه محمد سلطان بن جهانكير مع سيف الدين
الامير الى اقمي ما تباع اليه ملكته وتنفذ فيه كمانه وهو وراه سيحون شرقا سوا
أخذ في بحور عمالك المغل والجمعا والخطا مخوم من مسيرة شهر من عمالك ما وراه النهر
فهو واهنا لك الوهد والبقاع ونوا فيه جملة من القلاع وأقصاها بلديسهي الشبار
فيه نوافيه حصنا حصينا مع دالذب والغار وخطب من بنات الملك ملكة أخرى
وكانت الأولى تدهي الملكة الكبرى والآخرى الملكة الصغرى فأجابهم ملكهم الى
ماسأل وأتاب الى ما طلبه منه بالاطاعة وبذل وارتقت منه أقاليم المغل والخطا
وذلك لما بلغهم رسالتك في كل طرف وبنتك من بلاد الاسلام وسطا وكان السفير
في ذلك الله داد أخوسيف الدين المذكور وهو الذي استخلص أموال دمشق ونزل
في دار ابن مشكور وأمر تيمور بيناه مدينة على طرف سيحون من ذلك الجانب
وعقد اليها جسر على متن النهر بالمراسي والمراب وسماها شاه رخيه وهي في أما كن
رحبته وسبب تسمية ابنه شاه رخ به هذا الاسم ووسم هذه المدينة به هذا الاسم
انه كان على عادته مشغولا بالعب الشطرنج مع بعض حاشيته وقد أمر بيناه هذه
المدينة على هذا الساحل وكانت إحدى حطاياه معه وهي حائل فرمى على شحمه
شاه رخا فبذل خمه لذلك وارتقى وبينما خصمه قد وقع في الين اذا ببشرين
جا أخبرين أسد هما يبشر ببولد والآخر يبشره بتمام عمارة البلاد فسمما هما بولدين
الاسمين ووسمهما بهذين الوسمين

*(ذكر هو ذلك الاقوام الى عمالك فارس وخراسان
وفتلكه بولك عراق العجم واستصفائه تلك الولايات والامم)*

ثم عاد بعد تهيء البلاد وتوطيد قواعدها لك تر كستان الى بلاد خراسان فاستقبله
الملك والامراء والسلاطين والوزراء وسارعوا اليه من كل جانب ما بين راجل
وراكب ما بين دعوته حاذرين سطوته مهتفين خدمته وسلموه الانجاد والاغوار
والاطواد والقفار والقرى وسكاتها والذرى وقطانها والقلاع العاصيه وربطوا
بذيل أمره كل ناصيه تمتدلى أوامره بختني زواجره طاعة ذي نطاق عبوديته
بأامل الاختلاص تابي رائد مرضانه على نجائب الولاء الاختصاص فتمهم جميع

من مرز كره من المطيعين ومن كانوا في الشواهي من مقيمين ومن جعلتهم
 اسكنوا الجبال في أحد ملوك مازندران وارشموند الفارس كوهي ذلك الاسد الغضبان
 صاحب الجبال الشواخي العاصية القلال و ابراهيم القمي صاحب النجده والمعد
 اكل شدة وأطاعه السلطان أبو اسحاق من شيرجان فاجتمع عنده من ملوك
 عراق النجيم سبعة عشر فمراما بين سلطان وابن سلطان وابن أخي سلطان كلهم
 في عاك ملك مطاع مثل سلطان أحمد أخي شاه شجاع وشاه يحيى ابن أخي شاه
 شجاع سوى ملوك مازندران وسوى ارشموند و ابراهيم وملوك خراسان والملك
 السلطان أبو اسحاق غط أقاربه في الطاعة وحمل على ذلك الطرز خلف بياديه
 شيرجان نائبا يقال له كودرز فاتفق في بعض الايام انه اجتمع عند تيمور هو ولاه
 الملوك العظام فيكونوا عنده في خيمته وهو بينهم وحده فأشاروا خدمهم الى
 شاه يحيى وقد أمكنت الفرصة أن يقتله ويرفع من العالم هذه الغصه فأجاب به بعض
 وامنع بعض وقال لمن رضى بذلك من لم يرض ان لم تكفوا وعن هذا المقال تعفوا
 أخبرتكم بهذه المقله وأطاعته على هذه الحاله فامتنعوا عن هذا الزاي المتين والفكر
 الرصين لاختلافهم ولا يزالون مختلفين وكنه طالع أحوالهم أرتقرس أقوالهم
 فاستمرها في نفسه ولم يبد لهم ثم مكث أياما وحلس الناس جلوسا هاما وقد لبث
 ثوبا بحرا ودعا هؤلاء الملوك السبعة عشر طرا ثم أشرقت لواء جبهته في ساعه واحدة
 صبرا ثم لما أبادهم ضبط بلادهم وجمع طريقهم وتلاذهم وقتل أولادهم
 وأحدهم وأقام في عاكهم أولاده وامرأه وأحفاده واسر باطه وأحفاده
 وسبب قتله هؤلاء الملوك وقتله وتزريقه سرحياتهم وهتكه ان بلاد النجيم كانت
 لا تحب لوهن الملوك الا كابر ومن ورث الملك والسلطنة كابران كابر وهي عاك
 واسمه اطراها شاسسه مدنها واقره وقراها متكثره وأوتادها وتادها راجعه
 وعراين أطوادها شاسخه وشخدرات قلاعها نائزه ومقهرات مكناهم ومعدنهم اغبر
 بارزه وكواسرأ كاهرها كاسره ونواشر جوارحها للظهور نائره وغور دمارها
 طامره وبيور شطارها طافره وثعابين أبطالها في جداول الجبله دال ظاهره
 وتساخيم اقيالها في بحار الغراب فاهره فنظر تيمور بهين بصيرته في وذيله تأمله
 ومرا آه سكرته فرأى أنه لايز كوله ورد عارضه من شوكة عارض ولا يصغر ورد

ثم فاضها من شارب معارض ولا يثبت له في يمينه مال كمالها اساس محكم ولا
 يثبت له في بستان مال كمالها غراس بينهم وكان قصده ابقاء مبانها واجراء اموره
 على ما اقتضته التوراة الخنة كبر خاتبة فيها فلم يكن عمل فلاحه لسلطنة في بسط
 ارضها وسوق انهار او امرة في ضرائب مال كمالها طوله او عرضها الا بقلم هلاله
 افسابا كبرها وكسرة وادم اششابا احسابا كبرها فسهل في استبدال
 قريهم واصولهم واجتهد في اهلاك حشهم ونسلهم وجعل لا يسمع لهم بيزرة نطفة في
 ارض رحم الاقلعها ولا يسمع منهم رائحة رهرة في كم كمين الا قطعها وقبل انه كان
 في مجلس فيه اسكنه در الجلابي وكأنه كان مجلس نشاط وقام انشراح رانساط
 فسأل اسكنه في ذلك المحضر وقال ان حكم القضاء بافساد ينبغي من تراهة عرض
 لا ولادي وذريتي فأجابوه وفي حالة الشطخ وقد حلت عليه دماغه ووضع سراج
 العقل منها فوق السطح أول من ينازع اولئك المشائيم أنا وارثهم سيوند وابراهيم
 فان نجما من شماليهم منهم أحد فانه لا يخلص من أنياب ابراهيم الاسد وان أفلت
 أحد منهم من ذلك البند فانه لا يخرج له من شر الة أرشيوند وكان أرشيوند وابراهيم
 هالبيين فلم يسمع تيمور لاسكنه در بضر روشين واراد بالاقضاء عليه وقوه مع
 صاحبيه فلما أفاق اسكنه در لم يهمل ما قال فقال لا مفر من قضاء الله ولا مجال ولا
 عتب في ذلك هلى انطقى بذلك الله الذي أنطق قل شئ ثم ان اسكنه در وابراهيم
 هربا فقبض على ارشيوند راقاه في النازعات فصار نيا وهلك حريمه اذبحه
 أول الزهد واقراه آخر فوج رسيا ثم ان اسكنه در لم ير له أثر ولا سمع منه الى يومنا هذا
 خبر وكان كبر الهامة طويل القامة اذا مشى بين الناس كأنه علامة حتى
 قيل ان مدي ذلك القصر المشيد كان نحو امان ثلاثة اذرع ونصف بالحديد وابراهيم
 القمى استمر على انساكشه ثم مات على فراشه فكان ذلك سبب ايراده الملوك
 وابناءهم الممالك

(فصل) ثم ان تيمور وعصى عليه كودرز في قلعة شيرجان وقال ان هخدوى
 شاه منصور موجود الى الآن وكان هذا الكلام فاسيا في الخاص والعام فكان
 كودرز يرفع ظهوره ويخرج على ذلك أهواه وشهورة فصار تيمور قلعة
 شيرجان فلم يبلغ له عليه سلطان قومه الهامسا كرشيراز ويزدوا برقه وكرمان

واضاف اليهم مساكر مجستان وذلك بعد ان شملها الامران وكان نائبها يدهي
 شاه ابا الفتح خاصر وهاشم وامن عشر سنين وهم ما بين طامنين ههنا واهلها ساقية بين
 وهي بكر لا تفتح لها الهيايا وهاشم لا يملكها طامنين ههنا واهلها ساقية بين
 كرمان شخصها يدهي ايدى ~~مكون~~ من اخوان السلطان فكان هو المشار اليه ومن
 العسكر هو الممول عليه ولما تحقق كرور زمن شاه منصور وفاته وخله الانصار
 وانجزه الانصار وفاته وكان ابا الفتح يرأسه كل ساهه ويتكفل له عند تيمور
 بالشفاهه اذ هو الصلح واستعمل لذلك ابا الفتح وزل مقارما عليهم وسلم الحصن
 اليهم ففتح ايدى كرم عليه اسكون فقد الصلح لم يحل على يديه فقتله من ساعته ولم
 يلتفت الى ابي الفتح وشفاعته فاخذ تيمور بذلك وكان في بعض الممالك فغضب
 عليه غضبا شديدا راسكن فالتدارك

(فصل) عما يجهل من ايدى كوهذا متولى كرمان انه كان به السلطان احمد
 اخى شاه بهجاء ولدان صغيران احمد ههنا يدهي سلطان مهدي والاخر سليمان خان
 وكان سليمان خان في غاية الحسن واللاطفه حاربا ههنا الملاحة والظرافه معي
 بالكمال مربي باللال ألفاظه رائقة والمناظره رائقة والارواح اليه شائعة
 وأرباب الابواب له هاشقه حركاته في القلوب ساكنه ولعمارة الخلق فانه كما
 قيل شهر

نسيم عير في غالاته * وتمال نور في اديمه

وهو اذ ذاك ستة أعوام واسكن مفتن به الخاصر والعام فعم ايدى كوهي اتلافهما
 والخاصهما بأبى سلافهما ولم يكن من تلك الدرء بانها صارت بقمه ولا رق لامهما
 التي خربت ديارها لكونها مخدرة كريمة ولم تكن لها مدافع ولا هم لها مانع
 فطلب من الجالدين من يفتح في ذلك عليه فلم تطب نفس أحد أن تتقدم بكره اليه
 ومضى على ذلك مدة والخلق بسبب هذه القضية في ضيق وشدة حتى وجدوا هيدا
 أسود كانه للبلاب مرصد وكان الشياطين له هجده والعفاريت له جنود وحفده
 وثوب لبيل الفهر من سدا سواده التسم وأصل الشجرة التي طلعها كانه رؤس
 الشياطين من حبة فؤاده بنت ففتح يستلذ عنده صوته شوار الثيران ويستحسن
 عند خيال صورته هذا هو الغيلان قلت شهر

زبانية النيران تسكره وجهه * وحين تراه تستهين بجهنم
قد نزح الله من قلبه المرحه وجبل فؤاده على الماء فارتجبه في أن يحتملها وبقية ثقلها
وكانت عين سليمان خان رمدا وقد سكن في حجر دابته وتمردا قد دخل عليه ذلك
الظالم من ساهته واغتاله وهو راقد في حجر دابته فصر به في جنته بخنجر أنفه من
الجنب الآخر فارتفع الصخب والولول ووقع الصخب في الناس والزلازل وهم المأتم
أمة الوالهة وأهلها وطفق الناس بكون عليهم أولها والظواهر أن هذه الامور كانت
بإشارة تيمور وعسكر ذلك الظالم الكفار ما كان يخلو من مثل هذه الشرور
والاشرار ولو كان فاعله من غيرهم لسكن لهمة المصاحبة والمرافقة كان يسير

وسيرهم

فما ارتحل من الشام بجندوده الغزيرة كان مع واحد منهم أسيره قد
كشفت أيدي النواذب قضايع عهدهم وألطمتمها وعلى يدها بنت لمارضيع ففطمتها
فما أقربوا إلى حماء جعلت البنت تئن أنين الآواه ولما بهم من المضض المنكي
تتكد وتبكي ومهمهم جمال من بغداد منظرهم إلى العساد تحت وعلى النكاد
محبول على العلاظة والقساوة معمول من العظاظة والغباوة فتلى من البسدا
متضلع من الادي لم يحق الله تعالى في قلبه من الرحمة شيئا فيترج ولم يودع لسانه
لنظام الخير فيسقع فأخذ تلك البنت من أمها فدار في وهها الله أن أخذها ليخفف
عنهم همها وكانت راكبة على جمل ثم انقطع ساعة من الثقل ثم وصل ويده
خاله وقهقهة عالية فاستكشفت أمها حالها فقال مالي ومالها فهو يهتأها
وهي فطر رحت نفسها ووضعت فخوها فأخذتها وانقلبت وأنت بها وركت
فتناولها منها مرة أخرى على أن لا يسومها ضرا ثم غاب عنها ورجع وقد صنع
كلما صنع فأثقت نفسها ثانياه وعذب اليها ثانياه وبعثت وهي خالية وقطوف
حتوفها دابته فركبت وأخذتها ووضعها على كبدها التي منها أخذتها فأخذها
منها مرة ثالثة بنينة في العساد بائنه وحلف لها عينها كانه انه يحملها وينوه
ولا يسومها سوءا فمما ساءة فخرج عن سعة الجماعة ورمى بها في بعض البطاح
ومثل بها ما فعله لدا اليه ودي بصاحبة الاوضاع وجاءه ويده الدامنة بالانغم لا تبي
ومن البنت فارغه وقد سلم أساليبها وجلب إلى أمها جالها فأطرحته نفسها باكية

ورامت الرعي جاريه فقال لهما لا تنهيا كفيتمك هما فزارحني واركني فبكنت
وصاحبت وانت رناحت ووقعت في الهناه وان كانت استراحت والناس على
دينهم لو كهم سالكون طرائق سلو كهم

﴿سبب دخوله الى عراق العرب وان كان ابتداءه لاجتياح الى حلة وسبب﴾

ولما خاض لتيه سمور جميع عيال الشاهجه ودانت له الملوك والامم وانتهت مراسيمه
الى حدود عراق العرب فغضب السلطان احمد صاحب بغداد واضطرب بخوضه جيشا
عمر مرما وجعل رئيسهم امير امة داما قداما يدعي سنناني فتوجه الجيش نحو
البحراني فبلغ تيمور شبرا لجيش وشبهه فسر بذلك قلعه وانشرح صدره فجعل
ذلك سببا لمهاوشته وذرعه للحاربة هلاك العراق ومناوشته وانعقد جيشا كرا را
بل يجر ازخارا فتلاقيا بصدق نية على مدينة السلطانية فصدق كل منهما صاحبه
العرب وسدد لخمرة السنة الاسنة ومهاتم الحرب واسندت بحجر الجغتاني من
افواج امواجه واصطدم قائده كسرى في قساطله فتنبات جند سنة في فائز زم ووصل
كاهم الى بغداد وتشتتوا في البلاد فالبس السلطان احمد سنناني لاقعته واشهره
في بغداد بعد ان ضربه واوجعه وكف تيمور عن عناده وقفل متوجها الى بلاده

﴿ذ كرسكون ذلك الزمزع الثامر وهو ذلك البحر الماسر

لنظم من منه الاطراف فيخطوها كجريد يد يدبرهم الدوائر﴾

ثم ان تيمور رجع من سفره قنديل ضواحيها وجعل يفتل في جوانبها ونواحيها ونبي
حواليها قصبات مهابه باسماء كبار المدن والامهات وقد سفت له سمرة قد
ولاياتها وعيالها ما وراء النهر وجهاتها وتركتان وما فيها من البلاد ونائبها
من جهة يدهي خداداد وخوارزم التي بها تلك وسطا وكشعر بهي في بحر عيال
انظما وبطنان وهي عيال على حده من عيال سمرة قد مهابه واقليم
خراسان وقالب عيال مارنداب ورستدار وزاواسستان وطبرستان والري
وغزنة واستراباد وساطانية وسائر تلك البلاد وجبال العور المنيعة وعراق
الجهنم وقار من الشاهجة الرفيعة وكل ذلك من غير منازع ولا تجادل ولا مانع وله
في كل عيال كة من هذه العيال ولد او ولد اولاد

*) (وخرج مما كان يغور ذلك الظلوم الكفور من مساكره في بحور
ويغوص على أمور تخبره وبشرور ومن جملة ذلك غوصه
في مياه النهر وخروجه من بلاد الالور) *

ثم انه مع اتساع ملكته وانتشار هيمنته وصولته وشبهه مع أراحيفه في الافطار
وبلوغ تخاوره الاقاليم والامصار وثقل أثقاله وعدم اشتقاق توجهه الى جهة
واحدة كان يجري في حصد العالم بحري الشيطان من ابن آدم ويدب في البلاد
ديب السم في الاجساد قلت شهر

يصوب عينه ويصوب يسره * وينوي جهة والقصد نيره
بينما يكون له في المشارق يبارق فيالق انلم له في الغرب يوارق بوائق ويهنا انجات
طبوله وضربات أهواده تنزع في حصار العراق اصحابان دش-يراز واذا برنات أوتاره
وبوقات أبواقه تسهم في شخالف الوم ومقام الهوى وركب الخجاز في ذلك انه
مكث في «هرقند» مشغولا بانشاء البساتين وبممارسة القصور وقد أمنت منه البلاد
واطمأنت الشعوب فلما انتهت أموره وبلغ له الكمال قصوره أمر بجمع جنده الى
«هرقند» ثم أمرهم أن يصنعوا لهم قلائس ابتدعها وعلى صورة من التركيب
والتشريب اخترعها فيلبسوها ويسبغونها ومارين الى أين يصبرون لئلا يكون ذلك
لهم شعارا وقد كان أرضه في كل جهة من عالم الكه جشارا ثم رحل عن «هرقند»
وأتباعه قاصدين نجند وبلاد الكه وحند ثم انه اندمى في درددور عسكرة
وانغمس كأنه في لجة بحر انغمس ولم يشعر أحد أن هطف ولا أنقصد المختطف
ولا زال في تأويب رأساد وجوب بلاد بعد بلاد بحري حوى الى كب ويسير سير
الكوكب ويطرح كلما وقف من مجاذب الخنثاب حتى نبع من بلاد الالور
ولم يكن لاحد به شور وهي بلاد هامة خبيراتهم امتعكثرة وفوا كهها وافره
اسم قلعتها بوجردوحا كهها عزالين العباسي وقتلته وان كانت في الحضيض
لكن كانت تسمى بمناسبتها حصون الجبال الرواسي وهي مجاورة هذه مدن
ومناظرة عراق العرب كاذر يجان فأحاط بالقلعة وما حولها وحاصرها كهها
المتولى عليها ولما كان صاحبها بالاعدد ولا مدد ولا أهبة ولا مدد وكان في صورة

المتوكل المحتسب وأتاه السلاخ من حيث لا يحتسب لم يدعه الا طلب الامان
والانقياد له والاذعان فنزل اليه رسوله قياده فقبض عليه وضبط بلاده ثم أرسله
الى هرقندرجية وضييق عليه نفسه ونفسه ثم بعد ذلك عاد حلقه ورفع عنه ما ناله
وصالحه على جبل من الخيل والبغال وورده الى بلاده واستأنبه ولما استأنص ذلك
الكفور ولايات تلك الكفور واصل السير الى همدان في اقرب زمان
فوصل اليها وأهلها فاحلوا نجاها الى الأسر بيئاتاؤا وهم قائلون تخرج اليه منها
ربيل شريف يقال له شجتي وكان هذا الملك مصطفي ولهم سر تفي فشفع فيهم
فشفعه على أن يبذلوا مال الامان وبشروا بأموالهم ما من عليهم به من الارواح
والايدان فامتلأوا أسره وفعلوا ووزعوا ذلك فيهم عره والى خزائنه انقلوا فدفعته
نفسه الجانية أن طرح عليهم المال مرة ثانية فخرج اليه ذلك الرجل الجليل
ووقف في مقام الشفاعة مقام البائس الذليل فقبل شفاعته ووجهه بجماعته
ثم انه سدك بمكانه وجثم حتى تلاحق به عسكره والتأم

في ابتداء تخريب ذلك الحزب اذ ربحان وعالمك هراق العرب

ولما بلغ السلطان احمد بن الشيخ اويس ما فعله بفهم رعايا جيرانه اللور وهدان ذلك
الايويس علم انه لا يقبله من قصد ملكه ودياره لانه هو نادره بالشر وطرح على
شراره طائر شراره وان عسكره وان كان كالسبل الحمار فانه لا مقارمة له
بجبره وتياريه وانه اذا جاءهم - ر الله بطل فخر عيسى ولا مقابلة لسكره فرعون
مع عصاه موسى قلت شهر

السيل يتلح ما يلقاه من شجير * بين الجبال ومنه الصخر ينفطر
حتى يوافي باب البحر تنظره * قد اضمحل فلا يبقى له اثر
فاستهلا بلا قبل نزوله ونأهب له قبل حلوله فتشهر لاهزيه وعلم أن اياهم سالما
نصف الغنيمه واقتصر من بسط فقه المقاتله والمقابله على الوجه وصمم على
الخروج من عالمك بفداد والعراق وتبريز وقال لنفسه التمه النجاء وحسب
ما يخاف عليه صيته اتبه السلطان طاهر الى قلعة النجاء وأرسل الى تيمور الاشعار
والنجاء في ذلك ما ترجه وهو شهر

لئن كانت يدى في الحرب سلا * فرجلى في الهزيمة خير مرجا
ثم قصده الى بلاد الشاميه وذلك في سنة خمس وتسعين وسبعمائة في حياة الملك
الظاهر ابي سعيد بركة رحمة الله تعالى فوصل تيمور الى تيريز ونهب بها الذليل
والعزيز ووجهه الى قلعة النجاء العساكر لانها كانت معقل السلطان احمد وبها
ولده وزوجه والذخائر وتوجه هو الى بغداد ونهبها ولم يضر بها واسكن سلبها اسلحها
وكان الواالى بالنجاء رجلا شديدا الماس يدهى التون همد السلطان احمد مأمون
وله اليه ركوب ومعه جماعة من أهل النجاء وأولى الأس والشدة فحوام
ثلاثمائة رجل في العدة فمكثوا بنزلهم سم التون اذا أخذ الذليل في السكون
ويشن الغارة على تلك العساكر والمكان المسكون فوهن أمر العسكر فأبلغوا
تيمور هذا الخبر فأمدهم بخمواً بهن ألف مقاتل مشهور مع أربعة أمراء كبيرهم
يدهى فبلغ تيمور فوصلوا الى القلعة ولم يكن اذذاك التون فيها وكان قد خرج
الناس للغارة على من في ضواحيها فبينما هم راجعون اذا بالفتح ساطع فلما اطاع
طلم الخبر قال أين المفر فقبل كلاً لا وزر فعلم انه لا ملجأ من الله الا اليه فثبت
جاسه وحاشيته وتوكل عليه وقال ان الروس في مثل هذا المقام انما يكونون تحت
الاهلام فاعطموه واخذوا قلب هؤلاء اللثام فلما ان تباعدوا المرام أو تفرقوا على ظهر
الخيل وانتم كرام اذ لا ينجيكم من هذا الكرب سوى الظعن الصادق
والضرب قلت شعر

كر يماست والامت اثيما * فما والله بعد الموت موت

فته اضدوا مهمة صادقة وعزيمة على حصول الخلاص من الله تعالى واثقه وقد
أحاطوا بهم الحاطة الشبكة بالسهمك وصاروا في وسطهم كالغزل في الفلكه وقصدوا
الزاية رحا مليها ومن يلهيها وذويها فساعدتهم ساعد سعدا للبيان بنصرة وحل
عنهم الغبض الداخل فأكس عقاله فأسالوا على راياتهم ذات البيضاء من الدماء
حمرة وفقت بلسانهم طريق الى هتبة النصره فلاح لهم فلاح ونجى لهم فنجاح
فنجوا من الشرور وحصل لهم السرور بعد ان قتلوا من العسكر أميرين أحدهما
قبليج تيمور وبما وصل هذا الخبر اليه اسودت الانسا في عينيه بل انقلب السكون
والمكان عليه ثم تمض اليانته وراض هليها بحرسه وأحاط بجوانبها وأقم

الحرس أفواه مضاربها

(سنة قلعة النجاة)

وهذا القلعة أمتنع من العساقي وأرفع من السحاب ينساجي السهاك سهاكها
 وبهاهي الأفلاك استسهاكها كان الشمس في شرفها ترس من الابريز على
 بيض شرفها وكان الثريا في انتصاها فتدليل معلق على بابها لا يحوم طائر الوهم
 عليها فاني يصل طائش السهم اليها ولا يتعاقب خدم خدمتها خطال خيال
 واقتحار فضلاء من أفعى معلق على معصمهم همهمتها من سحر الاساور وسوار وكان
 التون قد تربي في تراث تراثها وأهل مكة أخبر بشهائها فصار كاهن على الليل
 الساسم وأرصد لسراق الشياطين عيونهم الواجب هبط من تلك القلال وعري
 سري طيف الخيال وديب ديب النجوم في اللطم والماء في العود والنار في النجوم
 من درب لم تنوهم الظنون بعون من لآراء العيون بحيث لا يشعر به الحرس
 ولا يبهده العسس ولا يزال ينكولها بهم آيات الاشقاء ونفت بطلها من الاستغناء
 ويتقرب ويتقرب حتى يلوح له في الخي مضرب فيقتل ويؤسل وينهب ويهرب
 فيكرس الماء ويغرفاغا فلم يزل ذلك دأبهم ودأبه حتى أعجز تيمور وأجهله فلم يبر
 تيمور أوفى من الارتحال اضيق الجبال وهجر المنازل فارتحل عنها بعد أن ترتب
 عليه المحصار البراء واستمر المحصار مدة طويلة القضاة يقول له أصبر فانها لن تعجزك
 قبل انهاء مكث في المحصار اثنى عشر سنة وسبب أخذه لما ان التون المذكور كان له
 أخ بالفلسق مشهور فحصل بينهما وبين أم السلطان طاهر خيانة أوجبت عليه ما يجب
 على العاهر فاطلم على ذلك طاهر ابن السلطان أحمد فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم
 في ذلك إلى أي الاحمد وكان اذ ذلك التون من القلعة هائبا قد خرج منها قصد
 لاهارة هائبا فلما رجع التون أغلق وأبواب القلعة عليه ورموا بأخيه من فوق السور
 اليه وأخبروه خبره ونجده وبجده فقال جزاكم الله أحسن الجزاء وجعل
 خذلكم من الخيرات أوفر الاجزاء لو كنت هالما فله أوحا ضارقتله لعاملته بما
 هو اهله وفعلت به ما يجب فعله ويحل به من الزمان داومه ولا ريتكم العبر فيه
 ولا شهرته في خلق الله تعالى وبريته وناديت عليه هذا جزاء من يخون ولي نعمته ثم

طلب الدخول فقطعه من الوصول فقال اما انسى فانه جنى فذاق ثمرة ما جنته
 وأما أنا فإني على الوفاء بعهديكم من الازل والى حين الوفاء ولم أزل موالي ولبيكم
 ومهادى عهديكم فان طردتموني فإني أن اذهب وان ردتموني فإني فيكم ففهم
 أرشب فقالوا ربنا أدر كنت الخبيث ولحقك العصية فتذكرت أخاك وتذكرت
 شدتك بعد رحاك فتذمت وانتقمته واعوججت بعد ما استقمته وتذكرت منك
 ما صفا زنا هيك قصة الاشوين مع ذات الصفا وقلت شهر

ويمكن وصل الجبل بعد ان طاهه * ولم يكن يبقى به عذبة الربط
 فأنشأهم أعياناً وانه ان كلمته وهو دمه صادقه فقالوا له لا تطل في ما حيت مالك
 عندنا قليل ولا ميت فارجع من حيث حيت وهذا آخر العهد منك غضبت أم
 رضيت فأخذ يدمره وبعض يديه نداه وحسره على انه أنه دمره في طاهه
 من لم يعرف قدره ثم دنى فندى وعيسى وقول وسيد فرسه وماله وفرق خيله
 ورجاله وما لم يكن له ليل سوى قلعة النجا وقد خرجت من يده وألقت النار
 في كبده ضرب أحماسه الاسداس فيمن يقصده من الناس ثم أوزى برأيه الزند
 أن دمه مدينة تهرند وكانت تحت حكم قهور وفيها أوامره تهور فسالها وقصده
 ما كها لا يسالها ولذا كما لا ورلدا وما انصلى بها كها النجر أحاط به الجبن
 والطور فاضطرب راقشع واضطرم راحة بكر واخذ الخدور راح المرق فقبل الله
 وحده من غير رجال وعده فرجع هلك اليه ودخل الترن عليه فأخذ في
 التفتيش من أموره ثم قطع رأسه وأرسله الى تهوره فتحرق لذلك وانتسكى
 وتأسف عليه وبكى وأرسل الى قاتله فعزله ثم صادوه وقتله ثم ان السلطان
 طاهرا لما أحدث هذا الحديث وتنجس به هذه الخبايا والخبث لم يمكنه الاقامة
 فاذن بالرحيل وأتم جماعته قبله التحويل اذا نشر عنه شذرات القلعة فخرج من
 اسهان تحصينها ومن في اقتضاها بكارها وهونها وقل حيشه وانفل فسل
 متاعه منها وانسل فذل تيمور بهابها وفتح له من غير ما الجلبة باهافولى فيما يشق
 به من الاعوان ووصى به لعل الجاورة الشيخ ابراهيم ها كم فمر وان ثم في هنان
 الفساد الى صوب بغداد فهرب السلطان أحمد كاذر الى الشام في فنه وذلك في
 خمس وشوال سنة تسعين وسبعمائة فوصل اليها هدى في شهر يوم السبت فكتبها

ومن حوالها أي كبت ثم صدر هو وقبيله هن ولا يد بغداد قاصدين ديار بكر
وأرزنجان

نوذ كراخبار صاحب بغداد وأمهات آباءه والأجداد
(وكيفية دخوله إلى هذه البلاد)

وهو السلطان مهدي الدين أحمد ابن الشيخ أبو بس ابن الشيخ حسن بن حسين بن اقبغان
أيد كان صاحب بغداد وأذربيجان وما أصبغ إلى ذلك من ولايات وممالك
وأيد كان جده الأعلى ابن النعمان الكبير النجيد شرف الدين سبط الشار أرغون ابن
أبي سعيد كان والده الشيخ أبو بس من أهل الديانة والديانة ملكا كاهنلا وأما
شيخا قاضلا مؤيدا منصورا صار ما مشكورا فلبى الشكر كشمير البر صورته
كسيرة حسنة وكانت دولته تسع عشرة سنة وكان محبا للعلماء
والكبراء وكان قد أبصر في منامه لوقت موافاة حماته فاستدعى لاول فوته ورصد
نزول موته وخلع من الملك يده وولاه محسبنا ولده وهو أكبر بنيه والأفضل من أهل
وذويه ونبتا دايه رديا وأقبل على طاعة مولاه واستعطفه إلى الرضى والعفو
بما مضى ولازم الصلاة وصيامه وزكاته وقيامه ولا زال يصلى ويصوم حتى أدركه
ذلك الوقت المعلوم فظهور سره المصون وتلا أذاجاه أجاهم لا يستأجر ون ساعة ولا
يستقدمون فدرج على هذه الطريقة الحسنة وقد جاوز ثمانين سنة ومن
مغرب تبريز أفل قره وفي سنة ست وسبعين وسبعمائة وصل إلى الشام خبيرة واستقر
ولده جلال الدين حسين بمكانه وأفاض على رعيته فضله واحسانه وكان كريم
الشمائل جسيم الفضائل وأقر الشاهاه ظاهرا الكرامه أراد أن يعزى على
سنة والده وبصبي مآثره من رسوم آثاره ومعاهده نظراته الأقدار وخالطت
صفوه سامية الأقدار وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وصل من فصاده إلى
الشام فمعه وهم القاضى زين الدين على بن جلال الدين عبد الله بن نجم الدين سليمان
العمادى الشافعى قاضى بغداد وتبريز والصاحب شرف الدين بن الحاج عز الدين
الحسين الواسطى وزير السلطان وغيرهما ثم فى جمادى الآخرة من هذه السنة
وثب السلطان أحمد على أخيه المشار إليه فقتله وقام ليصير الملك والدين مكانه

نخله فلا جف حيايته من العناء منه ومعه اذ ذاك نيف وعشرون سنة وما
استولى السلطان على عمالك العراق مديدة معه وضم جناح الشفقة والارفاق
وشمر عيظ نفسه ورهيته ويذهب في الجور والفساد يومه والبلية ثم بالغ في
الفسق والجور فبحار بالاعاصي وتظاهر بالشروع واتخذ من الدماء الى
سلب الاقراض وثلم الاراضى سلما فقبل ان اهل بغداد يحجوه واستغاثوا بتيور
فأغشى وابسا كاهل بشوى الوجوه فلم يشعر الا والتار قد دهمته وهما كرا لمغتاش
خيلا ورجلا حطمة وذلك يوم السبت المذكور من الشهر المشهور فافتحموا
بجناهم رجله وقصدوا الأسوار فلم يجدهم ذلك البحر البتار ورماهم اهل البلد
بالسهم وهم احمدا لا ينحس الا الانهزام فخرج فيمن يشق به قاصدا الشام فتبعه
من البغداد طائفة الشام فجعل يكر عليهم ويردعهم ويفر منهم فيطعمهم وحصل
بينهم قتال شديد وقتل من الطائفة ثلثين عددا حتى وصل الى الحلة فعبر من
جسر هاتم - ر - د - له ثم قطع الجسر ونجا من ورطة الاسر واسهت التتار في عقبه
تسكاد انفسها تدخل في ذنبه فوصلوا الى الجسر ووجدوه مقطوعا فتراها في الماء
وتجر جوارس الجانب الآخر ولم يزالوا تابعا ومتبوعا فمات منهم ووصل الى مشهد الامام
وبينه وبين بغداد ثلاثة ايام

✽ ذكر ما فعله من المدينة المكر في بلاد ارزنجان وديار بكر ✽

ووصل الى ديار بكر واستخلصها من أيدي ولايتها خلعها فمات عليها قسامة
تكريت فتسلط عليها من حسا كره كل هفريت وذلك يوم الثلاثاء - اثنى عشر رابع عشر ذي
الحجة وقد ارتجت منه البلاد أشد رجحانها وأخذها في صفر بالامان ونقل اليه
مئولها حسن بن بولاق ومرتد ع الا كفان وفي حضنه وطى حاتقه أطفاله وقد ودعه
أهله وماله واسلمه خيله ورجاله وذلك بعد ان عاهدته أن لا يريق دمه فارسله الى
حائط فضة عليه وردمه وقتل من يها من رجال وسبي النساء وأسر الاطفال
وجعل يعيث ويستأصل ويقطع في الفساد ويوصل حتى اتاخ يوم الجمعة تهادى
عشر صهر سنة ست وتسعين الى الموصل فأخبر بها وكسرها ثم أتى رأس حسين ونهبها
وأمرها ثم الى الرها حتى ودخلها يوم الاحد عشر شهر ربيع الاول فزاد بها

وهو ساد وجارى فيما حان ثور وهاذا وخرج من ثلاث ابدان ثانی شهر يوم الاحد
ثم اختار من نسور قومه طائفة على ورد الالمام حاشته وعلى قتل المسلمين ما ~~كان~~ كفه
فأخذهم وانذرهم وفي ثلاث ديار بكر انغمروا ولم ينالوا بها بنين ولا ذهاقا صدين
وعليها الظالمين وفيها ماردين فقصدها بنو الملك العفاريات المصاليات وواصل السير
اليها فوصل في خمسة ايام من تسكرت ومساومة ما بينهم ما لجمد اثني عشر يوما لم
تزد وكان سلطانهم الملك الظاهر رجة فحق انه لا يضر من التحا اليه وقدم في ثوب
الطاهرة عليه فحاشوه الا التثبت بذي ذنوبه والانتظام في سلك خدمه

يؤخذ كرم جري لسلطان ماردين يسمى الملك الظاهر
من المحنة والبلاء مع ذلك العادر المساكين

لكنه خاف فائلمته فجمع حاشيته وصاغته وقال اني ذاهب الى هذا الرجل
ومظهره الانقياد فان ردني حسيما اريد فهو المراد وان طالني بالقلعة فذكروا
انتم على التاني والمثمة وياكم ان تسلموها اليه او نعتدوا في الكلام عليه وان
دارا لامر بين تسليم القلعة وبين التلافي فاحتملوا بالقلعة واجعلوا التلافي في تلافى
فانكم ان تسلموها اليه تخرجتم من باطنكم وظاهركم واتى بالهلاك على اوليكم
واخركم وخسرتم شهراكم ودناركم وخبثتم انفسكم ودياركم واذا كان كذلك فانا
اجعل نفسي فداكم واكفيكم برحى مادهاكم وببيض الشر أهون من بعض
وهانا ارجس لكم النبض ثم قصد ذلك الكالج المفسد الطالح بهدما استخلف
ابن أخيه الملك الصالح شهاب الدين أحمد ابن الملك السعيد واسكنه درابن الملك الصالح
الشهيد ونزل يوم الاربعاء خامس شهر شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين
وسبعمائة واجتمع به في سلطنته بكان يسمى الله الالاية وقبالة بشنعه وقبض عليه
بسرعه وطلب منه تسليم القلعة فمال القلعة عند اربابها وبيد أصحابها وأنا
أملاك الانفسى فقصدهم اليك بقدمت بها عليك فلاتحماني فوق طاقتي ولا
تكلفني غير استطاعتى فاقب به القلعة وطالبها منهم فأبوا فقدمه اليهم ليضرب عنه
أولسأوه فأناروا فطلب منه في مقابلة الامان من الدراهم الفضية مائة تومان كل

ثومان ستمون ألفا خارجا بحماية قريبه اليه زلها ثم انه شهد وفاته وسدد عليه ليذهب
 عنه ما به من قوة كل باب وطافه وشبهه رافعا ذيله ويجعل يرحل به ويسمن
 خيله ويتعوق كاسات فساد ويهربد على عباد الله وبلاده واستمر على ذلك
 لا يهي ولا يعيق ويتردد ما بين الفردوس والردى ونصيبين والموصل العتيق ثم
 أمر عساكره في جمادى الآخرة ان يترواقا صدين ويقصدوا ماردين فسابقوا
 الطير ولاحقوا السير وبادروا بالنهار الانهار وبالليل السيل فقطعوا فغار
 الفغار قطع المندى وجملوا في تلك الجبال والقالل بساقله السكندى وهو
 "هوت اليها بعد ما نام أهلها" وهو حجاب الماء على حال
 فوصلوا اليها على خفلة واحتوا واهلها من غير مهلة وذلك يوم الثلاثاء ثاني عشر
 وقدر الصبح حسام فجره وطار غراب الدين من وكرة فصار واسوارهم مع تلك
 الاسوار وأحاطوا الدمار هاتيك الديار فعموها رجما وساموها خسفا وهدمها
 رجفا ودكروها وحفا وتعلموا بأهداب أرجائها وتسلقوا بالسلاسل من أرضها الى
 سفاتها وكان متسلقهم على الاسوار من القبلة رابية اليه ودون العرب التلول
 ومن الشرق المنشار فأخذوا المدينة هنوذة هرا وملاؤها فسقار كرها وترفع أهل
 المدينة الى القلعة ولم يكن لاحد سواهم هلا المنزلة والرفعة واكوهما والنجين الى
 قوادعها وخوافها وذبح منهم من القلعة بالسهم والمكحل من كان فيها فقتلوا
 من ظهر وابه ذكرا وانثى صغيرا كبيرا ولم يرتضوا عسا فيهم ان يباو من فيها أسيرا فبالد
 بعض الناس وأظهر لهم بعض الجلادة وأرادت بثبته لهم أن يفهم الجهاد الى الشهادة
 ولا زالت آيات القتال عليهم تنلى حتى امتلأت المدينة من الجرحى والقتلى واستقر
 ذلك من قبل طلوع الشمس الى أن صار اليوم أمسى وحسين التقي على وحنتي
 السكون عارضا الليل واستوقى أولئك المظفر من ظلمهم وتهديمهم الميراب
 والسكريل وبادرتون الظلام يونس الشمس بالانعام طرأ على تلك الحركات
 السكون فتراجعوا وتزل العسكر مقابل هربون وقد قتل من العسكرين ما سبق
 العدد واكثرهم كان من أهل البلد فيما تواجدون السلاح وبقية قوته ويتظنون
 الصلاح وبسته طونه الى أسشق الليل مكتوم جيبه وأظهر الظلام مكنون شيمه
 وأمر السكون وحسه النهار أن يضرب على جنبى الاتفاق أطراف شيمه بكر وانكسر

الغراب وبذر والى الحراب والخراب وعمر وأهل المدينة وحاصر بها أشد
حصار وعدهم وهازل أسوارها من الظهور فمها وآثارها بعد العمر ثم بارأ بالآثام
وقد انتشر كظلمهم الظلام

في البضاح ما أتمه من الحيلة وصلو درند تلك الافكار الوبيحة

ولما أبلى له بالخبيثه ولم يكنه قصصه بل القلعة بالهيبه شحذ فسكر او حده كرا
وتاب عن الما فجه وثاب الى المصالحه فودع ذلك النطيس في نهار ذلك النطيس
وأرسل اليهم يقول ضمن كتابهم الرسول نعلم أهل ذلعة ماردين والضغفاء
والهجرة المساكين أنفاق دعه وتامنهم واعطيتهم الامان على نفوسهم ودمائهم
فيأمنه واوايضاعفوا لنا الادوية وهذه الرسالة نقاتها كتاب دتمها فما استتب كيد
ولا أنفج قصده لان رصدها كانوا قبيح راقدين وشياطين حرمها كانوا كهين
ماردين فارتحل ذلك البليه بكرة السبت الى البشريه وأرسل الى أحمد الجند
مع أمير يده سلطان محمود فتوجه بجيش طام وحاصر هلسنة ايام وأرسل
بسته على افتوجه بنفسه اليها وأسلمها الهوان فطلبوا الامان فأمم البواب ففتح
له الباب فدخل من باب القل ووضع السيف في السكل فأباد الجميع العاصي
منهم والطيسع وأمر والتمغار وهتكوا أسرار الجرم وحرم الاستمرار وأذاقوا
الناس لباس الباس والتجي بعض الناس الى الجامع فقتلوا منهم فحوا في
ساجدورا كم ثم حرقوا الجامع ورجلوا رتر كوها بالاقع فهداه ابليل الى أخذ قلعة
أرسيس ثم بادى بالتحريك وحط على قلعة أوليك وفيها خبر بن قراجه د أمير
التركان محاصر وهازل أخذوها بالامان وذلك في سنة ست وتسعين وبسبع مائة بعد
عيد رمضان ثم قتل كل من كان بها من الجند وصير مصر الى مصر فند

في فصل في فتح استعجب الملك الطاهر بسو فنيه ورجل سابغ ذي القعدة سنة
ست وسبعين وسبع مائة ووجهه في مدينة سلطانية وسبعين عنده من أمرائه الأمير
ركن الدين وهزال الدين الميماني واستنقذوا وصيهاه الذين وضيق عليه بأن
يقطع من أهله خبره بحيث لا يرى أحد من عجمه ولما أخذته سنة الوثاق قصد
التوجه الى دشت فبقا فأجرى نحوها ما أقام من القنسة على قدم يساق ومكث

الملك الطاهر سنة لا يدري أحد خبره في بقعة ولا سنة ثم وفدت الممكة الكبرى
 الى سلطانيته وخفت عنه ماله من ضيق وبليه وقد سبغت له في مراسله جماعته
 وعرضته على طالب الدخول في رضى تهور وطاعته زائفة أنهم اجمعت له وطالبة ماله
 وكان ذلك من مكائد تهور وبشارته ثم رجع تهور من الدشت في شعبان سنة
 ثمان وتسعين فكتب بساطانيته ثلاثة عشر يوما ثم قبحه الى همدان ومكث بها
 الى ثالث عشر شهر رمضان ثم استدعى من سلطانيته الملك الطاهر باكرام تام
 وانذر اراح صدره وضاطر ففكوا قيوده وقيد متعلقه وعظمه وخابية العظم
 مع ذويه وتوجه اليه يوم الخميس خامس عشر ودخل عليه يوم السبت سابع عشر
 فلقاه بالاحترام واعنته واذبح عنه دهنه وقلعه وقبله في وجهه مرارا
 واعذرا اليه ما فعله به جهارا وقال له انك لله ولي ورفيع القدر كافي بكر وعلى
 ربحك منته عماد في حقته سنة واثافه سنة ايام وخام عليه خلع الملوك
 العظام واحله بحلجلا واعطاه عطاء جزيل من ذلك مائة فرس وعشرة بغال
 وستون ألف دينار ككية وتسعة جمال وخمسة عشر كشة مكالة وانعامات وافرة مكلة
 ولواحقه في كل رأسه منصورا وسنة وخمسين منشورا كل منشور بوليته بلد
 وأن لا يذاعه فيه أحد أول ذلك الزمان الى آخر ديار بكر الى حدود أذربيجان
 وأرمينية وكل ذلك من الدهاء والمكر وان جميع حكام تلك البلاد يكونون تحت
 طاعته معادون في جملة خدمه وجماعته يمدحون اليه الخراج والخدم ولا ينقلون
 الا عن امره قدما من قدم بحيث يكون شخص كل من يجاوره بما أنا الله عليهم
 انظره فبا وبني هو لا يحمل الى تهور ولا الى غيره شيئا وهذا وان كان في الظاهر
 كالاكرام فانه فيما يؤول اليه وبالعليه وانته قام وفيه كما ترى ما فيه والقاه العداوة
 بينه وبين مجاوريه ونجرت ذلك الى أن يلجى اليه ويدخل في كل اموره عليه
 ويدخل اسكندر في اعدائه تحت صيته فيصل اذ ذلك منه الى صفته ثم انه شرط عليه
 أنه كلما طلبه جاء اليه ثم عاتقه وودعه وأمر امرائه بتشييعه خفر من الضيق
 الى السوء لثالث عشر شهر رمضان ليلة الجمعة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
 فوصل الى سلطانيته في عيشة رضية وحالة هنية ثم هزم على تيزيز في جهنم نفيس
 عزيز واجتمع بامير اسكندر فزاد في اكرامه وعطائه وشيخه في الحسن هبة

وأين طور بقاء على وسطان وبديليس وارزت الى الصور ووصل خبره الى قبائله
والعشائر فاتبه سبج الناس ودقت البشائر يوم الجمعة سادى عشر من شوال وخرج
اهل المدينة والا كبر للاستقبال وسبق الناس ولي هذه الملك الصالح فدخل
المدينة بقال سعيد وأمر باج وقوجه الى مدرسة حسام الدين وزار والده وأمواله
الماضين وهزم على ترك الكعت المنيف والتوجه الى الحجاز الشريف فلم يتركه
الناس خاصة وعامة وقراموا له وقبلوا أقدامه فصحده الى شغل كرامته واستقر
في كرسي ملكته وسبق الى هذا الشأن مزبديان وما جرى من الامور هذه قدوم
تيور وحلول هسكه الشام ماردين بعد خرابهم بمالك الشام قبل المسانعة
الملك الطاهر في ملكته اجتمع هذه جماعة من أدباء قدامه فحضرته فافتتح عليهم
أن يقولوا في ذلك شيا فقال أول بدر الدين حسن بن طيفور شهر
ماضي غر دراسة أصل الناس ظلمه * وشاهدته الخائفين السكائر
لقد زاد بغيا فافرحوا بزواله * لان هلى الباقى تدور الدوائر
فقال ركن الدين حسين بن الاصغر أحد الموقعين ثانيا شهر
كن من رجال اذا ما الخطب نابهم * رددوا الاله والرحمن واغتفوا
فساوا الامر لما أن رأوا خطرا * لذى الجبال فلما سلموا اسلموا
فقال القاضي صدر الدين بن ظهير الدين الحنفي السمرقندي ثالثا شهر
ماويل حياة المره كاليوم في شد * نفسيرته أن لا يزيد هلى الحد
ولا بد من فقه لعل زيادة * وان شديدا البطش بقة من لاهد
ثم قال هلاه الدين بن زين الدين الحنفي أحد الموقعين رابعا دويت شهر
لا تعزن فالذى قضى الله يكون * والامر موكل الى من فيه يكون
ما بين هذرك بلط وسكون * الحالة تنقض وذا الامر مهون
فأعجبه ذلك وأجازة خمسة آلاف درهم وصرفه والله أعلم

يؤخذ كرجه من ديار بكر والعراق وقوجه الى مهامه فنجاق
ووصف ملوكها وعملها وبيان ضياعها ومسالها

ثم انه رجع من عراق العرب والجم وقد ثبت له في مالها كها ابدهم وذلك بعد

أن قدم عليه الشيخ إبراهيم وسلمه معه اليده من الاقليم فتعلم طوق عبوديته
 ووقف في مواقف خدمته وانتظم في سلطنة بده وأحل محل ولده وسند كر
 كيف تعرف عليه ومن أى طريق تقرب اليه فقه مددشت قبحاق وحدثني
 الوحيد والاعناق وهو ملك فسيح يحتوى على مهامه فيج وسلطانهم اقوت اميش
 وهو الذى كان في حرب تيمور امام السلطين المخالفين كالجبالش اذ هو اول من
 بالعدوة بارزه وفي البلاد تو كستان واقفه وناحزه وانجده في ذلك كما امر السيد بركة
 وبلا الدلشت تدهى بلاد قنجاك ودشت بركة والدشت بالافسة الفارسية اسم لبريه
 وبركة المضاف اليه هو اول سلطان أسلم ونشرهم ارايات الملة الاسلاميه وانما
 كانوا عباد اوثان وأهل شرك لا يعرفون الاسلام والايان ومنهم بقية يعبدون
 الاصنام الى هذا الاوان فتوجه الى ذلك الاقليم من طريق الدر بته الجارى
 تحت حكم الشيخ ابراهيم وهو سلطان هناك ثم وان نفسه به متصل بالملك كسرى
 أنوشروان وله قاض يدعى أبابز يد فضل على جميع أركان دولته بالقرب اليه
 ويزيد هو دستور عاكتة وقطب ثلاث سلطنته فاستشاره في أمور تيمور وما به
 أعطيه أم يحصن منه أم يقرأ بقائله فقال له الفرارى رأى أصوب والتحصن
 في الجبال الشواحق أثق عندهى وأنسب فقال ليس هذا رأى مصيب أنجوانا
 وأترك رهيتى ليوم مصيب وماذا أجيب يوم القيامة رب البريه اذ رعت أمورها
 واضعت الرهية ولا عزمت أن أقاتله وبالهرب والضرب أقابله ولكنى أتوجه
 اليه سرى ما وأمثل بين يديه سامه الامر عطيها فان ردتى الى مكانتى وقررتى في
 ولايتى فهو قصه مدى وظايتى وان آدافى أو هزلنى أرجسنى أرقلتنى فتكفى
 الرهية مؤنة القتل والنهب والاسار فبولى اذ ذلك عليهم وعلى البلاد من يختار ثم
 أمر بالاقامات بجمعت وأذن للجيش فتهرقت وتنهت وبعدهن الولايات أن
 تزين وتزوق وبسكانهم ابرابو بمرأ أن تأمن فتعاهل وتنانق وبالخطب أن تقرأ
 فوق المنابر باسمه وبالذناير والذراهم أن تضرب بوسمه ورعه ثم حمل التعداد
 والخدم وتوجه اليه بأطيب جاش وأثبت قدم ولما وفد عليه وتقبل بين يديه قدم
 الهدايا والتحف وأنواع الغرائب والطرف وهادة الجمته فى تقديمهم المخدم ان
 يقدموا من كل جنس نسجه لينة الواي ذلك عند المهدى اليه السكرامة والرفعه فقدم

الشيخ ابراهيم من كل جنس من اصناف ما قدمه ثمنه ومن المال ثمانية فقال
 له الماسون لذلك وابن ناسع الماسيك فقال التاسع نفسي الهانية فاجب بغير هذا
 الكلام ووقع من قلبه بمكان ومقام وقال له بل انت ولدي وخليفتي في هذه البلاد
 ومعه مدي وخلم عليه خلعه ثنيه ورده الى ملكه مسستبشرا ببلوغ الامنيه ثم
 فرقت تلك الاقامات وتوزعت القوا كه والطعامات ففضل منها امثال الجبال هن
 ذلك الله الذي هو كالمصاوير المال ثم تركه وسار الى بلاد الشمال والتمار
 وسبب آخر قصده تلك الممالك وان كان لا يحتاج الى ذلك ان الامير ايد كوكان
 من توفيقه اميرش احدث رؤس امراء المسيره والاهيان المتخذين في المناقبات لافعها
 وارباب الراي وامشوره وقبيلته تدهي قوربكومات وقبائل الترك كقبائل انهر
 واللغات كاللغات وكان ايد كوافد احسن من بخدومه تغير خطه خاف منه على نفسه
 وكان توفيقه اميرش شديد البأس نخشى منه ليل بالاسه فلم يزل معه تحمزا وللفرار
 اذ ارأى منه مائة تضي ذلك مستوفزا وجعل يراقبه ويراقبه ويدار به ويدار به
 ففي بعض ايام السرور ونجوم السكاسات في افلاك الطرب تدور ويساطان الخمره
 قد انفذ في اسير العقل امره طفق ان قال توفيقه اميرش لا يدكو ونور البصير تخبو
 ويدكو ان لي ولا يوما يسومك الخسوف سوما وبوليك هن مواثد الحياة صوما
 وعلا هي بقائل من سنة الفناء فوما فغاطه ايد كوكو باسطه وقال اعهذوا لانا
 الخلق ان يهتد على هبدا ماخان وان يذوي غراسا هو انشاء اويهي اساسا هو
 بناء ثم اظهروا النزال والخشوع والتمسك والخنوع وتحقق ما كان ظنه وأعمل
 في وجه الخلاص ذهنه واستعمل في ذلك الماكا والظلمه وعلم انه ان اهل امره ادر
 أموله انه فسيكث قليلا واشتغل السلطان ثم انسات من بين الموالهي والاهوان
 وخرج في الجاه كانه يريد قضاء حاجه واتى اصطل توفيقه اميرش بجاش بيجيش ولا
 بطيش وحمد الى فرس مسرجه مخبئه مخبئه اقيمت معه لسكر شده وقال لبعض
 حاشيته الموثق على سره من فاشيته من اراد ان يوافيني فعند تيور يلاقيني ولا
 تعش هذه الاسرار الابدان تحق في اتي قطعت الغفار ثم تركه وسار فلم يشه سره
 الا قد سبق وركب طبة من طبق وقطع على ائوال السير أطول الشقة فلم
 يدركوا منه آثار ولا لحة واهنه ولا الغبار فوصل الى تيور وقبل يديه وهرض

سكانه وأخباره كما حوت عليه وقال أنت تطلب البلاد الشاسطة والاماكن الوهرة
 الساقطة وتركب في ذلك الاخطار وتقطع فقار القفار وتتلوا سفار الاسفار وهذا
 المغنم البارد نفس هينك تدركه هنيئاً مريئاً بهمينك ولينك فقيم التواني والتناهي
 وعلام التناهد والتناهي فاقض بعض بهيم فاننا لكه زعيم فلا فلة في هـك
 ولا معة تقامك ولا قاطع يدفعك ولا دافع يقطعك ولا مقابل يقابلك ولا مقاتل
 يقاتلك فها هو الاوشاب وأوباش وأموال تساق ونخراش بارحلهامواش ولا زال
 يحرضه على ذلك ويطلب ويقتل منه في الذررة والغارب كما فعل مع عثمان قرا
 أيلوك حين جاء الى تبريز وسواسه وحرضه على دخوله الشام بهدفة السلطان
 برهان الدين احمد وبجاشه تسيبواسه كما يذكرونهم بأقبح ما في حركه الى
 استخلاص دشت بركه وكانت بلاد بالة تارخاسه وبأنواع المواشي وقبائل الترك
 خاصه محفوظة الاطراف مغمورة الاكاف فسيحة الارحام مهيجة الماء والموا
 حشهم ارجاله ونردها ناله افهيج الاتراك الهججه وأزكاهم ههجه وأجلاههم
 جبهه وأكلهم ههجه نساؤهم شמוש ورجالهم بدور وملوكهم رؤس وانغمياتهم
 صدور لازورقهم ولا تديس ولا مكر بينهم ولا تلبس دأبهم الترحال هي الجهل
 مع آمان لا يدانيه وحل مدنها قليله ومراسلها طويله وحسد بلاد الدشت من
 القبله يجر قلم الظلوم الغشوم ويجرمه المنقلب اليهم من بلاد الروم وهذان
 البحران كاد باله قبمان لولا أن جبل الجركس بينهما برزخ لا يبغيان ومن الشرق
 تخوم هالكه خوارزم وانزادوسه غناق الى غير ذلك من البلاد والآفاق آخذ الى
 تركستان وبلاد الجمة متوغلا الى حدود الصين من هالكه الخول والخطا ومن
 الشبه ال مواضع وبرار وقفار ورمال كالجبال وكفى ذلك من تهمه تحبير الطير
 والوحش فيه وهو كرضى أكبر الزمان فاه لا تدرك ونهايه لا تسلك ومن العرب
 تخوم بلاد الروس والبلغار وهالكه النصارى والاشرار ويتصل بتلك التخوم
 ما هو جارحت حكم ان عثمان من هالكه الروم وكانت القوافل تخرج من خوارزم
 وتسير بالجهل وهم آمنون من غير ريب ولا وجل والى قريم طولاً وسيرة ذلك نحو
 من ثلاثة أشهر واما هرضاقه ويجر من الرمل أمده سبعة أشهر لا يمدى فيه
 الخسريت ولا يقربه من الدعاه يص كل عهرت فكانت القافلة لا تتحمل زاد ولا

هالقا ولا يصحون معهم رفيعا وذلك لكثرة الأهم ورفورالام واما كل والمشرى
من الحشم فلا يصدر من الامن قبيله ولا ينزلون الا همدن بكرم نزله وانه قبل
فيهم شهر

مكتفي جنبي مكاف كما * يدهو وليدهم بها عمار
واما اليوم فليس بتلك الاماكن من خوارزم الى قريم من تلك الأهم والحشم
مترك ولا ساكن وابس فيها من أنيس الا اليه افيروالا العيس ونجت الدشت
سراى وهى مدينة اسمها المدينة بديعة الاركان ويأتى وصفها وكان
السلطان بركة رحمة الله لما سلم بنها واتخذها دارا للآل واصطفها وحمل أم
الدشت على الدشول في سعى الاسلام درهاها فلذلك كانت شمل كل سمر وبركة
وأضيفت بعد اضافتها الى قساق والى بركة أنشدنى لنفسه مولانا وسيدنا الخواجه
صام الدين ابن الموحوم مولانا وسيدنا الخواجه عبد الملك وهو من أولاد الشيخ الجليل
برهان الدين المرحوم فى رحمة الله فى صاحب ترخان من بلاد الدشت بعد مرجه من
اظهار الشرف سنة اربع عشرة وثمانمائة وفى يومنا هذا أهنى سنة اربعين
وثمانمائة انتهت اليه الرئاسة فى هرقند قوله وقد قاسى فى رب الدشت أنواع

الملك شاعر

قد كنت أسمع أن الخمر يوجد فى * صحراء تهزى الى سلطانه ابركة
بركة ناقة ترهاى بجانبها * فصار أيت بها فى واحد بركة
وأنشدنى أيضا لنفسه مرصعا مولانا وسيدنا وسيدنا حافظ الدين وهو من ناصر الدين
محمد الكردي البرازى نغمه الله تعالى برسمه فى الزمان والمكان المذكورين شهر
حتى تحفظ الناس فى بلدة * مصالها فى يدى حافظ
محافظها صار سلطانهما * وسلطانه ايسر بالمحافظ

ولما تشرف بركة خان بجلاءه الاسلام ورفق فى اطراف الدشت لادين الحني فى
الاهلام استدعى العلماء من الاطراف والمشايع من الآفاق والاكاف ليوقفوا
الناس على معالم دينهم ويصبروهم طرائق توحيدهم ويقيمهم وبذل ذلك
الزعميات وأفضى على الوافدين منهم بحار الهبات وأقام حرمه العلم والعلماء وعظم
شعائر الله تعالى وشعائر الانبياء وكان همدن فى ذلك الزمان همدن أوز بيلك بعده

ويحافى بيلك خان مولانا قطب الدين العلامة الرازي والشيخ سعد الدين التتقازاني
والسيد جلال الدين شارج الحاجية وغيرهم من فضلاء الخانية والشافعية ثم من
بهمدهم مولانا قطب الدين البرازي ومولانا أسد الله بن سدي رحمة الله فصارت
سراي بواسطة هؤلاء السادات تجمع العلم ومعدن السعادات واجتمع فيها من
العلماء والفضلاء والادباء والظرفاء والنبلاء ومن كل صاحب فضيلة وخصيلة
نبيلة جملة في مدة قليلة ما لم يجتمع في سواها ولا في جامع مصر ولا غيرها وبين
بنان سراي وخراب ما بها من الامكنة ثلاث وستون سنة وكانت من أعظم المدن
وضعا وأكثرها للعلماء حتى أن رجلا من أهليها هرب لفرقيق وسكن في مكان
مخفى عن الطريق وفخه حائوتا يتسبب به ويحصل له قوتا واسعة وذلك المهسين
شعوان عشر سنة لم يصادف فيه مولا ولا اجتمع به ولا رآه وذلك اعظمها وكثرة
اعمالها هي على شط نهر متشعب من نهر آئل الذي أجمع السياحون والمؤرخون وقطاع
المناهل أنه لم يكن في الانهر الجارية والمياه العذبة النامية أكبر منه وهو يأتي من
بلاد الروم وليس له فائدة سوى اغتسال النفوس ويصب في بحر القلزم وكذلك
يصبون وسائر أنهار الجعم مع أن بحر القلزم شعور وجليه بعض عمالك الجعم تدور
مثل كيلان ومازندان واسترابادوشروان وأهم نهر سراي سنكل ولا يقع أيضا
إلا بالمرأكب ولا يشب عليه قدم لأجل ولا راكب وكثرت فرق تتفرق من ذلك البحر
العريض الطويل وكل فرق أعظم من الفرات والنيل

وقد ذكر وصول ذلك الطوفان وجمعة أهم الدشت بعد كسره توقفا ما يش خان

فوصل تيمور إلى تلك الدار بالهسا كراجراره بل بالبحار الزخاره دوى السهام
الطيارة والسبيوق البتارة والرماح الخطارة والاسود المصارة والقور
السكرارة من كل شأن الغارة مدرك في العدو ناره حام حقيقته وجاره وهرينه
ووجاره وفرسته ونجاره والجمر بحر الحرب غماره مقاوم أمواجه وتياره فارس
توقفا ما يش إلى زعماء حشده وعظامه أمه وسكان أحقاه وقطان أطرافه ورؤس
أسرته وخبروس ميمنته وميسرته فاستداههم إلى المقابلة والمقاتلة دهامهم
فأتوا في ثوب طاهته يرفلون وهم من كل جانب ينزلون واجتمعوا اللهو بأرباب

ما بين فارس وراجل وضارب ونابل ومقبـل وقابل ومقـائل وقاقلـمـر هـف
وذابل وهم قوم لبال النبال ونضال النضال لا يطيشون سهـمـا وهم من بني نـل
أرمي اذا عـدوا الاوتار أسابوا الاوتار وان قصـدوا الاوطار وجدوا المقصـد
جثم اوطار ثم نهض للمصادمة واستعد للفاخمة والمقاومة بهـمـا حـكـر كالـمال كثره
وتكـالـبال كره

﴿فقد كرموا وقع من الخلاف من هـمـا كرموا فقاميش وقت المصاف﴾

وحين توقف الصيغان وتناقظ الرحقان برز من عسكر توتناميش أحد رؤس
المنته لهم على أحد الامراء فطلبه منه وفي قتله استأذنه فقال له لينهم بالاك
وليجب سؤالك قلت شهر

لكن ترى ما قد ظري هـ على الوردى وما جرى

فأهلنا حتى اذا انفصلنا وعلى المراد وصلنا أهلية سـكـ غـرـعـك وناولك شخصيك
فأدرك منه نارك واقص اوطارك قال لا واصلكن الساهـمـ والافلامهم لك ولا
طامه فقال نحن في كرب مهم هـومن مرامك أهم وخطب مدغم هـومن مصابك
أهم فاصبر ولا تهمل وطعن ولا توحد فما يذهب لاسد حق ولا يصيب مستحق
فلا تلحق الا همى الى الجرف ولا تكن عن يعبد الله على حرف فـيـكـانـك بـلـلـ الشـده
وقد أدبر وبصباح الفلاح وقد أسفر فـلـزـمـ مكانك ونازل أقرانك وتقدم ولا تتأخر
واصدع عاتقهم فاجبر ذلك الامر بجمع كثير واتبعه كل باغ وفار وقبيلة كلها
واسمها اقتار فـنـظـلـقـ يـروم فـمـالـك الـروم فـوـصـلـ هو وحشـه الى ضواشى أدرنه
واستوطن تلك الامكنه فاختل لذلك هـمـا كرموا فقاميش وصارت سهام حرامه من
مرايمه تطيش ولم يبرد من الافاء وصدق الملتقى فثبت جاشه وجيشه وهزم وقاره
وطيشه وقدم من اجله الابطال ورتب الخيالة والرجال وقوى القلب والجناح
وسد النبل والصفاح

﴿فصل﴾ وأما جيش تيمور فإنه مستغن عن هذه الامور لان امره معلوم ووصفه
مفهوم وسطر النصر والمكنه على سبعين راياته مرقوم ثم تدان الجيوشان راصطدما
واصطدما بنار الحرب واصطدما والتفت الاقـرـان بالاقـرـان وامـتـدت الاعـنـاق

للغراب وشهرت الخور للطعان واكفهرت الوجوه واشهرت وكشرت ذئانه
 للغراب وأهترت وتهاششت غور الشمر ورواسبطرت وقعا ششت أسود الجنود وأزهارت
 واشكتت بريس النبال الجلود فاقشهرت وهوت بجباد الجباه ورؤس الرؤس
 في شح راب الحسرب للسهود ششهرت وثار الغبار وقام القتام وخاض بجمار الدماء
 كل خاص وحام وصارت مجوم السهام في ظلام القتام لشيماطين الاساطير بنرجوما
 رواشق ولوامع السيموق في شحاب التراب هلى الملك والسلاطين بروقاص وواق
 ولا زالت سلاهب المنيا تجوب وتجول وضراغم السرايا تصوب ونصول وتقيم
 السنانك الى الجور اقيا ونجيب مع السوافك على الدوقهاريا حتى غدت الارض سماء
 والسموات كالجوارق انما واستمر هذا الدود والخصام نحو ومن ثلاثة أيام تم المجلى
 الغبار من انهم زام جيش توفت اميس وولى الادبار وفرت مساكوه واندهرت
 وانشهرت حنود تيمور في عالمك الدشت واستعرت واستولى على قبائلها واتى على
 ضبط اوامرها واولائها واحترى على المناطق قنازه وهلى الصامت قنازه وجميع
 الغنائم وفرق الغنائم وأباح الثوب والاسر وأذاع القهقر والقهر وأطفا أفتالهم
 واكهم قواولهم وغير الارضاع وحمل ما استطاع من الاموال والاسرى والمتاع
 ووصلت طراشته الى أزيق وهدم سراى وهرايق وهماجى ترخان وتلك الآفاق
 وعظمت منزلة ايد كوعنده ثم قفل فاصداه سر قنده ومحب ايد كوعنده ورام
 آمنه أن يتبعه

* (ذكر ايد كوعنده وما صنعته وكيف خلب تيمور وخدعته) *

فأرسل ايد كوعنده الى أقارب به وجيرانه وقبائل الميسرة كلهم من أصحابه وأخذانه من
 غير ان يكون لتيمور بذلك شهور أن يرسلوا من مكانهم ويقتشروا عن أوطانهم وأن
 يتخربوها حينها وأما كان بينها مسعة المسالك كثيرة الممالك وان أمكنهم أن
 لا يقيموا فى منزل واحد يومين فلبى فلو اذ لك فإنه ان ظفرهم تيمور بددشملهم
 وأبادهم كلهم فامتلأوا مارهم به ايد كوعنده واربعه لخواولم بالوا ولما علم ايد كوعنده
 بما فعله فوزوا وشتمه لتيهه ورأى مجزوا قال له ياه ولانا الامير انلى من الاقارب
 والشم الجم الغدير وانهم هضلى وجناحى وبصلاح معاشهم صالحي ولا آمن

هابهم أبيلقوا بهدى من توفنا ميس الجور والتهدى بل لا أشك انه يفتنهم
 ويبيدهم من أكرة أبيهم وحيث يتنع عليه بجاه جنابك جاني دنتم لسوء طوبته
 من حشدي وأقاربى لأن سدا هذه الملاحم أنا الختمة وفي مضائق البلاء وما أرق
 الانكسار أنا الختمة وعلى كل حال فلا يطيب على قلبي ان يساكنوه وكيف ينأى
 العيش واصداقنى مجاوروه فان اقتضت الآراء المنيرة ارسال قاصدا الى تلك
 الاماكن والقبائل الكثيرة هبة مرسومة شريف وأمر حال منيف باستماله
 خواطرهم وتطبيب قلوب قبائلهم وعشائرهم والامر بترحالهم وترقيح حالهم
 فنكون جميعا تحت الظل الشريف في روض عيش ووريق وريف ونخلص
 من هذا الدشت الخلق الدست ونقتفى ما مفى من الاهتمام ونقتفى الباقي في
 جنات تجري من تحتها الأنهار فالراى الشريف أهلى واتباع ما يديه بالمسالك
 أولى فقال له تيمور أنت هذيقها المرحب وحببها لك وبع وجودك أنت من
 بسلك هذا المسلك فقال كل الانام هيى بك وتابع مرادك وحر يدك ومن تراه
 لشيء أهلا كان كل حزن هلبه سملا فقال بل أنت أولى بهذا الامر فكن ضعيته
 ادلا في ومالك في المدينته فقال أضف الى واحد من الامراء ليكون لى عليهم
 وزراء مع مراسيم شريفه بما تقتضيه الآراء المنيفه فأجابه ونفى مراده
 وأضاف اليه من أراده ففضيا ما ربه ما ونجزا ونحوه طام ما تجوزا وما نضل
 ايد كوعن تيمور استدرك فارطه وعلم ان ايد كوعن به عقله وقاطنه فأنفذ اليه
 قاصدا أن يكون اليه طائفا لامر قدسبح ورأى قدسبح فلما قدم القاصد عليه
 وبلغ ما أرسل به اليه قال له ولا مير الذى معه وقد نهي كل من ما ان يتبعه اقضيا
 ما ربهك والمقاصد حبك وفيه لا يديه وبالعهاد ان امداجته ما هنا هذا منتهاه وانى
 برى منه انى أخاف الله ولم يكن ما خاشيته ولا وسعهم انى تلك المضايقة الشديدة
 الاملا بته فودهاه وانصرفا ونحرفا وما وقع ما باغ تيمور ذلك تفرروا وتفرم
 وتبرح وتبرم وهرق عليه الازم وتندم ولات حين مندم وكاد يقتل منه حنقا
 عليه وتبرع كسات ويوم بعض الظالم على يديه ولم يكنه التقيده فلم يترك له
 يتركه وتوجه الى عالمكه ثم الى سمرقند وتركه فكان هذا آخر امره من دشت بركه
 قيل انه لم ينجح تيمور ويدهبه ويخبله قولا وفيه لا يطيقه سوى ايد كوعن

ذكره أقول وسوى قاصي القضاة ولي الدين هبة الرحمن بن خالدون المسالك إلى الآتي
حكايته وأمره

*(نقطة ما جرى في نواحي الشمال بين توتة تامينش وايد كومن الجبال
والقتال إلى ان تغير أمر كل منهم وأحوال)*

ولما انفصل تيمور بما حصل واستقر في ملكه بركة بهمد ما وصل واتصل ايد كو
بجاشيته وابتدع بهما غيمته وغاشيته أخذ في التفتيش من أمور توتة تامينش
وتحفظ منه وتحرز ولما واثق انتصب وتجهز اذ لم يكن رتق مائة فقه ولا رقع مائة فقه
وأيضاً ما أمكنه الاستقلال بأدواء السلطنة اذ لو أمكن ذلك لأدواء تيمور الذي ملك
الملك فنصب من جهة سلطانا وشيد في دار الملك خاناً ودهار رأس الميرة
ورجوه بابلها اليه فلبوا دعوته وأقبلوا عليه اذ كانوا أقوى من غيرهم
آمنين من ضرر الخغتاي وضررهم فقوى بذلك سلطانه وعمر بقول الجنود فغانه
وثبت في دار الملك أساسه وعادت أركانه وأما توتة تامينش فبعد أن تراجع وهله
واستقر في دماغه قله ورحل عدوه وحصل هدوه بجمع هسا كره واستنجد
قوه وناصره فبالا زالت ضرب الحرب الضراب الحروب بينه وبين ايد كوفانته
وهي ون السكون كجفون الزمان المنه احمى عن صلحهما نائمه إلى ان بلغ مصافهم خمس
عشرة ممره يدال هذا على ذلك تارة وذلك على هذا كره فأخذ أمر قبائل الدشت
في التفتيش والشنات وبواسطة قله المهاقل والحصون وقه وفي الانبات والانبات
لا سيما وقد تناوشهم أسدان وأظف هليم - ما انكدان وقد كان جلاهم ذهب مع
تيمور وأمسى وهو في امره محصور وفي شهره مأسور فأنفلذت منهم طائفة
لأقصي ولا قصير ولا يمكن ضبطها بديوان ولا دفتر وانما هازت إلى الروم والروس
وذلك لحظهم المشؤم وجددهم المعكوس قصار وابين مشركي قصارى ومسلمين أسارى
فأنفلذت جلة ببنى عثمان واسم هذه الطائفة قرايغندان فبواسطة هذه الاسباب
آل عامر الدشت إلى الحلا والخراب والتفرق والفتاب والانقلاب والانقلاب
وصارت بحيث لو سلكها أحد من شيردلي إلى ورصد فكأنه لا يجد على الحقيقة
لضاعت في الجبال طريقة اماميه افلان الرياح للرمال تبقى فتحة في الطريق على

المارة وتوفي وامامتهما ولأن النبلج النازل فيها يترأكم عليها فيخطيها اد كل ارضها
بجاهل ومنازلها مدهال ومراجلها مدهامه ومناهل فعلى كل تقدير سلوكها
مهلك عسير فمكثت الوقعة الخامسة عشر على ايد كوفتشنت وتشرند وتبذرو وتبدد
وغرق هو وتجو من شهاب ثمة رجل من أخصائه في بحر الرمل فلم يشهر به أحد واستبد
توقتهاميش بالملك وصغاله دشت بركة وكان مع هذا مشوقا لاخبار ايدكو وأحواله
متشوقا لمعرفة كيفية هلاكه في رماله ومر على ذلك نحو من نصف سنة وانقطع أثره
من الابهين وخبره من الالائه وايدكو كان دعيي من تلك الالهة واص والاحفاف
ومن قطع بسير أقدامه أديم تلك النعال والاحفاف فصارت يترى من ويتجهز
ويتهم كرمهني ما قلته ويتدبر وهو شهر

دارق الامرو وانتظرو فرجا * وانتهز وقتنا اذا ما جا

واخرج الصبر بالحنى فيه * ورق التوت صار ديبا

فلما تمقن ان توقتهاميش اسه وتحقق ان لبت المنايا فترسه شرع يتجسس أخباره
ويتتبع ويستشرف آثاره ويتطلع الى أن تحقق من الخبر أنه في منزله منفرد من
العسكر فامتطى جناح الخيل وارتمى جنوح الليل ووصل السبر بالسرى
واستبدل السمر بالكرى فارعا الى المضاب فروع الحباب مقروط من الربي
اقراع الندى حتى وصل اليه تهور وهو لا يعلم وانقض عليه كالفضاء المبرم فلم يبق
الا بالبايا الحثوشة وأسود المنايا القنوشة وثما بين الرماح وألقى السهام نهشته
مخاوهم قليلا وجاوهم طويلا ثم انجدل فتيلا وكانت هذه المرة من الوقعات
السادسة عشر خاتمة التلاق وخاتمة الفراق فاستقر أمر الدشت على متولى ايدكو
وصار القاصي والذاني والـ كبير والصغير الى مراسيمه بصفه وتفرقت أولاد
توقتهاميش في الآفاق بسلال الدين وكريم بردي في الروس وكوبال وباقي ائونه في
سغناق واستمر أمر الناس على مراسيم ايدكو بولي السلطنة من شاء ريعه له منها
اداشاه ويأمر فلا يخالفه أحد ريعه ولا يجاوز ذلك الحد فمن ولاه قوبليخ تهور
نخان وأخوه رشادي بيك خان ثم فولادخان بن قوبليخ تهور ثم أخوه تهورخان
وفي أيامه قضت الامور فلم يسلم لايدكو زمانه وقال لا عرله ولا كرامه انما السكبش
المطاع فاني أكون مطيعا والنور المتبع فكيف أصير زيها فالتهم بيتهم

الشقاق ونجم من ذوى الضغينة شخب والنفاق وحرب شرور وحقن وحرب واسن
 وبيننا ظلمات العتق احتبكت ونجوم الشر ورق دياجي الدشت بين الفروقة بين الشبكت
 واذا بيد الدولة الجلالية من مشارق السلالة التوقية اميشيه بنخ من لالا وفرع
 من بلاد الروس مقبلا وكانت هذه القضية في شهور سنة أربع مائة وخمسة وعشرون
 فتعاطست الامور وتفاقت الشرور وضاعف حال ايد كوكوة - له تهور واستقر
 النفاق والشقاق بين ملوك مال ك فبحاق الى أن مات ايد ~~كوكوة~~ وغريقا جريحا
 وأخرجوه من نهر سيكون بسرايقوق وألقوه طريحا رحمه الله تعالى وله حكومات
 بجيبه واشبار ونوادير غريبه وسهام ذراه في اهدائه مصيبه وأفكار مكائد
 وراعات مصائد وله في اصول فقه السياسة نفود وردود البحت فيها يخرج عن
 محصول المصود وكان أشهر شديدا الشهرة بربه مستسل البدن شجاعا لها باذاره
 حواد احسن الابتسامه ذار اى مصيب وشهامه شجاعا للعلماء والفضلاء مقربا
 لاهلها والفقره يداهم بالطرف صباره وأظرف اشاره وكان صواما بالليل
 قواما متعلقا باديال الشريعه قد جعل السكاب والسنة وأقوال العلماء بينه وبين
 الله تعالى ذريعه له نحو من عشرين ولدا كل منهم ملك مطاع وله ولايات على حدود
 وحنود وأتباع وكان في جماعات الدشت اماما نحو من عشرين عاما وأيامه في جبين
 الدهر غره وليا الى دولته على وجه العصر طره

رحمته الى ما كفيه من أمور تهور ودراهمه

وما وصل فيمور الى أذر بيجان وانبت عسكره في مال ك سلطانية وهذان واستدعى
 الملك الظاهر سلطان ماردن وأطاعه وأنعم عليه كذا كرواسته وثقه وولاه مابين
 الشام والعراق وأحكم تلك الملك بما وسعه من المكر والنفاق ولم يكن له الإقامة
 بملك الهم لمسه من الدشت من أهم رجه عنان قصده الى مال ك شهرفنده فنقض
 فيها أوطابه وفرغ مما كان ملأه من الدشت جريبه بنخرج من غير توان وطاع
 جيكون بالطرفان ووصل الى خراسان وواصل السير الى أذر بيجان وتوجه اليه
 طهرت هاكم أذر بيجان مة لقا طوق مراسيمه بجيد الاطاعة والاذعان وأهل أمر
 رمادين وتناساها ولم تعرض الى ما يتعلق من مدنها وقراها

بأيد اثوار ذلك القتام فيما يتعلق بملك الشام

ثم انه قصد الرها ورام فتحها فخرج اليه شخص من اعيانها ورؤساء قطنها يقال
له الحاج عثمان بن الشهاب فصالحه واشترها بجمل من الاموال وسجلها
اليه وادها فبعد ذلك ارسل الى القاضي برهان الدين أبي العباس أحمد الحالك
بتيصريفه ووقفات وسيواس من الرسل هدية ومن الكتب شدة يبرق فيها ويرعد
ويرقى في بحرها ويزيد ويقم بها ويزيد ويقم بها ويزيد ويقم بها
وما حواه أن يخطبوا باسمهم وهو دخان أوسيو وهاشم خان وباسمهم وينصرفوا السكة
على طرز ذلك ورسمه كما هو دابه ويتكلم له رسوله وكتابه فلم يؤمن له السلطان
برسول ولا بكتاب ولا تقيده بجوابه من خطاب بل قطع رؤس الروس من قصاده
ومعاقبها في أعناق الباقين وأشهرهم في بلاده ثم جعلهم شطرين وقسمهم نصفين
وأرسلهم الى جهتين للسلطان الملك الظاهر أبي سعيد مدبر فوق منهم جزءة قسم
والجزء الآخر الى السلطان أبي يزيد بن مراد بن أورهان بن عثمان حاكم مالكا الروم
وأخبرهم بما بالقضية من جليله وما ورد عليه من خطاب تهور المموت وأنه جعل
في ذلك جوابه السكوت وقتل قاصديه نكاليه ولم يزد على هذه الحكاية وإنما
فعل ذلك برسوله وقصاده استمر وانا به واستعظاما لما فعله بعد اد الله تعالى وبلا دة ثم
قال القاضي اعلموا أني جارك ودياري ديارك وأنذرتك من شبارك وقطرة من
بهارك وما فعلت معك هذا مع ضعفك في قلعة ما لي ورباني وضيق دائرتي
وبلا دي ورقة هاشمية طرقتي وتلاذي الا اعدا على مظاهرتك وانك لا اهلي
مناصرتك واقامة لاعلام حمة دولتك ونشر الرايات هيبه صوتك فاني جنة
نهرك ووقاية نحرك وشايش جنودك وبالش بنودك وريشة طلاؤك
وطليعة وقائضك والافن أن لي مقصودته وأني تيسر لي مصادمتك وقد علمت
أسواله وهرفتم مشاهدته واقفاله فكم من جيش كسر وقيل أسر وملك ملك
وملك أهلاك وستر هلك ونفس سفك وحصن فتح وقطع منع ومال نهب وهز
سلب وصعب أدل وخطب أحل وهقل أرل وههم أخل وخيل هزم وأس
هدم وسؤال قطع وقصد منع وطرد قلع وطفل فجيع ورأس شديخ وظهور
ففتح وهقه دفنخ ونار أشب وريح اهب وماء أثار وريح أثار وقلب شوى
وكبد كوى وجند قصم وطرف أحمى وههم أدم وأني لا طمعة بسبل الهرم

ومصادمة العيسل المعتمل فان يجسد في وجهه في وان خذ ان في بلقة في
ويكفي كما هيبة وشهرة ونابك كما بهمة ونصره ان من شداها كقدامك من كما كما
مادها كما وان اصابني والعياذ بالله منه ضرر ارقطير الى ما كتي من جيران شهره
شهر رجب اتعدى ذلك الفاعل بواسطة الحوادث الى مفعول به وثان وثالث
قلت شهر

والشكر كالدار بيد وحين تتدحه * شراره فاذا بادرتك شدا
وان توتيت عن اطعمته كسلا * اوري فتائل تشوي الداب والكبد
فلو تجمع اهل الارض كلهم * لما افادوك في اطفائهم ابد
وانما اذهمت خطابه وانها جوايه اترسمها فافتني وانما افاكتني وثو س
وايني عليه وتجاوبا في ذلك كذا في اليه

﴿ ذكر ما اجاب به السلطان ابو يزيد عثمان للماضي برهان الدين ابي العباس
سلطان عمالك سبواس ﴾

فأما السلطان ابو يزيد عثمان فان هذا العمل انجبه وانهم هذا القول اطربه
واسمكس هذا الحكم من الماضي واستصوبه وارسل اليه يقول ان ارتدع قهور
هنة وانتهى والاولد انينه بجند ولا قبل له بما فليقل الله به من قريه وليثبت له
بحسن البصيرة واخلاص السريرة ولا يجزع من جنوده العزيزه حكم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة وان اقتضت آراءه السديدة واحكامه السعيدة توجهه
بنفسه اليه وقدم بالغزاة والمجاهدين عليه ليرفع اعلامه وينفذ احكامه ويكون
لسيفه يدا ولجناحه مضدا ثم ارسل كتابه وانتظر جوابه وأما الملك
الظاهر فما رأيت له كتابا ولا حقة منة له جوابا والظاهر ان جواب الملك
الظاهر ابي سعيد كان شقيق جواب السلطان العازي ابي يزيد اذ افعاله ما
واقوا لهما في الباطن والظاهر كانت من باب توارد الخطاب ثم في رأيت كتابا
يتخمن شطابا وحوايا وذكر ان الخطاب من ذلك الغادر والجواب من الملك الظاهر
وكلاهما ما سوى اى الكتاب غير زاه ولا راهر أما صورة الخطاب فهو قول اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة آتت بحكمك من صائدك فيهما كنوا فيه

يجتمعون اعلوا انا نجد الله مخلوقون من سخطه مساطون على من يحل عليه غضبه
 لا ترق اشاك ولا ترحمهم صبره بآك قد نزع الله الرحمة من قلوبنا قالوا كل الويل
 لمن لم يمتثل أمورنا فاننا قد شررنا بالبلاد واهل الكتاب البعاد وأظهرنا في الارض
 الفساد قلوبنا كالجبال وعدونا كالرمال خيولنا سوابق ورماحنا خوارق
 ملكنا الايرام وجارنا الاضام فان انتم قبلتم شرطنا وأصاحمتهم أمرنا كان لكم
 مالنا وعليكم ما علينا وان انتم خالفتم وأبىتم وعلى بغيةكم عباديتهم فلا تلومون الا
 انفسكم فالخسوف من الانعام والعساكر لدينا لا ترد ولا تدفع ودماؤكم علينا
 لا يستجاب ولا يسمع لانكم اكلتم الحرام وضربتم الجمع قاتلوا بالذلة والجزع
 قاتلوا من تجزون هذاب الهون وقد زعمتم اننا كرهه فقد دثت عندنا انفسكم بقره قد
 سلطنا عليكم من بيده أمورهم قدرة وأكلهم مدبره كثيركم عندنا قليل وعزيزكم
 عندنا ذليل قد علمنا السكا الارض شرقا وغربا وأخذنا من كل سفينة غصبا وأرسلنا
 اليكم هذا الكتاب وأمرنا ان رد الجواب قبل ان ينكشف الغطاء ولم يبق
 لكم باقية فينادى عليكم منادى الفداء هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا
 وقد نصعنا لكم اذراسلناكم ونفخنا جواهر هذا الكلام عليكم والسلام وهذه
 صورة الجواب وقيل هو انشاء القاضي علاء الدين بن فضل الله وما أشبه ذلك مصه
 وهو بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك اتزني الملك من تشاء وتنزع الملك
 ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير حصل
 الوقوف على كتاب مجبه من المحفة الا لثانيه والسدة العظيمة السكبره السلطانية
 قواكم (انا مخلوقون من سخطه مساطون على من يحل عليه غضبه لا ترق لشاك
 ولا ترحمهم صبره بآك قد نزع الله الرحمة من قلوبكم) فهذا من أكرهه وبكم وهذا
 من أقبح ما وضعتم به انفسكم ويحكمكم هذه الشهادة واهلها اذا اتفقتهم قبل يا أيها
 السكافرون لا أعبد ما بعد دون نفى كل كتاب ذكرتم وبكل قببح وصفتم وزعمتم
 انكم كافرون الا لعنة الله على السكافرين من تشبهه بالاصول لا يبالى بالهرع
 نفس المؤمنون حقا لا يصطنعوا ولا يداخلوا ريب القرآن هل ينزل وهو رحيم
 بنالم يزل وقد علمنا بركة تباركته وقد خصنا بفضل قصريه وتحليله انما النار لكم
 شافت وبللودكم اضرمت اذا السماء انهم طرف ومن الهب الهباب تمديد

اليوم باليهوث والسباع بالضباع والكتابة بالكرامع فمن شيوخنا هربيه وهمنا
 عليه والقمانسة ديدة المضارب ذكرها في المشارق والمغارب ان قتلناكم انهم
 المضاعه وان قتلتهمونا بيننا وبين الجنة صاعه ولا تحسب من الذين قتلوا في سبيل
 الله اعدوا تاويل احياءه من رزقون وقولكم (قلوبنا كالجبال وصعدنا
 كالزمالك) فالجزار لا يبالي بكثرة اقم وكثير من الخطب يكفيه قليل من الصبر
 فكم من فئة قليلة شملت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الفرار لا من الرزايا
 نحن من المنية في غاية الاعمية ان هشنا هشنا هذا وان مننا متناش هذا الا ان
 حزب الله هم العالمون اعداء امير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة
 لا معكم ولا طاعة رطل بتم ان نوضح لكم امرنا فهذا الكلام في نظمه تركب
 وفي سلكه تذكرك لو كشف لبنان قبل التبيان ا كفر بعد ايمان أم اتخذت
 ربانان اقد شتمت شتمنا اذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
 الجبال هذا قل لكاتبك الذي رسم رسالته ووصف مقاتله حصل الوقوف
 على كتاب كسر يرباب اوطنين ذباب وسنكتب ما يؤول وغدله من العذاب مقدا
 وما لكم عندنا الا السيف بقوة الله تعالى ثم اني وحدي في نسخة صامتة الدهور
 بتقادمه مدادها وبعض كثر الصور على وجه الزمان من شبه اسودادها صورة
 هذا الكتاب وهمة هذا الخطاب من انشاء نصير الدين الطوسي على لسان هلاكو
 التتري مرسل ذلك الى سلطان مصر وصورة الجواب بهيئة انشاء من كان
 في ذلك العصر

﴿فصل﴾ ولما بلغ تيمور ما فعله السلطان برهان الدين بقصاده حنق ورتق
 بجماسي الغضب وفاردم قلبه ورتق وغص غضبا فكاك من العيظ ان يحنق ولهكن
 علم ان في الزوايا خبايا ولا سلام جنودا هرايا وفي هزب الدين من ليوث المسلمين
 بقايا وان امامه اسودادها وصر وجوارح كواسر فتصبر لالزمان ورجع القهقري
 وترى بصم الدرثر

﴿ذكر توجه العساكر الشامية لدفع تلك الداهية﴾

ممن ان ملك الامراء بالشام هونم شرج بالعاكر الى ارزنجان ورجع وهو معتهم

ولم ير وافي ذلك ضيرا ورد الله الذين كفروا بغير ظنهم لم ينالوا خيرا وهاد من حديث
الاسلام كل أسد مصور وقد اصطلح من ~~سكرا~~ كي ماضى هو ربه وجاءه نوره
على نور

✽ ذكر رجوع ذلك الكنود وقصده استخلاص بلاد الهندود

ثم ان تيمور بلغ ان سلطان الهند في وزشاه انتقل من رحمة الدنيا الى رحمة الله ولم
يكن له ولي يكون له خليفه فذهب تيمور لان يتولى بحكم الوفاة والشهورة ذلك الوظيفة
ولما قاض صاحب الهند صارت الناس قوضى ومرج بصر امر الهند رماج فجعل كل
بعض خوضا فمز بعض الناس وبعضهم ذلوا ثم اتفقوا على تولية وزيرهم هملو
فرأب من امر الناس ما انصدع ورقع من استحق الزفع وخفض من بغير استحقاق
ارتفع فذهب عليه أخوه شارنك خان متولى مدينة ملتان ورقع بينهم التخالف
وافترقا ملأ الهند فراقا وطوائف فكان اختلافهم لتيمور أحسن مساعد وأقوى
مساعد وساعد قاتل شهر

وقد ثبت الاهداء في آرائهم ✽ سبب لجمع خواطر الاحباب

وحين وصل تيمور الى ملتان ذهب عليه شارنك خان فاقام بها صبرا وقعد
بضاجرها وكنت هسا كرهاجه وليا الى كتيها السود مدلهمة حتى قبل ان من
جمله هسا كرها النقييل كان ثمانمائة فيل مع ان كل أمير من أطراف الهند
ورئيس من أكاف السند كان قد دافع أذباله ولم ير حاله ورجاله وصبيط
لجوا لئلا ياله وربط لجوا لئلا ياله واستمر ذلك اللدد والخصام نحو ما نرى
عام الى ان استخلصها ومن يده خلاصها

✽ (فصل) ولما استولى تيمور على الهند عليه وبلغه توجهه تيمور اليه
جندراجه واهل الهند والهدد واستمد الامداد والممد وأهل الملا ليد وحسب
ان ان يقدر عليه أحد ورتق الاموال وجميع الخيل والرجال واحضر ما في ملكه
من الافبال ثم حصن مدائنه ومكن مكانه وشيد على الافبال للفساد أبراجا
وأحكم في تحرير المناضلة طريقة فقه فيها ذهب ومنها بما وسد تيمور في السير حتى كاد
يسبق الطير اذ لم يكن له في ذلك الارض من يجنبه ولا في هسا كرها سلطان الهند من

بقربه فلما بلغ الهندود بالجنود برزت اليه بالجنود والهندود وقد هوا القيول لتقنى
الحيول وقد بنوا على كل فيل من الاتراس برجا وعبوا في كل برج من المقاذين
من يخشى في المضائق ويرجى بهدما حيا لهما من أكبر كستوانات في حصار
وهما فواعليهما من القلائل والاحراس المائلة ما يدهو العفاريت الى الممرار وشدهوا
في خراطيمها سيوف فيصلح ان يقال انهم اسسوا في الهند تدهو الرؤوس شدة لخبها
فتخسر لها ساجدة فيحقق أن يقال لها فار السند وهذا خارج عما لتلك الافيلة من
الانياب التي هي في الحرب كالخرب اذهى في أداء ما وجب عليها انصاب كامل
وسهامها التي هي صبيبة في تخور من يقابلها تهضم كل نابذ وذابل فكانت تلك
الافعال في وصف القتال كأنهم اغيل بأسودها ما شبه اوصياص بجنودها جارية
وأطواد بنودها عادية أو جارية بأهواج أمواجها راحة جاثية أو وظال من الغمام
بصراقة هامية أو إلى الفراق بنواثها السود سارية ونلقها من الهندود ورس
الحرب وأبطال الطعن والغرب سود الاسود وطلس الذئاب وغنى الفهود
بالذابل الموطى والصارم الهندى والنبل الملتحي مع قلب زكى وحنان جرى
وعزم قوى وصبر مضى

يؤد كرمافله ذلك المتهال من الخديعة في أجهال الافعال

وحين اطلع تيمور على هذه الحال وتحقق أن شقة هسا كره الهندية سمحت على هذا
الموال أهل المكيده في قلع هذه المصيدة ومرض لهم بركة قدر طمخها أنشتر من
العصيدة فبدأ أولافى الاحتمال يدفع مكيدة الافعال في استعمل العسكر الحديد
في اصطناع شوكتهم من حديد مثله الأطراف مستبدلة الاوصاف كأنهم في
شسكها الخبيث طرق القائلين بالتقليد اوضحع أصحاب الافواق أعدادها
المنسوبة الى الوفاق قصته عواله من ذلك الالوف ثم عمد الى بحال العبول في
الصغوف فنشر ذلك لها ميلا وحلب لاهلها حاربا وريلا ورقم لذلك حذا ورسم
أن فعل ذلك الحدا لا يعدى تخرب اطلابه وأبطاله ورتب أسوده وأشبهه وهذب
خيله وشذب رجاله وأرضعها لاويينا من مسكره لاعدوكينا وسينبت سلطان
السيارة في جوانب الآفاق خيله وضم جيش الظلام رجاله أنجبه وشهر الهزيمة ذيله

عسكره الى ذلك الحذر ويدأ حتى وصل اليه ولما تراى الجمعان نسكهم على
هضبه ثم تكب بالخيول على طريق الفيول فتصوّروا أن خيوله جفلات وشمس
نصرته انكسفت وكواكب جهشه أفلت فاقبلوا فلاح الفيول فأنهم زمت انهم زام
السيول وساقوها خلف عساكره سواقا على ذلك الشوك الملقى واتبع العبياله
من الهند والى جاله وانجلياله فلما وصلت سبيول الفيول من مطارح الشوك الى
المقامم وأخذ ذلك الشوك في تقبيل أيديهم وأرجلها وتشبثت تلك المناسهم وأحست
قوائمها بشوكها رحمت القهقري بل ووات الادبار اعدم عقلها فتمزقوا ونهروها
عن التولى فلم يقدروا النهى والنهم وصارت في القهقري الى جهة العسكر كقبيل أبرهه
ثم لم يسعها الا أضرها الشوك في تلك الحرار الا التولى من الزحف والفرار فجلست
الفيول الرجال والخيول وصارت القتل كالجبال والدماء في أوديتها سبول ونخرج
عليهم السكك من ذات الشمال وذات اليمين فابادوا سايرهم وألحقوا بآخرهم
آخرهم وقيل ان بلاد الهند ليس فيها أباهر وان منظرها يجفل القيل فيصير أبعد
نافس فأمر تهور أن يهاجمهم هائبة بهير جفول وتعبأوا وحدها والخيول قصصا
محمسوبة تائل وقطن بالدهن مبلول وان تساق امام الرماح الى أن يتراى الجمعان
فلما انصافوا لم يبق الا القتال أمران تطلق النيران في تلك الحشايه والاحمال
وتساق الى جهة الاقبال فلما أحس البعيران بحرارة النيران رغت ورقصت
ونحو الفيول شخصت وصارت كقيل شهر

كان من جملة بني أقبش * يقع بين رجليه شن
فلما رأته الغميلة النيران وسعت رغاء البعيران ونظرت الى الابل كبن خلقت
وشاهدتها وقد شنت ورقصت وبأخفافها صفت الموت على عقبها ناكسه لسانها
واقصه ولراكمها راقصه مططمت انجلياله وشمت الرجال ونلا السكافون آية
النهر على أصحاب القيل وأرسلوا عليهم من السهام طيرا أبابيل فلم ينتهوا
بالاقبال بل أفنت الاقبال غالب النبل والرجال ثم تراجعت عساكر الهند
وابدال انجلياله من الجنود وكتبوا السكائب وبندوا الهند ثم تراموا وتضافوا
وقضاهم واتحافوا وهم ما بين عجوسي ومسلم ومبارز منتسب ومندى بالشاهارم علم
وكل في سواد الما من الحسد كقطع الليل المظلم ثم تدنوا مع التمار وتضافوا

وبعد المراسقة بالسهم بالرمح تناقوا ثم بالسيوف تضاربوا ثم ثلاثا وارتقوا
ثم تراءوا عن ظهور الخيل واهتسكروا في ذلك القتام النهار بالليل ولا زالت تختلف
بينهم الضربات وتصول فيهم الجملات وتحمدهم الصولات حتى تلاسا القضاة
والقدران في اختلاف الليل والنهار الآيات ثم تنهاى الافتحام وانفرج الازدهام
وأُسفرت القضية أن برد حامى الهد فأنهم زعم جيش هام وحل بالهندود الويل وسحا
الله آية الليل ولما تفرقت الهندود فلو وانتمى عقد عملهم في الحاربة سفلوا وقتلت
مرواتهم وهرب ساطانهم ملوا وثبت قهروهم في هذه الى الآن كما ثبت أوتاده
في معركة بده بجمع أفيالها وربط أفيالها وضبط أحوالها وما غفل عن ضبطه
معاياها وما سلم أفيالها في الهلما ثم توجت نحو فتحها وهي مدينة دهلى مصر هطيم
جمع فنون العضلى وأرباب الفخر الجلى معقل التجار ومعدن الجواهر والبنار
فتنهت هليته بالحصار فأحاط بذلك السواد الاظم من مساكره السواد الاظم
ومن معه من الخلائق ولا تم فقل ان هذه العساكر والخلائق مع عظم هار آخرتها لم
يقدروا أن يكتفوها السعة دائرتها وأنه أخذها من أحد جيرانها بالحصار رغم
الجانب الآخر ثلاثة أيام في المجاذبة والمشاجرة لم يدر من في الجانب المناصر لبعده
المدى وكثرة الاعمى فاعل الجانب الآخر

يؤذ كر وصول ذلك الخبر الى ذلك المعقوق بوفاة المسكين أبي العباس أحمد
والملك الظاهر برقوق

وبينما هو قد استولى على كرسي الهند وأمصاره واحتوى على عا لملكه وأقطاره
وبلغت مراسيمه أعمى أنجاده وأشواره وأثبت جيشه في ولاياتهم السهلا ووعرا
وظهر رفداه في رهاياها برا وبحرا اذ قد هليته البشر من جانب الشام الى القاذى
برهاب الدين أحمد السيواسى والملك الظاهر بأسمه يدبر قوقا نة الى دار السلاط
فسر بذلك صدره وانشرح وكاد أن يطير الى جهة الشام من القرح فخنزير سرعه أمر
الهندود ونقل الى عا لملكته من فيها من العساكر والجند عا لملكته من الشمال ونسائس
الاموال ووزع ذلك الجمهور من ذلك الجند المأسور على أطراف مادي النهر من
الهندود والشعور وأقام في الهند نائباً من غير وجل ثم بعد عن معركة قاصدا الى

الشام على عجل ومعه من الهند روض اجنادها ورجوه اعيانها وسلاطان افياها
وأفياها سلاطانها ثم انه صار قري العيين بن ملك الطوائف الطافيه في أوائل سنة
الذين وعاشا ثمانية واقصب بذلك الطوقان من حججهم الى خراسان وكان قد قتر
ولده لصلبه أميران شاه به اسكنه تبريز وملك الديار والسلطان أحمد قد رجع الى بغداد
وهو مستوفز للفرار وسبب حركته الى بلاد الشام مانعه القاصي برهان الدين حاكم
سيواس بقصاده الاغتمام لئلا يفر منه فصار يفرقه ويغطي عن النام مصادره
ومورده قاتل بلديها شهر

وأقبحه في الشمس ضربه * هن الانصار في ضمير النصار
وكيف يسر ذفر المسك يحشو * شياشيم الوري في يوم حار
وأقبحه في الطيب سوت * هن الاسماع في وقت النصار

فان قصده كان بعيد المدد طويل اذ من محتاجا الى اعداد ادية السلوك ويحتش
أن تضاهي خزيمة توك وأظهر سبب ابطن قبه ماراه من مكره ودوايه وأشاع
ذلك وأذاع فامتلأت منه القلوب والاعمال

(معنى كتاب وفدوه وفي الهند عليه زعموا ان ولده أميران شاه أرسله اليه)

ولذلك ان الله أميران شاه المدكور أرسله وانتهى اليه يقول لي ما قيل في بعض
ما قاله وحاوله انك قد عجزت لك بمرسلك وشمول الضعف بيدك ورونتك هن
اقا نشهاتر الياسه والقيام باهيا الايالة والسياسة والاولى جمالك ان كنت من
المتقين أنت قد عدت في زاوية من جدوتك سقى ياتيك البقي وقد تم في أولادك
واحماذك من يكفيلك أمر رعيته وامنك واحنادك ويقوم بحفظك وبلادك وأنى
لك البلاد وعمالك وأنت من قريب هالك فان كان لك عين ماصره وبصيرة في نقد
الاشياء ما هره فترك الدنيا واستغل بعمل الآخرة ولو ملكك ملك شداد ورجع
اليك اقصد دار العمالة وجاه وساعدك النصر والعون حتى تبلغ مقام هامن
ويعرون ورفع اليك خراج الربع المسكون حتى تهو في جميع المال فاروت
وصرت في شراب البلاد كجنته من الذي ملول الله تعالى له قصر وابلج لفة فلور باغ
سلطانك الاقطار وقضيت من دنياك غاية الاوطار وصار عرك فيما أطول انهم

وخبراه

ونفذهم فيها ملوكها الاخصار فقهروا جندك قهروا كسروا كسروا قاتلوكم وتبعكم
تبعكم والنجاني وأوساط الملوك ولا يقال غدوا لك خذاما وحواشي وغير ذلك
فهمور بالثمناء فاه وأثبتت على الخان وخافان فوجه ~~ككل~~ في رقعة دستك شاه
وأذن لك فرعون مصر وسلطانها وحيي لك على يد خير الدين ايران الدنيا ونورانها
وآل أمرك الى أن كان لك سكان الاقاليم وطائفا أليس قصارى تطاول قصورك
الى القصور ونهاية كمالك النقص وحياتك الموت وسكالك القهور فقلت شمس
فهم ما شئت في الدنيا وأدرك * به ما مررت من صيت وصوت
نقيط العيش موصول بقطم * وحبل العمر مرفوعة ودموت
وقل شمس

قص من القطن من حيلة * وشر به ماء قراح رقوت
ينال به المرء ما يرتقى * وهذا كثر على مر عوت

فأين أنت من فوح وطول عمره ونياحته على قومه وحسن بيوديته وشكره وأقامته
ونظرة رلده وترتبه أطول الحياة لده وداود في ملكه العسج مع قيامه بأوامر
الله تعالى وكثرة الأكر والتسبيح وسليمان بعده وملكه على الانس والجن والطير
والوحش والريح وذو القرنى الذى ملك المشرقين وبلغ القريين وبني السديين
الصفدين وداخ البلاد وملك العباد وأين تحملك من سيد الانبياء وخاتم الرسل
وصفة الاصفياء المرسل رحمة للعالمين السكاكين نبيا وآدم بين الماء والطين محمد
المصطفى وأحمد المجتبى الذى زويت له مشارق الارض ومغاربها وتخلل بين
يديه شاهدا وفاتهما وفجئت له خزائنها وعرض هليته طاهرها وكامنها وكانت
جنوده الملائكة لكرام وآمن به الانس والجن والطير والوحش والهوام وأيده
الله الكريم المتعال بأن أرسل لظاهنه ملك الجبال وكان حامل رايات نصره
نسيم الصبا باليمن والشمال فلك الحبايرة بالهيبة والقهر وكانت الامم كاسرة
والقياهرة تمابه من مسير تشهر وأيده بنصره وبالمؤمنين من المهاجرين والانصار
وتولى نصره اذا خرج به الذين كفروا ثمانى ائمة من اهل البيت وان الله سبحانه به
أسرى في بعض ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وكان مر كونه
الشريف البراق فخرج به الى السبع الطبايع وقرن الله الكرم مع الله

وتعبد عباده بما شرعه الى يوم القيامة من غير تغيير ولا تدويره وسائق لاجل له
 السكائنات وأما بوجهه الموحودات ولم يخلق في السكون أشرف منه ولا أنشر
 اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأظهر من هجراته أن السبع الحليم العفير من
 القرض الشعير وسقى الكثير من الرمال ما تسبع من بين أصابعه من الماء الزلال
 وأنشقه القمير وسعت اليه الشجر وآمن به الضب وسلم عليه الحجر وهل تعدى
 هجراته وتحصن كراماته وناهيك بهجراته المؤيدة وكرامته المؤيدة الخلد على
 من الزمان الباقية ما دار الحدثنان الساكنة ما تحرك الموان وهو القرآن المجيد
 الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهذه منزلة في
 الدنيا غير ما ذكره في العقبي وبشره بقوله والآخرة خير لك من الأولى وسوف
 يعطيك ربك فترضى مع أن الله تعالى أخد من النبيين بالآيمان به وبشره فلو
 أدر كره لم يسعهم الاتباعه وامتنال أمره فهو دهره إبراهيم الخليل وموسى
 موسى وعلماء بني إسرائيل والمبشر بقدره على لسان عيسى في الانجيل وجمال
 لواءه بدر به يوم لقائه فآدم ومن دونه تحت لوائه وهو صاحب الموضع المورد
 والمخاطب من ربه في موقف الشفاعة والمقام المحمود وبهني ما قالت مفوضه بلسان شهر
 قل تسبح اسمع أشفع سل تنزل تعبد * تفويض شلعة عز واقتمس نهي

فقطر الى هؤلاء السادة مسادن الخبير وفاتج السادة هل رغبوا في الدنيا
 راحة وعالمها أو نظروا الابهين الاحقة قارر الاعتبار اليها أو هل كان نظرهم
 بحمير التعظيم لاسم الله والشفقة على خلق الله وناهيك بالخلفاء الراشدين وأهظم
 بالعبدين الذين كانوا في هذه الامة بمنزلة القميرين وهل جربوا بالعلماء الساديين
 والملوك السكاملين والسلطين الافاضلين الذين تولوا امره واحقوق الله تعالى في
 عباده وسجوا عبد الله عن الظلم في بلاده وأنسوا قواعده الخبير وساروا في تسبيح
 العدل والانصاف أحسن سبر فصوصا على ذلك وبقيت آثارهم وأصابت بهدموتهم
 أيامهم أشجارهم فغشى على ذلك مثل الأولين وبقي لهم لسان صدق في الآخرين
 ادعوهوا بوجوب ما دعوا شهم

فكن حديثا حسنا ذكره * فاعلمنا المس أحاديث

وأنت وإن كنت تسلمت على الخلق ففقدت ذات أيضا ولمكن من الحق ورعت

وليكن أموالهم وزرورهم وسجيت واسكن بالثأر فلو بهم وضلوهم وأسسست وليكن
 قوا هذا المن وسرت واسكن على سراماته السن ومعهم هذا فلو عرجت إلى السبع
 الشداد ما بلغت منزلة قهره ونشـ لداد ولورفعت قصورك على شواخ الاطواد
 ما ضاهت ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فافظرا نهي وأمر ثم مضى
 وغبر ولا تسكن من طغي وجفر وتولى وكفر وأقمم هذا الخطاب من الجواب واعط
 القوم بآرهم واترك الدار لبايها وتولى الله ورسوله والذين آمنوا والا فانت اذ هي
 تولى في الارض ليفسد فيها فالى اذ ذلك امشى عليك واضرب على يديك وامنعك
 من السهي في الفساد بأن أسوى بين رجليلك مع قلة آداب كثيره وعبارات ذنوبها
 كبير فلما وقف فيمور على هذا الكتاب وجهه الى تبريز هنان الركاب وكان عند أميران
 شاه من المعتدين بجماعة سهوا في الارض مفسدين منهم قطب الموصل الى عجبوبة
 الزمان الدقار وأسس تاذ الموسمية والادوار اذا استنطق البراهه أسكت أهل
 البراهه واذا وضع الناي بفيه سحق عودا سهاق وأبيسه وان أخذ في الاغاني
 أغنى من الغواني تقول النفس لنفسه الرخيم ضعف هي أنيني فتشير براهته
 بالاصبع ومعقول على عيني ثم ينفخ في الروح فيشق كل قلب مجروح ويدوى
 كل فؤاد مروح فان أقامت قائمتها الرشيقة راقصة في سماعها يعني الجنك طهره
 خاصها لطيب اسماها وان فتحت فاهها لقرئ اسماها الفلوب ألحانه يعمل
 العود دونه صغيا اليها هاركا بانامل الادب آذانه قيل انه كان يؤدي جميع الانغام
 الفروع والمركبات والشعب والاصول من كل ثقب من أقطب المأصول وله مصنوعات
 في أدوار المقامات وجرى بينه وبين الاسسة تذهب القادر المرافي مباحثات وكان
 أميران شاه به مغرما بعد محبة والعشرة معه مغفلا وكان فيمور لا يجهل العجب ولا
 يستهويه الا هو والطرب فقال اب القطب أفسد عقل أميران شاه كما أفسد دهب
 القادر أحمد ابن الشيخ اويس واطغاه فوصل ذلك الطاغ سابع عشر شهر ربيع
 الاول سنة اثنى عشر وثمان مائة الى فراياخ فاناخ هاركا به وأراح بهاد وابه وضبطه الملك
 اذ ريجان وقتل أولئك المعسدين وأهل العدوان ولم يتعرض لأميراب شاه لانه
 ولده وهو انشاه وبينهم ما مورثه شايها لا يعلم تأريها الا الله ثم قبح بذلك الخبيس
 ثاني يوم الآخرة يوم الخميس وأخذ دونه تهايس وقصد بلاد الكرج وبهم

ما استولى عليه من دلاءه وبرج وقلعههم الى السباحى والقلاع العواصى وقتل من
ظفره من طائفة عاصى وجرهم ما بين رأس ونواصى ثم فى هذان العساد وسر
البهاة قتل بقصداد فهرب السلطان أحمد من ذلك للجلب الى قرايوسف فى ثامن
عشرى شهر رجب فساكن يوم رزاهه وطعن بدينك سراقة به وعنازه ويتهل فى
السير واستعمل فى شجوه مع مناظره به مباحث سوى رغبه وصار يتجاوز ويتجاوز
ويشد وهو يتغافل شعر

أهوه من سمدى بملوى وأنتم * مرادى فلا سمدى اريد ولا علوى
فتراحم السلطان أحمد وقرايوسف يوم الى مدينة السلام منه ورين لانه لم يرج من
الادالكج الشام فلما حقه فامنه الحروج وكان حقه قال ان اذا هرج على شى فشا
يعرج وطارط ثرها فصح والرم وترك ديارها ينفق فيها الغراب واليوم فتنوبه
ذلك القهه مان الى مصيف التركمان فافهم السيف وكب عن الحيف وتهم
الصيف

﴿ ذكر ما وقع من الهين والبدع وما سل للشرور من حسام
بعد موت سلطان سواس والشام ﴾

وكان اذ ذاك قد تخبط امر الناس ووقع الاضطراب ببلاد مصر والشام الى سبواس
اسامه والشام فلموت سلطانها واماسيه وامر فلتقتل برهانها وكان هو تمامه مقارب
الزمان كوت قرايوسف والملك المؤيد الشيخ تقي الفخ خيرات الدين محمد بن عثمان فأن
مدى ما بين موت هؤلاء الملك العظيم كل نحو من نصف عام وكذا كان ما بين
موت ذينك السلطانين

﴿ ذكر نبذة من امور القاضى وكيفية استيلائه على سبواس وذلك الاراضى ﴾
وسبب قتل القاضى برهان الدين شجاعه ترقعت بينه وبين عثمان قرايوك رأس
المعتدين سيزداد بها اذا أتى مكانها وهذا السلطان أبو سبواس كان قاصدا عند
السلطان ارثناها كقيمة مربية وبعض مال كقرمان وكان بين الامراء والوزراء اذا
مكانة وامكان وكان ابنه برهان الدين احمد المذكور فى عنقه وان شبا به من طلبة العلم
الشريف وأصحابه المجتهدين فى تحصيلها وكسائه فتوجه الى مصر لاقائه بالمولود

وصية طها

وضبطها من طريق المذاوق والمفهوم وكان ذافطة رقاده وقرينة نقاده ومقالة
غير رقاده مفصل من العلوم مدته في أدنى مدته فبينما هو في مصر يسير واذا هو
بقصر جالس على الطريق كسير فناداه شيا يسد به خاتمه ويحجب به فقره وكسوته
فكاشفه ذلك القصر بل فقط معلوم وكشف له عن السر المكتوم وقال لا تفعد في هذه
الديار فانك سلطان الروم فصدع بهذا الكلام قلبه فاختفى اعداد الالهيه وقطع
الاهلاق ودخل الطريق بحجة الرفاق ولما وصل الى سبواس ابتسج به والده
واهيان الناس وشبه له بين الخلق أشبه بيمان وأشد أساس وشرع في القاه
الدروس ومصاحبة الاعيان والرؤس وكان ذاهبا إليه وراحة حنيبه ونفس
زكية وحوائل رضية وشه مائل مرضيه وتحرير شاف وقهر رواف بحقوق
كلام العلماء ويدقق الظرف في مقالات الفضلاء وله مصنفات في العقول
وطائفي في المنقول ينظم الشعر الرقيق ويهطى عليه اعطاء الجلال ويحجبه
اللفظ الدقيق ويشيب عليه الثواب الجزيل وهو في ذلك يتزايى الانساد
وبسلك طريقه الامراء من الركوب والاصطياد ويلزم أبواب السلطان ويخذ
الخدم والاهوان فبات الساطن من ولاصغير فأجلسوه على السرير وكان
هناك من الاعيان الامراء ورؤس الوزراء أناس منهم شخص من فريت مظفر
وفريدون وابن المؤيد وجاني كادي وجاني ابراهيم وغيرهم ومن أكبرهم أبو القاسم
برهان الدين قصار هو لا الامراء والرؤس من الوزراء والكبراء يدبرون مصالح
العيه ولا يفصلون الابتهاق ما يقع من قضيه فبات أبو القاسم برهان الدين
وتولى ولده مكانه وفق بالعلم وحسن السياسة أباه وأقرانه ففرق ولايات ذلك
الاعليم على ابن المؤيد وجاني كادي وجاني ابراهيم فبقى حوالى السلطان محمد
فريدون وغضنفر وبرهان الدين أحمد ثم تولى السلطان محمد عن غير ولده فبعثت
الولاية بين الثلاثة على سبيل الاشترك ورأته وقاما تعق ضرران على زوج
واحد والنقما ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومائة فقير يلقون في حصير
وما كان لا يسعهمما اعليم كسير فأراد برهان الدين الاستبداد بالملك والاستمالة
فمنصب لشريكه أشهرك الاحتمال اذ الملك هقيم فرصد ذلك الطالع المستقيم
ونظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فرأى شربا ~~كأن~~ ان العيادة عباده فطلعا

بعبادته المحسنى ورام هو الزيادة فعباده رقد هاداهما وماراهما ولبس راهما
 وماراهما فدخل عليه وقد ارسله مارصدا وأعد له من الرجال المعدة هدا
 وقتلهما وقد حصلا في قبضة الاشراك وخلص توحيد السلطنة الاحمدية من
 الاشراك فغوى بالتوحيد بسلطانه وأصابه لادين بخته وبرهانه ولكن ناواه
 انداده وعصى عليه من النواب كماؤه وأعداده وأظهر كمن الهداوة أعداؤه
 وحساده وقالوا هذه مرتبة لم ينالها آباؤه ولا أجداده ونحن كنا سيواسية اذا تنبنا
 فاني يكون له الملك علينا وحسد الرياسه هو الغل الغل وقهاسد الا كما جرح
 لا ينديل فمنهم شيخ نجيب صاحب توقان القاسيه ومنهم حاجي كادي وكان نائب
 آماسيه فلما استقل بالملك تلقب بالسلطان وكان استولى اذ ذاك السلطان علاه
 الدين على الملك قرمان فقال السلطان برهان الدين ان رواة التوار يخ حشدتنا
 وأهملتنا وكتب السير أنبأتنا وأخبرتنا ان ما حولينا من الملك متعلق بنا من
 سلطاننا اثارنا ثم شرع في استخلاص ما كان متعلقا بسلطانه وجعل يشق
 القنارات على من يقادى في عصمائه فقلع قلعة توفات من الشيخ نجيب فسرا
 واستصحبهم معه طلبة وقهرا والمجازن تمارالوم اليه وهم الجمل العفبر وعثمان
 الملقب بقرايلوك قال له أنا تحت أوامرك أمشي وفي قبسطاهمك أسير فـ
 قرايلوك من جملة خدمه وفي حساب تراكمته وحشمه فسكان يرسل هو ومن معه من
 الناس شتاه وصيفه ابضواحي سيرا

(د كرمو قرايلوك عثمان آثارا نور برهان الدين السلطان)
 (بسبب ما أظهره من العدوان واصهره حالة العصيان)
 (وقبض عليه لاساقطه به الدهر وخان)

ثم انه وقع بين قرايلوك وبين السلطان منافره ادت الى المشاجره وانتهت الى المراهقه
 والمنافره فنفق اليهود والذم وامنع من حمل التقدادم والخدم وقنع في
 الاماكن العاصمية بين معه من القراكة والحشم فلم يكثر به السلطان لانه
 كان أقل الاعوان وجعل يتوجه الى آماسيه وأخرى الى أرزنجان وكان بالقرب
 من سيرا من صيف منظره ظريف وترايه نظيف وماؤه خفيف وهو ذو لطيف

كأن الخلد خلع على أكتاف رباحه سندسه الاخضر والفردوس فخر في خلد
أشجاره من نهر الكوثر على حدائقه من روضات الجنان شبه وفي ربوة جنته
للإبصار دهشات ولله صائر زه فلت شعر

عليه شقيق قدزها فلكانه * محزون هقيق أترعت بالعنابر

فقد صدق قرايلوك ورام في طريقه السلوك فتم على سبيل واس وبهم الفاضل أبو
العباس الجازي بر كانه ولم يعابه زالتهم تموز قيظه وكذا يقبض غيظه وقال
بلغ من هذا العواء أن يلجج الأسد ويقدم قدم أقدامه وأما حل هذا البلد ثم أمر
بجماعته بالركوب وقصد هامة الوثوب واستعزوا بغضب والطيش ان ركب وسبق
الجيش فقال له بعض من معه من الجماعة لو يلبث مولانا السلطان ساعة حتى
يتلاحق العسكر كان أحزم وأوفق وأجدر وإن كان حومة مولانا السلطان فيها
كفاية ولها أيد لسكن قرايلوك تركاني ذودها وكيد فلم يلبث السلطان إلى هذا
الكلام ولم يزل هاجسا وراعه حتى هجم الظلام فقص عليه قرايلوك بجماعته
فقبض عليه باليد من ساعته ولم يدربها له العسكر وتفرق أمرأته وجنده مشدرا مذر

﴿ ذكر ما كان فواء قرايلوك من الرأي المصيب

ورحومته له وسوطيته بشيخ نجيب ﴾

ثم إن قرايلوك عزم أن يجتده معه الهد والميثاق ويقام غراس الخلاف وبؤس
بنيان الصداقة والوفاق ويرده إلى مكانه ويصير كما كان أولا من أنصاره وأهوانه
ووه لم يذ لك السلطان أنه ناصح فلا يسمع فيه كلام واش وكان مع وإذا بشيخ نجيب
الذي كان متمولى قلة توفات ومطاصره السلطان وصيق عليه مسالك الطرقات ثم
قهره وغلبه وأخذ قفاعة وبالسكراهة استهجه وجده فرصة فانتزها وكان في
قلبه كائن خنومة فارزها فجاء إلى قرايلوك ووقف في خدمته كالمولوك وقال
أعجبت عالم همة لك أن يزل ود ليل فهو لك أن يضل ومصيب رأيك أن يصاب
وجميل فكرك أن يصاب قد أمكن الله من العدو والى لك مع هذا سيكون رعدو
فالت شعر ما الدهر إلا ساعة وتنفضي * والمرة فيها ارم أنو نادم

فأين أقيمت عليه لا يبقى عليك وأن نظرت إليه بهين الرحمة والله لا ينظر إليك

فانه رجل غي وبأنواع المكر واصناف الخديعة عسى حسر القيد اذ لم يكن لا يتسمع
 فيه الخير وانما وهبك والعياذ بالله منه مكاله منك ا كان يرق لك اذ تصفح عنك
 هي ان هذا والله محال فقد وقع لك والله محال فما كل اوان يسمع المراد الزمان
 والاهر فرص واكثر غصص فاياك ان تقوت العرصه فتنع في الغصصه واي
 غصه ولا ينفعك الندم اذ ازلت بك القدم فتنع كرفها اقول واستنيط دليلا
 هذه المسئلة من المعقول واستبق شرفك الرفيع باراقه دمه وحس استاسمك
 بانه ذال حرمه وتذكري امير امور قلوب بن رشه كبير ولا زال ذلك الشيطان
 يحسن له الراى في قتل السلطان ويقول هذا الراى انعم لك وهليك اليهود كمال
 بسطام امير الكرد به را يوسف لما قضى على السلطان احمد فرجع قرا يملك من
 رايه لما سجد له ودهاه فقتل السلطان من غير افعال ولا توقف رحمه الله وكان قتل
 قرا يوسف السلطان احمد ابن الشيخ اويس في عاشر شهر رجب سنة ثمان مائة
 وثمان مائة والف سنة مشهورة وكان السلطان رحمه الله كاد كراولا عا ساقاضلا كريعا
 متفضلا بحقه في التقرير مدقه في التحرير قريبا من النمام مع كونه شديد
 الالباس رقيق البشيه اديبا شاعرا ظريفا لبيبا اريبا جوادا قداما ترمها ماسما
 نهاب الدنيا وهاجها ينجب الالف وان بهاها يحب العلماء ويحبا لهم ويا في القراء
 ويكاسيهم فمدحه في يوم الاثنين والتجسس والجمعة للعلماء وحفاظ القرآن خاصة
 لا يدخل عليه معهم غيرهم من تلك الاعم الغاصه وكان قد اقلم قتل وفاته من جميع
 ما كان عليه وتاب الى الله تعالى ورجع اليه وله مصنفات منها الترميم على التلويح
 وكان عنده نديم للفصل حزين بغدادى الاصل بدهى عبدالعزيز وكاتب انجوبة الزمان
 وفي لطائف الشعر والنظم فارسي او هريري امار رقة الدوران سرقة من بغداد من
 السلطان احمد ابن الشيخ اويس فكان عنده رأس ندياته وهين أهل الفضل
 والسكس والقاضي كان يربى الفضلاء متطلبهم كل جهة الادب والشعر
 وكان أهل الفضل والأدب يقدون عليه من كل فج أجي صار مقامه كعبه الحاج
 لا كعبه الحج وصورة سرقته له انما مع باوصافه أحبه فأراد قربه فأنتمسه من
 مخدومه فلم تسمع نفس السلطان احمد بفارقة تذيبه ثم اختشى من القاضي رحمه
 وخاف أشد دعيه هربه فوهى به وسج عليه وأقام له مقبات بمفطونه من

خلفه ومن بين يديه وأرسل القاضي إليه رسولا ذكيا فناداه ندا خفيا وأخبر
 له العظيمة ورضه سوا عيده سنية وفرق ما بين السلطانين من الحسن والنج
 تفرق ما بين البحرين العذب والمالح والموئين المساء والصبح فلبى دعوته بالقبول
 وواعد للخروج بعض القبول ثم خرج ولطيف الحرق قد وجد والسلطان أحمد عند
 الحريم قد رقد ووضع ثيابه على ساحل دجلة ووجهه إلى داخل النهر في الطين رحله
 ثم فاص في الماء ويخر وتخرج من مكان آخر ولحق برفقائه واخفى بينهم ثم اشتد
 البروج في نفاقه فطلبه السلطان أحمد فقتلوا عليه فلم يوجد فبالقوا في طلبه
 إلى أن رقدوا على ثيابه ورأوا آثار رحله في الطين فلم يشكوا أن الموح اختطفه
 فمكان من المنفرتين فكفوا قدم السبي عن طلبه ولم يضيعة على أحد بسببه ثم
 بعد أيام بسيره أخرج غريق بغداد رأسه بسير واس عند القاضي برهان الدين من
 تحت الحصيرة فخرقه في البحر ناله وأصبح عليه ذيل كرمه وافضاله فصار منه
 مقتدما ولديه مجلدا عظما أفع له تاريخا يدعى سلك فيه هيها وفيها وانتهج
 منها جماعها ذكر فيه من بقوا من إلى قرب وفاته مع واقعة ورواياته ومصادره
 ووجهه بظرف كتاباته ولطيف استعاراته وفصح لغاته وبلغ كتابه
 ورشيق اشاراته ودقيق عباراته مدق فيه هذا اللسان وهو موجود في مالكا
 قرمان في أربع مجلدات ذكر ذلك من فاص يحده واستخرج دره ووقف
 على تاريخ العتبي في اليه من السلطان محمود بن سبكتين وأن هذا أحسن من ذلك
 أسلوبا وأعز رعبويا وأعذب مشروبا مع أني لم ألق عليه ما ولا وصلت لقصه
 الباع اليهما ثم ان الشيخ عبد العزيز هذا بطيب هذه الدائرة انتقل إلى القاهرة
 ولم يرج على الأبراج ومهاجرة قراح الاقتراح حتى خامرته نشأة الموحدة فصاح
 وتردى من سطح حال فطاح ومات منه كسرامة صاحب الصحاح والله أعلم

يؤد كرمه وقع من العسافي الدنيا والدين بعد قتل

أقربا لوك السلطان برهان الدين

ولما قتل السلطان برهان الدين لم يكن في أولاده من يملح للرياسة وبهذه أحكام
 السلطنة والسياسة فخرج قراي لوك إلى سيواس ودعا إلى نفسه الناس فلم يجبهوه

واعنه ورسوه فاختصهم وبنوا كلهم ووضيق عليهم وبعثهم فاستقروا
عليه التنازع فامدوهم وانت طائفة منهم فنجحدهم فسكرهم قرايلوك ففروا
واستجعدوا طوائفهم وركروا واقبلوا بالهض والقضيض والالباع والحضيض
فلم يكن قرايلوك على جبة فتالههم طوق فدخل عليهم من تحت وجاههم من فوق
وتوجه الى تيمور وسكان بخرجيشه في اذربيجان دور فقبل يديه وانثنى اليه
وسجل يناديه الى هذه البلاد يدعو كما فعل معه الامير ايدكو فحل له في الدبره
فاجابه اجابة برصا ابامره

بشور كرمشاوره الثامن من اهل سبواساني بساكون ومن يلهكون

ثم اهل سبواسان والاعبيان من رؤسائهم الا يكسان تشاوروا فيمن يلهكون
قيادهم والى من يلهكون بلادهم لسلطان هيرام لابن قزمان ام السلطان العازي
باين يدين عثمان ثم اتفق رأيهم السيد على المرحوم ادرم باين يد فارسلوا اليه
قاصدا واستنصره اليهم وافدا وأنشده وقد استنجدوه شهر

وكم ابهرت من حسر ولسكن * هليلك من الوري وقع اختياري

فتوجه من ساعته اليهم وقدم بالعساكر والجند عليهم وهذه القواعد والاركان
ورلى عليهم ام اكبر اولاده امير سليمان وأضاف اليه خمسة اعمار من امرائه الكبار
بعقوب بن اورانيس وحزرت بن بچار وقوج على ومصطفى ودارادار واستمال خواطر
الاهيان وتوجه الى اذربيجان فهرب منها طهرت المذكور وقصد في انهم زامه
بهمور فاستولى ابن عثمان على مدينة اذربيجان وأخذ اموال طهرت ودينارته
وحرمه ومكن منهم سواسه وغلمايه وخدمه ورجع بالاموال والجنود واشتغل
بمحاصرة استنبول

فقصصيل في فنية قرايلوك وطهرت من قيمه ورقائم الهن وان كان المتحرك منه
في الفساد ما يمكن حتى توجه الى هذه البلاد وهم فسادوا البلاد والعماد فوصلوا
الى اذربيجان واردين ثم ارتحلوا واولوا قسدين ماردن فعصى عليه الملك الظاهر
لما كان قاساه اولاه طائفة ذلك العادر فقدم على اطلاقه اول مره كما سيقدم
يوم القيامة ولم تنفعه الندامة والحسره وكان ذلك في سنة اثنين وثمانمائة والخلف

قد وقع بين العساكر الشامية والمصرية وانحاز الى كل فئة وتفرقت آراؤهم أيادي سماء
ومال هؤلاء كل منهم الى ديور وشمال وصبا وأهلوا أمورا والهايا وغفلوا عن حلول
الزاياء قلت شهر

من يمل الأعداء يأمن كيدهم * مثل النجوم وراءه مستيقظ
قلت شهر والصايش له دليل سائر * نحو الذي يبقي كنوم الحارس
ثم قتل هوتنم ملك الأمراء بالشام المحررس أعيان الأسراة والاعلام الرؤس في شهر
رمضان من العام المذكور وبيان هذه الامور في كتب التواريخ فسطور قلت
واذا العرب تصرعت أساده * هوت الثعالب فيه آمنة الردى

يؤذ كرفه ذلك القدار سيواس وما يالهم من هذه الديار

ثم ان تيمور وجه عثمان الباس فحوم مدينة سيواس وبها كذا ذكر أمير سليمان
ابن بايزيد بن مراد بن أورهان بن عثمان فأرسل بغير آباء به هذا الامر المهول
ويستجده وهو اذ ذلك محاصر استنبول فلم يطق ان يداليه يدا لاحتياحه الى
المدد واجهد الذي فاستخفر من جنده أهل المنعة وحصن المدينة والقلاع
واستعد للقتال واستمد للحصار وفرق رؤس أمرائه على أبدان الاسوار وجوز
تيمور من جيشه العيون ليحقق ما هو منه مد مظنون لما كشفت جيوشه لأمير
سليم سارزيتا فلما أن رأى عيبتها فعزم على التوجه الى آبيه واشترط مع أمراءه
وذويه أنهم يحفظون له البلاد ريثما يجيهم العدد والعدد فلم يسعهم الا المرافقة
والتحلف وعدم المرافقة فرام لنفسه الخلاص وأقلت وله حصاص فوصل اليها
تيمور بثلث السيلو الهاميه سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثمانمائة وما
أحل بسىواس رجله الشوى قال انافتح هذه المدينة في ثمانية عشر يوما ثم أقام
في محاصرتها اياما الحشر وفجها في اليوم الثامن عشر بعد ما عني فيها وقات
وذلك يوم الخميس خامس المحرم سنة ثلاث وثمانمائة للمقاتلة لا يريق دمه
وانه يبري ذعهم ويحفظ سرحهم وجرحهم ولما فرغت المقاتلة واستمكن من المقاتلة
ربطهم في الوثاق سربا وحملهم في الارض سربا وألقاهم أحياء في تلك
الاهادي كالأقي في قلب بدر الصناديد وعدد من أقي في تلك الجفر كان ثلاثة

الآلاف نفر ثم أطلق هذان النهاب وأتبع النهاب الاسرى والنراب وكانت هذه
المدينة من أطراف الامصار في أحسن الاقطار ذات عيون ثمينة وأما كن
حصنه وماثر مشهورة ومشاهد للخير مشهورة ما ذكرنا في وصفها وهو أوالا من جهة
موافق وسكانها من أحسن الخلائق يتعاونون التوقير والاحترام وبنوهم
أسس باب التكلف والاسترام وهي من خمسة ثلاثة تقوم الشام وأذربيجان والروم
وأما الآن فقد حلت بها الغير وتفرق أهلها شذروا وانشجت مراهيم نفوسها فهي
خاوية على عروشها

((ذكرنا سبب ما وقع ذلك البلاء الطام من غمهم
الغرام هل فرق عالمك الشام))

ولما استنق في سبب ما وقع البلاء واستوفاهما حصدا ورعا فوق سببهم الانقام الى
نحو عالمك الشام بجنودان قيل ~~كك~~ الجراد المنتشر فالجرباد كان من أعوانها
أو كالمسيل المنهرف سيل الدماء جار من فريدها وغوصاتها أو كالفراش المبشور
فالفراش يحترق هذه تطاير سببها أو كالفراش المبشور فالفراش يحترق هذه تطاير سببها
فقامها رجال توران وابطال ايران وغررت كستان وفهود بلخسان وصقور
الدشت والخطا ونسورا المغول وكواسر الجيتا وأفعى شجند وثمانين ايدكان وهوام
شوارزم وجوارح بخرجان وعقبان صفانيان وضواري حصار شاذمان وقوارس
فارس واسود خراسان وضبابع الجبل وابو فريز ما زندان وسباع الجبال وقناص
رسندارد طالقان واسل قبائل خوز وكومان وطلس أرباب طيماسية أمهات
وقناص الري وغرقى وهذان وأقبال الهند والسنند وملتان وكباش ولايات اللور
وثيران شواحق الغور وعقارب شهرزور وجرارات مسكره كرم وجمهوى سابور
شعر قوم اذا الشر أبدي ناجذيه لهم طاروا اليه زرفات وحدانا
مع ما ضيف اليهم من أسببار الخدم وقواهل التراكة والاباش والحشم وكلاب
النهاب من رعا العرب وهجج الجمع وحالة هباد الاوثان وأنجاس مجوس الامم
مالا يكتنفه ديوان ولا يحيط به دفتر حساب وبالجملة فإنه الدجال ومنه يأجوج
ومأجوج والرياح العقيمة المروج فتوجهه واليه قائه واليه سدرائه والمضاء

مواقفه والقدره ساهده ومشيئة الله تعالى ساقطته وارادة الله عز وجل في تدبير
العباد والبلاد سابقة فبلغ خبره البلاد الشامية واتصل ذلك بالديار المصرية
فورد مرسوم شريف الى نائب الشام وسائر النواب والحكام وغزاة الدين وتجاه
الاسلام أن يتوجهوا الى حلب ويقبضوا عليه الجلب ويحبسوه ووافى دفعه
وبتعاون على منعه فتمت نواب الشام سيدي سودون مع النواب والعهدة
ورسلوا الى حلب سنة ثلاث وثمانمائة في شهر صفر ووصل قهورة الى ميسنا فكتب
ضواحيه ولم يبق في ميسنا وحاصرها ثلثة وعشرين ليلة فأخذها وولم يكن
عنده الا طيعة ربابية ثبوره ووليه ثم وطأ مدينة ما طيعة فأبادها وذلك أطواها ثم
سلك كعبه المشوم بقعة الروم وكان نائبها الناصري محمد بن موسى بن شهري
وسند كرمجى له معه مشيمها وكيف اجتمع في مجاهدته وسعي فأقام ما يوم فلم
ينتج له روما ولم يفتقل لها بصرار وهاج وقال هي أهون علي من بالة علي
البحاج وذلك انه لما رآها من بعيد قال فيها ما قاله من لم يصل الى العناقيد والحق انه
لما رآها قال ان الله لما بناها ادخرها لنفسه واصطفاها ثم انجاب ذلك السحاب
الى عين تاب وكان نائبها الركناس رجلا شديدا بالاسم فحفظها واسعد وباشير
القتال بنفسه واستبد ثم خرج قهورة الى حلب فلم يرسل وراءه الطالب

﴿ ذكر ما أرسل من كتاب رشني مع خطاب الى النواب بحلب وهو في عين تاب ﴾

ثم أرسل الى النواب قاصده وهو في عين تاب وصحبة مرسوم بأنواع التفتيم مرسوم
وبأس مناف التحويل مرقوم ومن جملة ما أن وطيهوا أو امره وبكاهوا من القتال
والمشاجرة ويخطبوا باسم محمود خان وباسم الامير الكبير تيمور كور كان يرسلوا
اليه اطلايش الذي كان عنده فخان واقتبضه التركان وأرسله الى مصر لخدمة
السلطان واطلايش هذا زوج بنت أخت تيمور وكان جاء الى الشام قبل وقوع
هذه الشرور وفيما بين ذلك أمور كان لها بطون فصار لها بطور وكان أولافى مصر
محبوسا ونال ضرا وبوسا ثم صار له زمام كرمها مغلط ما مقدما وكان تيمور عليه
مغضبا على ذلك حجة للمادة وسببا ثم شرع يقول وهو يقول في مبدان هذه
الرسالة ويصير انه هو أولي بسياسة الانام وان من نصيبه والعلية والامام

وانه ينبغي ان يكون هو المتبوع والمطاع ومساواه من ملوك الارض له خدام واتباع
وانى تغيره درجة الرياسة وكيف تعرف الجرا كسة طرق السياسة مع كثير من التهويل
والخشو والتطويل وكان يعلم ان اجابتهم سؤاله محال وانه طلب منهم ما لا ينال
ولكن قصد بذلك قرع باب الجدل وتركيب الجلبة عليهم في فتح حجرات القتال فلم
يجيبوه بالمقال وانكسرهم قضاوا امرادهما بالفعال ولم يلبثت سيدي سودون لما يقول
وضرب على رؤس الاشهاد هتق الرسول واستعدوا للمبارزة واستعدوا للمناجزة

يخذ كرما تشاور عليه النواب وهم في حلب وتيمور في عين ناب

ثم ان النواب والامراء ورؤس الاجناد والكبراء تشاوروا كيف يكافونهم وفي
أى ميدان ينالونهم فقال بعضهم عندي رأى الأسد ان تحصن البلد ونكون
على أسوارها بالرصده ثم نسير بروج افلاكها حراسة السماء بأعلامها فان رأينا
حوالها من شياطين العدو احدا أرسلنا عليهم من رجوم السهام ونجوم المسكاحل
شهابا رصدا وقال آخر هذا عين الحصر وعلامة الهز والكسر بل نخلق حوالها
ونغم العدو ان يصل اليها ويكون ذلك أفسح للمجال وأشرح للجدال ثم ذكر كل
من أولئك ما عن له في ذلك وخطوا غث القول بسعيته وساقوا هجان الرأى مع
هجينه فقال الملك المؤيد شيخ الخصاصكى وكان ذارأى مسدد وهو اذن نائب
طرباس يامعشر الاصحاب وأسود الحرب وفوارس الضراب اعملوا ان أمركم
خطر وقد تركم داعرهمس داهية دهماء معضلة عضلاء جندهم ثقل وفكرهم وبيل
ومصائبهم روض طويل نخذوا حذركم واعملوا في دفعه بحس الحيلة فذكركم فان
صائب الافكار يفعل ما لا يفعله الصارم البتار ومشارة الاذكاء مقدحة الفسار
ومباحة العلماء مقدمة النظر ان هذا البحر ما يجدهم وحيشه عددا كالقطر
والذر وهوان كان كالوابل الصبيب لكنه اهمل لانه في بلادنا غريب فعندى
الرأى الصائب ان تحصن المدينة من كل جانب ونكون خارجها شجقة من في جانب
واحد وكان له مراقب مرصد ثم نحفر حولنا خنادق ونجعل أسوارها البيادق
والبورق ونطير الى الآفاق أجنحة البطائق الى الاعراب والاكراة والتركمة
معاشرا البلاء فيسلطون عليه من الجوانب ويثب عليه كل راجل وراكب

ويصير ما بين قاتل ونهاب وخاطف وسالب قال أقام وانى له ذلك في شرمه قام
وان تقدم اليها صاحبها بسوا عدا لا سنة را كف الدرق وأتامل السهام وان رجع
وهو المرام رجع بخيبه وأقيمت لنا عند سلطاننا الحرمه والهيبة وان كان سلطاننا
عليه ناعرج فلنا بجهده مد الله سلطان وفي سلطاننا فرج وأقل الاشياء ان غاده
وتكره زمن بجهده فسمى الله أن يأتي بالغنح أو أمر من عنده وهذا الرأي الاسد
بعينه كان رأى شاه من صور الاسد فقال تمر داش وهو نائب المدينة ما هذه الآراء
مكينة ولا هذه الافكار رصينه بل المناضلة خير من المطاولة والمناجزة في هذه
المواطن قبل المحاجزة ومقام المنازلة لا تجدى فيه المغازلة ولكل مقام مقال
ولكل محال جدال وهذا طير في قفص وصيده مقتنص فاعلمتم وافيه العرص
وناوشوه بالحرب وسابقوه بالطعن والهرب لئلا يتوهم فينا الخور ويستنشق
من ركود ريجنا عرف الظفر فاجمعوا أمركم وأجمعوا ولا تنازعوا فاقعة شلوا
وانهمضوا وثابروا واصبروا واصبروا فأنتم مد الله أهل النجدة وأولوالباس
والشده وكل منكم في فقه المناضلة من وشكار وعلمه في افاضة قدما الأهداء منسار
وله في ذلك كفايه وهذا به ونهايه وغيره له بدايه وهو لجمع الاسلام كنز وافي
وجامع كاف ووقايه تكو السنة سيرة وفكم الى تكلم الرؤى ففى في لغتها كافيته
شافية وتعرف أسنان أسنته كفي مضاعفة كل دى فعل معتل ففى في تعرف
علاها شافية كفيه فان كسرناه فزنا بالمال واقي الله المؤمنين القتال وتلك من
الله مهونه وقد كميناعسا كرامه بين الماونه وكان ذلك أعلى الحرمه وأقوى في
ورود النهر اشوكتنا وأدكى لرجح نصرنا وأزكى وأبكى لعنه المخبئة وافى
وان كانت والعباد بالله الأخير فلا علمنا اذ ابدا بنا مجهودا أو فناء هذرا ونخذلنا
يدرك ثارنا ويحي آثارنا فتوكلوا على الله العزيز الجبار واستعدوا للاقاة هؤلاء
الاشرار واذا القيمة وهم زحفوا لا تقولهم الادبار ولا زال تمر داش يحس لهم هذا
الرأى اللاش حتى أجمعوا عليه واتفقوا على الخروج اليه لانه كان صاحب البلاد
وعلى كلامه الممول والمعتمد وكان تمر داش قد خالف الجمهور ووافق في الباطن
تيمور وهذه كانت عادته وعلى المراوغة جيل طينته فانه كان كالشاة العابرة
والمرأة العاهرة الغامرة اذا التقي عسكرا فلا يكاد يشبت في أحدهما جنة مائة

ومكرا بل يعبر الى هذا وقال هذا اخرى مع انه كان صورة بلامنى واعظا بلا
سخرى فاعتمدتمور عليه واؤوض الامور اليه وكذلك عساكر الشام وجنود
الاسلام ثم حصنوا المدينة وأرصدوا أبوابها وضيقوا شوارعها ورحابها ووكوا
بكل حارة وشكيلة أحمجها وفتحوا الابواب التي تقابل هامة وهي باب النصر
وباب الفرج وباب الغناء

*(ذكري ما سمع من صوايق البيضا والياب على العساكر الشامية
هند وصر له الى حلب)*

ثم ان قيوما نقل الركب فوصل في سبعة أيام الى حلب من عين ناب مثل بذلك
الخميس تاسع شهر ربيع الاول يوم الخميس وبرز من ذلك العسكر طائفة فخرجوا
من ابي نفر فقدم لهم من الاسود الشامية مخيمون ثلثائة ففلحهم بالصفايح
وشلوهم بالرماح فبددوهم وطردوهم وحذرهم وقهرهم ثم أصبحوا يوم الجمعة
فبرز من عسكرهم مخيمون خمسة آلاف الى مصاف الثغاف فقدم اليهم طائفة اخرى
ارسالوا سري فالتهمهم النطاح واشتبهت بين الطائفتين اناميل الرماح
فازدحموا واقفهم وراشتهم واراكتهم ولا زالت أفلام الخبط في ألواح الصدور
تخط والقضبان الصوارم لرؤس تلك الاقلام والاهلام فقط ومشاريط النبال
لداميل الدمال تبط والارض من اقبال جبال القتال تأط حتى سيجى ليل
الظلام والقمام واغطشا فتراجعوا وقد أعطى الله النصر ان يشا ويرى من دماء
العدو مع كل فريق نهران وقد سمع من العساكر الاسلامية نهران ثم أصبحوا يوم
الست حادى عشره وقد تبعبت الجنود الشامية والعساكر الاسلامية السلطانية
بالعدة الباقية والاهمية السابعة والخيول المسومة والرماح المعقومة والاهلام
المعلمة ولم يعوزوا ثلث الصناديد سوى شمة من النصر والتأييد ففخا وقصد
وقصد وارده وصده واقبلت عساكره والدماء المهور طائره والقضاء مازره والقدر
مظاهرة بالجنود المذكورة والجيش المشهود المنصوره قوتهم الاقبال وأقال
القتال واذا به قد أضهرهم الولد وهبى عساكره تحت جنح الليل وبهم فقيم
وأرسل عليهم وقابلهم بقدتهم وشغلهم بأرائلهم واحاط بالاقون بهم فأقوتهم من بين

أيديهم ومن خلفهم وعن أيما نهم ومن شأنا لهم فشي عليهم مشى المزم على الشعر
وسعى سعى الدابة على الزرع الأخضر وكان هذا الجولان على قرية حيلان وما
اهتشى أمر الناس وهاش وبجاشت الهوشة والامتجاش وتمارشت الاسود
وانتطحت البجاش فرت المينة وكن رأسها تترداش فأنكسر العسكر وماش وأخذ
الابطال من الدهشة الارتعاش وشلبتهم الحيرة والانهار فلم يلبثوا ولا ساعة من
نهار ثم ولوا الدبر وصارت لاقلام رماحه ظهورهم الزر واستعروا امامهم
يتواثمون وعسكرهم يخطاطبون بمعنى ماقات شمر

سعدنا ظهروا القوم في الحرب أوجها * رقنا بها أعرافنا وأحاجنا
فقدروا المدينة من الباب المفتوح وهم ما بين مهشوم ومجروح والسيوف تشقههم
والرماح تدقهم وقد سالت بدماهم الأباطح ونهم سائر لحهم كل كاهن وجارح
فوصلوا الى باب المدينة وانكسروا وهجموا فيه يدا واحدة وسكروا ولا زال
يدرس بعضهم بعضا حتى صارت العتبة العليا من الباب أرضا فاندست الابواب
بالقتلى ولم يكن الدخول منها أصلا فتشتتوا في البلاد وتفرقوا في المهامه والاطواد
وكسر باب انطاكية لجمالك الاغتنام وخرجوا منه قاصدين بلاد الشام فوصل فلهم
الى دمشق في أشجع صورة رحكو في كيفية هذه الواقعة أشجع سيره وصعد النواب
الى قلعة حلب وتخصنوا فضاقت عليهم الارض بما رحبت فاستأمنوا وتزوا
بواسطة تترداش اليه وقد غسل كل منهم من الحياة يديه ثم انه مشى على هيئة مع
وقاره ورزائه وسكينة ودخل حلب ونال منها ما طلب وفاز بالروح والساب
ولما قتل النواب اليه قبض على سبيدي سودون وشيخ على الخاصكي وأما تترداش
فخلع عليه وقبض على التوابع العثماني نائب صفد وعلى صهر بن الطيدان نائب غزة
وجعل السكلى صفد وشرع في استخلاص الاموال وتبسط الانفال والانهال
وقدم آلات القلوب هو اجس هيئته وافتش في الآفاق شرار صوته ثم انه لم يكف
بما أرهقه من النهوس حتى بنى الميادين من الروس وسبب ذلك ان ذاق راية
البيدي الذي أرسله الى حلب وضرب نائب الشام عنة وسلبه الساب فكريه مور
بقصته وأراد القدوم أهل حلب لذى قرابته فأجاب سؤاله فمكته فيمن يختار
منهم ان يفعل فيه ما استحسنه فقتل طائفة منهم وبني من رؤسهم كذا وكذا مبدنه

﴿زيادة إيضاح هذه الحجة على قلته من تاريخ ابن الشيخ﴾

قال الشيخ يرنى الحافظ الطوارزى ان من كتب في الديوان من هسا كرتيم ورتاشاثة
ألف نفس ومنه ان تيه ورتاشاثة المسلمين وكان نائبها الناصري محمد بن موسى بن
شهرى وانه عصى عليه وكان يخرج للغارات ثم قال ما نصه بحروفه وكان قد أيدع
بجماة ثم قرأ لك وطراشة تهمة مدة اقامته على منساقته قتل منهم جماعة وأرسل رؤسهم
الى حلب وكسر تومانا كان جهز اليه أقبح كسرة حتى ربحى غالب جماعةه بأنفسهم
في الغارات وجهز قرآنك كتابه الى المشار اليه ونصه يقول فيه اني خرجت من أقصى بلاد
هرقند ولم يقف أحد ما حى وسائر ملوك البلاد حضر را الى وأنت سلطت على
جماعة من يشوش عليهم ويقتل من ظفر به منهم والآن فقد مشينا عليه بك بعساكرنا
فان أشفقت على نفسك ورعيةك فاحضر اليه القري من الرحمة والشفقة ما لا تحريد
عليه والازلنا عليه وخربنا بلدك وقد قال الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية
أفسدها وجعلوها عبثا أعزها الذلة وكذلك يفعلون فاستعملنا بجيطة بك ان أبيت
الحضور فامسك المشار اليه الرسول وجبته ولم ياتفت الى كلام ثم قرأ لك فثنى اليه
أوائل عسكرة فبرز اليهم المشار اليه وقتلهم وكسرهم وفي اليوم الثاني حضر قرآنك
على قلعة المسلمين وبرز اليه المشار اليه وقتلته قتلا شديدا وكانت وقعة عظيمة تروى
فيما منه ثم قرأ لك شدة حزم ورجوع عن شجار به وأشد في شجاعة وهمة وملاطفة وطلب
منه الصلح وان يرسل اليه خيلا وما لا أجل حرمته فلم يتجدد منه وتنازل معه الى ان
طلب منه جانبا فلم يعطه وهاد خائبا وأشد المشار اليه في أواخره قتلا ونهبا وأمرنا كل
ذلك وباب قلعة همة فوج لم يغلقه يوما واحدا وأشد فيه لسان الحال شهر

هذا الامر الذي صحت مناقبه ﴿ايث الوفي عمت الدنيا ما أخره

ولم قرآنك مكسور أوائله ﴿منه مرار او مذكور أو أخره

وكان حصول تلك السعادة للمشار اليه دون غيره من الملوك واصحاب الحصون لما كان
فيه من العلم والديانة والاخلاص والصيانة وله كونه من السلالة الطاهرة الهجرية
رضى الله عنها ﴿وما كان يوم الخميس تاسع ربيع الاول نازل قرآنك حلب وكان نائبها
المقر السبقى محمد باشا وقد حضرته اليه هسا كرا البلاد الشامية وهسا كرتيم مشق مع نائبها
سبيدي سودون وهسا كرتا بلس مع نائبها المقر السبقى شيخ الخاسكي وعسكر حماة

من نائبي المقر السميع في دقاق وهو سكره قد وغيرها فاختارهم من قائل ادخلوا
 المدينة وقتلوا من الاسوار وقائل اخرجوا ظاهرا بالبلد تلقاه العدو بالعيام فلما
 رأى المقر السميع اختلافهم اذن لأهل حلب في اخلائهم والتوجه حيث شاؤوا وكان
 فهم الرأي فلم يوافقوا على ذلك وضم يواخيائهم ظاهرا بالبلد تلقاه العدو وحضر قاصد
 تمر لنك فقتله نائب دمشق قبل ان يسلم كلامه ويوم الجمعة حصل بين الاطراف
 تناوش يسير فلما كان يوم السبت هادي عشر شهر ربيع الاول زحف تمر لنك
 بجيوشه ورفيقائه فولى المسلمون شجرا المدينة وازدحموا في الابواب ومات منهم خلق
 عظيم والعدو رماهم بقتل وبأسر واخذ تمر لنك حلب هذوة بالسيف وصعد ثواب
 الجارية رخواص الناس الى القلعة وكان أهل حلب قد جعلوا غلاب أموالمهم فيها وفي
 يوم رابع عشر شهر ربيع الاول أخذ القلعة بالآمان والايمن التي ليس معها
 ايمان وفي ثاني يوم صعد اليها وأنشأ النهار طلب علماء هار قضاها الحضر نال اليه فوافقنا
 ساعة ثم أمر بجلب سوار طلب من معه من أهل العلم فقال لا ميرهم عنده وهو المولى عبد
 الجبار ابن العلامة نعمان الدين الحنفي والده من العلماء المشهورين بهر قند قل لهم
 اني سألتهم عن مسألة سألت عنها علماء هار قند وبخاري وهرارة وسائر البلاد اني
 فتمتها فلم يجروا من جواب فلا تذكروا مثلهم ولا يجابوا بنى الآلهةكم وأفضلكم
 وابعرف مايتسكلم فاني خالطت العلماء هار قند منهم اختصا صا وانه ولى في العلم طلب
 قديم وكان بلغنا عنه انه يتعمق على العلماء في الاسئلة ويجعل ذلك سببا لقتلهم
 أو تعذيبهم فقال القاضي شرف الدين موهي الانصاري الشافعي حتى هذا شيخنا
 ومدرس هذه البلاد ومفتيها سألوه والله المستعان فقال لي عبد الجبار سلطاننا
 يقول الله بالامس قتل منار منكم في الشبهة فقلنا أم قتلناكم فوجم الجميع وقالنا
 في أنفسنا هذا الذي بلغنا عنه من التعمق وسكت القوم ففتح الله على جواب من يسر
 يد يسر وقلت هذا سؤال سئل عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه
 وأنا نجيب عما أجاب به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لي صاحبى القاضي
 شرف الدين موهي الانصاري بعد ان انقضت الحادثة زان الله العظيم ماقلت هذا سؤال
 سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا محدث زانني قلت هذا عالما قد
 اخذ عقله وهو معذور فان هذا سؤال لا يمكن الجواب عنه في هذا المقام

ووقع في نفس عبد الجبار مثل ذلك وألقى تمرانك الى سمعه وبصره وقال لعبد الجبار
 يدخض من كلامي كيف سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا وكيف أجاب
 قالت (جاء امرأتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال يا رسول الله ان الرجل
 ينازل حبة وبرة اذل من يجاهته وبرة اذل لبري مكانه فأدنا في سبيل الله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قاتل لئلا تكون كلمة الله هي العليا فهو الشهيد فقال تمرانك خوب خوب
 وقال عبد الجبار ما أحسن ما قلت وانفتح باب الموارنة وقال اني رجل نصف آدمي
 وقد أخذت بلاد كذا وكذا وعدد سائر تلك النعم والعراق والهند وسائر بلاد التتار
 فقاتل اجعل شكر هذه النعمة صفوك عن هذه الأمة ولا تقتل أحدا فقال والله اني لا
 أقتل أحدا فصدرا غما أنتم قتلتم أنفسكم في الابواب والله لا أقتل أحدا منكم وأنتم
 آمنون على أنفسكم وأموالكم وتكررت الاستئلة منه والاجوبة منها قطع كل من
 الفقهاء الحاضرين وجهه لئلا يبادر الى الجواب ويظن انه في المدرسة والقاضي شرف
 الدين بنهمهم ويقول لهم بالله اسكتوا يجابوا هذا الرجل فانه يعرف ما يقول وكان
 آخر ما سأل عنه ما تقولون في علي ومعاوية ويزيد فاشرب الى القاضي شرف الدين
 وكان الى جانبي ان اعرف كيف يجاوبه فانه شبيهي فلم افرغ من سماع كلامه الا وقد
 قال القاضي هلم الدين القفهى المالكى كلاما معناه ان السكك مجتهدون فغضب لذلك
 غضبا شديدا وقال على علي الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق وأنتم حلييون تبسم لاهل
 دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين فاخذت في ملاطفته والاهتذار عن المالكى بانه
 أجاب بشي واحد في كتاب لا يعرف معناه فعاد الى دون ما كان عليه من البسط وأخذ
 عبد الجبار يسأل مني ومن القاضي شرف الدين فقال صلى الله عليه وسلم ما لي وعرف
 الدين وهذا رجل فصيح فسألني تمرانك عن حمري فقلت مولدي سنة تسع وأربعين
 وسبعمائة وقد بلغت الآن أربعين وخمس سنين سنة فقال للقاضي شرف الدين وأنت كم
 حمرك فقال أنا أكبر منه بسنة فقال تمرانك أنتم في حمرا ولدي أنا حمري اليوم بلغ خمسا
 وسبعمائة وخمسة والعشرون وأقيمت الصلاة واما عبد الجبار وصلى تمرانك الى
 جانبي قائما يركع ويسجد ثم تفرقنا وفي اليوم الثاني غدر بكل من في القلعة وأخذ
 جميع ما كان فيها من الاموال والاقنعة والامعة ما لا يحصى أشبرني بعض كتابه
 انه لم يكن اخذ من مدينة قط ما اخذ من هذه القلعة وهو قبح غالب المسلمين بانواع من

الحقوبة وحبسوا بالقلعة ثمانية مائة من بني نصر ومسلمون ومسلمون ومسلمون ومسلمون ومسلمون ومسلمون ومسلمون ومسلمون ومسلمون ومسلمون
 من القلعة وأقام يدار الثيابة وصنعوا بيتا على زى المغل ووقفوا سائر الملوك والنواب في
 خدمته وأدار عليهم كسور المسلمين والمسلمون في عقاب وهذا وبسبب وقتل واهل
 وجواهرهم وهدارهم وبيوتهم في هدم وحرق وتغريب ونهب إلى آخر شهر ربيع
 الاول ثم طاب في ريفي القاضي شرف الدين وأعاد السؤال عن هلي ومعاوية فقلت
 له لا شك ان الحق كان مع علي وليس معاوية من الخلفاء قلته صرح عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة وقد تمت بعلي فقال ثمران قل هلي
 على الحق ومعاوية ظالم قلت قال صاحب الهداية يجوز تقليد القضاء من ولاية الجوزقان
 كثير من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من معاوية وكان الحق مع علي في نوبته
 وانتهر لذلك وطلب الامر الذين هينهم لاقامه بطلب وقال ان هدايتي الرجلين نزول
 عندكم بطلب فاحسنوا اليهما والى الزاهم وأصحابهم او من ينضم اليهما ولا تتركوا
 أحدا من أدينتهم ما ورتبوا لهم اهلوفة ولا تدعوهما في القلعة بل اجعلوا اقامتهم في
 المدرسة يعني السلطانية التي تحت القلعة فعملوا ما أوصاهم به الا انهم لم ينزلوا من
 القلعة وقال لنا الذي ولي الحكم منهم بطلب وكان يدعي الامير موسى بن حاجي طغاي
 اني أخاف عليكم والذي فهمته من سببي اني كلام ثمران انه اذا أمر بسوء ففعل بسوءه
 ولا يحبه عنه واذا أمر بخير فالأمر فيه لمن وليه وفي أول يوم من ربيع الآخر رزالي
 ظاهر البلد متوجه نحو دمشق وثاني يوم أرسل يطلب علماء البلد فرسنا اليه والمسلمون
 في امر مريح وقطع رؤس فقلنا ما الخبر فقل ان ثمران أرسل يطلب من عسكره
 رؤساء المسلمين على عادته التي كان يفعلها في البلاد التي أخذها فلما وصلنا اليه
 جاءنا شخص من علماء ائمه يقال له المولى عمر فسالنا عن طلبنا فقال يريدون مني في
 قتل نائب دمشق الذي قتل رسول الله فقلت هذه رؤس المسلمين تقطع وتقتل اليه بغير
 استمته وهو ان لا يقتل منا أحد اقصد افعاد اليه ونحن ننظره وبين يديه لحم
 سلق في طبق يأكل منه فمكلمهم به يسيرا ثم جاء اليه شخص نسي من ذلك اللحم فلم
 افرغ من أكله لا وزججة قائمة وترانسل صوتة حال وساق شخص هكذا وأخر هكذا
 وجاءنا امير يتعذر ويقول ان سلطاننا لم يأمر باحضار رؤس المسلمين وانما أمر
 بقام رؤس التتلي وان يجعل منها اقامة اقامة لمصرته على جاري عادته ففهمه وامنه فسيرنا

أرادوا أنه قد أطلقكم فامضوا حيث شئتم وركبتم لئلا نلتم من ساهته وتوجه نحو دمشق
فعدنا إلى القلعة ورأينا المصلحة في الإقامة بهم وأخذ الأمير موسى أحسن الله إليه في
الاحسان اليه وأقبل شفاهتنا وتفرقوا وأخذوا النامدة إقامة به بحباب وقلة ثم أوجعنا
الاخبار ان سلطان المسلمين الملك الناصر فرج قد نزل إلى دمشق وأنه كسر عرلنا
ومرته يحيى بالعكس إلى ان أختلت القضية من توجه السلطان إلى مصر بعد أن قاتل
مع عرلنا ثمنا لا عظيما أنصرف لئلا نلتم منه على الكسر والخزيرة وانما حصل من
بعض أمرائه شيئا كان ذلك سبب توجهه ودخل أخذ بالحزم ودخل عرلنا إلى
دمشق ونمينا أو أوتوا فقل فيها فوق ما قل بحباب ولم يدخل طرابلس بل أحضر له منها
مال ولا جاوز فلسطين وعاد نحو حلب راجعا إلى البلاد وما كان سابع شهر شعبان
من السنة المذكورة وصل عرلنا فالتزم من الشام إلى الجبل شرق حلب ولم يدخلها بل
أمر المقيمين بها من يهتبه بخبرهم وأحرق المدينة ففعلوا بطالب في الأمير من الدين وكان
من أكبر أسرائه وقال ان الأمير ربه بطلا لقلنا واطلاق من مملك فاطم من شئت
وأكثر لا روح معكم إلى مشهد الحسين وأقيم عندهم حتى لا يبقى من هكرنا أحد وكان
القاضي شرف الدين لا يفارقني فطلبنا باقي القضاة واجتمع معنا نحو من ألفي مسلم
وتوجهنا إلى مشهد الحسين بحجة المشار إليه رأينا أنظارا إلى النار وهي تضرع في أوجاعها
وبعد ثلاثة أيام لم يبق بها أحد فنزلنا إليها فلم نرها أحد فاستسجنا وحدثنا ما قدرنا على
الإقامة بها من النتن والوحشة ولم نقدر على السلوك في الطرقات من ذلك شهر
كأن لم يكن بين الطريق إلى الصفا أنيس ولم يسر بحكة سامر
وكانت قوابل بلاد الشام معه مسورين وانقلنا وأول ما أول سودون بالبطن معه
في قبة بلخا واستقر في بابة دمشق تنسكركى وردى والله أعلم هذا ما نلته من كلام
ابن التهجئة كما وجدته

ذكر ورود هذا الخبر الذي أفاق ووصول استنبوفا للدوادار

وعبد القصار إلى جاق

فورد من حلب استنبوفا للدوادار والفتح المسامر المدعو بعبد القصار وقلا معاه
المسلمين الفرار عما لا يطاق من سنن المرسلين من يقدر على هذا فيطلب لنفسه

طريق النجا ومن أطاع أن يشهد ذيله فلا يبتن في دمه شق ليله ولا يغالط نفسه
بالمداينة فليس الخمر كالمداينة فتفرقت الآراء واختلفت الأهواء وماجأ أمر
الناس موجبا وتعرفوا كلهم وذاهم فوجا فوجا فبعض الناس انتصح وجه زاهره
واتزح وبعضهم كابروا صر وكثر أنباهه لاستنبو غار عمدة القهار واهر وارادوا
رجم هذين الناصحين وان يسوقوهما كأس حين وقالوا انما أردنا بذلك تبدل
الناس ونشر يدهم واحدا منهم من أوطانهم وتحرير يدهم وتفرق كلهم وتزني
جلدتهم والافلام حاصل والسلطان بحمد الله واصل والنواب في حلب كانوا
شردة قليلة ولم يتم لهم هذه الفكرة والحيلة مع انه حصل من بعضهم مخامرة ولم
يوجد من الباقين مناصحة ومظاهرة ولم يكن لهم رأس فلاتأخذوا في هذه المسئلة
بالقياس وأما هذا كرمه فاتهم كمالوا العدة وسابغوا العدة وفيهم للمسلمين فرج
بعد الشدة فقال لحن بعد الثانية والتي من شره سلمنا وما منهم رعا لا يجاهلنا وكل
مننا أفصح مما أدى اليه اجتهاده وأمان ووالله انه في نهجته المسلمين المذير العرفان
وقد نهضوا كم كنتم مهملين ولكن لا تحبون الناصحين واستقر أمر الناس في
الترييد والتشاهب والتفرق والتبديل والتشاهب فبعضهم توجه نحو الاماكن
القدسية وتوجه بعض الى الديار المصرية وبعض تشبث بأذيال الحروف العاصية
وتخصص آخرون بالاماكن الغامضة العاصية

﴿ ذكر خروج السلطان الملك الناصر من القاهرة فيجنود الاسلام والعساكر ﴾
ثم ان السلطان خرج من غير توان وتوجه بالعساكر والاستعداد التام الى جهة
بلاد الشام فلما بلغ الناس ذلك سكن جاشوهم ورأوا استيحاقتهم ورد غالب من
كار يرح منهم وانخرج السكرب والضيق عنهم وأما أولو العزم وذووا رأى
الاسدي والجزم فلم يلقوا الى قدوم السلطان بل طلبوا أنفسهم الأمان وانتظروا
ما يتولد من أحداث الزمان وكان أنامل الدهر الدائر كتب لهم على مرآة الحياطر
ما أنشده الشاعر

هذي الليالي كلها أخوات
فلا تظن من عند يوم وليلة *
خلاف الذي مرت به السنوات

وقالت شهر

ان اختفى ما في الزمان الآتي * فقس على الماضي من الاوقات

(فصل) ولما خبز قه ورا مرحلب ضبط انما لها وما اخذ من مال وسلب
وضعه في الفلعه ووكل به بعض امرائه من ذوى الشجاعة والمنهه وهو الأمير
موسى بن حاجي طغاي وكان ذا عزم شديد ورأى وتوجه بذلك الجهر الطام شرقة
شهر ربيع الآخر الى جهة الشام فوصل الى حماء ونهب ما حوت يده ولم يجهت قبل
بأمر نهب وأسير ولا بأسرا في مسير بل سار رويدا وهو ~~يعد~~ كيدا وهم
يكيدون كيدا

(حكاية) رأيت حين توجهت الى بلاد الروم في أوائل شهر ربيع الأول سنة
تسع وثلاثين وثمانمائة عند وصولنا الى حماء بالجاهم النوري بما من الجانب الشرقي
على حاظطة القبلى نقشا على رخامة بالفارسية ما ترجمته (وسبب تصوير هذا الخطيب)
هو أن الله تعالى يسر لنا فتح البلاد حتى انتهى اسمنا بتخلفنا المملوك الى العراق
وبغداد فجاورنا سلطان مصر ثم أرسلناه وبعثنا اليه قصادنا بانواع التهنيت والهدايا
فقبل قصادنا من غير موعود وبذلك انتمعت المودة بين الجانبين
ونأكد الصداقة من الطرفين ثم بعد ذلك بقية قبض بعض التراكمة على أناس من
جهتنا وأرسلهم الى سلطان مصر برفق فمكثهم وضعت عليهم فلزم من هذا التاوت جهتنا
لأننا تخلفنا من أيدي مخالفينا وانفق لذلك زولنا بجمعا في العشرين من
شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة

(فصل) ثم وصل الى حمص فلم يبق من التشتيت وبديد ووجه السيلدى
خالد بن الوليد فأتى بديها شهر

ألا لتجار وسوى الخبير * بين أحبا وكن جاورهم في القبور
المزحمص وسه كانتها * فمروا من جوارب لايا تهور
لأنهم جاوروا خالدا * ومن جاوروا لا تقسم لا يبور

وخرج اليها شخص من أحاد الناس يدعى عمر بن الزوام فاستجاب خاطره وكناه
قدم اليه مقدمة فأنره فولاه أمورا البلد وركن اليه واعتد وولي قضاء تلك البلاد
رئيسا يدعى شمس الدين بن الحداد ونادى بالامان للقاصي والدان وتبايعوا بها

وتشاروا وفي استغادة ربح الام لم يتهموا ثم ان نائب الشام ضعفه ومات
على قبة يلغا ونائب طرابلس هرب منه وللخلاص ابتهى فوصل الى مدينة واستقر
في ولايته فاضطرم غضبا واستشاط لها واشتعل قيط شيطه وقتل كل من
من وكاه بحفظه واسهر بهم سحر وكانوا ستة عشر وأما نمر دأش فانه داراه ومارى
وهرب منه في قارا واستمر هلاه الدين التونغال العثماني نائب صفد وزين الدين
نائب غزة وشيرهما معه في صفد ثم ساروا وما ارتبك حتى نزل على بعلمك ثم خرج
أهلها ودشوا عليه وتراءوا طالع بين يديه فلم يلبثت الى هذا المقال
وأرسل فيهم جوارح النهب والاستيصال ثم ارتحل بحجرياذ ذلك البحر الزخار
والسبل التيمار والطوفان الزنار حتى أشرف على دمشق من قبة سيار ووصلت
العساكر المعرية والجنود الاسلاميه وقدموا الفضاة وأشرف السكون منهم
وأضاه فيا لقي سهام الحب قاب من قوى الخ لاف قاله وصواعق سبهو فها في
حقاص كل حصص صاهقه وأسنة رماحها لرق سهام الارواح من أرض الاشباح
فاتهقه وقدموا لبلوا الاعلاب وحزبوا الاحزاب وعبدوا الميمنة والميسرة ورتبوا
المقدمة والمؤخرة وسوا القلب والجناح وملؤا البطاح والبراح وساروا بالاقاب
المكتبة والمكتوب المقيمة والكواكب المسكوكية والمراتب المكتبة
والمراتب المقربة والمقربان المرتبة والسلاهب المخبئة والنجائب التي هي على
أكل اللحم مستأهيه وفي كل كتيبة من الاسود الضراغم ومن النسور القشاهم

قلت شهر

ورب ذي لب كان ردني حنق * كانه البحر في أثناء غابات
بحران في كل موج منهم ما سد * يلاعب الموت في كفيه حبات
كل يرى العين معناه وصورته * عند النزال ان ينزل فسطحات
ان يسر تلق السهام في الارض دائرة * أو سارت عهده ارضاهه فبرات
وقد تدهبوا حنايا الماينا وتقدوا سيفوف الخنوف واهتقوا الذوابل النواهل
وبتوا حيث نبتوا وكانهم خلقوا من كواهل الصواهل قلت شهر
كل الخوئوب لازوردي * يزركش نهجه قصب الرماح
فان هقد التمام عليه ليل * ارتك صفاحه لم الصباح

كانت نجومه النشاب ترمى * شياطين السمح لدى النطاح
ولا زالت أفواج هذه الامواج على هذا المنماج متلاطمه وأنباج هذا البحر الهياج
فصحت الهياج متصادمه وكل ينادى بطريق المفهوم ومأمنه الاله مقام معلوم
فوصلت غيلان الرخى الى قبسة بلخا يوم الاحد العاشر من شهر ربيع الآخر
عام ثلاث وثلاثين من الهجرة فنزل كل من العساكر عتسة وابصره واستقرت
العساكر والامراء الاسلاميه في البيوت والمساكن وزلت الخدود القتارية
طربى دشق من دار يادانلوة وبابى تلك الاماكن ودخل بعض أنفال السلطان
الى البلد وتحصنت القاعة والمدنية بالاسلح والعدد ثم أخذ كل من الجيشين حذره
وتحيز للقبالة والمقاتلة أمره وسفروا للنادق وسد كل على الآخر أفواه المضائق
وشمرعوا في المهاوشة والمناوشة والمهارشة والمعاشة ثم أمر السلطان العساكر
بالبروز من المدينة الى الظاهر وسهل بخروج من المدينة رؤساء أعيانها وتخازى
المقاتلة الى سلاطنتها والأطعالم الصغار والرجال يجأرون الى الجبال وينادون
بحرقه كل ليلة في الارقة بالله يارسن افرمه ولانا لسلطان والناس في
اضطراب وحس كانت يستنزلون الامر والبركات ويستغيثون الليل والنهار
باجها دون الاسوار واستشبه دمن رؤساء البلد في تلك الايام قاضي القضاة
برهان الدين الشاذلى المالكي الحاكم بالشام وشلت يد قاضي القضاة شرف الدين
عيسى المالكي بضر بة حسام وجعلوا يأتون عن يظهور دين به من العدو فيقتلونه
وعساكرهم من ناطق وصامت فيشهرونه

وذكر راحة وقوت ومعرفة صحت لوامانهم

تم في بعض الايام تقدم من اولئك الاشقام نحو من عشر آلاف ودفعوا الى
ميدان المصاف فتمضى لهم من العساكر الشامية نحو من ثمانمائة ثم اتبعهم
الامير استنباى في نحو من ثلاثمائة شهر
أسود اذا لاقوا طباء اذا عطر * جبال اذا أرسوا بجار اذا سورا
شموس اذا لحوا بدورا اذا تجلوا * رياح اذا هبوا غمام اذا هبوا
مسقورا اذا انقضوا غورا اذا هبوا * رهودا اذا صاحوا صواحقا ان زهوا

مع كل منهم اخطار تسجد قدود الملاح للطراته وبتاريت علم سفك الدماء من لظاظة
وحنية تضاهي حاجبه وسهام في تشبهها بأجوانه صائبه وترس لن اللبس اذا
نغطى به رأيت الدر على شمس وعليه خوده كأنهم اعمار وحنته ما خورده
أرمن بوارق طلعته مغلوذه اذا نظر الطرف اليها أخذ هذه الانهار يكاد سنابرها
يذهب بالابصار ولبوس أشبهه لابس وصار ملابسه ظاهره حرير ناعم كبشرته
وباطنه حديد كقلبه في قوته وقداة تطوا الفحول من نجائب الحبول فمكان
بدر تلك الجروع مع الرياح الملتببة الاسنة عروس تجلي تحت الشمرع وتوجهوا الى
حرمه الوحي وتلافوا وادخلت قبة بلدها

وفصل في الامارات هذه الاسود تلك الدثار واليكلا ب كلوا كانوا من
وقد راوا الاحزاب فبان منهم صحيح الضرب وهليله وقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وأما أولئك هؤلاء الكفرة الغلبة واداروا فرضهم على هذه الجحور الدائرة المجلية
وحين صاروا في خبايا هذه الدائرة كالعروض اشتغلوا بالهرب وتعطى مع الدائرة
بالهرب العريض فأقول ما اضمر والهم في ذلك الزحف قطف الراس وشغل العقل
وقطع الكف فصلوا ما ربح الطويل عقلهم وثلموا بيارش في المديشة كاهم
وبتروا بالعصب البسيط واهزم وشتر را بالسهم السريع كاهم نشدوهم
وقصروهم وخزموهم وشهروهم وثرموهم ووجهوهم ووقصوهم وعضموهم وعضوهم
وخزلوهم وناقصوهم فردوا صدورهم على الانحياز وسدوا على حجة الخلاص منهم
النجاز في انكشفوا عنهم ما بين مشطور ومقطوع وشذرف وبجرو ومنوك ومرة ذف
ورجع استنباي المشار اليه وقد افضب بحربه المتدارك سبيهم واجتث بشريه
المتعارب المتعاسك ثقلهم ووجههم وتسيبغ سوالقهم بالنصر مرغل وبالنمكين
التمام منزيل وببت دأثرتهم المتفقة آس من الملل وعروصه وضر به سالم من
الزحاف والعال

ودكر ما فعله سلطان حسين ابن أخت تيمور من المكارم والمين

ثم ارسل سلطان حسين وهو ابن أخت تيمور الطهرانيه خالفاً على خاله وجاء الى السلطان
وفي باطنه أمور وكان شاداً شجاعاً وعند طيش ورقاعه وأظهر وابتدوه

الفرج واستشهدوا النصر والفرج وكان في رأسه بجمة شهره فازالوه وخلعوا عليه
وفي زبهم اظهروه

﴿فصل﴾ ثم ان تميم وراشاع انه خاروتة تميم فرحل قلبه لا يرجع القهقري
وتسكنكم كل ذلك من مكائده وحبائل مصائده وبيان ذلك انه بلغه ان الخلاف
واقع بين العساكر العزيزية وانهم سيفرون فيه وقوته اذ ذلك فظهر الخوف وشيخ
انه راحل ليشبثهم ومن الفرار يثبطهم فلما عزموا الى الفرار لم يبق لهم ثبات
ولا قرار

﴿دكر ما تخيم من النفاق بين العساكر الاسلامية وعدم الاتفاق﴾

وكان اتابك العساكر وكافل الملك الناصر الامير الكبير باشر بسلك وتحت يده
الاكابر والاصاغر والجنود وان كان مدده كثيرا والجيش وان تراى مدده غزيرا
ليكن كان كل منهم اميرا ولم يكن شيء منهم سوى الرأس صغير افتشتت آراؤهم
وتصارعت أهواؤهم وانتقلت اشعار شاعرهم من الدائرة المؤتلفة الى الدائرة
الختلفة ونقل كل منهم عن وزن بيته الى أهاريض وأخذ في عرض صاحبه
بالنقار يرض وظهت في تلك الساعة آيات الرحمن في اختلاف الألسنة والالوان
وصاروا في رهابة الرعية كالآثب والضبيح وساطوا على مرهبي هزبها النمر الغضوب
والسبيح ولحق في سنده هذا الحديث الاصاغر بالاكابر والاسافل بالاكالي
والاوائل بالاولاخ وصاروا كما قال الشاعر شعر

تفرقت شقي يوما فقلت لها * يارب ساطع علم الذنب والضبيح

وتوجه منهم رؤس الى القاهرة تاركوا كل منهم قوته وناصره وصدقوا نيسم ورفي نفيه
هتتم معرفة السياسة والدرية في سلوك طرائق الرياسة

﴿فصل﴾ ولما علم القابرون ما فعله السائرون لم يسعهم شيء تشهير الذليل
واتباعهم تحت جفج الليل ومن تخلف من قوم أو أخذت سنة أو يوم وقع في الشرك
وهوى به الى أسهل الدرك وكان الناس في الليل والنهار ملازمين للاقامة على
الاسوار وكل قد فرج واجتمعت وتيقن انه حصل له من ساطع فرج ففي بعض
الأيام من هذا الناس الى مكان هالي واذا بأما كن تخيم السلطان قد علمت من

التي لم يعرف أحد ما الخبر غير أن الدنيا ملئت بالشر والشرر وأصبحوا وقد
خلت الديار ولم يبق في قبة يلبغا نافع نار فخشعت أصواتهم وسكنت حركاتهم فجهلوا
بمقامهم وفيما بينهم يتخافتون وماج الشر واضطرب وقال الناس السلطان
هرب فأنقص ظهر الناس وأيقنوا حلول العباس وتعاقت العموم وتعاضلت
العموم وتقطعت بهم الأسباب وشمل الخلائق أنواع العذاب وضاعت الخيل
كالصدور وتخبطت الأوامر والأمرور

﴿فصل﴾ ثم إن نعيمه ورحمته ورحل من مكانه ونزل القبة وألقى عصاه
ونام مستريحاً على فناء ونادى بهيئاً ما قلت شعر

الحمد لله نالنا ما نؤمله * والضد أدبر والمأمول قد حصل

وسفر الخنادق حوله وبث في الأطراف رحله وخيله وأرسل الطلب وراءه من
هرب وصار كلما أتى بأحد من أجناد الرجال أمر بالقائه بين يدي تلك الأفيال
فتمهل معه الأفيال في تلك الغلاء ما تفعله المواشي يوم القيامة في مانع الركاء

﴿فصل﴾ وأما السلطان فإنه لم يصبه من أحد صيب لأنه نشر نشور الغيم
وانساب انساب الأييم وقوجه على وادي التيم فانتشرت شياطين نيم مورفي
الأرض وملأت الطول والعرض ووصات طراشهم إلى أطراف البلاد وضواحيها
وعامة القرى ونواحيها وجعلوا من كل حذب ينسلون في مشارق الأرض ومغاربها
التي بارك الله فيها وتقدموا إلى المدينة وكانت كعاد كرم الأهبة حصينة وبأنواع
الاستعداد مكيئة مسدولة الخباب معلقة الأبواب فتمنع أهلها عليهم ولم
يسلموها إليهم رجاء أن يشعروا من النجدة الأرج أو من الله عليهم بهذا الشدة بالهرج
فاستمر وأعلى ذلك شحوا من يومين ثم استيقنوا من رجائهم الخيبة ومن ظنهم المين
فكان قدوم السلطان وذهابه بالعساكر كما قال الشاعر

كما برقت قوما طاشا شامة * فلما رأوها اقشعت وتجت

﴿ذكر خروج الأعيان بعد ذهاب السلطان وطلبهم من نيمور الأمان﴾

ولما خافتهم القذنون وعلموا أنه حل بهم ريب المنون اجتمع مع من المدينة الكبراء
والموجود من الأعيان والرؤساء وهم قاضي القضاة صبي الدين محمود بن العزالخفي

وولده قاضي القضاة شهاب الدين وقاضي القضاة تقي الدين ابراهيم بن منيع الخنبري
 وقاضي القضاة شمس الدين محمد الخنبري النابلسي والقاضي ناصر الدين محمد بن أبي
 الطيب كاتب السر والقاضي شهاب الدين أحمد بن الشهاب الوزير وكان منصب
 الوزارة اذ ذاك له اهمة توافي الجملة والقاضي شهاب الدين الجبائي الشافعي والقاضي
 شهاب الدين ابراهيم بن لقوشة الخنبري نائب الملك رحمه الله فأما القاضي الشافعي
 وهو علاء الدين بن أبي البقاء فإنه هرب مع السلطان وقاضي القضاة المالكي وهو
 برهان الدين الشاذلي فإنه استشهد كما ذكره شرح هؤلاء الاعيان وطلبوا عنه
 الامان بهد ما رفع المشاورة منهم والامان ونظمت كلهم في سلك الوفاق
 (فصل) ولما اقلع السلطان بذلك عساكره المشعرون وقع في بحر العساكر
 التيمورية قاضي القضاة ولي الدين بن خلدون وكان من اعلام الاعيان وعلى
 قدم مع السلطان فلما قتل السلطان وانعرك كانه كلب لا يوقع في الشرك وكان
 نازلا في المدرسة العادية فتموجه هؤلاء الاعيان اليه في تدبير هذه القضية فوافق
 فذكره فذكرهم فذكره في ذلك أمرهم وما وسعهم الا استسماهم بهم وكان
 ما لم يكن المذهب والمنظر أصح الرواية والخبر فتوجه بهم جماعة خفيفة وهيئة
 ظريفة وبرنس كهو رقيق الحياشيه يشبه من داهن الليل النشاشيه فقدموه
 بين يديهم ورضوا بأقواله وأفعاله لهم وعلمهم وحسن دخولوا عليه وقفا بين يديه
 واستمروا ووافقه وجلب خائمين حتى سمعهم بجلوسهم وتكلمهم ففرسهم فمخش
 اليهم وترضوا كعلمهم وحمل يراقب أحوالهم ويسير بمسارعة له أقوالهم
 وأفعالهم ولما رأى شكل ابن خلدون لشككهم بما قال قال هذا الرجل ليس من
 هاهنا فنهض للقتال بحال فبسط لسانه وسنة كرم قال ثم طورا بساط الكلام
 ونشر راسخا الطعام فذكرهم وانا لا من اللهم السليق ورضوا امام كل ما به
 يليق فيه من تعفف عن ذلك تنزهها وبعض تشاغل عن الاكل بالحدوث ولما
 وبعض متياه وأكل وما بين في معانها الاتهام ولا تسكل والى الا كل أرشدهم
 وناداهم وأشددهم شمر

كلوا أكل من ان عاش أخير أهله وأن مات يلقى الله وهو بطين
 وكان من جملة الآكابر قاضي القضاة ولي الدين وكل ذلك رتبة مورير مرسوم

وهيئة الخرزاء تسرقهم وكان ابن خلدون أيضا يصوب شخصيته وراي الحق فإذا نظر
اليه أطرق وإذا رأى عنه رمق ثم نادى وقال بصوت عال يا مولانا الأمير
الحمد لله العلي الكبير لقد شرفت بحضوري ملوك الانام وأحييت بتواضعي
ماماتكم من الايام ورأيت من ملوك العرب فلانا وفلانا وحضرت كذا وكذا
سلطانا وشهدت مشارق الارض ومغاربها وخالطت في كل بقعة أميرها ونائبها
ولكن الله المنة اذ امة تدعى زمانى ومن الله على باب أحياني حتى رأيت من هو
الملك على الحقيقة والملك شريعة السلطنة على الطريقة فان كل طعام الملوك
يؤكل لدفع النام طعام مولانا الأمير يؤكل لذلك ولنيسل الفخر والشرق
فاهتزت به ورعجتها وكاد يرقص طربا وأقل بوجه الخطاب اليه وعول في ذلك
دون السكل عليه وسأله عن ملوك العرب وأحييها وأيام دولتها وآثارها
اقص عليه من ذلك ما جذعه له وخذله وجاب اليه وسأله وكان يده مورق
سهم الملوك والامم انه وأبالتار يخشع قاور يا واهه وسنة ذكره هذه الممان
بديع بيان

فهل في بينناهم يوما قاعدون في شجرة ذلك الصير وإذا بالقاضي صدر الدين
الناوى في أيديهم أم أسير وكان قد تبع السلطان في الحرب فادركه في مسكون
الطلب فقبضوا عليه وأضربوه بين يديه وإذا هو بهيمة كالبرج وأردان
كالخرج فتمطى الرقاب وجاس من غير اذ فوق الاحصاب فاستناب تيمورغضبها
وهل المجاس لها وانفتح بحره وبجر غيظا منجره وشجر ونجر وشجر بحر حنة وزجر
وأمر طائفة من الممتدين بالنسكيل بالقاضي صدر الدين فسهوه بهيب السكالب
وغرقوا ما عليه من ثياب وأوسعه سببا وشتما وأشبهوه ركلا واسكنا ثم أمرهم
بتشديد أسرهم وتجهيد كسرهم وترادف الاساوة اليه وتضاعف الاسكات على رشم
النصر به عليه فأخرج الخايم يوم يولى بدراماله من الله من حاصم ثم تراجع
تيمورالى ما كان فيه من تريب غوائله ودواهيته فألبس كلاما من هؤلاء الاحياء خله
واقامه معه في عزه ورده ثم ردهم منشع الصدور في دعة وسرور وفي خاطره
شور وأمرهم فصاروا وقد حاروا قلت شعر

كالهدى زينة المهدي وعظمه * وعن قريب لصيف الموت أطعمه

وشروطهم ولاذيم الامان على أن يدفعوا اليه أموال السلطان وماله وللأمر
 من أنقال وتملقات وأموال ودواب ومواش وعماليك وحواش ففعلوا ما به أمر
 ورقدوا اليه ما بطن من ذلك وما ظهر فأما الفلعة فأنهم استعدت للحصار وكان نائبها
 يدعى ازداركصنها وبالأهبة الكاملة كتمها وافتقر من السلطان فجدده أوامرها
 وبأنها يخرج عنه الشدة فلم يلتفت فيدور في أول الأمر اليها والاستغنى بها ولا يخرج
 عليها بل صرفهم إلى تحصيل الأموال وتوسيق الأسجال بالأنقال فلما حصل
 الثقل والخزانة انتقل طارح على المدينة أموال الامان واستعان على
 استخلاصها من ولاه الاعيان وأقام عليهم دواوينه وكتبته وأهل الضبط والمحرص
 من مباشره وحسبته وفوض ذلك إلى كهاية الله داد أحد أركان دواته ومن عليه
 الاعتماد وهو أخو سيف الدين المارذ قره في أول الكتاب لاه وأقام معهم كل
 بجبار عبيد ومن نشأ في حجره فلانة ورضع ثدي ظلمه ونادى بالامان والأطمئنان
 وإن لا يبغي الإنسان على إنسان قد بهض المغناي يده إلى ظلمه بعد ما سمعوا هذا النداء
 واشتهاره فبلغ ذلك تيمور دأمر بصاحبهم في مكان مشهور فصلبوههم في الحريز بين
 وأمس سوق الزور بين فقرج الناس بهذه القهالة وأمهوا أخيره وعلمه وفكحوا
 من أبواب المدينة الباب الصغير وشرعوا يجررون أسرار المدينة إلى النقيز والقطمير
 فوزعوا هذه الأموال على الحارات وتنادى أهل الظلم والفساد من القريب
 والغريب بالثارات وحملوا دار الذهب مكان المستخلص وطفة توارقون الناس
 في ذلك المنقص وتسخط بعض الناس على البعض وأمسطادار آب الاراض
 بكتاب الارض وكان فصل الخريف بكمش مصر قد قفل ووصل الشتاء من نهر
 كجند تيمور بنبرانه على العالم قد قفل فانتقل إلى القصر الألباق ثم إلى بيت الأمير
 بخصاص وأمر بالقصر أن يدمر ويحرق ودخل إلى المدينة من الباب الصغير في جمع
 كثير وصلى الجمعة في جامع بنياميه وقدم المنية على الشافعية وخطب به قاضي
 القضاة محيي الدين محمود بن العزيز الخنفي المذكور وجرى ما يطول شرحه من أمور
 وشرو ووقع بين هبة الجبارين الدهم من الخوارزمي المعزلي وبين علماء الشام
 لا سيما قاضي القضاة في الدين ابراهيم بن مفلح الخنبي في مناقشات
 ومباحثات ومراجعات وهو في ذلك كثير جدا بماطهم في جميع ذلك بل إنه فيها

وقائع على ومساويه وما في بينهم في تلك القرون الخالية ومنها موريزيد
 ومايزيد وقتله الحسين الشهيد وان ذلك ظلم وفسق بالانكر ومن استحلله
 فهو واقع في الكفر ولا شك ان ذلك الفعل الحرام كل بظاهرة أهل الشام فان
 كانوا مستحليه فهم كفار وان كانوا غير مستحليه فهم مصاة وبغاة واهرار وان
 الحاضرين على مذهب الغابرين مخلص منهم في ذلك أنواع الاجوبة فمن امارده
 ومنها ما يحجبه الى أن اجاب كتاب السر واجاد واصاب فيما قال لو افاد احوال الله
 الكبير بقاها ولانا الأمير اما اننا نسي متصل بهر وعثمان وان جدى الاهلى
 كان من اعيان ذلك الزمان وسفر تلك الوقائع وخاض هاتيك المعامع وكان من
 رجال الحق وابطل الصدق وباتوا من فعله ورضعه الشيء في شكله انه توصل
 الى رأس سيدنا الحسين ونزعه مما حصل له من ابتذال وشين ثم نظفه وغسله
 وحفظه وفعله وطيبه وبجعله وواراه في تربيه وهذا ذلك عند الله تعالى من افضل قربه
 فلذلك اياه الغمام الصيب كنزه بابي الطيب وعلى كل تقدير اياه الامير فتلك آمة
 قد خلت ونجوم عبودها الشجرت وبما جرحته انقضت وبما اذقت مررت وحلت
 وفن اراحنا الله اذ اراحناهم ودما طهر الله سبب وفدا منها وأما الساعة فامته قادنا
 اهتقاد أهل السنة والجماعة فلما سمع هذا الكلام قال يا لله العجب وما هميت
 باولاد أبي الطيب الا لهذا السبب قال نعم وبشهادتي بذلك القاصي والذاني وأنا
 محمد بن عمر بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن محمد بن أبي الطيب العمري العفاني
 فقال لك المعذرة يا طيب الاسلاف لولا اني طاهر العذر لملت على طائفي والاكثاف
 وليكن سترى ما افعله معك ومع اصحابك من التكريم والالطاف نعم انه ودعهم
 وبالعظيم والاحترام شديدهم ومنها انك سألهم كناية سؤال اخرار ونكايه فقال
 ما على الرتب درجة العلم اود درجة النسب قادر كواقص مدد وفهموا ولم يكن عن رد
 الجواب رجحوا وعلم كل منهم انه قد ابتلى فابتدر بالجواب القاضي شمس الدين
 الهابلي الخنيلي وقال درجة العلم اعلى من درجة النسب ومرتبتهما عند الخالق
 والمخلوق أسنى الرتب والهجين الفاصل يقدم على التهجين الجاهل والمقرى المنيف
 أولى للإمامة من السيد الشريف والدليل في هذا جلي وهو اجماع الصحابة على تقديم
 أبي بكر على علي وقد اجمعوا على ان أبا بكر أعلمهم وانبتهم قدما في الاسلام واقدمهم

وأثبت هذه الدلالة من قول صاحب الرسالة لا تجتمع أمي على ضلالة ثم أخذني
 فرج ثيابه مصيخا التيمور وروى ما صدر من جوابه فذكر لك أزاره وقال لنفسه اغتاف
 هاروكأس الموت لا بد من شرها فسوا ما بين يديها وقر بها والموت على الشهادة
 من فضل العباد وأحسن أحوالها إلى اعتقاده إلى الله صائر كأنه ساق عند سلطان
 بجائر فستل ما بهل هذا المهمل فقال بام ولا نال الجبل ان فرق عسا كرك كاهم
 بنصرائيل وفيهم من ابتدعوا بدعها وتقطعت في مذاهم قطعا وفرقوا دينهم
 وكفوا شيعها ولا تسلك ان مجالس حشر تلك تنقل وعقال مباحا ثم اتحل الصدور
 فتعقل واذا ثبت هذا الكلام في وواها أحد غير سني مخصوصا من ادهي
 موالا على ورسبي في رفضه أيا بكر بالرافضي وتفق مقي يقيني وانه لا ناصر لي
 يقيني فانه يقيني جهارا ويريق دمي نهارا واذا كان كذلك فانا استعده هذه
 السعادة وأختم أحكام القضاء بالشهادة فقال الله هذا ما أنعمه واجرا في
 الكلام وأوقفه ثم نظرا إلى القوم وقال لا بد من هذا محلي بعد اليوم

فصل وهذا الرجل اعني الجبار كان لم تيمور وأمامه وعن مخصوص
 في دماء المسلمين امامه وكان عالما فاضلا فقيها كاملا بعمانا بحققا اصوليا بديما
 مدققا وأبوه النعمان في سهرقند كان وهو في الفروع من أعلم أهل الزمان حتى
 كان يقال له النعمان الثان وكان من القائلين بعدم الرؤية في الأخرى فأعجب الله
 تعالى بهم كعبه سيرته في الدنيا وأكثر علماء عصره بما رواه التهرقأ عليه الفروع
 ونقل عنه مسائل المشروع ولا خلاف في الفروع بين أهل السنة وأهل الاعتزال
 وإنما اختلفوا في أصول الدين في مسائل معدودة سلمها وفيها سبيل الضلال

فصل وقد مدى لاستفاد الاصول من أهل الشام كان غشوم ظلام
 كفور صدام وكان في قلة رفاقة كصدقة ابن الحنفى وابن الحنفى وبسبب ذلك
 التكريق المنبذ ليس ما في غيرهم من نظرائهم من عواقب الظلم وابتنائهم مع
 حضورا كابر المدينة واعيانا المار ذكرهم ورؤساء قطائنها فانه لم يكن في ذلك
 ان يتخللوا ولا يتعاضدوا ولا يتفرقوا وحضور دواوينه وحسابه وصا بطي
 أمور شرائعه كتابه ومنهم خواجه مسعود السهني ومولانا ناصر وتاج لدين
 السلماي كل ذلك في دار الذهب وهو مكان مشهور ووزل الله دادا مثل الباب

الصغير في دار ابن مشكور وجعل كل من في قلبه من أحد ضعيفه أو هزيمة دفينه
أو غل أو حسد أو حقد أو نكد يغمز على أخوته أو مثل الظلمة الغطاء والربانية
الشداد الغلاظ شهر

لا يسألون أطعم حين يندبهم * في النائبات على ما قال برهانا
بل بأدنى إشارة وأقل عبارة يدنون على أرض وجود ذلك المسكن من جمال
النكال قصور أشواقه وينشؤون على حدائق ذاته من معاه العذاب مصاب عقاب
تردد عليه صواقه وتبرق له من الدمار والمواريق

* (فصل) ثم انه صار في هذه المدة محاصر القلعة وبعد ثلثا ما استطاع من هذه
وأمر أن يبنى مقابله بناية يحلها ليصعدوا عليه فيمدها شجرها والاشباب
والاحطاب وصوبها وسبوا فوقها الايجار والتراب ودكوها وذلك من جهة
الشمال والغرب ثم علوا عليه ونار شوهها الطعن والفرب وفوض أمر الحصار
لامير من أمراء البكر يدعى جهان شاه فتكامل بذلك وهاناه ونصيب عليهم
الجانبين ونقب تحتها وصلها بالتياليق وكان قيام المقاتلة فتدغمير طائفة
أمنهم شهاب الدين الزرد كاش الدمشقي وشهاب الدين أحمد الزرد كاش الحلبى
فألبيا في عسكره بلا حسنة وكان على جيشه كفاية إلى فئتهم وماه صلبة وفذا
فأهل كان جيشه بالاحراق وارهاد المدافع والابواق ما فات العدو وتبدد من
دائرة المدد ولكنه لما أحاط بهم من بهار تخريبه سبل عرسمائلها وأمر مطر عليهم
سهمهم فقام رماته وصواقه بوارق كانه صيب وابلها أنها العذاب من فوقها
ومن تحتها وعن أيامهم اوع شمائلا وكنت عن المجاذبة والمنايذة أيدي مقاتليها
وطلبوا الامان وتزلوا اليهم من غير قوت وكل هذا الأمر المهل والقضاء الهيب
في أواخر شهر ربيع الآخر وجمادى وشهر رجب ولكن ما نال من القلعة وما
الابهر محاصرتها ثلاثة وأربعين يوما وصار في هذه المدة طلب الافضل وأصحاب
الحرف والصنائع وأرباب العضائل ونسج الحرير يوتون له قباة الحرير والذهب
ليس له درزقا ذرو شي عجب وبني في مقابر الباب الصغيرة بين متلاصتين على
ترتبة وجان النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بجمع العبيد الرقيق واعتنى بجمعهم لهم
من شيرهم وقدم

* (ذكر ما صنع به بعض الأكماس من الناس خوفاً من أن يعزل
 به الباس ووقى بنفسه النفوس والانفاس) *

وكان في صدق تاجر من أهل البلد أحد الرؤساء والتجار يدعى علاء الدين وينسب
 إلى دودار كأنه قد تمت له خدمة على السلطان فولد حجة ذلك المكيان فلما توجه
 الذواب إلى حلب والعادة أن ينوب عن نائب البلدة في غيبته من حجب نائب عن
 نائب التوتوغا العثماني وحاجب علاء الدين الدوداري فغرق في أسر ذلك الطوفان
 كل الذواب ومن جعلتهم العثماني وابن الطمجان ومات منهم من مات وفتر من فتر واسقى
 في قيد الأسر التوتوغا وغير فلما قدم نهور الشام وصل بهم منه ما جعل من قضاء السوء
 بأموال الأيتام شرع كل متول في بلاد يفعل ما أدى إليه الاجتماع فبهش
 حصن أما كنه وبعض مكن كأنه وطائفة استنجرت للنهار وفرقة استوفرت
 لفرار وقوم سالموا وساكنوا وهادوا وهادوا فذكر علاء الدين المذکور
 وقدر وتأمل في خلاص صاحبه وعلمه وتعبه وكان من أنباء الناس وهند
 ذوق الأكماس واستشاره مصيبه في ذلك واستنطقه فقال داره عامه على من
 مال واترك سرب الفرار ورفقه وما كذبه إذ قل له كل مداراة عن العرض مسترله
 وصدقه وكان ذامال هود فقال ما اخترت الذنائب الصفر والدرهم البيض إلا
 لأيام السود فطلب من تيمورالرياضه وأراد أن يجس أولاً بجملته شخصه
 فهاج هذا الأمر علاج النطس المريض وبادر بالمهادنة وحال المريض دون
 القريض وأرسل إلى تيموراجناسا من ماله الطويل المريض واستقال خاطره
 واستدعى أوامره ثم أردفها باضها فهاها وأضعف خواصرها باردافها فذكر
 تيمورله صنعته وزاده ذلك عنده منزلة ورفعه وأرسل إليه مرسوم أمان وإن
 يعامل هو وأهل بلده بالجاملة والاحسان فليؤمن روهوم وأيسه كن جهمهم
 ونوعهم ولتؤنس وحشهم ولتذهب دهشتهم بحيث أنهم يتبايعون ويتشارون
 وإلى معاملتهم من حسا كره يتجارون وإن استطل أحد من أجناده ولوانه من
 أخوته وأولاده فليقبله بالنعم والانسكار والضرب والاشهار وصار يطلب منه
 ما أراد فيرسله إليه بزياده وكما زاد فيمانيه ترجمه عليه من فقه ورجس طلبا زاد
 علاء الدين لذلك نشاطا وطربا ومن جملة ما اقترح عليه في ذلك المقبض حمل بصل

أبيض بناء على أن ذلك لا يوجد في الشام بأسرها فصلاحه في الحال وجد
من ذلك ثلاثة أجمال فأرسلها إليه كلها وكان ذلك من الفضل الإلهي حتى أحبه
وتأني قربه وقال فيه معنى ما ذلت شعر

داريت وقتك واخفيت به ذل مالك يا بشر

لو كان ذلك آخر * في الشام ما هيت بشر

وتوجه طوائف من العسكر اليهم واشترى منهم وباعوا عليهم واستمرت عقود
المصادقة لم تصل إلى أن قوض خيامه من دمشق ورحل فلما أفتتح من الشام ضباب
ضيره وامتد في ميدان الرحيل جبل سيره أعقبه ملائكة الدين الدوادري فاصدوا
إلى ذلك الاسد الضاري ومعه تحف سنية وثغف ملوكيه ومطالعة شأونها
رائقة ومعانيه فائقة وألفاظها بالخصوع والخشوع ناطقة فيهم من الترقبات
ماتقة شر من الجلود ويلين له الحديد والصخر الجلود ويجري في طبائع الأبدان
الابسة جرى الماء في العود وطلب في أثناهم اراحة في أمر العثماني وابن الطحان
وخر ناسية هجودتهم باقراض الأعتاق والاعتنان وأن يجعل العفو عنهم ما شكر
لقدرة ويقض عليهم ما من بجار مراحمه فطره وانهم ما أقل من أن ينسبوا إلى أسر
أذلوكم الأرض تودلو كانت أطفالا تحت شجرة ورأيه الشريف أعلى وامتثال
ما يبديه من المراسيم أولى فلما اطمعهم ورعى فخواه وفهم ما أبدأ وما انما وشاهد
تحمه وهداياه ونفكر في أول أمره ما ألجمه معه من الخدم وما أسداه والخير له تأثير
والبادي أكرم والشركة تهجير والبادي أظلم قلت شعر

ترقب جزا الحسنى إذا كنت محسنا * ولا تتخس من سوءه إذا أنت لانسى

(وقيل شعر)

من يهمل الخير لا يعدم جوارحه * لا يذهب العرف بين الله والناس
لأن قابله وإن كان حديدا فقد هان سعيه الذي لم يزل شديدا فدماهما وأكرم
مشواهما واحسن اليهما وذكرهما ما شغاة هؤلاء الذين فيهم ما ثم أقمتم ما الباس
وأعطاهم ثلاثة أفراس للعثماني اثنين وواحدة للعمر بن الطحان ثم أضاف
إليهم ما من بلغة ما المأمس فوصل كل منهم إلى دار عزته وحل ذلك في صفده
وهذا في عزته

فوصل إليكم ولما تخرجتموه من القلعة جهر بأمره ورام الرجعة وقد استخرج
منها ما أراد من نفائس وأموال بأنواع العقاب وأصناف العذاب والنكال
﴿ذكره عني كتاب أرسل اليه على يدي سق بهما نورا من بين يديه﴾
وقيل إن السلطان لما هرب أرسل اليه كتابا أنار منه العصب فمعه ريشوى
ماعتاه لا تحسب انما خرجنا منك وقررنا عنك وانما بهض على الكفاوى أنما سه
وأخرج عن ربة الطاعة راسه وتصور ان كل من خرج عرج ولم يمت به بين رام
لأرتقاء سلماء ورج وأراد بذلك مثلك القاء الفساد وهذا العباد والبلاد
وهيات فان دون مرارة نخط القناد والكريم اذا بدا بجسمه مريضان داوى الاخطر
ورأيتك أنت أهون الخطية من وأسقر فتنى عزنا الشربف همتاه ليعرك من
ذلك القليل الادب آذانه ويقوم في نظم طاعته ميزانه وأيم الله انك كن عليه
كثرة الاسد الغضب ان ولنوردن منك ومن سكرتك نواهل القنا مواردا الاضغان
وانتخذ منكم حصدا الحشيم وانددوسنكم دوس الحطيم فلما غفلناكم رضى الحرب في
كل طريق لما تمون من غليظ الطعن وجليل الضرب لفظ الدقيق ولمضيق
عليكم سبل الخلاص فلما نادى ولات حين مناص ونحو هذه الترهات ومثل هذه
الترافات التى هى كالمج على الجروح وكالريح عند خروج الريح ولو كان بدل
هذا الكلام الذى لا طائل فيه والخطاب الهذيان الذى نجيحه لأذان وترتبه
ما يستميل خطاره ويطفئ من لهيب غضبه نأثره مع شئ من الهدايا والتقديم
وابراز قضايهم في صورة الاعتذار النادم رعبا كان كسر من غيظه أو هدم من نقه
وبرد من قيظه وانما فعلوا تلك المعذرة بعد حريق دمشق ونواب البصرة وأرسلوا
الخدم والهدايا صعبة النعمام والزيافات وقد انجز التعدادك وفلت وصاروا كما
قيل شعر

ذوالجليل يفعل ما ذوالعقل يفعله * في الثنائيات راسا كان بسا ما افتقها

وكقيل مصراع * وجاءت بوصل حين لا ينفع الوصل *

﴿ذكره عني﴾ هذا قال للماملات بين يديه وأذيت الرسالة اليه
وقرى الكتاب عليه قال لى قل الحق ما سه لك قلت يسقى قال ما مدلول هذا
اللفظ المزرى قلت يا مولانا لا أدري فقال أنت لا تعرف مدلول السهل يا ثماله

فكيف تصلح لبل الرسالة ولولا ان حادة الملوكة ان لا يمتنعوا الرسل وقدمه هدر اهل
ذلك القواعد وسلكوا السبيل واما اولى من يتبع آثار الاسلامين ويجي سبيل
الملوك الماضين لغت ملك ما يجب فعله ولا وسلت ما أنت آله وبعدها
فلا تبت عليك وانما اللوم على من تقدم بهذا الامر اليك ولا حرج عليه ايضا
لان ذلك ما غ علمه ومدركه وقوله وفهمه وقد ظهر بقوله الويل نتيجة ما قيل
تخير اذ اما كنت في الامر مسلا * قبله غ اراه الرجال رسولا
ثم قال لوجه الى قلعتكم ومكان هزتك ومنه منكم فذهبت ووجدتها قد دكت
دكا وسيم حرامها وخرتها خفاوها ثم اتيته وذكرت له ما رايته فقال ان
مرسلك اقل من أن أجامله وأذل من أن أراسله ولكن قل له اني واصل اليه عقبك
وهنا انا منشئ بخاليب اسودى يذبك فليشمر للقرار اول للذبل وليعبد
لايمسا اختار ما استطاع من قوة ومن رباط الخيل ثم امرني فأخرجت وما صدقت
ان تصوبت الى جهة مصر ودحرجت

(فصل) وحسين المأجوراب طمعه من نفائس الاموال ودنه واستدر
خلفائهم انما افشيه اصفاء اورق فاحتي صهاها بقطنه اربته مذنب هؤلاء الامراء
المكبار فعذبوه بالماء والمخ رسة قوههم الرماذ والكاس وكمكوههم بالنار
واستخرجوا اجنات الاموال منهم استخرجوا الزيت بالمعصار ثم اطلق صنان الاذن
لها كره بالنهب العام والسبي الطام والقتل والقتل والاحراق والتعذيب بالاسر
على الاطلاق فهجمت اولئك الكهنة الفجرة على ذلك اشد الهجوم وانقضوا على
الناس بالتهذيب والتعذيب والتعذيب انقضاض النجوم واهتزوا وربوا
وفتنوا وسبوا وصالوا على المسلمين واهل الذم صولة الذئاب الضواري على ضواقي
الهمم وقهوا ما لا يليق فعله ولا يجهل ذكره وقوله واسروا الخ ذراقت وكشفوا
غطاء المستترات واستنزوا شهوة الخدود من أهلاك القصور وبددوا رجال من
سهماء الدلال وعدبوا المكبار والاصاغر بأنواع العقاب وبدا للخلق ما لم يكن في
الحساب واستخلصوا باصلاح النار جواهر الناس منهم خلاصات الذهب وصنفوا
في استخراج النفائس من النفوس بأصناف العقاب مسائل يقضي منها الحب
وفرقة وابن الوالدة وولدها والروح وحسدها وذهلت كل مرضعة عما أرضعت

وجازوا كل نفوس بما صنعت وبغير ما صنعت وتر المهر من أخيه وأمه وأبيه
وصاحبه وبنيه وصار لكل منهم يومه فذل العزير والكريم وهان
الخطير والجسيم وطم البلاء وعيم القضاء وطاشت الحيلوم وتبدلت الفهوم
وتراكت غير الغموم فأقسم بالله لقد كانت تلك الأيام هلاكة من هلا ما يوم
القيام وأسفرت تلك الساعة عن أشراط الساعة وأسست بهذا النوب العام
محوام ثلاثة أيام

﴿ذكر القاتل النار في البلد المحو الآثار﴾

ثم انهم لما انعموا العيث والعبث وقضوا في حجب فسادهم التفت وأثمروا بالفسق
والجدال والرفث وطافوا وسعوا في المنكرات ورهوا في البيوت النار وفي القلوب
الجمرات وأفاضوا ما أراقوا من دماء المسلمين الواقعة في الأحصار ورموا في
أشواط الاحراق فأرسلوا في حرم المدينة شواظا من نار وكان فيهم من رافض
الخراسانية فأطلقوا النار في جامع بني أمية فتشبت النار بلهيبها وساعدت
الريح بموجها فتسارفا في محو الآثار ربحا ونارا واستمر هلى ذلك باذن الله
تعالى لئلا يترحموا فأحرق ما بقي من النفاثس والنفوس وانجى بالسان النار
ما سطر على لوح وجود المدينة من الدروس وأمسك تلك المغانى لانهج فيها الاغنية
ولا الهمس وأصبحت حصيدا كالمع بالأمس وذلك بعد أن أظهر ما أخذوا
من أموال وأوسقوا منه الاحمال

﴿وقالاع هاتيك الزايا واقشاع فقام تلك الدواهي والبلايا﴾

عن بلاد الشام بما تحمله من أوزار وخطايا

ثم ارتحل ذلك الفتان وأقلم صيب بلائه الهتس يوم السبت ثالث شعبان وقد
أشد ذوام نفائس الاموال فوق طاقتهم وقصدوا من ذلك ما تجرت عنه قوى
استطاعتهم فحرقوا بطرحون ذلك في الدروب والمنازل وبلغونه شيا فاشيا
في أوصاف المراحيل وذلك لكثره الجمل وقلة الحوامل وأفجحت القفار والبراري
والجبال والصحاري من الامتعة والاقشة كأنها أسواق الدهشة وكان
الأرض فتمت خزائنها وأظهرت من المعادن والمعادن كما تهاقات بديها شهر

وصار لسائر شهرهم ينادي * على قتل السواحق والبواذي
الاذى شئنة عرفناها وعادة فساد العناها ومنه ما كجودينه ما قتر فناها نهبنا
أموال المسلمين وسفطناها وما في وجهها صر فناها وانكنا حملنا أوزار من زينة
القوم فقتلناها ومع ذلك فلو أخذنا من نعاثس دمشق أضعا ف ما أخذنا وفلذ من
ا كباد ذخائرنا آلاف ما قلنا ما فاض ذلك ما في عيننا ولا نقص من بحار مدينتنا وانكنا
النار كانت هي الاله الداهي والمصاب المتناهي لانها أحرقت غالب من كل
داخل البلد لهدم الغواث فظنك بما يكون من العمار والاقشة والاثاث وضربت
الكلاب بأكل لحوم من مات داخل البلد فصار يجسر على العبور الى جامع بني
أمية أحد

﴿دكر ما جرى في مصر وسائر الاقطار عند سماعهم هذه الاخبار
واستيقظهم هذه الاهوال والاطوار﴾

فأما مصر فدونها من البلاد فقامت الخبط والحدت قواها وأيديها رطبت وعدمت
القرار واستعقت للعرار فلو رأيت الناس وهم يحيارى سكارى وماسهم وسكارى
أبدانهم راجعه وقلوبهم راجعه وأصواتهم خافته وأبصارهم باهته وشماهم
بابسه وصورهم بائسه وجوههم باسره نظن أب يعمل بها فاقره وقد استوفز كل
أهل الامصار وسكن الانجذاب والاعوار وقد أصاخ لما يدعاه من بني الاخبار
فبينى على ذلك ما يكون من متعلقات الحركة والسكون فأخذ يهوى على طريقة
العوجا ورجع على سبيل بغيه التي اقتضتها شدة ومنهاجا وقد سدت مسالكه
الآفاق والاكاف وعمت هيئته الارحام والاطراف

﴿دكر من أصيب من سهام القضاء بالرشق ووقع
في مخالب أسيره من أعباب دمشق﴾

وأخذ من اعيان الشام ومشاهير الاعلام قاضي القضاة محي الدين بن العز
الحنفى بعد أن هاق به بأنواع العذاب وكوره وسقوه الماس والمخ وبالكس والنار
شوه وولده قاضي القضاة شهاب الدين ابوالعباس فوصل الى تبريز وكثرت مدة
في شدة وباس ثم رجع الى الشام وأخذ أمرهم الى الانظام وقاضي القضاة

شمس الدين الثعالبي القاضي القضاة صدر الدين المناوي الشافعي فتوفي
 الى رحمة الله الوهاب عريقة في نهر التراب وشهاب الدين أحمد بن الشهيد المعتز
 وكان متحماً لأوزار الوزر بعد ان راهوا سذاه وطلبوا عاقبه وكان قد جهز
 متعلقه الى الاماكن البعيدة وأقام هو في دمشق حريده فذكر لهم حكايته
 وبذل لهم في دفع موجوده طاقته فأخذوا ما أخفاه خفية ولم يعذبه واستكنهم بالاهبة
 والقلة استصحبوه فوصل الى سمرقند وقامى بها من صروف الزمن أنواما من
 غربة فقر ربح ثم رجع الى دمشق وتوفي بها رحمه الله تعالى ومن الامراء
 الخاص الامير الكبير بختاخان وكان مقيداً بمات عند وصوله الى الفرات
 فأما القاضي ناصر الدين بن أبي الطيب فانهم عاقبه بكل اليه وكان رفيق البدن
 لطيف المزاج سرور به فما كان عنده لذلك ثبات فأعجزهم عن سير ومون منه
 بالوت وفات فبات واستراح وشرب من الشهادة كاس مدام جاءه وراح
 فدفعه مشيه بالمدرسة الكروسيه ولما شرع في الشرب العام المبرح استشهد
 عاظم القاضي القضاة تقي الدين بن مفلح وبرهان الدين بن القويصة صنف سنة ثمان
 يوما وانقطع في حارة قل الجبلين ولحق بالاموات قوما وكثرت خروا على الاحياء
 والاموات وخافوا أن لا يكون لاحد منهم من أيديهم بحجة الوفاة فوات فضبطوا
 بيوت المدينة يتابعون وخرجوا أو لا يخرج الاحياء ولا تفرق المرق فلما مات
 المذكور تضرعت الامور فكبروا في تجهيزه وتغلبوا في أمره وتكبره ثم بعد
 جهده لم يبلغ وسعى كثير دفنوه في الصالحية بعد ان اخرجهم من الباب الصغير وخرج
 مع قهقريه بالاختيار من الشام عبد الملك بن التكريتي فولاد نياية سيراى فذكرت
 فيها القليل من الايام وهي وراء سيحون وشخص آخر يدعى بيلغا الخنوق وكان
 مقرباً عنده وسبب ذلك انه بذل في متاعته جهده وأخبره على ما قيل بعد اوى
 تفاديه بذلك من المهالك والمهاوى وحصل له بذلك قريد وزيادة ملازمة وصحبه
 فولاد ذلك الجساس نياية مدينة تدعى بشكي بالاس وراهم نخبه فمخوخته
 شهر يومان سمرقند بها وبين سيراى فمخوخته أربعه أيام وكان امهم ذلك الخنوق
 أحمد فلقب بيلغا الخنوق وأخذ من دمشق أرباب الفضل واهل الصنائع وكل
 ماهر في فن من الفنون بارع من النساخين والتباطين والتجارين والتجارين

والاقامة والمياطرة والمخيمه والنقاشين والقواسين والبازداريه وفي الجملة
 أهل أي فن كان وجميع كذا كرا السودان وفرق هؤلاء الطوائف على رؤس الجند
 وأمرهم أن يوصلوهم الى هرقند وأخذ جمال الدين رئيس الطب وشهاب الدين أحمد
 الزرد كاش وكان في القاعة كذا كروا بادن من هسكره خلقا لا يحصون ولا يحصرون
 كثرة ولا يستقصون وكان في حدود التسمين وقد احدث دواب فلما رآه قابله
 بالسخط والغضب وقال له انك أفنيت صانفتي وحصيت غاشيتي وقضيت حاشيتي
 فان قتلتك مرة واحدة لا يشفي عليك ولا يمدأ غليلي واسكن أعذبك على كبر سنك
 وأزيدك كسرا على كسرك ووهنا على وهنك فقيدة بقيدة من فوق ركبتيه زنته
 سميت أرمال ونصف رطل بالدمشق وقصد بذلك التشديد عليه فلم يزل متهادما كتب
 على قيده مخلدا أبدا حتى مات تيمور وارتهت الشرور وشلص من القيود ذلك
 المأسور ثم توفي الى رحمة الله تعالى وربما يكون أخذ أناسا من الفضلاء والاهليان
 والسادات والنبلاء من لا يعرفه فكيف أصفه وكذلك كل أمير من أمرائه
 وزعيم من زعمائه أخذ من الفقههاء والعلماء وحفاظ القرآن والفصلاء وأهل
 الحرف والصناعات والعبيد والنساء والصبيان والبنات ما لا يسع الضبط ولا
 يحل الربط وكذلك كل من هسكره أخذ كبيراً وصغيراً وأسره في أسره لانهما من
 خرج على من نهب شياً وعزله وكل من سبقت يده الى شيء فهو له وهذا اذا أطلق
 عثمان الاذن بالنهب العام تساوى فيه الخواص من هسكره والعوام ولو كان
 الساهب أسيراً فيهم أو دخیلاً عليهم والسالب من غير طيبتهم ولو كان أبجعه ذلك
 لما سار بسيرتهم وتخلق بشيئتهم وأطلق عليه حكمهم وأجرى عليه شوكهم فاما قبل
 الاذن فلم يدرى أحد على أحد وكان عند تيمور بمنزلة الوالد أو الولد أو استأطال
 بقدار حبه أو تلهظ بغارده أو نهبه فانه يدرم له ودمه ويمنح حرمته وحرمه ولا
 ينحبه استنعامه ودمه ولا يجديه أهله وخدمه ولا يقال له من زلت به قدمه وكانت
 هذه قاعدة لا تخرم وبنية لا تهم

في ذكر ما بآباد بعده الجراد

ولما فرغ من مستغلات أموال دمشق الحصاد وقارب الرحيل عنها أعقبه لقاط

الجراد وصار يسير معه حتى بلغ ماردین وبغداد فأهوى كل شجره ومردا وجرد
 ماعلى وجه الارض جردا فوصل الى حصن دمانهم ونخله كما ذكر وهما وليكن
 ثم واقراها وهدمها واقراها ثم الى حماة فنهوا فاعاها واسمها واسمها واسمها
 وأمر وأمرها واسمها واسمها واسمها واسمها واسمها واسمها واسمها واسمها
 ذلك الطوفان وأرسل الى حاب وأخذ من قلعها ما استودعها ثم الى القران وبعبرها
 بأراكب وغبرها ففقطها ثم الى الزها فنهبها واستخلفت درها ثم أرسل ذلك
 الغادر رسوله الى ماردین يستدعي الملك الظاهر وديباجة كتابه الدقل على ما نقل
 شهر سلام عليكم والعهد بصلها * لقد بلغ الانشواق منا كمالها
 فأبى أن ينزل اليه ولا استمع كلامه ولا التفت اليه فإنه كان آذاه كما ذكر أول مره
 فلما احتاج الى تجرته آخر كره فسلك معه براسلامه وقال شطريت
 * من جرتب المجرب حلت به الندامة * ولكن أرسل اليه قاصدا من بعض الخدم
 يدعي الحاج محمد بن حاميل رحمه الله التقدّم والخدم واعتذر عن الحضور بعدة أمور
 وعنوان جوابه موافق لخطابه وهو شهر
 فشوقى اليكم زائد المدة * * ولكن تخاف النفس عما جرى لها
 فلم يلتمت تيمور الى هذا الكلام واخذت نفس نفسه بأنواع الملام ليفتخلص من
 محالبيه أول مرة سلام

فقد كروود ماردین بالهيمية وصدوره عنهم اهدا المحاصرة بالهيمية

فوصلوا يوم الاثنين عاشوراء رمضان واردين ما ماردین فنزلوا ديسر وغدوا للحصار
 قاصدين واذا بأهلها قد أدخلوا المدينة واستقلوا الى قلعهم الحصينة
 * * * هذه القلعة

وهذه القلعة عنفا مقلاتكم ان تصاد وعزيب عانسم ابأى أن يدخل الخاطب تحت
 مقودا نقياد لانها في قلعة من القلل على ظهر جبل لم يكن فوق بينه وبينه وبينه
 الا هلاك الا ان تلك الانبأ لها وهذات ثابت ليس به حراك بظهوره وادب طبعه أرسع
 من صدر الاحرار فيه جنات تجري من تحتها الانهار وبه مطارح الرروع ومسارح
 المواشى والضروع وحدوده جروف لا تصل هم ذوى الكرم الى ارباعها وسورف

يخرج قارئ التمجيد عن تديدهم سائما وطريقه من القلعة أو على القلعة والقلعة
في ضاية المناعة والرفعة والمدينة مبنية حوالها متشبهة بقلها تأكل من فضلات
نجمها وتشر بمن فائض سبيلها فهم بين نعمهم ونقمهم يترددون وفي السماء
رزقهم وما يوسعون فأقام الحاصر تم على ضائقها يستترشد إلى طرق المضايقة
وطرائعها ولم يكن حوالها مكان للقتال ولا نصب المجانيق بحال فقول على
نقبة بالمول والفوس واستعان على ذلك بالمقال والرؤس وحاشا درز ذيل
حشمها وعصمتها إن يسام فتعالاها وإن كانت هدرا قد أعجزت الخول لكونها
رتقا فلا زلات المقاول تمل والعطا ليس تكمل ومما في العوس تهتف وخصوص
المرائب كيف القدود تهتف قلت شهر

كان معلوم في نقبة تربتها * متفطر طير على صلح من الطير
أرعد ذي حاسب به صمم * أو عجز عن معنى فاقد البصر
واسمتم على اللد والخصام إلى العشر بين شهر رمضان ولم يحصل طائل ولم
يظفر بمرام

يؤد كرتك في المحاصرة العناد والمكابرة وقبحه بما رديه
ذوى الفساد من مارد بن البغداد

ولما علم انه رمى منها بالدهية الذهبيا وطلب ما لا يستطيع عيا والمكابرة مع الحق
خروج عن المنهج والبلاغ في غير مقامها عي الجليج سترعيه وابقى رهض الحرمة
والهيبة وخرب المدينة واسوارها وسحا آثارها وهدم مساكنها وجوامعها
ومنازلها وقل أساسها وأبججارها ثم اتحد إلى بغداد بها كركلذر والقراش
والجراد وجهز به من الثقل إلى هرة فندم مع الله داد فوصلوا إلى مدينة صور ولبس
بها بيت مشاد ثم إلى خلات وعيد الجوز وهي بلاد الأكراد أهلة عامرة البنين
وأول ما هو جارى تحت حكمه من ولايات تبريز وأذربيجان فهدم الثقل بعيد الجوز
هدم رمضان ثم دخلوا إلى ولايات تبريز ثم إلى سلطانية ثم إلى هالك خراسان وكان
اذا ذلك وقد غمر ج فصل الشتاء وفصل الربيع تزين وأقى وصفحات الرياض
بأنامل صباغ القدرة تلونت وعروس الروض قد أخذت من صراغ الحكمة زخرها

وازيبت والايطار في الازهار ما بين مائة بلبل وألف هزار قد شئت الالهاع
واقامت السماع واستمالت الطبع برخم صوتها واحيث آثار رحمة الله
الارض بعدهم وتما ولا زال الثقل بين تأويب وادلاج وسير ولا سير الحاج كل
يوم في مرحلة وكل ليلة في مقام فوصلوا الى نيسابور ثم الى جام ثم قطعه واما فوز
باورده وماخان ثم الى الدخوى وانتهوا الى تهرجيدان فغير به بالراكب وساروا
سير النجم الثاقب ولم ينالوا منبهين على ذلك انبهانا فوصلوا الى سمرقند ثالث
هشرا الحرم يوم الثلاثاء سنة أربع وخمسين وفيهم من أهل الشام فقه أمثالهم
القاضي شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير وياقهم بياطرة وصباغون وساحة
الحرير وهذا أول ما تحمله من الشام من اجمال الاتقال وباكورة ما وصل الى
سمرقند مما حناه من غر الأسارى والأموال ثم أرسل الاتقال تهرى بالانمال
واجمال الاموال والاسرى

فصل في شأن تيمور ولى آمد قرايوك عثمان وولى عن مارد بين يوم الخميس
العشرين من شهر رمضان وكان خامس ايار وجعل يبعث في تلك الديار وغرب
نصيبين ورعى مستغلاتها ثم حاصص الجود صور وروهاراياتها وكانت
خالية من سكانها فخاربه من حامرى عمرانها ثم وجه الى الموصل همه وأخفى عليها
بكتبة المدلهم فبعد ان أحلها الحسين وهب الحسين بيل بن حسين ثم حمز بن حمزة
الى ناحية القنطرة وأشاع انه كف فساد وقصد بلادهم ولكن السلطان أحمد
كان قد تحقق انه قاصد بغداد وقد أوههم وورى كماله بذلك دأب ومادة

فذكر ما فعله السلطان أحمد ابن الشيخ أويس المبلغ انه توجه اليه ذلك النجيس

فما بلغ السلطان أحمد ان تيمور بعد ان تدمشق تردد ثم عزم على ان يتوجه
وقال العود أحمد استهتد ولكن له قرار واستقر رأيه على أن لا قرار ثم استناب
نائب ايدى فرج وأوصى اليه والى ابن البليقي بأموور وجهته قرايوسف الى الروم
وخرج وكان من جملة ما وصى به انه لا يخلق في وجه تيمور باب ولا يسدل دون
ما يرويه حجاب ولا يشهر في وجهه سيف ولا يقابل فيه بأسره بلم وكيف فبلغ
تيمور هذه الامور في ذلك الخائل الى بغداد عشرين ألف مقاتل وأمرهم

من امرائه ورؤساء وزرائه والظلمة المعتدين أميراً زاده رستم وحلال الاسلامي
 وشيخ نور الدين وأمران يكونان المقدم من الثلاثة الأمير رستم فاذا تسلموا ببغداد
 يكون هو حاكم البلاد وحين غربت من ههنا ببغداد ههنا السلطان أحمد في غرب
 العمر به رمى بظلام الظلم جرح العساكر التي مورقة على أفاقها وأرسل عليها شبهه
 أبي فرج المذكور أن يسلم المدينة طوها رأساً بعد ثلاثة أيام فجمع ما عنده من أهله
 المحاصرة فأوى فاطمة وأتية ورعى هذا الأمر وانظر وأما بـ كوت منته
 من نسي وأمر فشي فحواها ههنا الخندق وأضرم ما نصل إليه يده من غرق وحرق
 واطل عليهم بغمام غم بعد ما عدو برق فوصل بتلك الفرق وأحل بهم البوس
 والغلق راداً بهم لباس الجوع والفرق فردد بهم أي رج وحاصرهم في أشهر
 الحج فشبته قاتلهم وأكثروا من ههنا كره القتلى والجرحى الخندق أشد الخندق
 وزحف عليهم بجرده وخيله فاخذها عنوة يوم الاثنين فتقرب على ربه باب جعل
 المسكين قرابين وعليلهم فحصى ثم أمر ككل من ههنا في دفتر ديوانه يحسب والى بر
 عساكره من الخندق والجيش منسوب أن يأتيه من رؤس أهل بغداد برأسين فسقوا
 كل واحد من خمره سلب الروح والمال كاسين ثم أتوا بهم فرادى رجمه وجاروا
 بسبل دماهم نهر الدجلة وطرحوا أبدانهم في تلك الميادين وجرروا رؤسهم فحصى بها
 ميادين فقتلوا من أهل بغداد نحو من تسعين ألف نفس صبرا وبعضهم يحجزهم
 تحصيل البغداديين فقطع رؤس من ههنا من أهل الشام وغير ههنا السرى ويجز بعض
 عن رؤس الرجال فقطع رؤس ربات الجمال وبعض لم يكن معه رفيق فاصطاد
 من وجده في طريق واغتال من معه من رفيق وودى نفسه بعد توصديق ولم
 يلبث أن شقيق وشقيقه اذ لم يكتمهم الخروج من ربه الطاهه ولا يقبل منهم عدل
 ولا تدمعهم شعاهه وهذا العدد المذكور سوى من قتل وهو محصور أوقته في
 مضيق أو مات في الدجلة وهو غريق فقد ذكر أن خلقاً ألقوا أنفسهم في الماء وماقوا
 غرق ومن جعلتهم فرج فانه ركب سهينة وابق فاحترسوه من الجانبين بالسهم
 الجرحوه وانقابت السفينة فادركه الغرق وبقي من الميادين نحو من مائة وعشرين
 كذا أخبرني القاضي تاج الدين أحمد النعمان الخنفي الحاكيم بهداد كاك وتوفي
 في غرة المحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة بدمشق رحمه الله تعالى ثم ان قيوور خرب

المدينة بعد ان اخذ ما بها من أموال خزينة واقفراهاها واقفروا نزلها وجعل
 حالهم أساءتها وصارت بعد ان كانت مدينة السلام دار السلام وأسر وامن بقي من
 ضعة أهلها فمزق ومزقهم ايدى الزمان كل عرق بعد ان كانوا في ظلال ودلال
 ومن مساكنهم في جنتين عن عين وشمال فاليوم عيش اليوم والغراب في أما كنهم
 وأصبحوا لا ترى الا هسا كنهم وهذه المدينة هي أشهر من ان توصف ومرف طارفتها
 وعرفتها اذكى من ان يعرف وناهيك انها كانت هاء مدينة السلام والله على ما قبل
 لم يت بها امام

﴿ذكر خروج ذلك الطاغ واقامته في قرا باغ﴾

ثم الوى بذلك الاتراك التي يصح ان يقال لكل منها انه في التركة طاغية طاغ وعزم
 يشقى في مكان يصلح ان يكون في الترك والعرب كصفاته وذاته قرا باغ وامسى
 كالبارى المائل بل كاللوم المشوم مرانها اطراف الآفاق ونصوصها على الزوم

﴿ذكر مر اسلة ذلك المريد سلطان الروم ايلدريم بايزيد﴾

فراسل سلطانها بايزيد المجاهد الغاز وصرح بما يروم من بلاد الروم من غير كفاة
 والواز وجعل السلطان أحمد وقر يوسف سببا وذكر انهم من سطوات سببوه هربا
 وأنهم امادة الفساد وبار البلاد ودمار العباد رستخ للجل والادمار وكفرهون
 وهامان في العلو والاستعبار وان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقد
 سارع معهم في سعي ذراكم لاجئين وأينما حلوا حلالت التعاسة والشوم وحاشا ان
 يكون منهم مامن المفلوكين تحت جناح صاحب الروم فاي اكم أن تؤووههم بل
 آخرسوههم وخذوههم واحصوهم واقنلوهم حيث وعدتوهم واي اكم رحمة الله
 أمرنا فقتل عليهم دائرة قهرنا فقدمتم قضايا بحالينا وأضرابهم وما نزل بهم
 منافي حراهم وضرابهم وقبضين لكم كيف فعلنا بهم فلا تسكنوا بيننا وبينكم
 القبل والقال فضلا عن جدال وقتال فقد بينا لكم البراهين وضر بنا لكم الامثال
 وفي اثناه ذلك انواع التهديد والتخويف وأصناف التهويل والاراجيف وكان ابن
 عثمان عنده ابن رقاعة وشجاعه ولم يكن عنده سبب ساءه مع انه كان من الملوك
 الساديين وعنده تقوى وصلابة في الدين وكان اذا تسكلم وهو في صدره مكان فلا

يزال في سرقة واضطراب حتى يصل الى طرف الايوان وكان بواسطته عدله ساعده
 الزمان وقويت شوكرته في المكان فاستصفي عمالك قرمان وقتل ملكها السلطان
 هلاله الدين واهله عنده ولدان واستولى على عمالك منشاوصاروشان وهرب منه الى
 قيصور الأمير بهقوب بن علي شاهما كم ولايات كرمان وصفاله من حدود جبل بالقان
 من عمالك النصاري الى عمالك أرنججان فلهما وقف على كتابه وقهرهم بقوى خطابه
 ثمض ووربض وامتعض وارتمض ورفع صوته وخفض وكانه تجرع نفع الحوض
 ثم قال أوجنوقني بهذه الترهات ويستغفرني بهذه الخزعبلات أوجسب أني من مل
 ملوك الانجرام أوتنار الدشت الاغنام أوفي جمع الجنود يكيش المنود أو
 سندی في الشقاق يكمع العراق أو ما عندي من غزاة الاسلام كعسا كرا الشام
 أنان قله الجمع يكجندی أو ما به علم ان اخباره عندي وكيف خذل الملوك وختر
 كيف تولى وكفر وما صدر عنه وعنهم وكيف كان كل وقت يستضعف طائفة منهم
 وأنا أقصّل جل هذه الامور وأكشف ما خزنه في النامور وأما أول أمره فراحى
 سفاك الدم هناك الحرم نقاض اليهود والذم طرف منحرف عن الصواب في
 المظا فصال رجال وسطا ثم طال راسه تنطال واتسع له المجال وغفل عنه الزبال
 ومن حين تبغ استعصى حتى شاب الشيب يا عيب فادرك ما أدرك وما بلغ فالتبت
 فنبيلة بعد ان كانت شراره وانتشرت فروع حبه فصار تغراره أماموك العجم
 فانه استنزلهم بدخله وشكله ثم استقرهم بخيله ورجله وبادر الى قتالهم بعد ان
 أنهكهم فرصة قتله وأما وقت ما يش خاب فاق غالب عسكره خاب ومن أين لتتار
 الطعام الضرب بالبتار الحسام وما لهم سوى ريشة السهام بين الاف ضراغم
 الاروام وأما جنود المنود فانه خذلهم في أمرهم وردّ كيدهم في محرم فوهت
 أركانهم لاسيما وقد مات سلطاهم وأما عسا كرا الشام فامرهم مشهور وما
 جرى عليهم فظواهر غير مستور ولما مات سلطاهم وتضعفت أركانهم وانقض
 أمرهم وانقض وبني بعضهم على بعض فقطعت منهم الرؤس السكار ولم يبق فيهم
 الارؤس صغار فتر الرماة نظامهم وسام التمدد ملكهم وشاههم مع أنهم في
 الصور يسيم وفي الاماني جمادى يرمون بواحدة وهي أنهم يبيتون جميعا ويقومون
 مشي وفرادى لاجرم تفرقت أيادي سببا أحزاب تلك الزمر فلهذا تغل جديته فيها

بالحرم قباض ما خلا له الجو وسفر ولو كان بينهم اتفاق لفترونا وبددوا شملنا
 وبتوه بنا ولكنهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ومع اتساق نظامهم وتعدد
 سهامهم وقوة نظامهم وشدة كفاحهم وشدة زمامهم وكونهم ظهرا للحاج
 وأسودا للحياج أتى لهم نظام حسا كونا وقوة القيام بنظائرنا وناصرينا وكم ترق بين
 من تسقى ناصر الحفاة العراة وبين من تصحل أمر السكة العزاة فان الحرب دأبنا
 والفرب طلبنا والجهاد صنعنا وشبهة الغزاة في سبيل الله تعالى شريعتنا ان
 قاتل أحدنا كالمسلم على الدنيا فكأن المقاتلون لتسكون كلمة الله هي العليا رجائنا
 بأحوالهم وأموالهم من الله يان لهم الجنة وكم لضر باتهم في آذان الكفار من طنة
 وليسوفهم في قلائس القوائس من ربه ولنون قسيمهم في خيامهم بنى الصليب من غنمه
 نوسعناهم خوض البحار خاضوها أو كلفناهم ما فاضت دماء الكفار أفاضوها قد
 اطلوا من صياصيمهم على قلاع الكفار وأخذوا عليهم وأمسكوا بهن أن أفراسهم
 فيكماسهم واهية طاروا اليها لا يقولون للكهم اذا غمرهم في البلاء ولا ابتلا
 انما هانقا قد دون فاذهب انت وربك فقاتلا ومعنا من الغزاة مشاء افرس من
 فوارس السكة اطبارهم بآثره وأنظفأرهم ظافره كالأسود الكاسره والقمر
 الجاسره والذئاب الماصره قلوبهم يودادنا هاسره لا تخامر بواطنهم علمنا محاسره
 بل وجوههم في الحرب ناصره الى ربهم ناظره وحاصل الامر ان كل اشغالنا وحل
 احوالنا وفعالنا جهم الكفار ولم الاسرى رضم العتائم فكأن المجاهدون في سبيل
 الله الذين لا يخافون لومة لائم وأنا أعلم أن هذا الكلام ببعثك الى بلادنا انبعثنا
 فان لم تأت تسكر وجاتك طوائق ثلاثا وان قصدت بلادى وفرت عنك ولم أقاتلك
 البتة فزد جاني اذ ذاك طوائق ثلاثا ثم انهى خطابه ورد على هذا الطريق
 جوابه فلما وقف تهور على جوابه الفلق قال ابن عثمان مجنون سقى لانه أطال
 وأساه وختم مآقرهم كتابه بذكر النساء لأن ذكر النساء عندهم من العيوب
 وأكبر الذنوب حتى أنهم لا يلفظون بلفظ امرأة ولا بتأني واغيا به يبرون عن كل
 أنثى بلفظ آخر ويحشون على الاسترزاقه حثا ولو ولدنا لحددهم بنت يقولون ولله
 محذره أو من ربات الخيال أو مستره أو نحو ذلك

(د كراير ان ذلك اليوم وقصده نواب عمالك الريم)

فوجدني وراي التوجه دلي ان عثمان السبيل وطلب الزفيق والطريق لرام
الدليل وهو من جنده فاذا الوحوش حشرت وانبتوا على وجه الارض فاذا
الانهار كبت انثرت وماج فاذا الجبال سبوت وماج فاذا القبور بعثت وسار
غزوات الارض زلزالها وماز فاطهرت القيامة اهلها وارسل الى ولي عهد
روصيه من بعده حفيده محمد سلطان بن جهانه كبير أن يتوجه اليه من "عرقند" بحجة
سيف الدين الامير وركب الى الرزم الطريق وساعده الاتفاق لا التوفيق وجرى
بذلك البحر المظرم واللبل المدهم فدار وداخ وعلى قلعة كاخ ناخ فاذا هي في
الوثاقه كيقين موحد وفي الرصانة والمناعة كاعنة ادمه بعد لا يقطع خندق مناعتها
مهم وهم ولا يمتدى الى طريق التوصل اليها صائب فهم مؤسس اركان هضابها
محصار القدره ومهندس بنيان قبابها فبحار الفطره ليست بالعالية الشاهقة ولا
بالقصيرة الازقة غير انما في مناعتها وحصانتها فاقعة من احدي جهاتهما نهر
الفرات يقبل اقدامها ومن الجهة الاخرى وادمتسح يحفظ اعلاها لا يمكن
الاقدام فيه الثبات وهو مسيل ماء يصب في نهر الفرات ومن الجهتين الاخرين
هضاب يتلوسان البصيرة عند وقوع البصر عليها ان هذا الشيء بحجاب فأخذها
من غير كاهه وولج حرمها من غير طواف بها ولا وقعه وذلك بعد ان قدم محمد سلطان
عليه واكل امر حصارها وقد اهلها اليه وسبب ذلك ان الرادى الذي وراءها كان
برقبا الحبيبة لوعورته من جاءها اكونه منزلة الاقدام واسمع الافعام بعيدة هوى
المرام لا ينال لسان السهم له عرض عرض ولا يثبت له تحت قدم فواص البصر
قرار ارض فيمجرد ما وقع نظره عليها نظره بين الفراسة اليها ثم أمره بطع
الاخشاب ونقل الاحطاب فلم يكن الا كهمج البصر حتى هدموا البيوت وقطعوا
الشجر ونقلوا جميع ذلك الخشب والاصواد وطرحوها في قعر ذلك الواد فساووا
به الارض وماذا رطلوه والعرض وحين شعر اهل القلعة بمذه العمل ألقوا
المار والبارود على تلك الاخشاب فأخذت في الاشتعال وأما أساس القلعة فلا
ينال لانه راكب على قل الجبال فلم يمدد ذلك من أمره ولم يشهد من فكره بل
أمر في المال كل واحد من الرجال ان يأتي من تلك القفار بعدل من الاخشاب
فانبتوا كالخل والجراد في تلك المهامه والاصواد والبرارى والمهاد وجابوا

المعسكر بالواد في الحال ماؤاتلك الدار من الحصاه والجباره ثم أمر أن يفعـل
بتلك الجباره في ذلك المهرى البعيد ما يفعـل بهم في جهنم يوم يقال لها هل امتلأت
وتقول هل من مزيد فالتوا في ذلك الوادى بعض ما لوه من أكادس تلك الجبارة
قطعه واتي في ببادر ذلك الجبر أضاعاف ماري من البصر ولما امتلأ الوادى من
الاجبار مشوا عليهم اقرىوا من الاسوار ونصبوا السلام رتسلوا وبناصية
مرامها تعلقوا فأقلم أهل القلعة عن الكلام وطلبوا الامان وقالوا ادخلوها
بسلام وكان هذا الحصار والنجدة في شوال سنة أربع وثلاثمائة ولما استقر
فيها أمر بتلك الاجبار أن تنقل من وادى في الحال سفوها وفي مكان أخسوها
منه رموها ثم ولي بها شخص يدعى الشمس ورى عنها كاري امس وهذه القلعة
نحو من نصف يوم من ارزقجان ومن القلاع المشهورة في الدنيا بالمناعة والعصيان
فلا جرم حين استولى عليها وأقضى بصارمه الذكرا لها وفكها قهرا ومنعها جبرا
أبردم هذا المفعـل البارد الى كل سادر في عالمه وورد بكتب ترجم فيها من
الاشبار كل سائح بشارد وعنوان هذه الترجمة بلفظها من غير ترجمه شعر
بجده سيف داميات لدى الوغى * ففحننا بحمد الله حصن كجاش

وذكريها ابن عثمان وخطابه اليه وكيف رد جوابه الحق عليه ومن جعلته ربعه
ترجمته انما جفوتاه ولا تفتنا عليه ولكن رقتنا له القول ولطفنا اليه وقلنا له
يخرج من قريحه ما كتمه مادة العساد وهي أسماء الجبارى وقرا يوسف التر كمال
الذان آخر بالبلاد وأهل الكالعباد والرضا بالعبادة معصية والاقرار على الكفر
كفر والفساق المحروم البائس ثم من الفاجر الظلوم المالبس فصارا في القساد
وزبريه وهو الامير وفي العناد من غيرين وهو الكبير وهذا على ذلك والياء
فلمس المولى والبائس العسير فأفسدها وما انفكها وخسرها وما بها فسكانه حتى
شأنهم من أظهر قوتهم وشأنهم بقرله شعر

ولا يرفع الجربا قرون معجبة * اليها ولكي المعجبة تجرب
ولم يزل على طريقته العوجا فأشبهه لها أجارهم بحجير أم حامر العرجا فنهيناها
انتهى ونهناها في الرعى وأرناها العير في غيرة فساها ببر وناداه لسان
انقاة من الخافين الحذر الخذر وكأرضنا معاهنا على عاده شمتنا

وإدبنا في المراسلات ورسمنا فتنه تدي طوره وأبدى جوره وكان في بعض
مراسلاته ومواقفه في مكانه كتيب اسمه تحت اسم طهرتن وهذا هو الواجب
عليه والحسن ولا شك أن طهرتن بالنسبة إلينا كبهض خدنا وأقل حشمتنا ثم
أنه أعنى بإيزيد الماطالع كتابنا ورد جوابنا وضم اسمه فوق اسمنا بالذهب وهذا
لما فيه من كثرة الجمالة وقلة الأدب ثم ذكر أنه توجده يوم استخلاص عمالك الروم
وتدقق في هذا الكتاب وتفيق في هذا الخطاب فهو أحد رسائل الكتاب
والاساطير المستعان بها في الخطاب والجواب

يؤخذ كرمهزم ابن عثمان عليه هذا نصيب ذلك الطوفان إليه

فإن بلغ ابن عثمان ما قصده وأنه جهل طالعه في سهام الحرب رصده قوجه لفته
واسمته قد لاسه نبله وكان على مدينة استنبول محاصرا آنهار كفارها وقد
قارب أن يفتحها وتضع الحرب عنها أوزارها وأن حنده كان عنده وليسكن
أمر بطارقة الغزاة والشواهد من كوامر جيشه والبنات وصرات السرايا والكرام
كرمان وأحلاس خيل السواحل وقرورهم قرمان وأجناد ولايات منشأ وأسورة
صاروخان وجميع أسراء التومانان والصناجق وأصحاب الرايات ورؤس الفياق
ونواب جميع الشغور والامكنة مما هو جار تحت قنق بر وسوا أدنه وكل من ديج
البحر الأحمر من بني الأصغر عن رايته البيضاء بالدم الأحمر وفلق سويدا قل
عدو أزرق بسهامه السوداء على حواده الأبلق أن يهلموا مصلحتهم وبأخذوا حذرهم
واسلمتهم واستعان في ذلك بكل بطريق وعلج مارجي داخل في أمان المسلمين على
قتال كل ما غر وخارجي وستدعي التتار وهم قوم دريين ويسار ناس سوادج لهم
مواش فواتج ملأوا الاقطار بمواشيهم وحلوا الشواهي والبراري برؤسهم
وحواشيهم ربما يكون لواحد منهم عشرة آلاف جعل مامنها واحد جعل ومثل
ذلك أفراس مائهم حطاطهور ولا ألجم راس وأما الغنم والبقر فلا يحصى عددها
ولا يحصر وما عظم جنود بل الله هو وما هي إلا كرى للبشر لهم في عمالك الروم
وقرمان إلى صواحي سيواس مشيتان ومصائف وللبلوك والاسلاطين عليهم اعتماد
كلهم في أنواع المبرات وظائف لوقصدهم فقيرا وعسا أو طالب علم أو أديب
جعله من الغنم والبقر والصرف والشعر والسمن وادق قط والوبر ما يقيه

وذويه الى آخر الامر وكثروا يسعون لكثرتهم ومما همهم من الامم ثمانية عشر ألف
عالم هبى كل من صدى هؤلاء الجبال ممدى صوته بالاجابة وبادر الى امتثال
أوامره بالاطاعة والانابة وانبعث اليه التتار بقضهم وقضيهضهم بعنا وقمت اليه
أطوادهم ساكرها وبجوار جنودها قتنا وحدث على ملاقاتة تيمور عساكر الفرة
والجهادين حثا

يؤخذ كرمافعل ذلك الخداع المكر وغته في ثغية فذه من ابن عثمان جنود التتار

وقلت تيمور في أمره واستورى زباده فكره فأورى زباده ناره ان يفتنه ابن
عثمان تتاره فأرسل الى زعمائهم والبيكار من أسراهم ورؤسائهم وأهبرهم
يدهى بالفاضل وكان في المكرمات من الافاضل شيرانه مامارس الايام ولا
اطاع على مكاشاة اللثام ان حسم حسمي ونسبكم متصل بنسبي وان بلادنا
بلادكم وأجدادنا أجدادكم فكلنا نروع نبعه وأغصان دوحه وان آباءنا من قديم
العصر وفابر الدهر نشأوا في عش متوحد ودرجوا في كرم غير متعدد فانتم في الحقيقة
شعبه من شعبي وغصن من أغصاني وجارحة من جوارح رعايائي وخلافي
وانتم لي شهار وباقي الناس دنار وان كان الاسر ملوكا بالاكساب فانتم ملوك
بالانساب وان آباءكم من قديم الزمان كانوا ملوكا ملوك توران فانتقل منهم
طائفة من غير اختيار الى هذه الديار فاستوطنتوها وهم على ما هم عليه من الكرامه
وشهار السلطنة وأسباب الزعامه ولم يزالوا على هذا النشاط والعز الى أن اندرجوا
الى رحمة الله تعالى وهم على هذه العز وكان المرحوم ارتمنا آخر ملوككم واكبر
مالك في بلاد الروم أصغرهم اليكم وليس بحمد الله في شوكتكم فله ولا في
كثرتمكم فله فاني رضيتم لانفسكم بهذه الذله وان تصيروا مسخرين كائنتكم من
المسخرين وبعدان كنتم أكبركم كبرين كيف صرتم أصغرهم صغرين واستم بدار
هوان ولا مضيعه وأرض الله واسعه ولم صرتم مرقوق رجل من أولاده متوق
على السجرق ولا أدري ما العلة لهذا والسبب ومن اين هذا الاخاء والنسب سوى
عدم الاتماع وانتفاء الاتساق وعلى كل حال وأنا أولى بكم واحق بعلم مصالحكم
ونهيضة أسبابكم وان كان لا بد من اسبغ طائركم هذه الخنوم ويبيع تلك البلاد

المسيحية بمضائق مالِك الروم فلا أقل من ان تذكرنوا كاس الافكم حكماها ماله كي
 قواصي صياصيم اراقين سناها باسطى اياديكم فيها قابضين زمامها وهذا المهم انما
 يتم اذا كمنها هذه المنازله وقضينا الارب من هذه المنازله وتهد لنا الميادان وارتفع
 من البهين ابن عثمان فاذا اخذ الاجلج من المنازع وصفت لي في هذه البلاد المشارع
 وظفرت بهم هذه الجبالك وسلكت فيها الطريق والمسالك اطميت القوس باربها
 وانزلت الدار بانها وردت المياه الى بحارها وجعلتكم ملوك قراها وصياصيمها
 ومدنهم اوضواحيها وقررت كل واحد منكم على قدر استحقاقه فيها وان رأيت ان
 لاتعجبوا على ان انا اكونكم ان نحاذا الشاهانغته وفرستكم وخذوا من اثمنا زها
 حصصكم فانكم قرييون مناصورة معني وأما الآن فكونوا بظاهركم مع ابن
 عثمان وبباطنكم معنا سقى اذا التقيتمنا تازوا والى عسا كرنا لنحاذوا ولا زال
 مثل كلامه يترأ على بحر بحرهم ولا يجهر من خرافتهم ان تترى فصاحتهم بكلام
 الاسود بن يعفر فانصالي دردور افسكارهم ليردها عن ان تتبع ابن عثمان وتفر
 كمثل الشيطان اذ قال للانسان افر حتى خلبهم بهذا المقال واستخدم في معني
 ما قال واستمواهم حب الرئاسة الذي طامسا استرق أسرار الصديقين واستعيد كبار
 الارباب والصالحين وكذب في النار على الرؤس رؤس العلماء العاملين فوافقه
 على الانحزال عند الموافقة لانزال

بذكر ما صنع ابن عثمان من الفسك والويل وتوجهه
 الى الاقامة في بورجه كره الثميل

وأما ابن عثمان فانه خاف منه الهجوم على بلاد الروم لان الزروع كانت قد
 استحصدت وسدور العواصم والشارق قد استهدت وخفروا الارض قد
 اسودت والرهايا في ظل الامن والرفاهية قد امانت فخشى ابن عثمان ان يصيب
 العباد منه ضرر او يتطايروا الى قبائل بلاده من هيب نارده شرر فبادر الى ملاقاته
 وساقته سواقي المنون الى شرب كأسه في مساقاته وأراد ان يكون مصطدم الياس
 خارج بلاده على ضواقي سيواس فأجبر من عسا كره السيول الماسره وأخذ بهم
 على قمار خاسره سدا على رهاياه من مواطن مطايا فانه كان على الضعيف من

رعيته شهيقا وبالعقير من حشوه وشده رقيقا يحيكى انه كان في بعض مغازيه
 فطش بعض دواشيه فأتى في قرية بعض النساء فطلب منها شربة ماء وكانت
 أشأم من البوس يضرب بها المثل في اللؤم والبوس فقالت ما عندي ما شرب
 فحظ طريقتك ولا تنهب وكان العطش قد غلبه ورأى عندها في بعض القعة شربة
 ابن نسيه فقالت هذا قوت الصبيان واشتد عطشه لابن عثمان فطلبه
 واستفسره فشاف شدة فتمته فأنكره فقال للمرأة أنا بعج قبحه وأتبع صدقه
 وكذبه فان طهر في بطنه الابن أعطيتك الآن وان تبنت بالصدق قوله جعلتك
 مثله مثله فقالت والله انه شره وما فت في حقه بكذبه وليكني فرست كريمة
 وأبرأت ذمته فقال لا بد من اجراء العدل وانهم هذه الحكومة بالفلس ثم دعا
 بالسيف ووسطه وأجرى على بطنه ما شرطه فانحمر بطنه وهو مغمور وجرى الابن
 وهو يدمع فاشهره في الوثاق ونادى عليه هدا من ينادي في دولة الملك
 العادل ابن عثمان شدياً بغير استحقاق ثم ان ابن عثمان تابع الرحال وسلك في
 رمضان السفر صوم الوصال

﴿ ذكر ما فعله ذلك الساقط مع ابن عثمان وعسكره من المفاظمة ﴾

ولما بلغ تيغور ابن عثمان أخذ على الطريق الغامرة نبذة من اليهود كتاب الله
 وراهظهم وأخذ على الجادة امره فدخل هو وعسكره على ظلال وشيون
 وفوا كه ما يشتهون واسان حالهم المصيح يشد في الأفاق دويج شهر
 ولست أنا لي بعد ادراكى العلى * أكن ترثا ما توات أم كسا
 فلم ير الوافي مراح وزروع ومراح دضر وع بين سدر وشذور وطلم منضود
 وظل غدود وماء مكوب وهو بالاحسة مصبوب ونعيم بالسلامة مصبوب في
 أمن ودهم وشخب وسده آمن من الوجل سائر على غير عجل مستيقنا بالانصر
 والظفر مستبشرا بالملك والوزر مستبشرا بتدبير القضاء والقدر لا تجد حرارة حجنة
 التسخين حين عدوه واحراز لنعيم البارد فتره ولا في اكليل كواكب ساكره
 المنة نظمه نثره ولا بين أسود حيشه مكاشرة ولا نهره ولا في فراهم الاعادى
 الله دميان على واثم طعمهم بين دلا كسره قلمه في ابن عثمان من رقاوه

يهور قد مر على بلاده فقامت عليه القيامة وأكل يديه حسرة وتذامه وزار
 والنهب حنقا وكاد ان يموت حنقا وسب القرار والهجوع وعزم في
 على الرجوع فتلطعت من بحرهما كراما وجه وتصادمت أنساج أطواده
 وبزاجيه فرجع هوده على يده وأغرى بوصول السير وشجته فتمكهم السير
 بسيرته والمكان بقوته والزمان بجبره والساكن بزهره فلم يدركوه الا وقد
 ذاب كل منهم وصبا ولا لسان حاله اذ انما من سفرنا هذا نصبا
 (فصل) لا وكان يهور قد وصل الى مدينة انقرة وشبهه ورجله من رجة موقرة
 لاقتهال منتفاره ولانزال مشهره بل لم يكونوا به كثرين ولا به شتة فلبس وقدمه وا
 كسادية قريش الى الماء وتركوا حسا كره كسالى يدرفى جانب الظماء فهلكوا
 كراوا واما ذابوا عطشا بالاما وكأنه الى ذلك المنزل هو أرسدهم ولبس ان حاله
 انشدهم شهر

يا ضيفنا ازرتنا للوحدةنا * نحن الضيوف وانت رب المنزل
 واقرة هذه هي التي ذكرها الاسود بن يعفر في قصيدته الطنفسة دهي شهر
 نزلوا انما نرسيل عايهم * ما الهرا بيجي من أطواد
 قذا الله كل ما يلهى به * يوم يصير الى بلى ونقاد
 فلما اندانت الجيوش والجيوش وضربت الوحوش على الوحوش وامتلأت منهم
 الهجاري والقعار واملأت الاسار باليهن واليهن بالاسار اندفعت من حسا كرايا
 عثمان التنار واتهم اسكرتهم وركلهم أولا وأشار وكلفوا هم صلب الاسكر
 والارفر من حسا كراهم والاكثرت حتى قيل ارجعاعة التنار كانوا نحو امان
 نافي ذلك الاسكر الجبل بل قبل ان ذلك الجهور كان نحو امان نافي حندياتهم و
 وكان مع ابن عثمان اولاده كبرهم أهير سليمان فلما رأى ما فعلته التنار فلم
 به البوار ودباقي الاسكر وقهقر من ميدان المضاف وتأثر وترك اباد
 نبعن معه الى جهة برسا فلم يبق مع ابن عثمان الا المشاق ومن
 ما هم فثبت للجهاد لبعن معه من الرفاق ونفاق
 تلك المهركة والمهكرة كان مقة لا بما قاله عنقره
 مل * هي ويبيض الهند قدس في دحي

فوردت تقييل السبوف لانها * لعت كعبارق نهرك المتبسم
فصبر لحادث الدهر وما أزم وأراد ان يفي عسى له هب الامام مالك عابره وكانت
فأحاطت به اساوره الجنود اطاعة الاساور بالزئود وحسن تيقنت الاسرة الغلب
بالكسره وعلمت انهم قورطت في جيش العسره وثبت المشاة على السور
واستعملت الاطيار وكل صارم بشار وكثروا في ذلك المصاف نحو من خمسة آلاف
فندروا اندادهم وابادوا اعدادهم واسكن كلوا كسافي الرمال بالسكر بال أو
كائل الجار بالغر بال أو محتررا وزان الجبال بقدر رابط المقتال فاهطوا على
قلل أوائله الاطواد وسقوا ذوات تلك الاسود من غمام القنم صواعق ديم
الدميات وأمطار السهام السود ونادى شجرش القدر وصياد القضاة السكالب
على البقر فلميز الوابين وقيدوا وقتلوا ومضروبا بكمهم ماض في القضاء نافذ
حتى صاروا كالشياه والقنفاذ واستمرت دروس القتال بين تلك الزمر من الضهي
في العصر وانتقلت احزاب المديد الى الفتح فنلت على الزم سورة النهر ثم لما
كثرت منهم السواعد وقيل المواصر والمساعد وتحكم فيهم الاهدو بالاعد دقوهم
بالسيوف والرماح وادوا بدمائهم الغدران وبأشلائهم المطاح ووقع ابن عثمان
في قنص وصار مقيدا كالطير في القنص وكانت هذه المدة على نحو ميسل من
مدينة أفتقره يوم الاربعاء سابع عشر من ذي الحجة سنة ربيع وثمان مائة و
وقد قتل غالب العسكر العطش والضعف لانه كان ثامن من ربي نوز

*(فصل) * ووصل أمير سليمان الى بروسام على عثمان فاستأط على
ما فيه من الخبز والاموال والحرث والاولاد ونفائس الدواب واشتغل بنقل
ذلك الى برادرته وراه البحر المحيط بالشير من الامكنه الى ب في بخره صر الآخذ
بعد ما يتعدى الى بلاد الدشت والسكرج الفاصل بين بخره والبر من جبال
الجركنس

*(اذكر ما وقع من الخطا بعد وفاة ابن عثمان) * كواكب صاكره
ولما حصل لرأس عاكه الروم هذه الوعكة وانتهى لانعه ولا في قراه من الاحادي
دعكه واشتغل هليم الجند المشؤم ونهق في كسره فلم يبق ابن عثمان من رفاقه

الاورم ونالقي محراب انفسها على جماعتها امام القضاء والقدر لم غلبت الروم خضعت
 وزقاما ونواصيها وتزلزلت حصونهم واصبى اصحابها وترزعزعت دانيها ووقاصيها وانهر
 الجبال وهادوا صيها فخاصوا حبيصة الحجر وأيسوا من الاهل والاوطان والمال والعمر
 اذ قد ذهب منهم الرأس ولم يبق فيهم من يقيم الباس فلما سمعوا ان أمير سليمان ضم
 الناس الى فتحه وعزم على العبور الى بلادهم بقطع بحره مالت بهم الادبية والشعاب
 اليه وهولوا في خلاصهم من ذلك الملاء الطام عليه فصالح اهل استنبول وواداهم
 وهاهم على ان لا يغدر كل منهم بالآخر ومدهم ثم قصدهم ان يمينوه على الوصول
 بقطع البحر من تغري كاليبولى واستنبول اذ ليس للذين البحر من هذين البحرين
 طريق قريب ومعه سوى هذين الثغرين فاربحه راسه كندريه يأخذ على انطاكية
 وعلاية ثم يروم بلاد الروم فتحصره الجبال قبل وصوله بلاد الشمال فلا يزال
 في حصره يدق ويشق تاجا بيه ترق حتى تترأى حائاته ويكاد تنطبق شفتهاء
 ومسيره الانفهام نحو من ثلاثة أيام ثم يأخذ في المد والانساط والبحر يان على
 وجهه المشاط ثم تدور كاتائب أمواجه وتتكردس وتأخذ في بلاد الدشت والكرج
 حتى تصل كاذ كرا الى بلاد البحر كرس وما أمكن أحدا من سوا حرا الحكة وهنهدهى
 الثوافث أن يعز هذين المعبرين في مدى هذا الانفهام بثالث فنهز كاليبولى
 بيد ملاسى المسلمين وقرر استنبول بيد النصارى أعدها الدين وهو أعظم الثغرين
 وأجسم المعبرين وكانت المصارى ملاحيه فصار غالب الناس يقصده ويتخبه
 واستطارت الفرنج فرحا واستطالت وخاصت في دماء المسلمين وجرى عليهم وأموالهم
 وجاءت فارابن عثمان كان بالحصار قد أنهمكها وأباد قراها وضواحيها وأهلها
 وضيق على أهلها في تجارى أرواحهم مسلكتها فبينما هم وقد باغ السيل الربا وجاوز
 الحزام الطبا وأنشبت كل شهر فيهم حدة واذا بتيه مورجا هم بالمرج بهد النقة
 له حل باعيتهم بالضرورة ابن عثمان وحصل لهم بذلك الفرنج بالامان وزاد ذلك بأن
 في شدة الباس والهم وتراموا في طلب الخلاص من العدو وعليهم فبهذا أن زالت
 دنانهم وبعض من السكا وقايل لك الشارات من المسلمين العربى فلهوا يوسقون
 ان تفران يقع عليه الطلاق وكان وزبوهون بذلك الى صوب استنبول وان استنبول
 شعر ولقد كرتك والرماح نوا من الهل وهى من أكبر مدن الدنيا حتى قيل

انهم اسطى طينة الدنيا الكبرى فكانوا اذا طهقوا واوراه تلك الذريرة بارا صكب
واسمتموا بالخصبة الثالثة من هـ من هـ في هذا الحساب يصبرون كالموت
النازلين الى الخفاش المائتين في قعر اللعور والمقابر لا يدري الى أين يتوجهون والى
أى ناد يصيرون الى بر السلامة والاسلام أم الى دار الحرب وأسر الكفرة الطغام
فيذهب منهم الذاهبون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون فاذاجات
المرأ تبت رهي فوارغ تعاقى كل من هذه الخلائق فيها يجهد كامل وجهه بالغ ولم يدرك
ما ذا يجري عليه والى ما ذا يصير أمره اليه وأشبهوا في أبصارهم السكيلة وخطو بهم
الجائلة ما لا يحال الحزين والسائل المدكورين في كتاب كليله وسائل الامران لم
يسلم من ذلك السواد الاعظم في كل شراب أدهم الامثيل الغراب الأدهم
واستطالت أعصاه الذين كيف شئت هل المسلمين وقطع أمير سليمان البحر
واستولى على ذلك البر وضطعا اليه وربط مسالكه وهو أوسع من هذا الجانب
وأفصح مرجا وأدري عاراً أكثر خراجا وشجرا وأعظم حصونا وأمكنه وقوته
مدينة أدرته فاجتمع الناس على أمير سليمان وسهل الامر في الجملة شيئا ما وهان

* ذكر أولاد ابن صفان وكيف شئتهم وأدباهم الزمان *

وكان للسلطان بايزيد المذكور من الأولاد المذكور أمير سليمان هذا وهو أكبرهم
وعيسى وهو صفي رحمد موسي وهو أصغرهم وكل منهم طلب لنفسه مهوريا والنجار
اليه من أبيه طائفة فجماعة كان منهم محمد وموسي وقلة ما سبه وهي خرشنة الشاهقة
العاصية التي قال فيها أبو الطيب شعر
حتى أقام على أرباض خرشنة * تشقى به الروم والصليبان والبيع
للسبي ما نكروا إلا بر مارلدا * للناز ماردهوا للنب ما جدهوا
وقلة قلعتهم اشاهقة كأنها بقية الفلك عالقة به من النازل هتاف في نزوله منها أكثر
عاصية الصاعد الى غير هاتين أهلها بغداد الروم لأن قرار أرضها بنهر كبر من
الوسط مقسوم وبينها وبين توقات مسيرة يوم للمجد وأما عيسى فإنه لجأ الى بعض
الحصون واستمكن الى ان قتله أخوه أمير سليمان وموسي فيما بعد قتل أمير
سليمان به عيسى ثم ان محمد أقتل بعد السكلى موسي ونسخت الاحكام الحميرية

شرائع الملة الموسوية والعيسوية الى ان مات حاتف نفسه في أوائل سنة أربع
وعشرين وثمانمائة أومان شئ دس اليه على يده وحفار في الهدايا الملكية
المؤيدية وانتقل الملك من يده الى مراد ولده وهو في يومئذ هذا أعني سنة أربعين
وثمانمائة مستقيل به وأمام مصطفي قايه قد قد وقتل لخمون ثلاثين مصطفي بسبيبه

هو هذا الى ما كتابه من أمور تيمور ودواحيه

ثم ان تيمور لما قبض على ابن عثمان جرد الى بر وسطا طائفه من الجنود والاهوان
وأضافهم الى شيخ نور الدين ثم اتبعهم بوقار مكين وجاش مستكين فوصل اليه وازل
نزول القضاء المبرم عليهم وضبط ما وصلت اليه يده من جماعة ابن عثمان وحرمه
وأمواله وخزائنه وحشمه وخدمه وشاع على أمراءه التنازور رؤسهم واستعطف
شيوخهم بطبيب نفوسهم ووزع أمراءهم على أسرائه وأصاف كل ظهر منهم
الى رأس من رؤسائه ووصاهم بهم وهلمهم وبالفخ أن يصلوا ما مكنتهم من
البر اليهم ومشي على مشيه القديم في استخلاص النعاس وافتناص النفوس
وسبى الحر يربح جعل يحضر ابن عثمان كل يوم بين يديه ويلطفه ويواسطه ويترقق
اليه ويستخره منه ويصل عليه

ثم ان كرم الله له ابن عثمان من اسكاته عدت بأوصافه

التي بيته على مر الزمان حكاية

ثم انه في بعض الايام جلس في مجلس هام وخفض جناح النشاط للخاص والعام
وطوى بساط النسي والامر ومد خط الخمر والرمز وحين غص بالسام المسكان
استدعى سريرا ابن عثمان فجاء وفؤاد يرحف وهو في قيوده يرسف فسكن
قلبه وازال رعبه ثم أحسن جلوسه وارال بالاهتاش اليه هبوسه ثم أمر
بأهلا السور وفدارت وبشموس الراح ان تسير من مشرقاً كواب السقااة الى
مغرب الشمامسة سارت وحين تقشعت هس شموس السقااة بهجاب الخدود ودار
في هاهنا العشرة فنجوم يحتمل من مر اسهم بروز وبدور نظر ابن عثمان فاذا السقااة
جواريه وهاتهم حرمه وسراريه فاسودت الدنيا في هيمه واستحلى مرارة سكرات
حينه وتمتدع قلبه ونضرم له وتزايد كده وتفتت كبده وتصادت زفراته

وتضايفت حمراته وانكى حريمه واعتقرحه وانثر على جرح مصابه من قصبات
الامى ملحه وكانت هذه اسكابة لابن عثمان بما اسفله في مكاتباته بذكره النساء
وحافه لانه سبق ان ذكر الحريم منه الجفغفائى وقبائل الترك من اكير الجرم
واظلم من الخيانة في الحرم وايضا مكافاة لما فعله ابن عثمان مع حريم طه ورتن
في ارزنجان ومن تمام اسامته لابن عثمان احسانه لاولاد ابن قرمان وكان قبل
ذلك ابن عثمان قد اسستولى على مالكة ترمان وقتل متوليها السلطان هلال الدين
بعد ان حاصره وقبض عليه ونقل الى حبس بروسا محمد او هليسا ولديهم فلم ير الا عنه
في ضيق رضى نك حتى افرج عنها بالحبس عليه ثم انك فانجرحهما وخلع عليهما
واجرهما واحسن اليهما وارلاهما ما اراهما وليس ذلك لطلب الى كرم الله وجهه
ولكن لبغض معاوية قلت

ولم يرفض معاوية محب * هليسا بل لأن ربي يزيدا
وقيل وليس لمحبه يعنوه عليه * ولكن لبغض قوم آخرين
وقلت بديها اصادق ضدا عدائى وان لم يكن بينى وبينهم ولاه
وابغض من يعادى لى صديقا * وان اتنى على بما آشاء
وذلك لانه لم يكن ضدى ديمنا * فتى قد سرى منه الاناء
والامير محمد هذا هو الذى قبض عليه الامير ناصر الدين محمد بن دلغار امير التراكمة
الفسدين وقتل ولده مصطفى فى البلا وجهزه الى الملك المؤيد ملك بلا وذلك فى شهر
رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة

قد ذكر وفود اسفنديار عليه ومثوله ساما مطيعا بين يديه

ثم ان الامير اسفنديار ابن بابريد وهو احد ملوك الاروم له فى السلطنة قصر مشيد
ورث الملك عن ابيه وكان مستقلا بالامر وبينه وبين الملوك العثمانية عداوة
مورثة ونفرة وقتلته بكه بعض مدن وقلاع وارعد بقاع ههنا مدينة سينوب
المقبة بجزيرة العشاق يضرب بظرافتها المثل فى الاتفاق وهى فى النحر من البحر فى
جزيرة كبره سبيل الدخول الى اسيره بها جبل احسن من ارداف الحور متصل
بجهدى من رقيق المصور وهى معقل اسفنديار ومعاذه وحزن خزانته وملاذه

أعصى من إبليس وأوثق من كف بجنيلى بخاف التلقايس ومنها قسط مونية تحت
ملكه وبحر قلمكه ومنها سامسون وهى قلعة على جانب البحر للسلام من مقابلتها
نظير تالانصارى المجرى من بينهم ما دون رمية بحجر وكل منهم أخذ من الأخرى الخزر
وغير ذلك من القلاع والقرى والقصبات فى الوهد والذرى ولما بلغه ما فعله تيمور
الغدار مع أولاد ابن قزمان والنتار ومع قرايلوك ومهرتن هاكم زنجبان والامير
بعقوب بن على شاه متولى كرمات ومن توجه اليه من حكام منشاوسار وغان وأنه
لا يطيع من أطاعه وتلدس لأوامره بالسمع والطاعة سارع إلى المثل بين يديه
وتحميا لأرواده عليه فأقبل بالتخف العالى به والنفذ الغالبه فقابل به بالبرى
وعام له بالسرا وأقره فى مكانه نسكية لابن عثمان ثم أسره وأولاد قزمان ومن
اتسم له عيسم الطاهية والأذعان من أمراء تلك الألكاف والكان أن يخطبوا
ويضربوا السكة باسم محمود خان والامير الكبير تيمور كوركل فامتنوا وأوامره
وحذر وأزواجه وأمنوا بذلك الغارة والمادرة وتوفى اسعد ديار المذكور فى شهر
سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وهو طاهر فى السن وهو من أواخر الملوك الذين وفدوا
على تيمور واستولى بعده على مملكته ولده إبراهيم بن ووقع بينه وبين أخيه قاهم
بله مشاجرات وانحار قاهم إلى الملك مراد بن عثمان ولله الأمر من قبل ومن بعده
(فصل) ثم ان تيمور أخرج مالا من عثمان وشيعة من الدخائر واستتصقي
الخزائن ما كان ارتنا وكسب الملوك الار وامن النفائس والاختار وشي فى ولايات
منشا وألقى لدروسها ما حث نصر بفسه كيف نشا وانتهى إلى أقصاها وحزر
البحث فى مسائل الخس والماعنم فاستقصاها وانبتت حنوده فى آفاقها وخاصت
فى بحارها لكها من أشباح أطوادها إلى قرار أعماقها فمن فازع إلى جبال جباهاها
رقم صياصيا ومن متعلق بأذن مراميا وماتلى بأذيال نواصيا ومن راكب
أكتاف أكلها نازل فى سواحلها دائس بأرجل سعيه خدود وضها الانف
جائس بكاهل منهاهلها ومن دامغ دماغها بأهداب رماحه لأجل العين بالغ من
شعر حاجب منها مارا باليد واليد ومن حال على غمد صدها تالروسها
ووجوهها للبين على طهرها ومن مادا نامل تعديه من غير كف إلى معاصها ومراقها
كاد بأقدام النفسا فى بطون معار بها وانحاز مشارقها فجز والرؤس وسخر والرقاب

وفتوا الاعداء وبتر الاكتاد وحرقوا الاكباد وشقوا الوجوه واسالوا العميون
وانقصوا الابصار ووطئوا البطون واخرسوا الالسنه وسكوا المسامع وأرجموا
الافوف وأذلوا العرائن وهشموا الثغور وحطموا الصدور وقصروا الظهور
ودقوا الغرر وشقوا السرر وأذابوا القلوب وفطر الدائر وأراقوا الدماء
واستحلوا الفروج وأحرقوا الانفاس وأبادوا النفوس وسبوا الاشباح
وسلبوا الارواح ولم يخلف من شهرهم من رعايا الزوم الثالث ولا الربع وصارت
جساهاهم فيهم ما بين شحنة ترم وقوة ترمدية ونطيحة توما كل السبع

يخذ كرفق فاعلة أزمير وسحقها وابذنه من عجيب وضعها ووصفها

وحاصره قلعة أزمير وهي حصن في وسط البحر منسالة سبعين يومه مكسورة وزاي
مهممة ومهم مكسورة قويا ساكنة وراهمه لمة فاعلة قد أفلست في البحار وأضربت
في قلب خاطبها بتمهها وعصيانها النار أعصى من قلاع الجبال وأقمى في المنال
أن تنال بحبل ورجالي فأعد لها أنواعا من آلات الحصاره وأشد هذا يوم الاربعاء
عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وثمان مائة سادس كانون الاول من السنة الزوميه
فقتل كبارها وأمر نساءها ووصف غارها وبخس أيدان القتلى جوامع وشب من
رقبها ما نازها ثم سلب من القاعة شئها وأوقرها وأقواها من ذخائر وأوقرها
وأخلاها وقد اسهت في منها أبيضها وأوصف فرها وطيرهم هذه الامور أختة البشار
وأطارها على رجمه في الآفاق بأسمه ذفال وأمر ع طائر

يذ كرماسه من أسمر وم وهو في بلاد الزوم من قصده البلاد الخطا واستخلاص
مالك الترك والجنه واقتكاز وهو في الغرب شعول في استصفاه سائر ولايات
الشرق والمغول وكيف عانده القضاء المبرم بنسائل الحب فؤاده واضرم
فصادمه الزمان وحكس غرضه وهذه كالجمله المعترضه

ثم ان تهور كان قد اسند من مفرق دسب طه محمد سلطان والا مير سيف الدين
دره طه كاذ كراولا وكان محمد سلطان هذا لاه ضلوه لاذا وللعلماء معادا شخائل
السعادة في حصون جبهته لائحته وبساتير الجبابرة من أسرار برطلعته وواحدة شهر
في المهد ينطق من فجاية جده * أثر السعادة لا شخ البرهان

وسيف الدين هذا هو أحد رفقائه تيمور في مبداه وأسس أركان دولته في منتهاه وهما
الذي كان ينفذ أنشجابه وأسس فيها قواعد النهب والغارة وهي في شحر بلاد المغول
والجنتا وأقصى حدود ما يمتد إلى البحر من مبداء بلاد الخطا وولياهم أمير
يدهي أربعون شاه وأمداه بطوائف من العساكر وفي شحر المغول أرضه كل هذه
الأمور بأوامر تيمور ولما فرغ من ذلك لم يرض المغول بهذا العمل الخالك لأنهم
كانوا يعلمون أن ذلك لا ينهي إذا جاورهم لا بد منه في الفساد يسهي فلا يؤمنون
بأولئك ولا يطيقون مجاررتهم فتشوشت خواطرهم وتكدرت ضمائرهم فاستوفزوا
للفرار واختلاء الديار فزاد الجفتم فيهم طمعا ومد كل من أشرار الطائفتين إلى
الأضرار يد النظاير ورجل الفساد يسهي وشرب كاسات التخمير فكل ما حل
بيده وما ترده في تعذبه ورجل الجفتم في ذلك ووقع العداوة بين الجانبين
فسد كل على الآخر طارق المسالك وجعلوا يرسلون إليهم السرايا ويصلون بما تصل
يدهم إليه من متعلقاتهم البليات وسهل المغول أيضا يفعلون مع الجفتم في ذلك وترصوا
أعيانهم ورابعه منهم يرب المنون وتشبهوا به شوات الممالك واتصل الخبر بتيمور فسر
بذلك أنشد السردور ثم انهم ما حصصناها بالاهبة الكاملة والعدة الشاملة والرجال
المقاتلة منهم طائفة من صاه كراهن ودوملناب وقوم من جندهم من العرب
وأذربيجان وفرقة من فوارس فارس وخراسان وشردمة من أناس تدهي جاني
قربان وأضاخوا هؤلاء السكاه مع قومان من باشاق الجفتم إلى الأمير أرغون شاه
ووصلا إلى بخند وقطعوا سيحون وقدماءه رقتند وولياهم أمير ادهي شواجه
يوسف فكان في قيد الطاعة والاختلاص يوسف ثم خرجا من مهرقند فاصدين ذلك
العشوم ثم انهم ما تاجعوا سيف الدين في خراسان وشهد سلطان في بلاد الروم فوقع
تيمور في الاخران على خفيدة شهد سلطان وأسس عسكره السواد وأقاموا شرائط
الحداد ولم يكن لهم حاجة إلى السواد المعلن فأنهم كانوا السواد الأعظم ثم جهز عظامه
في تابوت إلى مهرقند مع عظموت وجبروت ورجلهم أن يتلقاه أهل المدينة بالنوح
والبكاء ويقفون عليه شرائط العزا وأن لا يبقى أحد من العباد الا ويلبس من
فرقه إلى قدمه السواد فخرج أهل مهرقند معه موافقه وقد انهضوا في السواد
لما قاله وصار الشريفة واللوص مع والدني والرفيع بالسواد معلما فكانت أغشي

رجه الكون قطعا من الملبس مظلمة فدفنوه بحدس سنة الخمسينه المروفة بانشاؤه
داخل المدينة وذلك في سنة خمس وثمانمائة ولما أهلك الله تعالى جدته دفنوه كما
سيأتي ذكر ذلك عنده

﴿ذ كرسول غضب ذلك الصبياد على الله داد ونهيه ايام الى اقصى البلاد﴾

ولما توجه الثقل من مارد بين خمسة الله داد وفارقه نهوره نوره الى استخلاص
بغداد وكان الله داد له أئداد واكفاء وحساد واعداه واضداد والحسد في
حق صاحبه غل قل وقحاسد الا كما صرح لا ينقل وسدا عداؤه لاطس فيه
مجالا وفي مقام ثلب عرضه مالا فانتزوا فرصة غيبته واكوا بالملح له وتلقوا
بغيبته ورشوا به الى تيمور رذ كروا ما فعل في الشام من الامور والله التمس من
ذخائرهم املما يجهى واختلس لنفسه من ثقاتهم او تعلق به من اهلها ما لا يستقيم
وكان كما قالوا وما اهلوا كثر ما نالوا فبددوا امره وأوغروا عليه صدره لاسيما
وقد قص جناحه بعون سيف الدين أخيه وكان من الامة والمهابة بحيث ان تيمور
كان يخافه ويرتجيه وله في مالكا ما وراه النهر ما أثره مشهوده ونتائج فكر باقية
معهوده فلما وصل الله داد الى هرقنده أهق به تيمور مرسوما من عنده بان يتوجه
الى أسبارة ويسمعه هالك للثب والغارة وذلك كان في لله داد والقائه في اقصى
البلاد وطرحه في شجر الخالفين وتغر ذوى العناد وانتقل منها الى هرقند أرشون
شاه ولم يزل بهم الله داد الى ان انتقل تيمور الى اعنسة الله فجعلت المغول تجوز الى
اسبارة الفياق وتنب ما قصل اليه يدها من صامت وناطق وقعنم العرصة ليهود
تيمور عنها وكان الله داد يجترأ شه الاحتراز منها وهو مع ذلك يجهز لهم التجار يه
ويصرفهم بالسكر الآبار والاخايد ويقتل ويأسر ويطن ويكسر حتى أقواها
بعد تيمور وسيأتي ذكر هذه الامور

﴿ثوذج يدل على حق ذلك البحر المحيط وما كان يصل اليه غواص مكره النسيب﴾

ثم لما كان تيمور المشوم مخيم ابيه لاد اوم أربا الى الله داد مراسله فيها أمور
بجالة وفصالة أمره بامتنانها وارسال الجواب بكيفية حالها منها ان يبيل له
أوضاع تلك الامالك ويوضح له كيفية الطرق بها المسالك ويذكر كيفية تمهدها

وقراها وهداه وذرأها وقلاعها وصياصياها وأدانيها وأقاصيها ومفاوزها
وأومارها ومصارمها وقفارها وأعلامها ومنارها وميامها وأنهارها وقبائلها
وشعابها ومضائق طرقها ورحابها ومعالها ووجاهها ومراحها ومنازلها
ومناياها وأهلها بحيث يسلك في ذلك الطريق الاطناب الممل ويتجنب مأخذ الاجاز
وخصوصا الخلل ويذكر مسافة ما بين كل منزلين وكيفية السير بين كل مرحلتين
من حيث تنتهي اليه طاقته ويوصل اليه علمه ودرايته من جهة الشرق ومالك
الخطا وتلك الغور والى حيث ينتهي اليه من جهة الغرب فلهذا تيمور ربه علم ان مقام
البلاغة في معاني هذا الجواب هو ان يصف فيه ما استطاع من حشو وطويل
واطناب وليس لك في بيانه الطريق الاوضح من الدلالة وليهدل عن الطريق
الخفي في هذه الرسالة الى أن يفوق في وصف الاطلال وحدود الرسوم وتعريف
الدمى مضغة الشيخ والقيصوم فانه مثل الله داد ذلك المثال وصوره ذلك على أحسن
هيئة وأنى تمثال وهو انه استدعى بعدة أطباق من نقي الاوراق وأكسها
بالاصباغ وجعلها امر بعدة الاشكال ووضع عليها ذلك المثال وصور جميع تلك
الاماكن وما فيها من متحرك وساكن وأوضح فيها كل الامور حسب ما ربه
تيمور شرقا وغربا بعدا وقربا بينا وشمالا مهادا وجبالا طولا وعرضا سما
وأرضا مردا وشجره غبراء وخفراء منها لاهن ولا ومتزلا ومتزلا وذكريهم كل
مكار ورسمه وتبين طريقه ومرويه بحيث انه بين له فضله وهيبه وأبرز الى عالم
الشمادة غيبه حتى كأنه مشاهد وليه رائده وجوه ذلك اليه حسب ما اقترح
عليه كل ذلك وتيمور في بلاد الروم يمور

فقد كرم الله ذلك المسكار هند تكبيرة أمر الروم من الغدر بالتاريخ

ولما صغ الفاتية مور شرب هالك الروم من الكدر وقضى السكون من أفعاله الجب
وأهل الروم النجب وجيشه من العارة الوطر واما لأن من المغنايم رادى سبله الهرم
وكان في الربيع قد أدرك وشيخ الشتاء قد هرم واندرج الى رحمة الله المجيد
السلطان السعيد الغازي الشهيد ايلدرسيم بايزيد وكان معه مكبلا في قفص من
حديد وانما فعل ذلك تيمور قضاة كما فعله قهرم مع شاور وكان قد استعصمه

الى ما وراء النهر فتوفي معه في بلاد الروم في آق شهر وفي هذا المكان توفي
 حفيده محمد سلطان وعزم على الرحيل وحزم أحمال التجهيل ثم جمع رؤوس
 البتار وقد أضرهم الدمار والبوار وقال قد آت أن أكافهم بماء من همتهم
 وأجاز بكم بما فعلتم وأمكن قد أضر بنا المقام وهذا الإقامة في مضائق الاروام
 فلم نخرج الى الفضاء الفسيح ونشرح صدورنا من ضيق الزمان والمكان في المهامه
 القبيح ضواحي سيواس ومعه تفر الناس ومنوى الاكياس فهناك نصبنا أحوال
 هذا الاقليم الوردية ونقرر كلامنا بكم فيه بحسب اية تنصير رأينا الشريق فانه لا بد
 من تنصير بيل جملة وامعان النظر في كيفية تدبيره ومعه له وحضر مدته وقلائده
 وضبط قراءه وضياحه وحسب ان قوامينه واقفاهااته والاحاطة بأفراجه وحسب احاطة
 فاذا فصل لنا ما أجل ووضح عندنا ما منه استشكل لخصنا من رؤوسكم ورجاسكم
 وتوسلنا الى معرفة أخباركم وتراجكم وجمعنا رؤساءكم ورجسنا زعماءكم
 وأحصينا أهدهكم واستقصينا آياكم وأجدادكم واعتبرنا اخوانكم وأولادكم
 ونظرنا متعلميكم وأجدادكم وثقة ناشه مار الروم ودارهم وأورثناكم أرضهم
 وديارهم ثم فرضنا هذه المسألة على أجداد الروم وقسمنا نفائس هذه الممالك
 على النفوس ثم ردناكم اليها مكرمين وكعيناكم بهيالككم العيلة اذ كنتم علينا
 معقوبين وعلى كل حال فاننا فعل مع كل منكم ما يجب فعله وتبقى عليكم من أفعالنا
 ما يتخلد في بطون الدفاتر والتواريخ ففعل فعله فكل منكم امر ارتاح لهذا القول وصول
 في هذه المسألة على موافقة الرد ولم يعلم ما فيها من العول فلما توافقهوا على هذه الحركة
 بنفس ساكنه لم يقع منهم في هذه الموافقة على كثرة عدد رؤوسهم المنماثلة لمباينة
 فسار بالناس حتى بان سيواس

ثم فصل في المسابقة ركابه المتراكم في آفاق سيواس ورعد وهائله
 أن في لطائفة البتار بما وعد جاس بلاسة هامة وأقام زبانه الجند طائفة طامه
 ثم هاهنا البتار الوجوه والرؤس والظهور والضررس ومن تخشى مضرة وتقى
 مهرة والمردة من شياطينهم والعند من أساطينهم فاستعجلهم بوجه طلي
 واسان بالحدادة ذائق وأجاسهم مكرمين في مكانهم وزاد في تكميلهم وامكانهم
 ثم قال قد كشفت بلاد الروم ونواحيها وتبينت جميع قراها وضواحيها وقد أهلك الله

هدوكم فاستخافكم فيها وأنا أيضا أفوض ذلك إليكم وأذهب ههناكم واستخاف الله
عليكم ولما كن أولاد بايز يدغمير تارككم ولا يرضون بأن يكونوا فيهم ساء مشارككم
وأما صلحهم فقد مدت فعا اليكم مع أبيهم طريقه فلا يجوز لكم إلى شريعة على الحقيقة
ولا شئ منكم يرأبون صدهم ويندبون بهم ويستوحون عليكم أهل المدر
والوبر وبلدكم بالأجانب كل من يبلغه دعوتهم لانكم في زعمهم آل غدر فيلبسون
لكم حلد الأعر وبصلونكم الجرب كل أمر وموتمر فيه يرضونكم من كل جانب
ويحتملونكم من الأطراف والجوانب لا سيما ويدهم غالب الحصون والدساكر
وتحت أدمرهم من إبق من طوائف الجنود والعساكر فان كنتم كما أنتم في الناس
فوضى فانهم يرضون في دماءكم خوضا فهووا واسمعوا ان كنتم لم نفعلا
ولم نسمعوا شعر

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم * ولا امرأة اذا جهلهم سادوا
وأما انافست منكم بديان ولاني في المدادعة منكم بديان فلا بد لعداكم من نظام
والصلاحة جماعة منكم من امام بشرائط وأركان يجب القيام بها أولا والسلام وأقول
شرائط ذلك الامام يرجع الى الابداه بأفعاله الخواص والعوام فحبه ذلك
ترتيب الجماعه وتنزيل كل واحد في صف السهم والطاهه ثم وضع الاشياء في محالها
وزمام المناصب والوظائف في يداهاها وإرسال كل مستحق الى استحقاقه وجمع
الرأي على أمر واحد باتفاقه فادانته آراؤكم واثقلت أهواؤكم وعظمت
أبناؤكم وكنيت أهذاؤكم وكنيت يدواحدة على من ناواكم وانتم صرتم على من
خالكم وهادواكم وكان ذلك أخرى أن لا تنسوا اليكم بكمروه يد ولا ينسألكم من
مخالفكم كيدولا كد وهذا الغاية بالنظر في أحوالكم والتفحص عن أمر
خياركم ورجالكم وضبط الأهبة والسلاح فان ذلك آلة الظهور والملاح فليذكر
كل منكم ولده وأهله وليحضر خيله ورجله وليأت به وده وعدده وجمده وولده
وليهرضه ورتبه ان كانت ولا تستصعبها فقد هانت في كان محنا إلى الكمال
شئ أو كملناه ومن كان معتازا الى ابصال شئ أو صلاها وأضقه ماها الى كل
ما يجب اضافته فيحصل أمنه وتذهب مخافته فاهرضوا أول شئ علينا السلام عليكم
حتى نكمله ونعمل صلاحكم وأحضركل منهم أهبة وهرض عليه قدته وطرحوه

في ذلك الجمع النظيم فتراكم فسكان كالطود العظيم كما فعل أول الزمان بأهل
 مدينة مجستان فأساس تلك الاسود برائتهم وأنما بهم بهذه الاساليب وشلب
 أولئك الكواسر الجواسر على مناقيرهم والمخالب وأوج صارم فمكره الذكرفي
 أحشاهم وهم وأنزل وصارهم كسباعهم الرائج وقد غرهم سعد الذابح أعزل
 أمر كل من عنده أحد من النار أن يقبض عليه ويوثقه بقيد الاسار ثم أمر برقم
 تلك الاسلحة الى الزردخانه وقد أشعل قبائل التتار بجمر البوارص على العيون
 دخانه فقت ذلك من اعضادهم وبت من أكبادهم وقسم ظهورهم وأشعل
 نارههم وأطفا نورهم ثم تلافي شواطيرهم بالموايد الكاذبة واستعطف قلوبهم
 بالاماني الخائبة واستعجمهم بالاقوال الموهومة والافعال المشوهة وسال بهم الحلال
 وأمر في الحال بالسير والترحال قبل ان السلطان بأبزيذ قال لذلك العنيد اني قد
 وقعت في فخائلك واعلم اني غير ناج من معاطبك وانك غير متع في هذا الاقليم ولي
 اليك ثلاث فصائح هن بخير الدارين لو اتبع أولاهن لاتعتل رجال الاروام فتتهم
 رداء الاسلام وانت أولى بهن من الذين لانك تزعم انك من المسلمين وقد وليت
 اليوم أمر الزمان وصرت لبدن السكون بمنزلة الرأس فان حصل لوفى اثمهم
 من تعدي يدك بسط وتسكير تسكن فتنة في الارض وفساد كبير فانين لاتترك
 انتشارهم هذه الديار فانهم مواد الفسق والفساد لاتهمل أمرهم ولا تأمن مكرهم
 تخفيهم لا يسهل شهرهم ولا تذر على أرض الروم منهم ديارا فانك ان تذرهم يأتوها
 من قبائلهم نارا ويجبروا من دموع رعاياها ودمائهم بجمارا وهم على المسلمين وبلاهم
 أضر من النصارى وانت حين تخذلهم عنى زعمت انهم أولاد اخوتك وبنوهم لك
 وذوو قرابتك والارلى بجماعتك وناسك ان تنبهم وكل من أولاد أخيك ان
 يقول لك عم شذني معك فاهل أمكارك المصيبة في اخراجهم واذا أدخلتهم حبسا
 فلا تظلمهم في افراجهم فانهم لاتعدي التخريب الى قلاع المسلمين وحصونهم
 ولا تجلبهم من مواطن حركتهم وسكونهم فانهم عاقل الدين ومجلى الغزاة والمجاهدين
 وهذا مائة حيلة كها وولاية ولدت كها فتقبلها منه بأحسن قبول وحمل هذه
 الامانات ذلك الانسان الظلوم الجهول واستكثرها على عقل ابن عثمان ووقى
 بما يقدر الطاقة والامكان

﴿ذ كرا تماع ذلك العام بصواقي بلائهم على ملك الاروام﴾

وساوفة ارغباء أخذ من الذهب منه الابهار وفاربها التار فكان البحر
أمد الله بسبعة بحار فتر لا يدخل قرية الا فسد بها ولا يغزل على مدينة الا يحاها
وبدوها ولا يجزع على مكان الا دمره ولا يجذب عن ربة قطاعة حذرا الا كسره
ولا يفتح عليه شراخ حصن شاخ الا هصره نخلع على عثمان قرايلوك حين وصل الى
أرزنجمان وقرره في ولاياته وزاده بهض معان ومغان ووصاه بشمس الدين
الذي ولا قلعة كاخ وأن يكون كل منهما لادنى قوة وطاخ

﴿ذ كرا نصيب ذلك العذاب ما ونارا على ملك الكر ج وبلاد النصارى﴾

ثم لم يزل يلجج بذلك البحر اللج حتى أرسى على بلاد الكر ج وهم قوم يعبدون
المسيح ملكهم غير مسيح واسكنهم مصون بواسطة قلاع وحصون ومغارة
وكهوف وجبال وبحر وف قلاع وسور وف وكل من ذلك أعصى في المنال من
نفس كرم سيم شيع الانزال ومن منهم تغليس وكان أخذها ذلك الابل من
وطار بنون وابخاص وهي التخت بالاختصاص فتمت هذه الاماكن عليه
ولم تسلم قيادها اليه فأقام يحاصرها وقعد يناديها وينادىها في ذلك مغارة بابها
في وسط جرف شاهق آمنه من الموانق سالمة من الطوارق وسعة فيها آمن من
صواقي المجانق وذيلها أرفع من أن يشبث به لاقى المسائق مدخلها أخفى من
أبلة القدر وعدم التوصل اليها أجلي من القدر لالة البدر فأولم يحاصرتها
والتم بضاجرتها واستعمل من فكره مهندسه وجعل لا يقر من الافكار
والوسوسة ثم انتج رأيه المنين وفكره الرصين أن يرسل عليها عذابا من فوقها
وأن يصطاد تلك الجماعة الصاعدة في الجوبار جملها من طوقها فأمر أن يصنع واله
توابت على هيئة الدبابات كأنهن شياطين النساء للرجل غلايات وأرقة
بالاسل الحكيمة وأوسعهن بالرجال ذرى الشكيمة وأدلهن من تلك القلال
وأهوهن من شواقي الجبال فتدلين في الهواء تدلية بهم القضاة فلأن
النفائف وأرجفن من الجبال والرجال الزوانف وصار لسان حال تلك الصقور
والشواهي ينادى كل من رآه ألم تراني الطير معضرات في جبالها ما يسكن

الا الله حين واذا باب تلك المغارة كبر وهم بالنبال السحاره وكفهم بالمساحل
 الطياره وهامش وهم بأنواع الاسطه ونارشوهم بالأوهاق والكلاليب المقلطه
 فلا زالت الجوارح في الهواء صافات ويقبضن وبقعن الى ذلك الوكر حائيات عليه
 ولا يعرضن بنقرة أميرة أهله عن سائر المناقب وينشبن فيهم مخالب الكلاليب
 وبكرة المناشز تنالهم على الولوج وتستهين في مدافعتهم عن فيها من العـالوج فلم
 ينشب أحد من أولئك الجوارح ان أنشب في الباب كاربعة الحارح ثم استتعد
 ألقح راسهم من الظفر راحة دهلى الله من دبابته الى الوكر ظفر فاستقضته
 ساعدا مساعده واكتنفه عضد المساعده وقبض على راسه كف السـلامه
 فنهكصت النهارى على عقيم أماته ولم يزل وسده مبيدهم حتى قتلوا باثمهم
 وصناديدهم ثم ادخل رفقة فيها وأخرجوا ما كان في مخابها وامم هذا الرجل
 لمراسب ستة أحرف ايس فيها شـيرته كين اللام مقهورة والمسا والراه مفتوحة
 والالف والسـين والياء واجتماع ثلاث سواكر في العارسي كثير وفي التركي
 أيضا وسودوا كنهه عزير غزير ومن جملة هذه القلاع قلعة شـاهقه سورف
 ذاتها كحروف امها عن سائر مناطق لا يعمل في فتحها الارتفاعها لعل وليت لان
 امها كازها كل كوركيت اى نعل انظر وارجع عـنى انه لا ينال الواد
 هاها سوى النظر اليها ثلاثة اطرافها مبنية على قلل الآكام شـخبت على
 ما حوالها من المضارب فهى على الاعـلام الام وعريفها من الوجه الرابع
 وهو دقيق فى سائر كنهه ينتمى بعد أنواع المشقة الحرق مقاطوع عينه وبين
 باب ذلك الحصن جسر اذا ارتفع ذلك الجسر سددت دون الوصول الى الحصن الحـيل
 وأخذ كل من لا ذبلة من بنيه فصيحان يقال له ما ذبن جـيل فلما اطلع على حقيقة
 امرها وانكشف له مستور حبرها أبى أن يرسل عنها الى أن يصل الى غرضه منها
 ولم يكن بالقرب منها مكان ينزل فيه ولا ترى حـيل ذلك البحر الطامح ويكويه بل
 انما كان حوالها جـرف عـضاب خضون جـيها كأنها وجـه شـوها ناشـر من
 زوج حـب عـقاب فى عـقاب فطـم منها فى غير مطـم ونصب مرادقة بحيث كان منها
 جـراى ومـسمـع وصار من هـسا كره الاسود والحوادر يتناولون حصارها ما بين
 وارد وصادر وهم يرفهون الجسر بالنهار قيامتهم مكثا القتل والحصار لانه قد

تقدم انه لم يكن حوالها مكان لا قتال ولا مخصص قطا فيمكن فيه النضال فكنوا
يرمونهم بالنار على بعد يساهم الا سداق ويرضون منها بنظر من بعدهم كقانع
العشاق فاذا اخرجهم الليل شمر والى جهة شخيمهم الليل لانهم لم يتمكنوا من حوالها
مبيت ولا مقبل فتضع النصارى الجسر ويرمون الى حياضهم السيل فلما لاح له
منها امارات الحرمان وبان له ان أمل ظنه من فتحها قد مات كفاقت

واعظم شيء في الوجود عندهما * فتاج مرام من هيم زمان

صهم المزمعة على الرحيل واسكن خافي العمار فطلب هذه المسألة الدليل والاعمال
يؤذ كرسب أخذ هذا الحص المنيح وبيان معاني ما جرى في ذلك من صنع يد يسوع
وكان في هيم كره شبان نديدان أسدان حديدان يتشايهان في الخلق والخلق
لم يكن بينهما في الربواية والشجاعة كثير فرق يتحاربان في كل وقت في هيمدان
المناف لاجرا تصب السبق فيسكن كفتي ميزان وفي مضمارها فرسي رهان
فاتفق ان أحدهما صافى علما من السكرج في الجراءة كالأسد وفي الجنة كالبرج
فنازله ثم قتله وفتح رأسه والى تيور حمله ففتح شانه وأعلى على الاقران مكانه
فأثر ذلك في نديده فسكنه قطع جبل وريده ثم افقه كرفي شيء يصنعه يضع من
نديده ويرفعه وكان اسمه يبرحمه واقبه فغير فلم يرا كبر من مراقبة ذلك الجسر ولا
أشهر فاهتمه على الله سبحانه وحده واستكمل ماله من امة وعده ورصد
نجحه في بعض الليالي واطاف مكان خالي ولا زال بقرق النجوم ويتصد
هالهم طواع الانقضاض والهجوم ويشبه تلك الفتن بيده ويذرع ويمشي تارة
على بطنه وأخرى على أربع الى أن طرح الضربة نقابه وسلب الجواهره ورجع
النصارى الى كسرهم وتعاونوا على رفع جسرهم ظفروا بفتحهم الى الجسر فقطع
حباله وتابع هالهم من حنينة نباله ولم يتمكن من رفعه ولا غريمه موصره عن
وضعه فترا كوا عليه بانتيال والاهجار وأرسلوا عليه من ذلك الممعة الممدار
وهو لا يرد عساها وبصده ولا يلبث الى حينه ويلتقي ما يصدده من مرامهم
بالمهم وأجبارهم بالقبول على رأسه وعينه ولم يزل على المكحلة والمناجحة
والمكحلة والمكحلة حتى تعالي النهار وحض المكون من فة له أنفلة النجب
وأشد من الممعة الانهار وكان الحاضر من لها كفوا عن القتال وتيور قد عزم

فكاذ كرهلى الترحال وكان سرادفه منصوبا بكنال فناداه لسان القمح وخاطبه
مبادى النجج ^{شهر}

لا تبأمر من مطب * قطع الورى أسمايه
ان أغلقوا أبوابهم * فأنه يفتح بابه

فترآى على باب القلعة من بعد كان ناسيته وانبون واشسباح طائفة يتسكالبون
ويتضاربون فقال اقبله أى أولى النجج والعون الى ارى ماترون فانهوامهى
النظر ثم أسعروا نحو المعسكر وأتوا بجمعة الخمر فاندفعوا يستشفون لذلك خبرا
ويستكشفون أسرارهم سترأ وهم ما بين هادن القراهدى وجار من الاسداجوى
وكل منهم فى مدقه ومدونه تأبط شرا ولما نزلوا النججبارون على ذلك ارسلوا رترى
كانهم الشياطين ثم اضروا ثياب وعداء وحلم جوا حتى أدركته قدمتهم بيرحمده وهو
فى شمرات الموت يناره يتوقد وقد صار لسمامهم غرضا وكاد حوهره رار يصير عرضا
فلمار آهم من بعيد هاش وحصل له الانتعاش وزال عنه الارتماش وتلاحقت
بهم الصناديد فكفتم عنهم تلك الافسال الرعايد وحين عجزوا عن رفع الجسر
ودلوا الاغقاب هزموا ان ياخذوا الحصن ويوصلوا الباب فاختلط برحمدهمهم
ودخل الحصن ومن اصاده منهم فمدقه بالسوف ورضوه بأجزار الختوف وهو
يأبى الالمدافعه ويجهتد ورافى مرادهم الميائمه لا يشمر بميائمه من رضى الخمر
وجراح الحديد كانه مشاكلا عراه الغنا فى العناء فى التوسيسد الى أن قضيتهم تلك
الموت واندفعت عليهم بصواعق الغضب من سماه النجج دة سيول العيون
فتشتبث أسود المنايا بتسلايهم وشخصوا ببرحمهم من تخاليهم ثم قبضوا على
النصارى وأخرجوا ما لهم فيما أوسعهم سبايا وأرلادهم أسارى وحملوا الى تيمور
بيرحمده واشهر به عاقده فى ذلك رجعده وتعدوا ما به من جراح آدمى فاذا هى ثمانية
مشرجوا كل منهم الى الهى فشكر له فعله ووعده ما عيذ بخرله وأسله الخيل العزيز
وسهزه الى تيميز وأمر بعد الوصية به الامراء من النواب والرؤساء أن يحبه وواعليه
كل نطيس من الأطباء وخربت من الاساء بحيث أن يبدلوا فى معالجه جهدهم
ويستوعبوا فى أساء كدهم ويستوفوا فى المعالجة قسبى العلم والعمل فامتثلوا
مراسيمه وعالجوه بما أمكنهم وأراحوا العمل فندامت جرحه وبرقت أحسن مما

كانت قرويه فلم انصل والى نيمور وصل جعله احدثا واده و رئيس طائفة من
أعدائه وقدمه على كثيرين بعد ان كان خلف وصيه اعمير مائة مقدم ألم

بقية ما جرى للكرج مع نيمور شيخ العرب

وهذه القصة والمعارة كانتا بين قلاع الكرج ودارا اعمير وواله وواقى سر ج
لحين فلبت من وجوههم عيناهم تيقنوا أن قد نزل بهم عناهم وأحاط بهم عزاهم
فألقوا قواهم وانخرطت عراهم وقعدت بهم الحيلة وقامت عليهم القمامة ونجهمت
بهم الى جهنم الابدية وأسلمتهم السلامة وتماهل نيمور يحصر اليلج والثلثي
عزمه الى استخلاص هؤلاء الكرج وانبت شياطينه فيها فمزقهم هذا وقدت
ثوب حياتهم فذا جزيتهم جزا وضاطت لهم أكرام المنايا بالسلاح فارس قتهم سلا
وكما درزا وذا عليهم لم لسان الانتقام ألم تر أننا أرسلنا الشياطين على الكافرين
نأزهم أزا

فقد كرتلب الكرج الامان واستشعاعهم الى ذلك الجاني

بجارتهم الشيخ ابراهيم حا كثر وان

فاستدركوا نعيمهم واستنصوا نديمهم ورقعوا خروهم قبل الاتساع ورصوا
جبل حياتهم قبل الاتساع واستعانوا الامان الامان واستعانوا خلاصهم
بالشيخ ابراهيم حا كثر وان وألقوا الى أيدي قديريه الزمام ورضوا أن يكون
لجانهم وان كان على غير ملتهم الامام وجعلوه خطيب ذلك الخطب واستحلوا
ما نذر لهم سعاية من يابس ورطب وكان انذاك حوش المصيف يكتمع الكرج
قدربا وحشودا والحريم والشتاء يكبس بتمورة دأظلت وسلطان الاجرد
قد صقل فرند المياه وجود وروع من الاعصاب الاعلام السلطانية ونصب على ذلك
الجبال المصير وامن الالارية واليس من العديري من نسيج نسيم الاصيل الدروع
الدودي فمكان ما في الكون من جوامد ونوام من جملة عساكر نيمور رحله او
شام قلت شعر

وان اراد الله نعمة عليه * كانت له اعداؤه انصارا

واد اراد خلاصه من ملكة * أجرى له من نارها الانهارا

فترى العقول تقاصر عن كنهه * وترى له في شوكه أزهارا
 فدخل الشيخ ابراهيم عليه وقبل الارض بين يديه وحياه بحمية الاكامرة من المملوك
 ووقف في مقام أصغر مملوك ثم استأذن في الخطاب واستلطف في رد الجواب
 فأذن له فقال ان محرم شفقة مولانا الامير وحسن حنوة على المسكين والفقير وشعور
 عاطفته ~~الكرية~~ ورسمته المنيفة حملت المملوك على عرض ما هن له على الآراء
 الشريفة وهو أنه يحمده الله المرام حاصل والمراد على دفع الاختيار وتواصل
 وهيبة مولانا الامير في الشرق والغرب أغنته عن الاستعداد للضرب والحرب ثم
 ان السالك المنصورة أكثر من أن تحصى وفيهم من الاسرى والمرقوق الحال ما فات
 عن الاحصاء خصوصاً جماعات التتار الذين ولي شملهم الادبار وأسلوا قومه
 دار البوار قد أصروهم البرد وتردد نفوس حظههم بين ~~الدم~~ كس والطرد فان
 استقرت الامور على هذا الدستور رقى الجليل وهذا الرقيق ودق العظام
 وانطعن الدقيق وهذه البلاد بل وسائر الاقاليم محال الا بأمرك أن تستقيم وان
 رؤسائها من العجزة والفقرة علموا ما مولانا الامير على مملوكه من الحنو والشفقة
 فتراموا العلة المجاورة على المملوك ورجعوا من الصدقات الشريفة ما يرجوه من الغنى
 الكريم المحتاج للصعولة وهم ما برز به المراسيم المطاعة تلقاء بالقبول كل من
 المملوك وهو لا الجلاء وقابلوا الاوامر الشريفة بالسهم والطاعة وان كان
 المقصود جمع مال فالمملوك يقوم به على كل حال وأنى للمملوك مال الا من صدقات
 مولانا الامير وما قصد المملوك بذلك الارواح الكفاة من الجاهلين وتيسير الامر العسير
 ورعاية لحق الجوار عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم لم يزال جبريل يوصيني بالجوار
 والرأى الشريف اهل وأحرى أن لا يخيب رجاء المملوك وأولى فأجابه الى سؤاله
 وطلب منه مالا هربضاً سواء كان من ماله أم من ماله فقال الشيخ ابراهيم أنا
 زعيم وأبلغ ذلك الى خزانته أتم ابلاغ ثم رحل وأكمل شتوته في قرا باغ
 وذلك في سنة ست وثمانمائة

* (ذكر شئ عنائه الى أوطانه وقصده بلاد بهداسة كماله فساده) *

وما زينت ماشطة السكون هروس المكن واقام مزين الجمادات قوام الزمان

وتنجبت القوى النامية وتبرجت نخدرات الذرى السامية وشببت الجمرات
 ودبت الحشرات تحرك للرحيل ذلك الافهى ونفت على هوام أموات الزمهرير من
 أحياء عسا كره فاذا هي حية تسهى فدى الكوس لجواب صداه الرعد القاصف
 ولعت مرايا اللبوس فانه ~~س~~س منها العياض السبرق الخاطف وعرض قبوله في
 الستموس فاحاط بالاطم وادقوس قرح وسير خيوله في اللبوس فحجلات كتاب
 السكتبان شموع الورود والرياحان خائلة في ذلك البر المنترج ومارت الجمال فزرت
 الجبال مر السحاب وسارت الرجال فصعد العنان من النقع الضباب وشرعت
 الدوابل فاذا رطب الاغصان فمائل وهزرت القواصل فانساب في القصيل
 مرهف الجداول وانضضت السنة الخناجر والنيمازك فبرزت عذبات العذبات
 ونشرت اعلام الكناث فانبثت اشاهير الازاهير على عقبان العقبان وعلى
 الجملة فان الربيع جاكى ببروقه بوارقه وبرعوده صواعقه وبخائفه ورواياه
 زرايه وغارقه وبركاهه قتاهه وبشقائقه آلامه وباشجاره المزهرة شيامه
 وبأغصانه رماحه وبعواصف امره ونفحه رياحه وبكافيه السود كتبه الخضر
 وبازهاره الزرق مزراقه الزهر وبسوله الخفاقة مسير بحاله وباضطراب بحر قباله
 تنج خائفه هندجوب أصائله واستقر بين ذلك العرار والرند فاقبال بالباب العارخ
 الى سرقند فسار السرو ونديعه والحبور حديعه والاشقر معافره والنشاط
 مسامره وبين التفريط والافراط موارد ومصادره حتى قطع ولايات اذربيجان
 وحل ركابه بمالك خراسان وفي خدمته ملوك الاقاليم وأرباب النيجان
 * (ذكر نفوس ملوك الاطراف لاستقباله وفودها عليه مهنية له بحسن مآله) *
 ولما ساءت أقطار البلدان أنه قفل قاصدا الاوطان أقبلت اليه الملوك من
 اطرافها والمرازبة من أكافها وسارع الى استقباله المداير والجحجج وتبادرعا
 وراء النهر وغيرها المبراة والمراجج وقطائر اليه من الاقاليم أساطينها ومن
 الولايات والنغور ملوكها وسلاطينها ومن كان مرابطا في ثغر ومواطىء انكب
 أمر أرسل نائبه أو قاصده أو حاجبه أو رائده يتباشرون بقدوم أقدامه ويهتفون
 بما فتح عليه من هندو وعراقه ورومه وكرجه وشامه ويهتفون بالتقدم والجولات
 ويهتفون الضباوات والاقامات ثم أردفهم السادات والعلماء والمشايخ والكبراء

ورؤساء الوايزة وموايزة الرؤساء فجعل يسهل لكل واحد منهم مهنا ويأمره
فيخضع بالسمع والطاعة اجلالا ومهنا ويجهده فيملاوا قواصدا ومباني فلا ترى
فيهم عرجا ولا أمنا ثم جهز كل منهم بما اقتضاه رأيه وأجازاه ووصل الى جيحون وقد
أخذت له السفن والمراكب فجأزه فخرج أهل المدينة للاستقبال وكل منهم من شرح
الدال ملتمح الحال فدخل مرفقه ثم أوثق سنة سبع وعشائة ومعه من طوائف
الأنم الاثنان والسبعون فرقه وأمسك بهم قدرية ومرجته ثم أذن لمن اختاره من
العساكر فتمزقت وطوائف خند ما وراء النهر وتمزقت

(ذكر توزيع التتار رسالا شرحا وغريبا وشمالا)

فلما استقرت به الدار أخذ في توزيع التتار فكانوا ذوي همة وقوة وشجاعة
وشده فحين سلطهم عليهم كسر شوكتهم وشلتهم واسكن أنقى الله عدتهم تخاف
لذلك لمجدتهم فشتت جمعهم وأقوى من استماعتهم ردهم فبذروهم في قباف
وبطاح ووزعهم في قفار وضواح وبذروهم في أنسطار عناءه وراح وبذروهم في أقطار
بكمات وقاح فسدد رؤسهم أفواه الثغور وأوصد بظهورهم أبواب الثغور فجوز
طائفة الى كاشغر وهو بين حدى الخطا والهند أحد الثغر ووجه فرقة الى دويرة في
وسط بحيرة تدعى أسى كول وهو ثغر بين عسالك تيمور والمغول فصادفهم به بعض
السعدا فقاطعوهم أضيقوا اليه كما ينقطع مما يضاف اليه بعد فاقصروا من زمين
ولم يلبوا وأخذوا من صوب الشمال وخرجوا على الدشت الى ايدى كرك ثم أضاف
سائرهم وقبائلهم وعشائرهم من كل خزين اقواه الى أرغون شاه ووجه به به زمين
وخزم الى ثغور الدشت وسدد وخورار زمين وهذا كان هيبته ومباني عليه أوامره
وأمره فانه كان من الشياطين النعالة وفي المسكر واللعب بالناس كدلة المحتالة
كلما ينفى في قطر قلعه أو استولى في شجر من ثغور الخائفين على بقعه أنزل بهم من
العساكر من هرقى أقصى جهات تقابلها من الحصون والدساكر ونزل اليهم من
لهم الرجال ان كان في الشمال الى اليمين وان كان في الجنوب الى الشمال فانه
لما استولى على ملاك تبريز وما والاها استناب فيه ولده لصلبه أميرانشاه وأمره من
الجعنة الى بطائفة غلظ شداد منها خد ايداد أخوانه داد رنة الى أطراف

الخطا ترتز كستان طوائف من عسكر العراقين والهند وخراسان وولى هاقنة
 التكرى بنى الذى اخذته من الشام نيابة مدينة سمرام وهى من هرة الى جهة
 الشرق فحوم عشرة ايام وولى يلمغا المجنون نيابة يندىكى بالاس وراس سمرام وهو
 اربعة ايام وهما كورتان فحتمه تان وراسىجون من معاملات تركستان وهما
 كانا قل من أن يذكرا أن يصيرا حكما وأمرنا وانما فعل ذلك ليمتد فى أطراف
 الممالك ان عنده من رؤساء الشام جماعة من أعيان الاعلام وان فى عمالكه
 من النديم رؤساء الأمم بحكام العرب والهنج وان ذلك الطرف جال وسطا وملك
 ما بين الشام والخطا

فصل ثم اخذت بفتح ما حدث فى غيبته من أمور بلاده ورعيته ويتخلص
 عن قضايا الممالك ويملك الممالك ككها المسالك ويدير مصالح الأطراف والنخود
 والاكاف والبحور ويراهم أحوال الكبير والصغير ويتعامل مصلحة العلى
 والعقير ويصع الاشياء فى محكمها وزمام الوظائف والمناصب فى يدا أهلها ويبارر
 بما قال الشاعر

لله در أنوشىروان من رجل * ما كان أعرفه بالوعد والسفل

نهام أن يسوا عنده قلما * وأن يذل بنو الاحرار بالعمل

واخذ يذير بي السادات ويكرم الاولياء دوى الكرامات ويحجل العلم وأهله
 ويمل الفضل ويعز محله ويقام المعسدين مع المارق ويحقق الزاقي ويصلب
 السارق حتى استقامت فى رعيه أمور السياسة وتمت على تورية جنه كبر خاين قواهد
 الرئاسة

يود كرم ابتدعه من منكراته وطبع بختة خواتيم سيانه

وواى باستيفائه رايد وفاته

ثم شرع فى تزويج حبيبه اى ولدا لولا أولوغ بيك ابن شاه رخ النبى الذى هو
 فى يومنا هذا أعنى سنة اربع مائة وثمانين وثمانمائة هاكم سمرقند من قبل أبيه وأمر
 أهل المدينة أن يشرعوا فى الزينة وأن يرفع عنهم السكاف والمظالم ويتقى عن
 الظر وهات والمغارم ويبسط لهم بساط الامان ويعامل الكبير والصغير والرفيع

والوصيعة منهم بالفضل والاحسان وأن لا يشهر في عملك سيف ولا يجرى فيم
ظلم ولا حيف وأن يجر حوازيهم الى مكان نحو ميل من ضواحي هرقند يدهي كان
كل هوأوه أذكي من المسك وماؤه أحلى من القند كأنه قطعة من روض الجنان
فقل من أجازتهم راضوان قلت شهر

رهي فيه غزال الترك شيخا * فصار المسك بهضرم الغزال
ر رايح هوأوه الطيف من نسيم السحر ورواشع مائه أعذب من ماء الحياة صفاء بلا
بلا كدر وتغار يدطوره ألقى السماع من ثناء الناي على الوتر قلت
بساط زمرد نثرت عليه * من الباقوت ألوان الفصوص

وقيل شهر

كان مدورا الأزهار فيه * ورا د في محاسنه تنضد
صحاف من لبين أوهقيق * ومرجان وياقوت وعسجد
فهذي حشرها مسك فتيت * وهذي ضمنها تبرمه بد
أراد الروض يجلوها عليه * فصاغ لها كما من زبرجد
صباغ القوة الخيالية تعلم خلط أصباغ النقوش من تشابه أرائيريه وهو اسط
عرائس الجمال تزين عواقي السكال من تحارير تصاويره قلت

كان رباه سيمارقه هبة * خضم بأنواع الحلى مرصع
افصح من أمل حريص طامع في جاني كريمة ناعم وأنزله البصار والبصائر من
غض شبيب زاهر ساعده الدهر بوجه بسيط وأدب كمال وعمر طويل ومال
وافر وهو أحد الأماكن المذكورة والمتنزهات التي هي بالنزاهة والرفاهة في الدنيا
مشهوره ومبدأ السعد الذي سهاته بالزهر موقرة وفورة قلت

شقائقه خرد ناضرات * تحشت من سواد المقلتين

هسا كرتهم ورمع أنهم البحر المتلاطم فيه تضاهي بني امراءه ليل في قطرم أقطار
التيه ثم أمر الملوك والسيلاطين وأرباب التجار من الأساطين أن يجفروا
اليه وينبجوا إليه وفرز لكل منهم في ذلك المرح مقاماً ورتبه ميمنة وميسرة
وراء وأماما وأمر أن يظهر ما أمكنه من تحمل وتحسين ويقرب ماله من خيام
وقبابه متكئة بأنواع النقوش والتزيين ثم رتب من دونه من الكبراء والاهل

ورؤساء الامراء والاعوان في ذلك الروض الاريض والمرج الطويل العريض
فأخرج كل منهم ما حواه وكثر نظرا له لانه نظر وامامة دمت يده وفخر ذورا وفخار
منهم وما هي واستقمت في المباهات والمفاخر زتماهي فنشر واعاط طوبى صفا
أيامهم على جميعهم اياه عجالات آثامهم من طرف أطراف الأقاليم والامصار
وتخف جواهر المادن والبحار ونفائس ذخائرهم وعالمها النعوس والذهب والانفاس
وعرائس أخاثر مسرة واعلمهم كؤوس وسوقوا الأكراس ما أزرى على زهر تلك
الروضة الخضره بالانجسم الزواهر وأسرى منظره اليهم جميع ريات المسرات الى
سر السرائر فزاد من حديث ذلك المسكان وغما وعلا قدره بسعة على كل أرض
وسما ثم أمر بمراد قاته بفتحات مركز تلك الدار ونقطة دائرة تلك الافلاك المدارة
وهي سور محيط مضروب على ماله من تيام وقباب منصوب له باب واسع يدخل
فيه من دهر ليس شاسع على ماله من معان ومغان وله قرنان شامخان تنسكسر لهما
الرؤس وتندل عند مشاهدتهما النفوس ولاجل هذين كان يلقب ذا القرنين
ونصبوا له داخل هذا الجناب عدة من الخيام والأخيشة والقباب ومن جعلت اقيمة
أعلاها وأسفلها بالذهب فزركش وظاهرها وباطنها بالزيت مريش وأخرى
كلها بالحرير مجبوكة وبأنواع النقوش والوان الاصباح مبنية مشبوكة وأخرى
من فرقها الى قدمها مكاله بالآل في الكبار التي لا يعلم قيمة احد هذه الا عالم الاسرار
وأخرى مرسومة بأنواع الجواهر على صفا شمع الذهب مدهشة الابصار والبصائر
وجعلوا المابين ذلك سعة من فضة ومعارج عليها يظهرون وليبوتهم أبوابا وسرا
عليها يتكثرون وبين ذلك الاوراق المنقوشة ورواقية الاخيشة المردكشة
والعسايطر والأبنسة المدهشة وفيها مروس الخيش الجذبات لبر العيش
والمنافع والمرافق والمنايح والمعاليق وأطهر والذخائر الغريبة وأرضها على ذلك
الستائر الجميلة ومن جعلت استارة جوخ كن أشد فها من خزنة السلطان بابر زيد
قطعة واحدة عرضها نحو من عشرة أذرع بالذراع الحديد مغطاة بأنواع النقوش من
صور النباتات والنباتان والعروش وأشكال الهوام والطيور والوحوش وأشخاص
الشيوخ والشبان والنساء والصبيان ونقوش الكتابة وعجائب البلدان
والعروق الالهة وغرائب الحيوان بأنوان الاسماخ المبالغ في أحكامها وإجادتها

أسر بلاغ كان صورهما تكثر كذا جميل وغارها الدائسة لا فتطافها تاذل
وهذه الستارة أحد عجائب الدنيا وليس المستمع كذا رأى ونصبوا أمامه سرادقانه
بقدر شوط فرش الصيوان الذي يجتمع المباشرون فيه وأرباب الديوان وهو جتر
على الذي شاع في الهوى له فهو من أربعين أسطوانة وهو أمد وأسوار شيدوا
هلم أن كانه وسددوا بقبائنه يتساق الفراشون إلى أهله كالقردة كأنهم مسترقو
السمع من الشباطين والمردة وبنه أدون على سطحه حين يرفعونه بعد بطيحه
فصل في خروج أهل المدينة ما عيروه من تجمل وزينة ونصبوه قجاء تلك
السرادقات على هذا البصر وتأنق كل واحد من أهل البلد بما وصلت إليه التقوى
والقدر واجتهد كل ذي حرفة بما يتعلق بحرفته وبأنق كل من أرباب الصنائع فيما
يلقى بصنعتهم حتى أن ناصح القصب أخرج فارساه كل الأهميه واستتقى في
الكمال هيئته حتى أطافه وهذه واستوفى دقائق ما يتعلق من الآلات كقوسه
وسيفه وسائر الاسلحة عادات كل ذلك من القصب ورفع ذلك في مكانه من غير
تعب ونصب وصنع القطارون من القطن ميسرة رعيه بحكمة يديعه ذات قدر
رشيقي وصنع وثيق ومنظر أنيق يلباسهم يسهو على الجود وكما قوامهم على
على القصور ونصبوها فصار بجسمها تستوقف النظارة وبها وقامت أترس في ذلك
المهمة المارة حتى غدت معلما للسيارة وعلى جوامع تلك الأبنية مناره وكذلك أهل
الحرف من الصوافيين والحديدان والخفافين والقواسمين وسائر الطوائف
وأرباب الملاعب واللطائف ولقد كانت مفرقة بجميع الأفاضل ومخاطر حال أهل
الفضائل فرتبت كل طائفة ما أخرجه على حدة في مكانه أمام سرادقانه وصيوان
ديوانه ونصبت وراء ذلك كله الأسواق وضربت بين الناس بوقات الإيقاع
وزينت القبول وحيد الخيل بأشر لباس وأطامق عنان الرخص والنم مع أنواع
الاهلي والملاذ للناس فسارع كل طالب إلى مطاوعه واجتمع كل محب منهم مع
محبوبه من غير أن يتهدى أحد على أحد أو يستطيل أعلى من يكون على أدنى من
يكون من الجند وأهل البلد أو يجري تهما من شريف قما على وضيع ما
فصل في ولما استقبت الأمور على مراد تسويل قريته وأخذت الأرض
زحفها وازينت من جنده وأهل مدينته وتوجه إلى ذلك المرج على وقار وسكينة

وتخرج على قومه في زينة ثم أمر أن تجرى بواقيت الصهباء على زبرجد ذلك
 المرج الأحمر وسماها لكل ناظر وهام فسمي في تبارها كل خاص وهام فدارت
 في سماء تلك الأرض للسر ورأه لك وهبطت في أفقها بوجه الذات من أفلاك
 الملاحة أملاك فأصبحت ملك الأسود الحواذر وهي ظباء جواذر وتنزلوا من بحيم
 المنازل إلى نعيم المغارله وتبدلت تلك الغلاطة والكشافه باللطافة والظرافه
 وأصبحوا مدحورهم يجاورون وبعثي ما قلته يتعاورون شعر
 شكا الظلم ما بين الوري سيف عدلنا * فلم يشبهت مستغيث بهتدي
 سوى قلب صب صاده طرف أحور * وخضر فحيل آده ردف أغيد
 فما صار بصول سيف إلا ان كان صارم لحظ وهو مع ذلك مرسوم ولا يجول ذابل إلا
 ان كان رشح تدوهم ذلك بالعناق مهصور وصرت لا ترى الأعداء بجرك أو بجرق
 أودعها برقب أو يرقف أو شاد يا يغرد أو شار باريد أو جارية تنقي أو ساقية
 تجرى أو خد ورد بهشق أو ردد خدينشق أو كاس نغري شفق أو غصن شمر
 للعناق يهصف أو فرص عيش نغتم أو لسان حال يشد ويترم شعر
 في ربيع الوصل لما * أن وفي الظبي الشرود
 وسرت بشرى الصبا * لارض تندي بالورود
 تحب الأنهار والأ * غصان مالت للسجود
 واجتمعتنا في رياض * حسنها يسبي الوجود
 والسحاب الصب فيها * بالمشا أمسى وجود
 نسثر الدر علينا * منه بلور الغمام
 فوق مكن سندهى * فيه مليا قوت جام
 وذهور من عقيق * زانها حسن انعام
 وهيون من جبين * ناطرات لا قنار
 وغصون الدوح حمتنا بأنواع النعسود
 طيرها غنى عليها * ادع الاعداء وطار
 وشداها ضاع فيه الـ * مسك لما منه فار
 والصبا أمسى علينا * في رباها حين سار

جنسية الفردوس فيها * وجهه بدرى حين نار
 أصبحت جنات عدن * تشتهي فيها النخلود
 يالها من عنبرة * جاءت بأنواع الهما
 لمن فيها عبرات * وأرتشاق واعتنا
 وكؤوس دائرات * وغناة وغنى
 لورآها زاهد من * ربحها كان انشئ
 لمسه عند هامن * زهده الا الجرد
 قد ندعى عالمنا * فالدهر لا يسوى الحزن
 كأم عيش ينحى * في منزها صرف الزمن
 الطلا والماء والخض * سررة والوجه الحسن
 لا تطع في ذم ولا * انه خب كمن
 في شهاد غليان * لا تقبل خل ودرد

فصل الامن والدمع والفراغة والسعة ورخص الاسعار وقضاء الاوطار
 واعتدال الزمان وعدل السلطان رحمة الابدان وصفاء الوقت وذهاب المقت
 وحصول المطع والمحب ووصال المحبوب مصراع وعند التناهي بقصر المتناول
 واتمق له في ذلك العرس من الابهة والعظموت والسطوة والجبروت شئ لم اظنه
 حصل لاحد من الخلفاء المتقدمين ولا يقع فيما بعد لاحد من المتأخرين وان كان
 المؤمن فرس تحت ليلته عرسه حصير من الذهب ونثر على رأسه اللؤلؤ المكنخ ولم
 يلتفت اليه ولم يلتقط من وراثته ولا من بين يديه حتى قال قاتل الله ابانواس كأنه
 كان حاضر حيث قال

كان صغيرا وكبرى من فواقعها * حصباة در على أرض من الذهب
 له كن تيموركان في عرسه ذاك بنات الملوك وصائب ونوها عبيدا كل منهم في مقام
 العبودية واقف واجتمع عنده قصاد الملك الناصر فرج من مصر والشام ومهجم
 الجولات والتقدم ومن بجلته الزراني والنعام ورسل الخطاوا الهند والعراق
 والدشت والسند وبريدى الفرخ ومن سواهم وقصاد ككل الاقاليم أقصاهم
 وأدناهم ومن كل شئ عاقل وموافق ومعاد ومصادق فأخر الجيوع حتى شاهدوا

هظمته وما ينو اجبروته في ذلك العرس وأجتمعت فيه شامر ذلك على تلك الحبال
لا يخاف النكاح ولا يخشى الوصال قلت شهر

قبر العين لا يرجو الهما * خلى الببال لا يخشى معادا
يتناول المحرمات ويبيحها ويرجح عنده مستبجها وقبيحها منها أمر به بجماعته
في ذلك امتثلوه يتباهون في كل قببح ملوه ولا يتناهون عن منكره ملوه قلت شهر
تبدل من سفك وهتك جرعة * أحل بها ما حرمته الشرائع

وبهل يدعو الملوكة والأمراء وسلاطين الآفاق والكبراء وقواد التواامين
وزعماء الجيوش والمقدمين ويسقيم النكسات بيده ويحل كل منبهم محل أخيه
ورلده ويخلع عليهم الخلع السنيه ويجزل لهم المواهب والعطيه ويجلس كل منهم
بجنبه ذات اليمين وأما ذات الشمال فانهم للنساء والخواتين فان النساء لا يستقرن
من الرجال خصوصاً في مجالس الاجتماع والاحتفال واستقر في ذلك بين جنسك
وقانون وعود وأرثون ونأى مرقص مطرب وشاده مجب مغرب وساق فاتن
ودهر موات وهوى متبع وأمر مستمع وشمس تدور على نجوم ويدور ككأس
تلاو كاس يفرغ وأمر يغنى وأمل يبلغ حتى استخفه الطرب والبطر واستغزه
المشاط والأشر فضبع إلى من استغضده ومثل له وض اليه فقام سدوا
لمعاذته وتعارفوا على معاضدته وحسين استوى قاصدا تهدي بينهم بشيخته
ومرحته راقصا قلت

ومن يحب الدنيا أشل مصفق * وأبكم قوال وأعرج راقص
فنزله الملوكة والكبراء ونساء السلاطين والأمراء الجواهر والألالي والفضة
والذهب وكل نفيس غالى ولم يزل على ذلك حتى استوفى من الله وحصته ودخل
العروس منمنه وانقضت تلك الامنيه وتفرقت هاتيك الجمعيه شهر
ما كان ذلك العيش الاسكرة * لانها رحلت وحل خبارها
(فصل) وما بلغ من دنياه المرام وانتهى إلى السكال والقيام وعرج
فيما يرومه إلى ما هرج وصعد في سلم ارتقاؤه إلى أعلى الدرج وقارب بمرحله
الافول وشمس حياته ان تزلزل رشقه الزمان بسهم أصعاه فأأمه له ونادى
بلسان فصيح فرغ العروس يا بيت الاحماء لو سمع لسكالك يصيح قلت شهر

وما للدهر الا سس لم يقدر ما * يكون صعود الرافيه هبوطه
 وبهيات مافيه نزول وانما * ثروط الذي يرق اليه سقوطه
 فن صار اعل كان اوفى تشها * وفاء عاقبات عليه شروطه
 فافاق من سكره وبدا الى عسكره وارصى هما اعتدى وعلم انه اضل قومه وما
 هدى ورأى أنه قد فترط في أسر الياسه وحط من جانب الايالة والسماسه وانه
 سام الملك خسه وسائس السلطنة وجد عليه مائة طريق في التقصير وأفا فأخذ
 يتدارك ما كان فترط ويطلب النفسى بمافيه تويط

﴿ذكر بعض حوادث متقدمة لملفات ذلك العايت﴾

وكان قهور قدرأى فى الهند جامعا للبصرة من اهل البصر راثما هرسه فى حسن
 بنائه ونقشه من الزخام الابيض كبساط فرشته فأعجبه شسكا وأراد أن يبنى له فى
 سمرقنده مثله ففرز ذلك مكانا فى فرز ورسم أن يبنى له جامع على ذلك الطرز وأما
 بقطع له أبحار من الممر الصلد وفوض أمره الى رجل يقال له محمد ليد أحد أعوانه
 ومباشرى ديوانه فأجتم فى بنيانه وتشيد داركانه واستقصى جهده فى تحسينه
 من تأسيسه وتركيبه وترتيبه وترز رينه وأعلى له أربع مياذين وباهى قبه اثثة
 البنائين والاستاذين وظن أن لو كان على ذلك أحد غيره لما قدر أن يصنع صنعه
 ويدبر سيرة وان قهور سيشكر له صنيعه وينزله عنده بذلك منزلة رفيعة فلما
 آب من سفرته ورفقة ما حدث فى شببته توجه الى الجامع لينظر اليه فبسترد ما وقع
 نظره عليه أمر بمجد جلد قاله على وجهه ووربطوا رجليه ولا زالوا يجزونه وعلى
 وجهه يدهمونه حتى يضره على تلك الحال واستولى على ماله من اهل وولد ومال
 وأسباب ذلك متعددة ومعظمها ان الملكة الكبرى امرت قهور والعظمى أمرت
 ببناه مدرسه وانهق الممارية ر أهل الهندسه ان تكون فى مواضع مقابلة لبناه
 هذا الجامع فشيّدوا أركانها وشيدوا بنيانها وعلموا على الجامع طباقها وحيطانها
 فسكات أرسخ منه تمكينا وأنشع منه حرفينا وقهور كان قهور الطبيع أسدى
 الوضع مات كبر عليه رأس الاشده ولا تجبر عليه ظهور الانفخه وكذلك كلما
 أصيب اليه أو عول فى النسبة عليه فلما رأى قامة تلك المدرس طالت وعلى قد

جامعه الجبر ترقت واستطالت نعل صدره غيظا واشتعل وفعل مع ما شرد ذلك
 ما فعل فلم يصادفه فيها أنمله سعد وهذه الحكاية مقدمة لما ذكره بعد من الحكمة كان
 هذا الجامع كصاحبه أهاطت أوزار الأبحار بجوانبه وتناقلت على غواربه
 ومناكبه ودقت عنق طاقته عن حملها ووقت ولاسان سعة إذا السماء انشقت
 وما أمكن نورا الاشتغال به دمه ثم احكامه ونقض نوائه واستيقاه ابرامه فطوى
 ثوب همارته على غره واستبقى خشب أخشبه على وهنه وكسره لكن أمر خاصته وذويه
 أن يجتمعوا ويجمعوا فيه واستقر ذلك في حياته وبعد وقائه في كل إذا استمع الناس
 فيه للصلاة يرتقون من تلك الحجارة ما يبط من خشية الله وصار ملك الجبال في تلك
 الحلة يتلووا ذنقة الجمل ووقهم كأنه ظله وفي بعض الأحيان وقد غص بالناس
 ذلك المكان وأخذ كل منهم حذر سقط من حجارته من أعلاه شذره وفعل كل من
 كان جائعا وانفضوا إلى الأبواب وتركوها الامام قائما وكان من حملتهم الله داد
 أحدا لا كفاه والانداد فلما اطلوا على مدينة الخبير تراجعوا وزال عنهم الخور
 فلما فضوا الغرض وانتشروا في الأرض قال لي الله داد وكان من الدهاء ذوى
 البكاء والاد كياء النقاد له حوالى كعبية الخنازى مائه شوما وأه طوف ينبغى
 أن ياقب هذا الجامع بسجدة الحرام والصلاة فيه بصلاة الخوف وقال لي الله داد وقد
 فهم معنى هذا الانشاد وينبغى أن ينشد في شأن هذا المعبد ويكون رقهم طرازه
 ونقش صدره وحجازه قول الشاعر

«تمت لي من سجدة من جباية * وأنت بحمد الله غير موفق

قطعة الأيتام من كدف رحها * لك الويل لا ترى ولا تنصدق

(فصل) ولما كنت بهور به لاد الروم بوصول كان اسبلاص ملك
 الشرق في فكره ببول وقد ذكر أنه أرسل إلى الله داد بسبعة أوضاع تلك البلاد
 ولما انكشف له أحوالها وتبينت له قراها وعضاها فإمرأها لها حتى شاهدتها
 هي بصيرته واستقرت كيميتها في سريره جهز له تلك النواحي رؤسها قيل
 الضواحي من حملتهم - مبردى بيل وتنكرى ببرى وسعادات والياس خواجه
 ودولة تيمور من زيادات وأصاف اليم - م طواذ من الانداد ورسم أن يتوجهوا
 كلهم إلى الله داد وأن يجهر الله داد أمره ويتوجهوا فيه بنوا دله تدعى باش سخره

وهي من أشباهه فحوم من عشر أيام ومن متعلقات المغسل الطغام وكانت أمورهما
اضطربت وأهـ وكنها متنازعة بين ملكة من خربت فتوجهوا الى تلك الإدارة
بالهسا كرا الجزارة واشتغلوا على غير ما دتتم بالعمارة وكان توجه هذه الفتنة في
أواخر سنة ست وأوائل سبع وثمانائه وقصد بذلك أن تكون لهم معقلا وعند
توجههم الى الخطا وأياهم ملجأ وموقلا فلما أسكروا أساسها وصنعوا أنواع
بيوتها واجنائها ورضعها ومن أعمار الاساسات أقدمها ورفعوا على أعلام
الاسوار أعلامها أرسل اليهم مرسوماً منهم يرجعون أمرها ويتناسون ذكرها
وبأمرهم نبيه بالرجوع والاشتغال بتعليق البسلام بالزرع بحيث أن فقهاء
المداوس والديار من أهل القرى والامصار والمشتغلين بقبعة المزارعة والمساقاة من
فلاحى الاتحاد والاشوار وأهل الرزاقات والأكسكاره من مسدد ومرفقند الى
أشباهه يتركون مسائل المعاملة والمبايعه ويكثرون البحث قولاً وعمل في درس
المساقاة والمزارعه ويؤذن في جماعتهم أن يقيم كلامهم في الزرع صلاحه وان
اضطروا أحدهم أن يترك صلاته فالله أن يترك فلاحته ورام بذلك أن يكون لهم في
سفرهم عتادا وان نقص لهم في الدرب قضيم وخصيم زادا فتركوا العمارة وقصد كل
من الامر ادياره واشتغلوا باستخراج البقرة واليدار واجتهدوا في احياء جميع
الموات كل رسم وأشار فمأقرعوهم ذلك الا وقد طوى المصيف بساطه ونشر رائد
الخريف على العالم أعلامه وأنماطه

يؤذ كرمه كما كان على الخطا وبجيشه سكره الموت بالمحق وكشف عنه
الغطا ثم أئمة الهن سفره الى سمرقند

فلما أتق أخذ فيما كان عليه من الوجه الى الآذق وقصد الحواشي والاطراف
واستخلص المال والاكاف وصرف عنان الذهب نحو الخطا على عادته وكان
ذلك من الصواب فأرسل الى أم عسا كره أن يستوفزوا ويأخذوا أهبة أربع
سنتين أو أكثر ويتجهزوا فلبث كل أمة دعوة سوطها وشفت باقراط ماسيحه
آذان قلوبها وحمل كل أسدجوزا اعتاده وامتنع بجدى بغيه وعند كل نور
سنبلة زاده ودلوسقيه ودب كل عقرب منهم ديب السرطان وانسابوا انسياب

الحوت في بحار العدوان مجازفين مظالم العباد بلا كيل ولا ميزان فأبرد هلال القوس
 منهم برده بمرومهم إلى كل صهاخ يخبر أن عند الشتاء على عالم الكون والفساد أناخ
 فلم يستدله الكفاة وأخذوه العراة والحفاة ولا يكتفي وافي كفة بكافاته فكل كاف
 له كفوا لأنه في هذه المزة آية من آيات الله فلا تتخذوا آيات الله هزوا وإن قصده
 بقدره ثم يرد الأنفاس وتشبيط الأنوف والأذان واسقاط الأكارع وقلم الراس وأن
 فصل الخريف رائد جنوده وقائد بنوده وغوزج طلعتهم ومراى عين غلقتهم
 وهنوا من مكاتبته ومقدمة كتيبته ثم رجح برعواصف رياحه الباردة وشجع على
 العالم بخيام غيومه الصادرة والواردة فارتعدت القرائص من زفيره ولاد كل من
 الحشرات بغير حشمة خوفا من زهريره وشعدت النسيمان وشعدت الغدران
 وارتجفت الأوراق ساقطة من الأغصان وشربت على وجهها الانهار بجارية من
 الانجاد إلى الأغوار وتجنست الأسسود في أخيامها وتكسنت الظباء في ككسها
 وتعود إلى كون من آفته واصفر وجه المكان من مخافته واشغرت خدود الياض
 وذبلت قددود القماض وراح ما كان بها من النضرة والارتياح وأصبح نبات
 الأرض هشبا تذروه الرياح فاستسبح بيمورامطبات هذه الشهباء واستبرد
 نفثات هذه المنحبات وأمر بأعداد لبوس القباب واستعداد بر كستوانات الجباب
 واتخذوا صفاح الجسد وسهام البرد من المبطونات الدرق ومن الفراء الزرد ثم ضاعف
 للاقادة الشتاء مضاعفات اللباس وأفرغها على قامة هزمية الناقب وأمد لها من كافات
 كفايته بأتراس ولم يلقفت إلى كلام وملام واستسكن من الشتاء ما لبسه وأعدده
 من كل كاف ولا م وقال له أسكره لأنه كثر ثوابا من الشتاء فأنما هو ورد وسلام وحين
 اجتمعت عساكره وانما أنت أموره وأوامره أمر أن يصنع له شحم سائلة عجبه وتضيب
 بالحديد ليحمل عليها ثقله فيأدر الشتاء من وجهه بالدخول وأورد بانقطاع حوائط
 همر من ديوان الفناء الوصول فبرز في شهر رجب وقد أصبح البرد عجا وأوى عجب
 وسار لا يرق لرق ولا يرق لجسد من البرد محترق فوصل في سيادته إلى سيجون وقد
 تجهم دويخ عليه رائق النسيم الصريح المبرد قلت قديما شعر
 على البحر قد هانت جسر اعتدا * بناء له اهرش صرحا مژدا
 بكيت مخات الدمع في جنباته * رقيق رقيق في زجاج تجمدا

فعبه ومروءة على ذلك ولا سفر وتماذى على الجاحه وأصر فدمر الشناه عليه من
الجواب بكل اصرافه نار وحطام جيشه بكل اسكنا صرصر وضرب ثبات عسكره
بصره طول قيم او ما قصر وهو بذلك الجمع الكثير يسير لا يحسن لا سير ولا يحجر وهن
كسير يسابق البرد ببرد ويجارى الجرد بجرده ومرحه فقال فيهم الشناه بجرده
هو اصفه وث فيهم حواصب قواصفه واقام عليهم نائحات صراصره وحكم فيهم
زعازع مناره وحل بناديه وطفق يناديه ههلا يا مشوم درويدا يا الظلوم
العشوم فالى متى تحرق القلوب بنارك وتلهب الاكباد باوامك وأوارك ها كنت
أحد نفسي هو - ثم فاني انا ثاى النفسين ونحن شيخان اقترناى استيصال البلاد
والعباد فنجس بقران النجسين وان كنت ردت النفوس ببردنا الانفاس فنفقات
زهريرى منك أبرد أو كان فى جوانبك من جود المسكين بالاعذاب فأصم صاهم وأصهمهم
ففى أياهم بهون الله ما هو أصم وأبصر فوالله لا حايته لك فخذما آتيتك ورائقه
لا يجهل بك يا شيخ من برد رب المذون لو اعجى سر سحرة ولا واهج لم يبق فى كنفون ثم
ككالى عليه من حواصل الثلوج ما يقطع الحديد ويغلك الزرد وأنزل عليه وعلى
عسا كره من سماء الزمهرير من جبال هيم من برد وارسل هقيمه ازوابع وسواقيه
مختمناى آذانهم وما قفيهم ودسناى شياشيههم فاستقبلت بهم انزع أرواحهم الى
تراقبهم وجعلت تلك الريح العقيم ما تذر من شىء أنت عليه الا جعلته كالرهب
أصبحت مشارق الارض وغار بهم امن الثلوج المنقصة كأنهم ابر عرسات القمامة أو
بحر صاغه الله من فضه فبكانت ادا برغت الصقعا ولم الصقيع تراى شىء عجيب
سما من فير رزج وأرض من بلور لما بينهم ما شدور الذهب فاذا هبت فيهما بين ذلك
والهياذ بالله نسف ريح على نسف ذى روج أخذت نفسه وجمده وفرسه وكذلك
الجل والجبال حتى أنت على قل مرة فى الحال وانتهى الشأن الى اس طامت النار
وردا وصارت لواردها سالا ما وردا وأما الشمس فتم الرتجفت وجمدت عينها
من البرد ونشت وصارت كقنيل

يوما توذا الشمس من برده * لوجرت النار الى قرصها

وكان الرجل اذا تنفس جمدت أنفاسه على سبيله وجليته فيصير كانه قرحون
وقدر صرع جليته بجليته وان لمظ من فيه ندامة عاقده لا تصل الى الارض مع ما فيها

من الحرارة الا وهي بدمعة جامدة فتكشف ستر الحياة عنهم وأنشد لسان
حال كل منهم شعر

فيا رب ان البرد أصبح كالها * وأنت بحالي عالم لا تعلم

فان كنت يوما مدخل في جهنم * ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

فهلك من عسكره العبر وأتى الشتاء على كثير من كبرهم وصغير وشاط منهم
أنوف وأذان وسقط وانجلى عقد نظامهم وانقرط ولا زال الشتاء يب ويصب
هايمهم ويحاربهم حتى أضرقتهم فيها وهم هاجزون حبارى ونودي عليهم همها
سطياتهم أضرقتهم فلو أنارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا وهو مع ذلك
لا يلهيهم الى من مات ولا يتأسف على ما فات

يؤذ كرم رسوم أرسله الى الله داد بت منه الا بكاد وقت القلوب والاعصاد
وزاد ما شمله به من هموم وأكاد

كان تبور حين سرحهم من فرق قد أرسل الى الله داد بشي بانه مرسوما أذهب فيه
قراره ونفط ثنونه من وكر أسفائه واطاره وفهم من خطاؤه بالاشارة أنه طالب
دماره وهو ثم أولاده وسحر بدياره شد عليه فيه المضائق وسد في وجهه الطرق
والطرائق واقترح عليه فيه بأمور يسهل عندها قطع الجبال ونقل الصخور
ويعذب عنه أدنائها شرب الجكور من أقلها أن يبيعه له بعمده اقامة اليوم قدومه
دون شده تضجما بيا كالله وقضيم ايطعمه خبلة ومن عرض ذلك مائة ألب
حمل يحمل طحيننا خاصة وهو محصور من لالة واحدة خاصة وانه مع عساكره
الجراره لا يبيت سوى ليلة واحدة بأشاره الى غير ذلك فلما اطاع الله داد على هذا
الكتاب وفهم ما تضمنه من قوى هذا الخطاب علم أنه قد حل به العذاب فسلت وعبه
وبذل سعيه وأخذ في إعداد الطحين واجتهد في إدارة الطواحين وكانت
الطواحين أرقف من حال أديب في هذا الزمن الجيب ومجاري مياهها آتيس
من كف قهيج كل زمن القحط يذريه الدقيق في الریح ودما الانهار في مجاري
عروق الجبال ناصبه ودهوع العيون في آفاق الغروب فاربه فيبدل ما كان أعداه
لسكل نائبة وشده وأهمل فأنس الاموال واستعان على اجراء الماء بالمال

واستغاث بأولي النجدة من الرجال واستمدد المدد من كل من قدر شدة واستتمض
 آراء المنفعة من الاصحاب واستدفع بهم ما نزل به من مخالب اللامات وناب وقرع
 انفع ما ربح عليه عملا طاعة له كل باب فاستجابوا دعاه وأجابوا دعاه وبداه
 وثاقه والمضضه واستطعوا مرضه وجمعوا من العملة والفيلة الاسود والبراحين
 فحملوا في سوق الانهار من الاعمال ما يدير العواحين وجعلوا يماندون البرد
 ويقطعون في طريق الماء الجدد فكانوا كالضارب في حديد بارد والمكابد بترويق
 وعظه تلعب بين قلب الجاحد حتى سميت خزونه ورق لمكابدتهم فدمعت هيونه
 وصاروا لا يقطعون من الجليد مقدار ذراع بالجليد الا تهب نسوة يابسه على
 تلك الوجوه العائسه فاداهب بارد النسيم قابله الماء بوجه يسيم فبرد قلبه من
 نارهم ويصد له من أوارهم فيجدها فوق ذلك فتضيق عليهم المسالك
 فيرجعون القهقري ويبتشون كالحبالى الى ورا والله داد مع ذلك يمدل الاموال
 وينادى مستغيثا يا لرجال قلت

فكان كل منهم كالخمار * يخرج ما أمكنه بالمدار

بوقفه الماء لا جرائه * وكلما أوقفه البرد دار

الى أن وقع الاتفاق بين الرفاق أن هذه مشقة تكليف ما لا يطاق وحين تبين له
 أمرهم وتبين شدة عذرتهم قاربه الحظ الحالك وتيقن أنه لا محالة هالك وأنه قد
 وقع في البلاء العريض الطويل وأن يخدومه ما طلب منه في ذلك الخزاله فيبقى الا
 لامر جليل وكان بالغه ما يشاء به أضداده ونقل الى تيمور عنده اعداؤه وحساده
 وحلم أن خاطره تغير عليه وفعله مع محمد بن جلاله مشيد بجاهه قد نقل اليه وكيف قتله
 شر قتله ونهب أمواله وأمر أرلاده وأهله وكان متوقعا من تيمور أضغاف هله
 الشرور لا يقر له قرار ولا يسكن له ليل ولا نهار وقد غسل من الحياة يده وودع
 حياته وأهله وماله وولده وقد قرب شهر الصيام وصار بينه وبين تيمور نحو من
 عشرة أيام وقد انقطعت الدروب وضغف الطالب والمطلوب مفرد
 اذا تضائق أمر فانتظر فرجا * فأضيق الامر أدناه الى العرج

يؤذ كرسب انكسار ذلك الجبار وانقله الى دار البوار

واستقراره في الدرك الاسفل من النار

وجعل يهو وبواصل التسمير حتى وصل كورة تانهي أنذار ولما كان بظاهره من
البرد آمننا أراد أن يصنع له ما يوقد البردة عنه باطنا فأمر أن يستقر له من هرق
الجرار المعمول فيها الادوية الحارة والأفاوية والبهارات النافعة غير الضارة وأبى
الله أن يخرج تلك الروح النجسة الأعلى صفات ما اخترعه من الظلم وأسسه فجعل
يتنازل من ذلك العرق ويتفوق أفاوية من غيره ففرق لا يمثال اختبار عسكره
وأبناءهم ولا بنيابهم ولا يسمع دعاهم حتى سقطت يد المنية كاسا وسقوا ماء حميما
فقطع أمعاهم فأنهم لم يزلوا قضاة معاندا وللازمان مجاهدا ولهم الله تعالى جاحدا
ولا شك أنه جاهدنا قضاة وحقهم لم يظالم فراح زلدا فأثر ذلك العرق في أمعائه وكتبه
فترشح بنيان جسمه وورخ اركان جسده فطلب الأطباء وعرض عليهم هذا الداء
وهما الجوهري في ذلك البرد بأن وضعوا على بطنه وجبينه الجدد فأنقطع ثلاث ليال
وصحك أحمال الانتقال الى دار الخزي والذكال وتعتت كبده ولم ينفعه ماله وولده
وصار يتقيأ دما ويأكل يديه حسرة ونداما مفرد

واذا المنية أنشبت أظفارها * ألقت كل غيمة لا تنفع
وجرحه ساق المنية أمرت كاس وآمن حينئذ بما كان جاحدا فلم ينفعه إيمانه لما رأى
الباس فاستغاث فلم يوجده مغيث وفودى عليه آخر بجيأتها النفس الخبيثة
كانت في الجسد الخبيث أبحر بذيمة ظلمة آتية وأبشرى ببحيم وغساق
ومجاورة الفساق فلوتراه وهو يغط غطيظ البكر الخنوق يمد دلونه ويريد شفاه
كالبغير المشنوق ولوترى الملائكة العذاب وقد أظهروا استيشارهم وأخذوا على
الظالمين ليجربوا ديارهم وبطونهم وانا رهم ويهدموا مآثرهم ولوترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة يضرعون وجوههم وأدبارهم ولوترى نساءه وهاسيته وهم حوالية
يجأرون وأعوانه وحدهم وقد ضل عنهم ما كانوا يفتخرون ولوترى اذ الظالمون في
غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أنزعوا أنفسهم اليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ثم أنهم أحضروا
من بعدهم المسوح وسلاسل السفود من الصوف المبلول تلك الروح فأنقل الى
لعنة الله وعقابه واستقر في ألم زجره وعذابه وذلك في ليلة الاربعاء سابع عشر
شعبان ذي الأنوار سنة تسعين وثمانمائة بنواحي أنذار ورفع الله تعالى برحمته

عن العباد العذاب المهيمن فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
(قلته)

الدهر دولا ب يدور * فيه السرور مع الشرور
بيننا الفتي فرق السما * واذ به تحت الصخور
كم من شهوس في سها * فلك العلاء لها يدور
لما استوت في عزها * زالت وأكسفها الفتور
وملك دنيا أضربت * من نار عدواها الجحور
ملكوا السلا وأهلها * ماضي الأوامر والأهول
أشراهم الدهر الخو * ونغرت بأنته القصور
فكلك الزمان بتهره * لهم وقد ملكوا الثغور
فعدوا ذئابا في الأدي * ونغدوا أسودا في الشرور
في لهم فترقصوا * مثل الشخوص بلا شعور
وعدوا على باباتهم * طيف الخيال إذا يدور
وتوهموا أن الزمان مطارع شير النفور
أو أن مانأله من * دنيا بهور ولا يعور
فتوهموا وتصاربوا * وتكالبوا شبه القور
وتلاصقوا وتلاخروا * وتناخروا الضرب المصور
وتناخروا وتلاخروا * وتناخروا نقر النور
هنا وان يتصالحوا * يتصالحوا مينا وزور
فتهاقوا في نارها * متصورين النار نور
بيناهم في عزهم * والدهر مكارههم
انقض عليهم صرفه * كالصقر في دقل الطيور
أمسوا وكل منهم * كاللحم باقي للصقور
لا ملك رزيد الردي * عنهم ولا ملك ودور
كلا ولا جيش ولا * ولولا مدد نور
نم اغت آ نارهم * شوا الحيا نعيش السطور

لم يبق منهم دهرهم * شيئا سوى ذكر يدور
 ناهيك منهم فتنه * كالأبحر الظالمات دور
 الأخرج الدجال من * قصم الجاحم والظهور
 داخ البلاد ودارها * ونواب الدنيا تدور
 أملى له الله الحليم * فزاد عدوا في الجور
 وأمدته مستدرجا * أباه في ثني يسور
 أسيراه في امضاؤه * فكما أوبدل أم يحور
 فاجتاح كل الخلق من * عرب ومن عجم القطور
 ومحا الهدى وغدى الردى * بحسامه الباقى يسور
 أفنى الملوك وكل ذى * شرف وذى علم وقور
 وسهى على أطافه نو * ر الله والدين الطهور
 بفر وعنه كزخا ذا * لك الظالم الخبيس الكفور
 فأباح اهراق الدما * من قل سبارش ككور
 وأحل سبي المحصنات المؤمنات من الخدور
 ورعى على النار الصغرى * أركأهم فيها بخور
 وأضاف في هذا الى * فعل الزنا شرب الخمر
 طور ابرى نكث العهد * د وتارة نقض الذمذور
 وهذا على السادات من * أهل الصيانة والوقور
 من كل دثب صائل * منهم ومن كل عقور
 فتسكروا وقد بتكروا القلو * بوبهم ما هتكوا الستور
 وشروا جباها طامسا * سجدت لدى الرب العهور
 وكروا حنونا قد جهت * طبيب المضاجع والظهور
 واستخلصوا الاموال من * أيدي البرايا بالخبور
 وسقوههم كأس السموم وجرعوا كأس الخمرور
 واستأسروا آل النبي * المصطفى الطهر الطهور
 بأوههم من مشركى الا تراك في أقصى الكفور

وصدقوا واحداً * من كل مقلات فخور
 وجرأ على هذى الجرا * ثم واسعه لمهم مرور
 ما بين ايران وقو * ران البلاد لهم مجور
 وامتد ذلك من الخطا * أخذ الى اقصى القطور
 لما انتهى افساده * وتكاملت تلك الشرور
 هجم القضاء لأخذه * ولكل تكميل قصور
 حذفته أيدي الموت من * تلك القصور الى القبور
 وتبدلت منه الصكر * امة بالمدلة والعشور
 ومضى الى دار النكا * ليعامل من وقور
 وتفرقت تلك الجور * عروها شاد الدثور
 أنبت عليه فعاله * لهذا على مر العصور
 وتخلدت آثار ما * آذى على كرا الدهور
 فانظر أحي ثم افتكر * في ذا المساء وذا البكور
 لا فرق عند الموت بين * شهيد وفضل أو كفور
 أين الذين وجوههم * كانت للألأ كالبحور
 أهل السعادة والطي * وذروا السيادة والوقور
 المطفئو بدر السسما * والمخجلو فيض البحور
 كانوا عظاما في الصدور * وهم صدر في البدر
 طعن الردي تلك العظماء رفعت هائب الصدور
 وسبقتهم ربح العنا * سفي المال يد اللور
 أين البنون ومن عدا * للقلب أقصرها ونور
 كانوا اذا رفع الجبا * بدوزخ حبت عنهم ستور
 فاقى الدنانير شرفت * كالشمس من سحيف الخدور
 من كل ظبي احور * أو طيبة تزرى بحور
 نشر الجمال عليهم * ثوب الدلال على حبور
 وفدتهم بهج الوري * من شر أحداث الدهور

كانوا اذا سكنوا مكا * نأحر كوه من السرور
 كانوا على وجه الدنا * حدقا ولا حدقا نور
 وحدائقا لرياضها * وعلى حدائقها زهور
 بيناهم في سمكهم * قدما زج الدل الغرور
 والعمر غص والزما * نهم لهم الامور
 واذا بساقى المرتفا * جاءهم بكاسات الشبور
 فسقى رياض حياتهم * قدما اعد السكل بؤر
 تركوا وسج قصورهم * رنما الى ضيق القبور
 وسقوا كؤوس فراقهم * صبرا السكل شمع فيود
 من شفق حزننا حبيبته * وافتقدتهم دق الصدور
 لو كان ينعم به الرشي * او كان تجدديه النذور
 اهداهم وقارهم * ورطاهم ربي النذور
 سكنوا الثرى فتغيرت * تلك الحسان والشعور
 ورطاهم دود البلى * وفراهم فرى الجزور
 أمسوا رعيما في الثرى * وثقوا الى يوم النشور
 يسبحي الحب مخاطبا * أجداهم يوما يزور
 ينهي ويندب نائحا * قبرا تئاوشه الدور
 ويعزغ الحدين في * ترب يراها كالذور
 يدعو فليس يجيبه * الاصدى هم العنود
 ينسبا تراء زائرا * واذا به أمسى مزور
 هذا بتقدير الاله * وحكم فعمال صبور
 ولله حسر فاعته بر * واحرص على زاد العبور
 واطمع الى الالب الهني * فجميع ما فيها قشور
 لو لم تلك الدنيا وما * فيها هبها خبث عور
 ما كان يزوي برها * هن كل صبار شكور
 كل ولا انقادت لمن * قد صار مختلا انشور

هــبـدـا رقال من عـمـا * في أرضها عرج وعور
 خلـقوا الحـق فائـموا * عـنـه الى مـين رزور
 يارب تبتنا عـلى * ماتر قضيه من الأمور
 واغفر لنا ما قد علمت من الخطايا يا غفور
 واختم لنا بسعادة * نـمـكـفي بها شر الغرور
 وامـنـن لنا بـتـجـارة * من باب فضلك ان تبور
 وأدم سحاب رحمة * تـمـي على يد الربور
 خير الانام محمد * الشافع الزاكي الطهور
 والآل والعـبـب السـكـرام وتابعهم ياشـكـور

فصل في ذكر ما وقع بعد وفاة فيور من حوادث وأمر وما ظهر من سرور وشروق
 وكان لله داد أحد الخلال يدعي سعادات نائب مدينة اند كان من ذوي النباهة
 والشهره وهو أحد الامراء الذين توجهوا للعمارة باش خمره فأرسل قاسدا الى الله
 داد الله ان نعمت ما به الساد وأن فيور ترك نبهة الممالك وتوجه بنبهاته الى درك
 مالك فوصل القاصد بهذا السرور رابع عشر رمضان من العام المذكور
 شهر ففرج عن الله دادهم وأزاح عنه غمه وكأنه استأنف له الحياة أو رد راسه
 التي عليها طعامه وشربه بعد ان أضلها في قلاه وسياق حكاية الله داد وأمره وما
 جرى له بعد ذلك الى آخر عمره

ذكر من ساعد البخت واستولى بعد تيمور على البخت

فلم اقضى تيمور رغبته وأزال الله من العالم كربه لم يكن معه في أجناده من اقاربه
 وأولاده سوى خليل سلطان بر أمران شهاب حقيقه وسوى سلطان حسين ابن
 أخته الذي هرب الى السلطان في الشام عند وروده فأرادوا كتم هذه القضية
 وأن لا يشعربها أحد من البريه فشاعت وراحت وعلى رخصهم ذاعت فاضطربوا
 واضطربوا واضطربوا واضطربوا فاطلع الناس كلهم على ذلك وفهموا رعبوا أنه
 قطع دابر القوم الذين ظلموا فجعلت الناس كروا جفوا وحلوا عظامه والى سرقة
 قتلوا وساعد خليل سلطان البخت وخلالها الجؤ فاستولى على البخت وكان

أبوه أميران شاه متولى ملك أذربيجان وما والاها وهذه ولادته صر وأبو بكر وبينهم
وربين ما وراء النهر من الاطواد والانتجار مائة سيمياج رالف سكر وكان أبو بكر
هذه فى الجغتاي من الفوارس والصار بين بالبيض الحسام والقوانس يذكرونه كان
يقف بقرة أو ينجى كره ويضرب بالسيوف ضربة لا ضربتين فيجدها لها طهتين
مفصولتين وأميران شاه هذا قتله قرايو سق بهد تيمور واسم تخاص منه ملك
أذربيجان وولده هرقته له أخوه أبو بكر وأبو بكر قتله له يد كونه متولى كرمات
ومصافاتهم من كوره وحكاياتهم من مشهوره وشاه رخ كان فى هراة دى الملك
خراسان ويرى مكران فى ولايات فارس وملك الباسدان وتيمور كان حبل ولى
بهده محمد سلطان وهو وان كان من افاده لى كنه قدومه على أولاده الملاح
له من فلاحه وظهور رر شده وصلاحه فمات القضاة فيه ايروم ومات كداد كز
فى اقشهر من بلاد الروم وكان له أخ يدعى بى محمد بخله تيمور ولى بهده من بعد
فلما بهم عليه رائد الموت وأهاب روحه الخبيثة بأز عجب صوت كان مسنة فى قافى بچار
خلفته مسنة ترجى اربها مهاته فذبحه اعتباطا وسام عسكره اختباطا وكان
اذنك من أولاده وأفعاده بعينه الدار مسنة قراى ارامنا من البوار فارغ من الدمار
وهم كنبمور خافلون وبى محمد فى قندهار وهى بين حدى خراسان والهند وبينه
وبين ما وراء النهر مسنة بسوق قمار فلم يكن أقرب الى دار الملك الذى أنشاه وهى
هرقته سوى خذل سلطان من أميران شاه مع أن أقطان الشاه ردا فله كل قد بسط
على فراش الارض لحافه وندف عليه من أقطان الثلوج ما غطى وجهه العالم وأطرافه
وطم ظهره وأكناه فلم يقدر احد من أولئك الحشرات ان يخرج رأسه من الخفاف
أو يضحك ثم زهرة غم له فى كم كهم خوفهم حافى النسيم ان يسادرها باخنة طاف
الاقطاف وضلاع أنه يتمطى فى فراش أهبة الى حركة سفر فمديده نحو بطش
أورجله نحو موافق فاستولى خيله لى سلطان على ذلك المغنم البارد من غير منازع
وهديل واستبدل الملك لى العالم من ستم السكوتر السليمين وناى لسان
السلطنة فى رفعتهم الدبلى بذلت عن بعض محبوب وعن هدو بخل رعى كن من
العسا كرو الامراء وخلاصة الجند وأساطير الزعماء واحتوى على تلك الأهم
وطوائف الرؤس من العرب والنجيم وأدخل الجنة فى ربة المتابعه وفتح لهم فى

أسواق الصدقة حوائث الصلاة فها ملو به قود المباحه ولم يكن أحد منهم
الخروج من الدخول في الطاعه والتخلف عن المبادرة الى مبايعته في ذلك اليوم
ولاساعه فاطلق لهم البشره وأحسن معهم العشره وكان يوسف في الخلق مهدى
الخلق خلبه الى الرفق اسما على الصدق بجمع حروف الملاحه وحاز منوف
الصباحه فمش محاسنه كاتب الصنيع بقلم الكاف والنون على أحسن ما يكون من
الحركات والسكران فأقول ما شق على لوح الجبال ألف قده القويم فبانه كل من
فاهض لام عذاره مة قوسا في خدمته كالذال والجيم وحسن اسكل رايه ما فيه من زين
ومائتين سنين فخره وميم فمه مذفاها بخلاف ولا من فاسنة في بوابه كل كاف واستكفي
بنائله كل كاف وأما طرم من كنه العين فصاد من الجند كل ذي لام وباه ودال
بذلك على كل من باه من وعده ورجع عن وعده وفاه فهدت الواقيات مهيجه
ورقت من عين الحوادث مهيجه وهودت منه الاراداف بالطور والاحشاف
وسحت نون حاجبه وفاه وطره وطره ورددته بجمع عسق وفحت له الملوك بالثناء
فاها وخضعت لارتفاعه خدودها مودته قالت ياسين وطاها

نذكر خلاص العساكر من البذر وقفو لهم مع عظامه الى هرقند

ولما صبح قصاب الفناء تيمور وفخره جزره كالجزور فجعل بخور كالنور وبقره ثم
اراد أن يصلبه من نار الجحيم فخره فاستغاث بخيله فاجارده وأخره وقال لا تهمل عليه
وحمله في حفة بعد الجملة وصبره وألوى راجعه الى هرقند وكان قد انحل نهر نجنند
وطالب الشاه قد أدرك ناره وبرد قلبه وسكنت الحرارة قلت

ورق للعالم قلب النسيم * وأقبل الدهر بوجه بسيم

ثم هم جيش الربيع المنصور فأنهم زعم جند البرد فولى وهو مكسور

نذكر ما ظهره وراه تيمور وأخذاه كل منهم في التامور

وكان في أفلاك ذلك العسكر سيارات نجوم ميم مهاؤه قهر وباراث ميم يقتدى
وبرقيتهم يستعاضا قلت

من كل منتخب للأمر منتخب كاشمير رأيا وكالغفر قام اقدا

قد هذبتم الامور وسلبت منهم بالياتيمور واستفحق ميم المغلق واستوسع

بصد ماتهم المضائق وتخلص بهم لاتهم من شدة كل مارق وقوصل بهم زمهم الى نيل
المآرب وقوصل بهم زميتهم الى ~~كنوز المطالب~~ وكان هو البدر وهم الخاله وهو
الفاعل وهم الآله وهو الروح وهم الحواس وهم الأعضاء وهو الراس فلما
كورت نهم مرا كهم وانثرت كنس كوا كهم ورحل زحلهم وخاب
أملهم قلت

وهرض السكون الدجا بالضحى * وبدل المرجح بالمشترى

أحال كل منهم فداح فكره وتدير في ذلك الحادث وواقبة أمره واستصفر خليل
سلطان وعلم أن موج المنازعة سيأتيه من كل مكان وأنه لا يصفه وله ورد الملك من
مكدر ولا هوام من مغير وأقل الاشياء أن يقول له رسولاً كبيراً قاربه كبير
فأعد لكل شدة شدة ولكل عدة عدة ولكل خزة خزة ولكل
بوسا لبسا ولكل سهم ترسا ولكل ناقة نايابا ولكل باقة بابا ولكل خطبة خطابا
وإنكل خطاب جوابا وإنكل حرب حرابا وإنكل أمر أمرا وإنكل غدر غدرا وإنكل
أزمة حزما وإنكل نصب نصبة وإنكل كسرة خزمة وإنكل شدة كيمة البرد دقت
جماح كل جموح وصفحة الجدة دقت جناح كل صيوج فحاسع كلامهم الا
الاطاعة والانقياد لا مرخليل سلطان بالسهم والاطاعة واستقرأه على القول
مفهرين لخليل ما أخبره للحيب عبد الله بن أبي بن سلول وكان أحدهم يدهي يرتدي
فرام الى المحض بقلمة الخلفة التسليق فقال لخليل سلطان ان اقتضت الآراء أن
تقدم وأمه ذلك الأمر الى حين تقدم وأكون رائد دولتك وفائد سلطنتك
فأشيد القواعد وأبشر الصادر والوارد فيكون كل مستعد للإقامة وهيأ أسباب
الموافاة فأذله وأمامه أرسله فوصل الى سيحون وقد عده عليه جسر بالراكب
وهيأت أسباب عبوره لكل راجل وراكب فعبه يرتدي بجماحه ثم أمر بقطعه
من ساعته وأعان العصيان وقصد هرقه بمجاهر بالاطغيان نظم اتعاق

فكشرت أسوارها * في وجهه أنيابها

وأسيبت عهدها * ببابها بجبابها

واسمذلت على حبسين منعة نفاها

فأسـ تدر لك فارطه وسلك في مسألة منطقة المغناطه ووصل خيل سلطان الى

الجسر فوجد عدة قد اُخجل وطامه قد اُختل فلم يكن يشرب نذيق وما فعل بل عدة
مرتيناه وودخل وولى ما وراءه سيحون من البلاد مترواها أنزلوا وكان يدهي
خدايداد وهو من أكبر أعدائه ومن رفاقه تيمور و نظرائه ومنسوب إلى السلطان
حسين وهو في تلك البلاد بمنزلة الرأس والعين فلم يسمع خليفته سلطان الامسانه
واقرارته في بلاده وهادته اذا مورده كانت في أوائلها فغوض اليه امرها والقلوب
في غواها

يؤذ كر وصول خليل سلطان بساناله من سلطان الى الاوطار

تم توجع الى هرة قد استقر له كبرؤها وخرج اليه نائبا وزعماءها وودعها به
نواب البلاد منقسمين في السواد لابسين ثياب الحداد وجاه الاكار والعظام
معظمين هاتيل العظام ومهنيين خليل سلطان بآلامه فبذل من ير الزمامه
قلت ووجه كل قد شدا * مثل الريح مع العادم

يعين بحب قد بكت * ونعسر ررهم

وجعلوا يقدمون التقدّم المنية والجمولات اليه وهو يقابل كلامهم بمجاذيل
يحشمته وينزله في منزلته وقال ليزنق لا تريب وقابله بمقابلة الخليل الحبيب
ومهد لهم بساط البساطه وسلم اليه مسألة المغالطة وحين ثبتت أوتاده اقبله
وألقاه على غفلة في قم اسد المنية فابتلعه ثم أشلى على دياره كلاب الهاب وشهاب
الاتهاب فزق أديمها وهتك حريرها وسحاح ديارها

يؤذ كر مواراة ذلك تلث والقائه في قعر الجرد

ثم انه أول ما اشتعل عواراة جده وتكبر أمره والمانه في حمة لده هو صوة في نابوب
من أبنوس وسم له الرأس على الرأس وشي في تشييع جنة الزنة الملوكة والجنود
حاسري الرأس لابسى الثياب السود ومعه طوائف الأمراء والأعيان وأرلوه
على حميد محمد سلطان في مدرسة حفيد المذكور بالقرب من مكان يسمى روح
أباد وهو موضع مشهور فـ كان هناك على أناف في سرداب معلوم غير مخاف
وأقام عليه شرائط العزاء من اقراء الخلفاء والزيارات ولدعاء وتهريق الصدقات
وطعام الاطعمة والحلوات وسمن فبه ونجزم امره ونشمر على قبره الفشنه وعلق

على الجسد رار أسلحته وأمتعه كل ذلك ما بين مكال ومرصع ومن ركش ومصنع
أدق شيء من ذلك يقوم بخراج الأفليم وسجبة من كدس تلك الجواهر تعوت النفوس
وخلق نجوم فتدبل الذهب والفضة في سماء غواشيمها وبسط على مهادها فرش
الحريز والديباج إلى أطرافها وحواشيمها ومن جعل هذه القناديل قناديل من ذهب
زنته أربعة آلاف مثقال رطل واحد بالسمرقندي وبالدمشقي عشرة أرتال ثم
رتب على حفرة القراء والخدمه وأرصد على المدرسة البوابين والقومه وقدر لهم
الادارات من المسامات والمياومات والمشاهرات ثم نقله بعد ذلك بكرة إلى تابوت
من فولاذ صنعه رجس من مشير ازماهر في صنعة أستاذ وقبره في مكان المشهور
تقول إليه الذكور وتطلب عنده الحاجات وتقبل عنده الدعوات وتضع الملوك
إذا صرت به أعظاما وربما تنزل عن مراكيب الحلاله وأكراما

﴿فصل في اعتدال الزمان واخبار خليل سلطان﴾ ولما أخذت تيمورا الصيحة
بالحق فصار غشا وقد خليل سلطان على التخت وقام الشهاب بعد ان كان حتما مد
الشهراء أستمهم للزمان بالمدح والخليل سلطان بالتمنيته وتنبه ور بالثا فسمع الشهاب
وعنى صوته وأجاز ورفع عن العالم في نصوصه الكلا كل والابحاز فتبجح السكون
بورود الربيع وشكر الروض للشهاب ما أسداه اليه من حسن الصنيع ورفع
على الروابي من الشقائق أعلاه ونصب على أطهره خيام الصنع من أزهار الاشجار
خيماه ونور الحدق بأنوار الحدائق واستنطق بتسبيح الحقائق من خطباء
الاطيار على منابر الأغصان في حوامع الرياض ما استنصت بلغائه كل ناطق من كل
معرب في ديوان الفصاحة رائق ومحجب بأمرار البلاغة فائق فرقت الاشجار
لغناه الاطيار وصفقت الانهار واعتدل الليل والنهار واكتسى البسيط الأغصان
خلع السندس المزهر وتبدلت الأغصان من قطفي الملوج كل ثوب بأصباغ
القدرة مزهر وبدمع الأزهار منسوج وكل قباء صار مزهرا في كل دفأ من
لكل طائر وفروج وبسط السكون على المكان لا قدام خليل سلطان شقة
الورد والريحان

﴿فصل في ما فرغ خليل سلطان من ذلك ثم عر في تعهيد الملك وتسليك المسالك
وعلم أنه لا يتعبد به انسان الا بقية الاحسان ولا يجتمع له اليال الا بتفريق

المال فمقد القلب على فلك المساهم المختوم وعلى الرموز وصرف الموانع والتواضع
 من تلك المطالب والكنوز وقوى العزيمة على فتح الخبايا وصيد عصفير القلوب
 يستدرجها بالهبات تحت شباك الخطايا ففرق ما كان شئت بسده في جملة شغل
 البرايا ونقل السكواهل بتخفيف ما أثقل ظهر غيره بالآثم والخطايا وأوسق أحمال
 الآمال وربوع الاطماع بالاموال وأطرأ يادى يمينه بالنوال ففاض الخير
 من صوب الشمال وملأ الأفواء والمسامع والمقل من الناس بما أفرغ من حواصل
 الكنوز والصناديق على أغنام الجنة والاكياس فنثر أغصان الدوح عند درود
 الربيع أصناف أزهاره فسكانه أنامل كفه المنتظمة في نثار درهمه وديناره وجاد
 السحاب بذر دره وأطواره فضاهى جود جوده الهامى على العالم رأقطاره فقيده
 الناس كلهم بهذا القيد ونحوه صرف بذله معر بين له بالاطاعة فترك عمر ووزيد

وذكر من أظهر العناد والمرارة ثبت بذيل الخالفة والعصيان من الامراء والوزراء

غدير اب بعض تلك القواد وزعماء الوزراء والاجناد أعلن ما كان أسر ووضع
 المظهر من العصيان موضع المظهر فأول من شه رسيه سيف العصيان وفوق سهام
 العنادان وشرع بمخالفة الدينى خد ايداد الحسينى متولى ما وراء نهر سيحان
 وأطراف تركستان فوجد من كن عزم على نقض يده من عقد الطاعة اماما
 بقندى به فى البنى ومفارقة الجماعة لاسيما وقد كان صواغ الربيع قد أذاب بجمهراته
 سبائك الجمد والثلوج وصمم على انخرجه من ذلك ديباجة الارض وروضات الجنات
 وأرباض المروج واسمعت أموات الحشرات صيحة الرعد بالحلق فقالت ذلك يوم
 الخروج فاقننى خد ايداد فى العصيان والعناد شيخ نور الدين وكان عند تهور
 من المتقدمين ودوى الآراء والمكين فتنزل بهارا وسار ليل الاونهارا فوصل الى
 خد ايداد وقوى منه الظهور والاعضاد وشاركه فى القرد والاعساد ثم بهد فطرط
 نظام الطاعة شاه ملك وأخذ فى طريق الخالفة وهو منى ملك ونخرج من سمرقند
 وهو بصريح وقطم جيكون ووصل الى شاه رخ وكان نظير شيخ نور الدين اذ رأى
 ملكين وفكر رسيه فلم يكتم خليفه سلطان بالاعاصى وأكرم من لم يهص وعجم
 بتاج اقامه كل راس وماخص

ثم ان الله داد صاحب أسبابه واخلاقه اياها وقصده دياره وما صنع
في تدبير الملك وأثارة قولاً وفعلًا وإشاره الى ان أدرك في ذلك دماره وبواره

ثم ان الله داد جميع أخصاصه ليلة ورود الخبر اليه وشاورهم فيما يصنع وما ينبغي أمره
عليه فاتفقت كلمتهم واجتمعت مشورتهم على قصده دياره واخلاقه أسبابه
فأتهم كانوا في ذلك المكان كالغسبيق في شهر رمضان والزيد في بين قراء القرآن
فلما طوى الجولاه المسمى ونشر على المكان مروطه الكافورية وألقى ثعبان
المجرس فيه على هذا السقف المرفوع خزنه المضيء حضر الى خدمة الله داد
أمراء الجيش على هادتهم ورؤس الاجناد من الترك والخراسانيين والهندود
والعراقيين فاختلى بافئادهم ومدارمة اربطهم ونذر لهم من هذه القضيصة طيها
وطلب من آرائهم فيها رشدها وغيها واستمكتهم أمرها لئلا يستغنى المغول
نشرها والى امين الشمس في العصور الاستتار وكيف يخفى على ذي عينين النهار
فكل منهم وقض الامر الى مرسومه وطرح قصص هذه القضيصة في جيب مكتومه
فاستدعى من أرائك الرضا ان يكونوا معه فيما يراه على طبق الوفاق فاجابوه الى
سؤاله وربطوا افئادهم باقواله فاكذلك بطلب ايمانهم وان أمراءهم في ذلك
كألائهم فشرع كل في المحالفة انه ليس في موافقة مخالفه وانه هم اعداء الله
داد امتثله وما أمر به فعليه وحين أمن بحالهم وعصيانهم وحصل له اليسار
بربط أئادهم بايمانهم قال أي جماعة الخير وقبيل القبر وكهيم الضير اري ان
أكون في صلالة هذا الامر امامكم فأتقدم بجماعتى الى سمرقند امامكم فاهد
الامور لكم وأرسل الى بلدكم هدايتكم وأيم الله لا يأخذ في قرار ولا هو ولا
اترككم مضغرة لئلا تخم ذمرا لدق فان رأيتم ان تضبطوا بحسن الاتفاق أموركم
وتحتموا فرجة ورد قلعتكم من سورة شارب العدو وسوزكم فلن اهابكم الا بقدر
ما أقدم نهر شجند واصل الى سمرقند فاهلوا في ريشا اصل وبجليل سلطاب
اوصل فتبعوا امراده واقفوا ما أرادوه واهلوه أن لا يخلفوا من بعده ولا
يجلوا بهدار تخاله من رقابهم جبل عهد فامر عليهم رأس بنود العراق وكان هو
أكرم الزفاق بالاتفاق وقدر ليل مسلمة في أمراءها من كل صالح جزاة مسوما

وصار زعيم أو ثعلب السالمين كالنبي في أمة مع أنه كان يدهي معصوما
 في (فصل) ثم أمر الله داد بننجير الأمور وتخرج سبع عشر شهر رمضان المذكور
 ولم يلقه في البرد وحسب وكان قد استوطن أشبارة واستقر ونقل إليها حريمه وأولاده
 وبذلك أمر حاشيته وأخذاه فأخذ مع السكل معه كبيراً وصغيراً ولم يدعهما أبداً يعلق
 به فتيلاً ولا فقيراً فسار وأثارة ديباً وحبناً زحفاً وطوراً تسومهم الأرض من تلجها
 خسة وأثرة نسقط السهام عليهم كسفا فأدركهم العبد المومني في مكان يدهي
 فولا بنجورق من أبرد البلاد كأنه ينبوع ریح عاد قلت شعر
 إذا استأجبت جهنم زهريرا * تنشق منه أنفاس الهجير

في (د) كرور ودمتوبين إلى الله داد من خليل سلطان وخدايداد
 تخالفت معانيهما وتصارمت لغاريهما

فورد عليه مرسوم من خليل سلطان يذكر فيه ما حصل لجده من حادث الزمان وأنه
 استولى على سريره وأطاعه من الملوك كل كبير القدر وصغيره وأبى الأمور بحمد
 الله مستقيمة وقواها إلى الله على عادتها القديمة قيمة فلا يحدث أمر ولا يخرج
 من بحر مدية برا وليس ذلك بمكانه وليتثبت بأشبارة مع طوائف جنده وأعوانه
 وليطيب خاطر الجزة والسكل فإنه عقب ذلك يرسل إليهم بدل السكل من السكل
 فتحير الله داد وتفكر وحاسب نفسه هل يرجع في شهره ذلك أو يخسر ففكر وقد
 فقتل كيف قدر فيمنه هو في أمره بعد دويدهي ويلجأ في شدة أفساره ويدري
 وإذا بقاسد خدايداد ورد عليه يستحمله على الخروج من أشبارة والوصول عبره إليه
 فوجد الخروج من أشبارة عند خليل سلطان مندوحة وحاش فنام وهو غف من
 العينين بعد أن مات وعينهاه مفتوحة فطوى بساط ترده وتوجه ببسط أمله نحو
 مقصده ولكن كان بينه وبين المراد خط القنادر والموانع التي ذكرها صاحب
 الوصول إلى السعداد مع زيادة تمررهم وخدايداد فواصل التأريب والأساد
 حتى وصل إلى خدايداد فالتفت به برؤيته واستخرج مع تصوره بطاعته ثم قطع عنهم رجوعه
 وقصداً واضحاً ثم قد ووصل إلى حين غفلة وفرة إلى مكان يسمى تيرك وقد نهر
 لا مدوان الحسام وشربها لاعتك التيرك فاستأطع على حشار تيرقور فنهاه وتلقاه على

ما وصل اليه من نقد وجنس مسلميه وأكثرها تلك شرار فسادا وإشبهوا في ذلك تسعة
 رهط ثمود ادهادا وكانت هذه أول شرارتهم وبذرة سقطت من سقط الزند وبسطت
 يدها بالهتت بعد قبض تيمور في عاكس هرقند لان أهلها كانوا قد آمنوا الشرور
 ووقع اليه في حياه تيمور لم ين دهمهم انزلت المفترقون أناهم العذاب من حيث
 لا يشعرون وذلك في شوال سنة سبع وهو العام الذي خلا فيه من تيمور الرديع وما
 أمكن السلطان خليل تدارك هذا الخطب الجليل

يؤخذ من خلفه الله داد بأشبارة من الطوائف وما وقع بعده بينهم
 من التناكر والتخالف

وأما امر من خلفه الله داد في أشبارة من طوائف الإجماع فانهم خافوا من المغول
 حلول حينهم فتخربوا واختلاف الأحزاب من بينهم ففهم فرقة يقال قال لهم أمان على
 عهدى قوى فلا أخوب وأمين وقد استسكت يدي بعروة عهدكمين وارتبطت بعجل
 حلف فلا أصير من اهل الشمال باليمن وأدى في ذلك ان قصه حتى وصل من الله داد
 رسول أو كتاب ونظر ما بين فيه من سلوك سنة ففهم بصائب نظرن الخطا في ذلك
 من الصواب فان وافق ذلك مرادنا فثنا ما يقول واتبعنا في ذلك السكاب
 وارسل وقولنا في تلك الساعه سالكمين السنة مع الجماعة وان جالحنافى
 كلامه بخطاب أجمع عدلنا الى الاعتزال ومال كل مالى مصلحة نفسه الى القول
 بوجوب رعاية الأصح ومنهم شعبة مالت الى رفض تلك الدار والمباردة الى الخروج
 من أشباره واثمة لو امن تكرار هذه المجادلة الى القتال وقطع رأس أحد رؤس
 الخراسانيين في مصاف النزال ومنهم طائفة أعظمهم أنفسهم فلم يلبثوا الا عشية
 ارضعها ثم تحموا وخرجوا من المدينة وتكروا الدار حتى على من نهاها فلم يسمع
 الباقين الا اتباعهم في الخروج لان مقامهم من أول الزمان هناك كانت كبنيات
 لقصور على النواج فحكموا بقضهم وقضيتهم وتجهزوا بهيجههم ومرصوهم
 وتركوا البلاد بما فيه من غلات ومغلات وأنهم خيرات وأموال وأثمنه
 ونمائس مددشه ولم يبق فيه من تلك الامم المشجونه سوى ما يجزوا عن حمله من
 أموال مشجونه وسوى امرأة واحدة مشجونه ولحقه وباللله داد وهو هند خد ايداد

فلم يهتف واحدا منهم عفاة واعتذرا عنهم بأن خدائدهم أنه يتوجه الى هرقند
ويجهز لهم البديل وأمرهم بالاقامة معه مستوفزين وأن يكونوا الفرصة التوجه الى
هرقند اذا لاحت همتهم

يؤخذ كرماتم لا لله داد مع خدائدهم وكيف شئتله وخبله واسترققه له وسابهم

ثم ان خدائدهم تحقق بوقوع هذا الفساد تأكد العداوة بين خليل سلطان والله داد
فركن اليه بعض الزكون وجعل يستشيرهم فيما يصبر من أمره وما يكون وكان همد
خدائده طائفة من عائلته الاجناد قتلوا من العساكر في تلك البلاد وقد
ضيق عليهم المسالك واراد أن يشغلهم من مالكا الى مالكا فلم ينهم له الله داد بذلك
وقال ان عادة الاكياس استجلاب خواطر الناس خصوصا في مبادئ الامور
ويحدث أوائل الشرور فلا تنفر عنك الخلق وطاعهم أولا بالاحسان والملك رأى
فائدة في قتل هؤلاء وتغريب اديعهم سوى ان في الصداقة وتأكد العداوة بين اديين
مخادعهم وربما يكون في خاطر احد من مخادعهم نفرة من خليل سلطان ويروم
لذلك طهروا يملأون به من رفيق زمكان فتخلصه الضرورة الى أن يقصد عائلته
تركستان فاذا آذنته في متعلقه أبقى له اليك ركون واطمئنان وأقل ما تعمل
مع هؤلاء بالانسان امسالك بعرف اوقس ربح باحسان ومخادعهم هؤلاء انار فقه
ولخليل سلطان أضدقاء فان زهرت معهم الجبل ملكت كل رقيق وجليل وأقيمت
العداوة بين من عاداك من صديق و خليل فلما هم كلامه ألقى الى يده من ذلك
الامر زمانه فأشار عليهم بسر اسهم واحسان اليهم في شوقهم ورأسهم فزاد
في نجاتهم ورأسه مقصود جناسهم وصرفهم بالعز في طريق مراحمهم فدارت
باسد أملاكهم واجتمعت بهم أملاكهم وملاكهم

يؤخذ كرماتم لا لله داد مع خدائدهم وكيف شئتله وخبله واسترققه له وسابهم

ثم ان وافد خليل سلطان وفد على الله داد يطلب منه الهدى في لم الشئ في واقع بينه
وبين خدائده وأن يستعطف خاطره الى الرضا ويستقبل المودة في الحال ويهفو
عما مضى ومهما طلبه يتكفل به ويهدق به من أفصل قربه ويكون هو السفير
بينهما بقر بالصلح عنهما فتوجه الله داد الى خدائده وأبلغه هذه الرسالة وبين له

ما في هذا القول من رقيقة وحزله وسبب العداوة التي كانت بين خليل سلطان
 وخدايداد هل ما ذكر أن خليل سلطان كان في أوائل الزمان مجاور الخديدي في
 تلك البلاد وكان حده جعله ناظرا عليه ونحو من أمور ترتيبه اليه وكان كزاجا هيا
 وحلفا جاسيا فكان يعامله بالفظاظه ويدابله بالكثافة والغلاظة وكان خليل
 سلطان لطيف الذات ظريف الصفات نسيم أخلاقه لاجتماعه من خددايداد
 زخازمه وبرد من راحة اللطيف لفة ساشيته لا يثبت للجمادة المشافة والمنازعة فتولد
 من تلك القسوة بينهم العداوة وسعت بينهم اللؤساء الى ان دمر له مهلكا كفاة
 فسلكته أحده فتدارك نفسه وتعاطى علاجه وما صلح من راحة فقتضى الزمان ان
 فصل من تلك الداهية فنجاه من اريتها كانت القاضية وبقي فيه من ذلك أريج
 وأورثه العرج فصارت العداوة تلحاصه طامه وغدت هذه الفعلة لهذا المعلوم له تامة
 (فصل) ثم ان الله داد حلب لخدايداد الايمان الغلاظ الشداد واكد هذه
 الايمان بأن استهضبه القرآن وأشار اليه ووضع يده عليه وزادنا كيدا
 بأيمان الطلاق وبالالتزام والنذور والعقاق انه لا يقبض من طاعة يدا
 ولا يستحيل عليه أبدا وأنه ان توجه الى مصر فندبجه في رأب ما نصدع ورد
 ما نصدع ورقق ما بين الجانبين انفتق ورقق ما في خواطرهم من الشك والعداوة
 الخرق وأن يجيز له تومان احدى نساء تيمور وحاصل الامر انه كفل بحسبهم مواد
 الشهور وواصلح الامور وان يحجز من رفع الشتان ويحسب طورا لعدوان فله
 لا يستحيل عن مصادقة خدايداد في السر والاهلان وصار يتماق يرتفع ويتوصل
 بقوميات زخارفه الى مجارى ففكره ويتساق ويشدد ايماننا ترحف القلوب
 رتصدع بالله الواحد يثني بالطلاق الثلاث من زوجاته الاربع وكان يحيمهم
 على ساحل سيحون عتدا وهو من شاه رخية نخوص بردين بعدا فعبسهم شتله
 الى سويده قلبه بكمزود دخل وغرله اقطع مع ناهما ما زرع به بينه في ساحله
 ونخل الى أن سمع باطلاقة بعدنا كيدهم وده ومباشرة فرجع الله داد الى
 رثاقه واجتمع بمباشرة ورفاقه وكانوا في شاه رخية وأخبرهم بهذه القضية وكل
 قدما قبل ذلك أسره وأخذ من كل جهة أسلمته وحذر ثم انه شمر الذيل وقطع
 سيحون بالمرأ كبت تحت جنح الليل

يؤذ كرمحق الله داد بخليل سلطان وحلوله كرمناه زرافى الأوطان

وحين حصل على هذا الجانب ولم يبق له في ذلك الجانب حاضر ولا غائب أصرى
الحال بعكم الاحمال وشدد الانقال وأخذ الالهبة قبل النهبه فأفرغوا عليهم
سوابغ السراح وأذن بصلاة الرحيل قبل الصباح وقدم ضعة أهله والانقال
أمامه ونقص بهم هذا الاذن ثم وطأ الاقامة وطبر الى خليل سلطان شخصه
الاحبار وما جرى بينه وبين شخصه ايداد وكان وصار ويستمد به باستقبال المدد
وارسال المدد لاحتمال أن خذوا ادا لابله يتعطل الحاجة هذه الفعلة فيخطر
بباله رداهم ويرسل وراءهم من يصددهم ثم ساروا كالسهم الصائب وصاروا
كالنجم الناقب فما أصبح لهم الصباح الا وقد ظهر لهم من السعد فلاح وجازوا
كل قائم الامايق خاوى الخندق وقطعوا على أنوال المسير عما أسدته مطاياهم من
مزهر الرياض ألوان الشفق فواصلوا بالسير هراهم فساروا غمراهم أجمع حتى
شبههم مساهم وحين أخذ منهم الغيوب وكل الزاكب والمركوب وسدات هائم عنقاه
الظلام الجناح هذل بهم الى بعض البطاح وحط عنهم واستراح ورسم ارتوقد
نار ولا يطمع أحد في طعم النوم بفرار ولا يشام في جفن طرفه سيف ولا سيف
طرف ثم اتهم وما يدور في فصول الصلاة الخوف فعبدا الله على حرف وأمهلوا
ريثا فطعت الدواب العليق ثم أمرهم لمواوركوامتن الطريق

يؤذ كرمته حدياد بان الله داد خلب عقله بانسكال وانسكال

ثم ان خدياد تنبه من رقدته وارعى من ليلته وصلى ان الله داد خلبه نهاره
ذلك وهو محرو وكشف شمس عقله ولعب به في دست حافسه وقده فقص كما بهش
الظالم على يديه وعنى في الحال ~~عسكرا~~ ارجارا وأنفذه اليه فأمره عوا وراه
والتمسوا القاه فلم ير واله عينا ولا ثرا ولا روبا عنه من أحد حديثا ولا خبرا فلم
يزالوا في طلبه هاترين دائرتين ثم ظلموا هنالك وانقلبوا صاغرين ووصل الله داد
الى مقصده فوجد وظيفة الوزارت شاغرة فاستولى عليها بغيره اذ قبل دخوله كان
شيخ نور الدين قد خرج وشاه ملك وكل من رام العصيان كل ودب ودرج فابتهج
بتدويمه خليل سلطان وقدمه كما كان على سائر الوزراء والاركان فتمكن الله داد

كيفية شاه وتم عرف في معاني الملك بديع بيانه اخبارا وانشاء وقعا في الحال
 تجهيد الامور وتجهيز السرايا وحفظ الثغور فتراجع أسس الناس وانضبط وانتظم
 هذا الملك بعد ما انهرط واستقر حال الناس وتمكنت القواصم على الاساس
 وكان هو وبرندق وأرغون شاه وآخر يدعي كجول يدبرون مصالح الجملية ويسلمه كون
 بكل أحد مساهمة وليكن الله داد هو الدستور الأعظم والمشار إليه المنظم وعليه
 مدار القبط والبسط ونظام عقود الحل والربط واستمر شيخ نور الدين وخدايداد
 يغيران على البلاد ويتريدان في الشرور والفساد واستوليا على أطراف تركستان
 رحا لك تلك البلدان منها سمرام وناشكند وانديكان ونجند وشاه رخية وانذار
 وسغناق وغير ذلك معاني تلك الأكلاف والآفاق فكانوا يقطعون سيجون
 ويتوجهون الى معالك ما دراهم النهر ويغيرون فتارة يتوجه اليهم خليل سلطان
 وتارة يجهزونهم طوائف من الهند والأعوان وعلى كل تقدير فانهم كانوا لا يثبتان
 وينهزمان وسيأتي ذكر ذلك كما كان

في ذكر ما وقع في توران بعده من حوادث الزمان

وأما المغول فانه لما اتصل بهم خبر وفاة ذلك الخاقان وكان بلغهم انه قد صوب
 اخبار كيدته الى هشم تلك الثغور وفوق بهال قصده الى خرق تلك البطون والنجور
 ولم يشكوا في أن ذلك شرك مكيدته وأجولة مصيده فلم يقر لهم قرار وتنادوا
 الفرار العرار وتشتتوا في البلاد وتشبهوا بأديال القلاع ورؤس الاطواد والخياد
 الى الحصون والجروف وعماتوا في قعر المغارات والكهوف وكذلك كل ذي عين
 من أهل الدشت والشمال وتوزعوا في الاحقاف والرمال وصار أهل المشرق والمطما
 الى حدود الصين ومن في ذلك الوجه يسرحون لويجودون ملجأ أو مغارات أو مدخلا
 لولاءه وهم يجمعون والحق انه كان في هيمته ومهته قد هرج الى أن أهلك العالم
 شرقا وغربا بالاراج وصار كما قيل

تسكاد قسسه من غير رام * تمسك في قلوبهم النبالا

تسكاد سيموفه من غير سل * تجدد الى رقابهم اسنة تلالا

تسكاد سوابق سماته زغنى * من الاقدار صونا وابدا

فلما تراءى هذا الظهير وتسكرر بسمرة فند هذا السكر واشتهر اسناده حتى ترقى من
 الأحاد الى التواتر وتقرر هذا الحق عند كل أحد فلم يسع فيه بحدود ولا تنكر تراجم
 فؤاد كل الى جوفه وتبدل أمنام من بعد خوفه وتنادوا بالانذار وتشرعوا في شق
 الغارات وقصد كل مستحق استرجاع حقه وكل مسترق استرق استفسكك رقه فأول
 من تمض من الشرق المغرل وقصدوا الشسارة رأهى كول وامتمدوا في تلك البلاد
 حتى جاؤوا خد ايداد قهادهم وصافاهم وشرط لهم رد ما أخذت يور من مآراهم
 وأن يكونوا يدا واحدة على من نأواهم وأحسن كل منهم مع الآخر الجوار واطمأنت
 بواسطة هذا الصلح تلك الديار

﴿ذ كرمه من ايد كرمه بالتنازل وقصد ما وراء النهر وتلك الديار﴾

تم تمض من جهة الشمال ايد كرمه كرم كالرمال وقوه يحزم ويحزم الى تلك
 خوارزم وكان نائبها يدهى ومسيكها فلما أحس بالتنازل وخاف على نفسه البوار أخذ
 أهله وبناته وجميعه وسار وذلك بعد أن هجمت التتار الرومية المضادة الى ارغون شاه
 وعبروا بجهنم وهو بحدود جميع ارغون شاه الى ما وراء قوصل ايد كرم الى خوارزم
 واستولى عليها واستطرد بخيله الى بخارى فتهب ما حوالها ثم رجع الى خوارزم
 وقد أدرك في الجمعة الى الذهب وأنكى وولى من جهة ته في خوارزم وولاياتها
 شخصاً يدعى انسكافهم ومن أيضاً تلك الاسما كن واطمأنت الطواغن والسواكن
 بواسطة أن خليل سلطان قابل كل من أساء اليه بالاحسان وصار يسر يرضى كل
 سخط ويسعد في عكازمه كل شاحط ويضطاد النفوس بالنعمائس وبهتات
 الأسود بالفراس فآجبه الاجانب والاباعد ورغب فيه كل صادر ووارد فغير
 أن شبح نور الدين وخدايداد عماديا في الفساد ولبس في العناد فشرع بالتجوز بين
 الطرفين من البلاد

﴿ذ كرمه بمرجه بجهنم ووصيه وما جرى بينه وبين خليله ووليه﴾

تم ان بمرجه ابن هم خليل سلطان وهو الذي عهد اليه تيمور كان بعد موت أخيه محمد
 سلطان خرج من قندهار وقصد بمرجه بمرجه بمرجه بمرجه وأرسل الى خليل سلطان
 وسائر الكبار من الوزراء والاهليان بأنه هو ولي بمرجه وخليفة بمرجه تيمور من

بوجهه قال سرير حقه فأني يغصبه والمالك ما لكه فكيف يسلبه فكل منهم يجاوبه بما
 يليق وتطالبه وأما خليل سلطان فتصدى للمارضة وقابل كل مسألة من الخطاب
 بما ينفعها من المما كسة والمناقضة وقال لا تعلموا سألتم يا فلان من أن الملك في هذا
 الزمان أمان أن يكون بالانتساب أو يظفر به وطريق الانتخاب فان كانت
 الأولى فثم من هو أحق به مني ومنك وأولى وذلك أبي أمير ان شاء وعسى شاه رخ أعني
 أخاه فيكون بينهما بالسوية نصفين فمالك كلام مع وجوده ذين وأنا أولى أن
 أكون صاحب به فأرعى جوانبه وأسلك مذهب به أمان يقطع كل منهم ما المشاغبه
 ويترك لي ما له فيه من ولاية المطالبة وبقية بما هو فيه من ملكه ويحفظ جانب به
 وأما بأن يجعلني خليفة في سلطانه فأصرون نصيب به ونائب به وإن كانت الثانية
 فكلامك لا يستقيم لأن الملك كرامه واقم ومن قبلي وقبلك قيل في الاقوال
 شعر صونوا حيا دكم واجعلوا سلا حكم * وشعر وانما الأيام من غلبا
 وان زعمت أن جدك هو داليك أو هو ل في وصيته لك عليك فهو من ابن استولى الا
 بطريق التغلب وأني حصل له ملك وملك الا بالانتخاب والتأب وصلى تقدير
 التسليم وإن أمر وصيته مستقيم فانه كان في حياته قسم ببلاده ووزع عليها
 أولاده وأحقاده فولي والدي مالك اذ ربيجان وقرره في ولايات خراسان
 وابن عيسى برع في عراق الحشم وتلك الديار وولك أنت من جملة ذلك فنه دهار
 وجعل لك وصيه كرامهم وأشار وتعمل هو المظالم وانقل فأين نصيبني أنا من هذا
 الثقل فاجعلوا حصتي من ذلك ما استوليت عليه وليتمنع كل منكم بما تفرق فيه
 وفوض اليه ومع هذا ان تابعتك أبي وعسى تابعتك أو صادقك هلى الوصية
 وبإيعاك بإيعتك وان سلكك ذلك طريق الحق فمالك نصيبه والأولى به من هاز
 فيه فصب السبق وإن الله أزاح عنه اذ ثبتني بأسبابه وأباح لي ما بها ومن
 سمعت يده الى مباح فهو أولى به هذا وإن كلام مدرسي فقه الملك تابعي ومن
 له في حق السلطنة شركة ترك المضاربة وطاوعني وهددني بدتولي مرا بحة ولما
 وقع على سيري أتي الى السلم وبإيعني وأما الوزراء والاهيان فأجابوه بما
 لا طائل فيه سوى ما تجده أدن مستهميه غير أن الخواجا عيسى الأول وهو صدير
 صدور العلماء والمنصرف في رؤساه ما وراه النهر من السادات والكبراء المنفذ

سماهم أسدكاه في جميع الامراء والزعماء أجاب فأجاب وأصاب وأفاد واختصر
واقصر وهصر من بير محمد والخليل سلطان انتصر فقال في جوابه بحجاريه
في شطابه نعم أنت ولي العهد وخليفة الامور تيمور من بعدك واسكن ما صادف
طالعك سعد ولو ساعدك البخت كنت قريبا من التخت والاولى بحالك أن تمنع
عمالك ومالك وتمتقي على خيلك ورجالك وتضبط ما في يدك من عمالك وان
أبيت الاطمان الفنا ولم تمنع بما قسم الله لك وقضى ونجوت من عمالك الى هذا
القضاء فانك تقع في العناء وتخرج ولا يتك من يدك فتصير مذبذبا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء

يؤد كرخبير خليل سلطان سلطان حسين المناصرة وخووجه عن خليل سلطان
وقبضه على امرائه ومخالفته

ثم ان خليل سلطان لم يمنع بدقائق هذه الاقوال واردها بجهة اتفق الافعال وامر
بجبهين جند محمد الى الاستقبال ببر محمد واضافهم الى ابنه والذ السلطان حسين
وعين فيهم من امراء الجفعاى كل رأس وعين وضم اليه الظهور والاعضاء ومنهم
كبول وارغون شاه والله داد فساروا سابغى العده كاهلى العده وذلك في سنة
سبع مئة نصف ذى القعدة فخرجوا جيحون الى بلخ وخيمروا في ضواحيها وانبتوا
في اقطارها ونواحيها وبينهم مرفه والخال فارغوا بال قرير والعين تمارض
السلطان حسين ثم انه دعا الامراء ليقرروهم فيما هو بصدده الاراء وقد كن
لهم كميناً وارصد لهم الرجال شم الاربعيناً وحين ولجوا خيمسه ودخلوا كبسه وثب
عليهم وثوب اللبث على الفريسه واشغرى بهم أسود فوقعوا فيهم وقوع الجبايع على
الفريسه ثم نادى من معه من الرفاق ضرب الرقاب حتى اذا شققتهم وهم فشهدوا
الوفاء وكان كجاد كزداطيش ونهجااه وتهور ورقاعه وصوله وجوله يسبق
فهله قوله فاهريق في تلك الساعه دم واحد من تلك الجماعة يدعى خواجا يوسف
وكان في حياته تيمور نائب الغيبة بسمرقند وهو أمير مشهور في الحال قتل والى
الدار الآخرة نقل ثم استقل لنفسه بدعوى السلطنة ودعا الخلائق من ههنا ومن
ههنا فدهشت أولئك الرؤس وعلموا أنه قد حل بهم النقم والبوس

هو ذكر شجاع الله داد سلطان حسين وتلافية تلافية بالكر والمان

غير أن الله داد ثبت بجاشه المزرد واستخضر تلك الساعة عقله المفعود فابتعد
سلطان حسين مناديا واستنمته في أمرهم متاجدا وقال له بمارة فصحه أن لي
الملك نصحه ثم استخلاه وقال أنا كنت متوقفا منك هذه الفعالي وترصد منك
أظهار ما أنت بضدده ومن أين الخليل سلطان أن يحتوى على الملك بفردده غير أن
هيبة مولانا السلطان بأسطه ولم يكن بينه وبين الملوك واسطه مع اسطه ولو كان
معدى من ذلك أدنى شعور لثبت المصالح على مانقة ضيه الاوامر الكريمة والامور
ثم إن الحماطر الكريم يشهد بصدق هذا الحديث وأنا عبدك من قديم ولسن من
من كان من الهمالين والاحساد الذين كانوا محصورين في أمر فدايداد من
خلصهم من حبال أسره وأنتذهم من ضرام ضره وأطعمهم ما التهب من شرار شره
أذلول أنا لكان أبادهم وأيتهم أولادهم وخبصهم طريقتهم ولادهم فأنت أن
تسأهم خبرك وعلى حقيقة الامر وحلية الحال يظهر لك وربما أخبرك بذلك
لما أتوك ومع هذا استفت قلبك وإن أفقوك وأفتوك ولا زال يطعمي بما خرع باله
شواطئ قرعنه ولحيه ويدكي في خياشيم رعونته عنبر احتياله مته سكا بسكه وطيبه
وبرى عن قوس خنقه إلى سويده اختبأ بالانه نبال مكرانه قد فقه فيه نصال القضاء
والقدر لانها كانت مصيبيه فاشرب مكره وتبسم أمره وجعله ظهره واستقدح
في أموره فمكره ثم انه بعد ان امتن عليه باستبقائه استشاره في قتل رفقاؤه فقال
له لا تسلك أن الخليل سلطان ملك الناس بالانعام والاحسان وهو وان كان في
النجاعة قاصر اليد قليل البضاعة لكان استعبد أبطال الرجال بحسن الخلق
وبذل الاموال غير أن المال به مرض العناء والزال وأنت بعد الله مأثر
مشهوره ومنزل منازل تلك الابطال مع مشهوره ورايات كسرك قرون الاقرب
على جبين الكباش منشوره ورؤس مناطك انك ثيران الوغى على قرون الزمان
أيامه مشوره قات

فكم لزلت شجاعا في السمرقند * رأى حكاك رلى ضارطا وجرى
مذ كنت رأسا وعينا في الحروب أرى * في رأسك القمح بل في عينك الظمرا
وأناء لم أن هامة الجند سميت سبع بطلمعك ويرقص فؤاده لحصول سكونه فرها

بجر كتمك فإنه لا يلزم من رأسهم وضابطهم يصون بتدبيره فاعلمهم
ونفوسهم وقدم كاليبث الحمار والصيل الحمار بل كالبجر الغامر منصوران
دعوات دعي فناصره وصوف بما قال الشاعر
أصاف إلى التدبير فضل جهامة * ولا رأى إلا للجماع المدبر
وبما قال شعر

ولا يكشف الغم إلا ابن حوة * يرى شمرات الموت ثم يزورها

وهل ثم في هذا العصر موصوف بهذه الصفات الأت وما التجرة والكرم والحسب
والنسب إلا راحل مهيأ رحلت وساك أيقاس كنت ولو حدث شاهد ملك وشيخ
فوالذين أنوراهم منك المصن المصين لاستداليل رواية هذا السند
السيد ولا ويا من جنابك العالي إلى ركن شديد وحاصل الأمر أنك مولى الكل
وجميعهم لك عبيد وإذا كان الأمر كذلك فقدمه لكهم فسواء عندك أيقبت هل لهم
أو أيدتهم وإن كن أبقاه أولى ولا زالت العبيد تترقب مراحم المولى فان أفضى
الرأي السعيد أن تكون كأنهم موثقين في الحديد مع زيادة قيد إيمان أ كيد فرأيه
أعلى وأتباع ما يقتضيه أمري وأولى فافتقري رأيه واتخذته هاهنا الأمور ورأيه
فاستبهم عليه وقال أسلاك ورأيه

خذ كواخذ سلطان حسين على الأمر الميثاق ومشيء على خليل سلطان
وهم معه في الأيثاق

ثم أنه أحضر الأمراء وهم في قبضة سطونة أمراء وقد دنا ربح كل من متعلقين بهم
ناصبه وقوجه إلى دار كل المخبرون فقامت عليهم الناضحة والناعبة وأرثتهم بقيدى
الحديد والابان بأن يكونوا معه في السراء والضراء على خليل سلطان فدخل منهم
إلى القيد رجله وإلى البين يده وهاهنا على ما يختار وأن يقدله نفسه وأهله وماله
رواده مثنى استوثق منهم أزاح بالأمانى السوء عنهم وتركهم موثقين في البند
ونكص قاصدا هرقته وأرسل إلى خليل سلطان بخبره بما دبر من أمره ودرج
والسنة قبل رزته فهما هوقد عجز جيكون ونرج وأنه هو أيضا طالب من لك
خاله حصته ومنار ع خليل سلطان في السرير من نصته

﴿ذ كرتبريز خلیل سلطان من سرقة الاقا سلطان حسین بطوائف جنده
ورجوع سلطان حسین عیار ومه یحقی حنین﴾

فالسنة مئة وخمسة وستين وستمائة من الهجرة النبوية في آخر ع زمان عثمان
السلطان حسین أحقر الله دأده ومن معه من الشهابيين المقرنين في الاصفاد
واسنة أنف عليهم اليهود وأكده عليهم قيود العبود وأحل كلامهم بحبله وأجاز
هقه ودخله وخلع عليه وأجاره واستمر حرم حقیقة وبجازه وبش باذنه إلى
مئة عاقبهم وهش وسار بهم حتى وصل إلى مدينة الكش والله داد كان قبل ذلك
بزمان أرسل إلى خلیل سلطان یخبره بوقوع هذا الهم وما جرى عليهم من شرور
وماتم تم قال له ان فالک سید وأمرک حمید فانهمض برأی رشید وهزم سید
وجندای حمید فان ضلک مصید والله تعالی ناصرک قریباً غیر یعد فلا تخف من
کیدهم کید وان كنت طعافاً فانی شبت أهواء القلوب نهات حبیته فصرت شیخ
السلطنة وكل الانام لك مرید فوصل خلیل سلطان إلى ذلك المكان فعبی السلطان
حسین جیشة واسنة عمل تموره وطبشه وجعل الله دأده إلى الميمنة ورفیقه علی
المیسرة ولما ترا آی الجمعان وقدانی الزحمان وحقت الحقائق وسدت المضائق
وتعادت الاسود والغرائق وبادر كل منهم من مكانه وقصد كل من الله داد واقرائه
عسا كرت خلیل سلطان فتنه بط هساكر السلطان حسین وسلب ثوب عزه
فنبذ بالهراء ملتحماً من ظنونه ثوبی خبیة وحیت ودهمه من البلاء ما نساء سلبه
فرجع یحقی حنین وهزعل وجهه فاطع الاملاء حتى وصل إلى ابن خاله شاه رخ
صاحب هراة فلم تطل له هذه فامسقاءه هساكاً وامامات حنیف أنه عنده
فكان ذلك آخر العهد بسلطان حسین ورجع خلیل سلطان إلى داره لکه قریر
العين

﴿بقية ماجرى لیرهم عاقصه من فرح وهم وكيف آل ذلك
إلى وبال وحزن فنة قض ماتم﴾

ثم ان بیرهم عادى في خروجه واسهز برتم في روض الطلب ومروجه وتكررت
بينهم مآدر ومن المراسله وتكررت مسائلها بعد طاوله المقاوله أن ينزلوا منازل

المنازلة وبعملوا بروح المفاصلة والمقاتلة وكان متولى أمور ديوانه ومشيد قواه
ملكه وسلاطانه ثم خصايدى بمر على تاز حاشى حقة باب الملك وهارس الجمار مرة
بطحا على كتفه وقطب سعا دأثرته وقدة علماء عوامه وقوة خوافى عسكره
وقواده فجرد من سوا كرفند هار كل طرد لومال على قنده هار هار وتوجه بهزم
أعشى من البتار وحزم أنفد من الخطار قائم ذلك الخضم الممدار والسيل الترتار
والغمام الممدار حتى وصل الى جيكون وقوف منه التيارات ثم أمر ذلك البحر الهجاج
أن يركب من جيكون الانباج ويصادم منه فلاطم الامواج فخرج الله البحر ين هذا
هذب فرات سائغ شرابه وهذا طح أجاج فخر رانه بسفتم الكمر وجاوزوه
بجاذرة بنى اسرا ئيل البحر وسار بالاك الانشب حتى ارصى على ضواى شفتب
﴿ ذكر مفاصلة العساكر الخليلية بخند قندهار بصدق نية
والغنائم بمنزيتهم اياهم فى أشهر ليلة ﴾

وكان قبل ذلك خليل سلاطان قد خبز امره كما كان ونهت أقطار مندل الايثار
وقوى العزائم على الملك بالاسم كضار ليحشو ومن أقتصار الجرايات وثمار الادرار
ما يستمدون به الاقاصى طين قندهار فلي دعوته العام والمناص وكل بناء من
سفاريات الجنود وغواص واجتمع مع من أهبان أرومك الاعوان كل مطيع
مقتطف ثمر احسان ذلك البستان من انس وجان وجاء ذلك البحر أفواج
أمواج العساكر من كل مكان وهم ما بين رؤس الجمعة والجمنا وكل فرعون من
بلاد تركستان قذلا وعتا وفوارس فارس والهراق ورستم دار وجان قربانية
خواسان والهندو والنتار ومن كل تيمور أعده انصاف الامور ولم يفارقه فى شهر
ولاسفر وأرصد لكل نائبة من خير وشر شهر

فوارس لاسلون المنيا اذا دارت رضى المارب الزبون
فاسنة أنف عليهم فواتح لنفوح واستنخب منهم لمادها كل صديق ذنوح
وأستبج عليهم من دروع عطايا السابغات وساعف على قامة أمهم من خلع
اذعاه المصاعبات ففخت عليهم الارض خرافتها وصبت عليهم من معادن دولراتها
ظاهروا كمنافصار كل راجل منهم وفارس وقد تجلى فيما تجلى به من تلك النمائس

يرى بحسن هيئته على مخدرات العرائس فسار وأوتسمات النصر من انفسهم
فأنتحه وامعات الفتح من بوارق بسار فهم لأنتحه والسبب المضاف لأبواب النجس
والفتوح في وجوههم فأنته ولا زال ذلك الراس يرمي وعشي حتى حط على
ضواحي قرشي وهي المدينة المذكورة فاستقرت تلك العساكر المنصورة وذلك
يوم الاحد من شهر رمضان سنة ثمانمائة وثمان فمات كل من ذنبه
البحرين وقد ضم ذيله وكف عن التمدد والتبدد سبله وحفظ من الاغيار رجله
ذيله وأحيى في ممتكف المراقبة الى الصباح ليله قلت

الى أن بدا مع الضياء في ظلامه * يلوح كروح المساء من هجرت طهلب

ولما سل الفجر صارمه الفقى وبرز ابر برترسه ومصح على لوح الجوق ما طرسه مسودة
الليل من دخان نقسه تها كل من أوائل الاطواد للاصطدام واشتعلت في قلوب
تلك القبائل نار الحمية الاصطلام والاصطلام فعمى كل عسكره ما بين هينة وميمره
ومقدمة ومؤخرة ثم تدانوا وتكافوا وتعارفوا وتقاتلوا وتمازجوا
وتمازجوا وتمازجوا وتمازجوا والتقت الرجال بالرجال والخيول بالخيول وارتفع غلام
العناب الى رؤس الاسنة فرأى في صلاة الظهر فجوم الليل وجرى في ذلك القسطل
من كل قدام عيون السيل ثم عند منتصف النهار انكسرت الغبار عن انطواد
قته زهارهاز وسعد أولئك السكبار بار هليلهم غبار العنار ثار وخبرهم بالانكسار
سار وصبت خليل سلطان الى الاطوار طار والى الآفاق بالانكسار صار قولهم
سجدوا على رأسه بجزالهم مار وفي قلبه زناد البوار وار حتى كان في قلبه جمر
الغضا والعارضار وفي كبدته نار لهب المرخ والعارضار وجندت رجاله وأعطت
أبطاله ونهبت أبقاله وتحوأت أحواله وسبى حريمه وعميده وسباب طرده
وتألمه وتشبث هو بأذيال الهزيمة وعلم ان اياه سالما نصف الغنيمه كما قيل

ايابك سالما نصف الغنيمه * وكل الغنى في النفس السليمه

ورجع خليل سلطان وقد استنار به الكون والمكان وأسفرت دولته
واسستطارت صولته وشكر الله الملك وأتم صيام رمضان في مكان يسمى
حدر ليل

في ذكر خروجهم من العراق الى خليل سلطان وشاهدتهم
بالخروج وقصدتهم الاوطان

ثم في ليلة الاثنين فخره شوال خرج من العراق بين الرؤس والابطال ومعهم حريمهم
واتباعهم وأولادهم وأشباهم وكبيرهم شخص يدعى حاجي باشا وهم يشارون
تحت أمره كيفما شاؤوا وكانوا ذرى صولة وجولة وصحبهم السلطان هلال الدولة ابن
السلطان احمد البغدادي لصلبه وكان قد وقع في أسر تيمور في همدان في سجن سكتته
وكرمه فأخرج عنه خليل سلطان وحملته همدان مكانة وكان في يده الناس
مشغولون بأمر العبد رفع أيديهم أولئك الصناديد وكان له كان تقدم لهم
بذلك وماهم مد شهر جواضت شيخ الابل وشهر واخوه رائس العراق الذليل
وطاعة واشتد مرات ماوراء النهر وماواهم كل الميسل لانهم كانوا قد سمعوا أن دار
العراق انزات بانها ومياه أنهر رسالته عادت الى شاربها فلم يقف أحد أمامهم
ولامشي خلفهم ولا قدر على أن يربط عن السبيل رجلاهم وكفهم فقطعه واجتبعون
ووصلوا الى خراسان فنصروا كل من معهم من كل مكان فأنظرط نظامهم
لعدم اتفاهم فقطعهوا في البلاد قبل وصولهم الى عراقهم وأيسر ان من توران
ودجلة من جيجان فميد خليل سلطان في ذلك المكان ثم ألقى راجعه الى الارطاب
في ذكر ما فعله بمر محمد بداد في كساره وما صنع به بعد وصوله الى قندهاره

ولما وصل بمر محمد الى قندهار واستقرت به الدار تعلمت أموره وحالت دخول
قصوره وقصوره ودارت من سياراته مكره بدوره بدوره وتسهرت هومعه وسوره
وقطاب شراره وشورره فتأرق وتغرق وتغرق أسفا قلبه وتغرق وتغرق غيظا
أديمه وتغرق وكان ذا حافة وقلة لياقه فطير أجنحة مراسيمه الى سكان أقاليمه
واستأنض على خليل سلطان كل حبيب صبيح الود وكلمه واستطاب لم يرج قلبه كل
فرج الطعن والضرب وكل لديغ القلب وسليمه فلموا دعواته بالاطاعه وأجابوا
نداءه بالسمع والطاعة ثم سالت الأودية والجبال بالخييل والرجال وأرسل الى
 خليلي يقول ضمن كتاب مع رسول ان أول مصافنا كل فلتة فتتمت وشراة
تسوهل في اطعائنا فالتبت وطمت ولو اني استقبلت من أمري ما استعذرت

وقته ذرت

وتخلفت ما استعجزت واستعجزت ما استعجزت لا تهتبت وما انكسرت
 ولا عثرت على مرادى وما عثرت ولا كن أضعت الخزامه بقرمت السلامه وتناوت
 أمرك برؤس الأناهل فأكلت يدى نداهه مع أن مسلبة جندك وقوة ظهرك
 وهضدك ونبال نبالتك وساعد ساعدك وعضب غضبك ورشح رشك وسد
 صارمك وصرامة جندك انما كان رؤس العراق وما حصل لك منهم من الاتفاق
 وأما الآن فقد وقع منهم نفاق واتفق لك منهم هدم اتعاق وظهر تباعد وشقاق
 هت لذلك كدك واختل فكرك وجندك وهما أنافد جنتك بجديد جديد وبالهد
 والحديد فاستعد للقاء وتيق عدم البقاء فان الحرب كما علمت بحال وكما أدبر
 لك هائلة بالاعس فان خدا التساهل بك يدال

﴿ذكر قزو - ببر محمد باقر الله خليل سلطان ثاني كره وما حصل عليه في ذلك
 من كره وفروه وتوابعه الدبر كما بدا أقول مره﴾

ثم توجه به تلك الجنود والاعوان وقطع بجحور ووصل الى مكان يسمى حصار شادمان
 فتوجه اليه خليل سلطان ومعه من عساكر الرجال والفرسان ورجال الجيش وقوله
 وضعا عدايه ما يجري من الدم الطوفان فرب تلك الاطواد والبحار وعسرى وهو ما بين
 رأس وسار حتى رأى جنود قنه دهار وكان كما ذكر من قبل قد قدح في حراق
 أحشاء العساكر القنه دهارية من خوف نار الحبل لئلا تنادى النبل فيه كانوا مله وعبي
 والمسوع يخاف من جرح الحبل فقبل أن يزعق لنهر ويضرب الطبل نفر من كل
 فرقة منهم طائفة وتنادوا أوفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفه فاليس ببر
 محمد خلة الخلع ولم يكن له بها طوق فالملع الى القلعة الفلح وأرصد الابواب وأحكم
 الاسوار واستعد في حصار شادمان للحصار فطاطبه من العساكر كل جرح
 وتكسر ودار عليه من جنى باقت كل سام وحام وجد في الحاضرة منهم كل طاهر وصار
 يران فتنهم ببر محمد على ما قصد في ذلك وتعمد وتذكر ما قال له أول الخواجا بهد
 الاول لكه اعذر بالقضاء والقدر فرماه القضاء بسهم جواب أجابه
 وأصاب وقال

وهاجز الزاى مضباع الفرصه * حتى اذا فات أمرها تب القدر

فانه كس منه كل رأى وقال وقهر عليه كل امر وسال وذهب عنه عطفه ما يبسه
 من ملاك رمال ونفر عنه كل أسد أصلى للحرب ناراً سامية لما سطا على جام وصال ورجع
 عنه لسوء تدبيره كل ذى قرابة - بين امه بالاماني الكاذبة كل سراب وآل وتمزقت
 شدة قنديره هبلى منوال تنكيره سدى ولجة فلم يبق له من دون الله من وال
 (ذ كرم الله به بر محمد من حيله عادت عليه بافكاره الويل له لان جدواها كانت قليلة)
 وابعدم حوله أخذ في أهمال الحيلة فاستدعى عدة مضبوطة من الجلود لمخطوطة
 الحيلة الدباغ المصبوغة بالوان الاصباح ثم فصلها بالبوسا اسكل بوسا وسهر عليها
 المرايا المصقولة وبعض صفاح معمولة ومررها بأحكامها بالاساهير وأحضر من
 سوقه باده رؤس الجساير واستسكن من الرماح والهمج الجوع ثم أقصر تلك
 الدلاص والدروع وروى على تلك الرؤس والظهورها تلك المنطوع فصارت كلها
 صارت الشمس بازغة أصعد الى الاسوار وخارج البلد تلك الاسود وعليهم تلك
 الدروع السابعة فذا رأهم الناظر من بعيد قوهم رجالا ولم يعلم أنهم بقدر العبد
 واذا تراى ذلك الهباء والحيلة نور الذي إذا انفضا كان كسراب بنية يتبعه
 الظلم آتاء واستقر على ذلك مدة يقاسى المعاناة ويعانى الشدة وكان الذى تم على
 هذا المكر الجلى دسسته ورعا كته أهنى بير على ومع ذلك كله لم تنفعه هذه الحيلة
 وعادت عليه أفسكاره الوحشية وساوره الويل له وانكشف سره وانتهت سيرة
 فضاق ذر حارقه مننه باع المجال ومدته نص عدده وعدده وزاده الدهر النسيك

(ذ كرامتاني بر محمد انه ظلم وحاليه الصلح والقائه السلام)

فبسط بساط التضرع وطلب وسائل التسفيع وعلم أنه لا حاصم من أمر الله الامن
 رحم فتناسد خليل سلطان الله والرحم وقال معنى ما فأت
 يعطى المكريم ولا يمل من العطا * والنفوس شيمته اذا رقى الخطا
 فاجاب خليل سلطان مقاصده وتأسست من الطرفين معاقد المعاهدة بان
 لا يقصد احد منهم بلاد صاحبه واذا كان الله تعالى رفعه لا يضع من جانبيه وبسلم
 اليه ما فى يده ويبقى على الود والصداقة في يومه وغده ثم تحالفا أن لا يتخالفا
 رتواتفا أن يتوافقا وتصادقا أن يتصادقا وتمازقا أن يتمازقا وتوافقا أن

لاية نافعا وراقبا الاول والآخر وراعي القرابة والحرمة واشهر كل عن صاحبه بما
 منه من فقه وذلك في سنة تسع وخمسة مائة

﴿د كرم الله وسكدهت بين يميني وبير محمد أراحت ثوب الحياة عنهم ما
 وأراحت محالهم ما منهم﴾

ولما وصل أمير محمد إلى وطنه واستقر بين خدومه وسكنته خرج عليه أمير علي تار
 واستقبل به عوى الملك وامتنان ثم قبض عليه وكبله ثم انه خذله وخذله وشرع بقر
 وهو يصل ويحول أمور الدنيا اضطربت وأمر اطا الساعه اقربت وهذه دولة
 الدجالين وأوان تغلب الكذابين والمختالين مفي تهور وهو الدجال الاعرج
 وهذا زمار الدجال الاقرع وسيأتي بعد هذا الدجال الاهودوان كان أحد يجزع من
 قرع باب السلطنة فأنما اقرع فلم يجب أحد من الرؤس والاداب سؤاله ولا أنهم له بما
 اقرع عنه وأنهم به اذ لم يوجد في تنازل هذا الامر لمخطور من مبيع ولم يكن لذلك
 الزد في يوم المالك في المبيع والسبع فذا أراحت باب السكاه تضرع وخيفه فسكن
 كل في وجهه أنبايه وجاديه هذه الجنيه فلم يبق له قرار ولا نبات فسل به ورم
 رجله صوب صاحب هرة فبعجده وقوده عتده في مكره الاقتصاص قبض عليه
 وأجرى عليه أحكام القصاص وصف له ماله فندهار من غير مضارب ولا مضار
 واستراح خليل سلطان أيضا من الامسكاد والمضار

﴿د كرم الله من حراقت الزمان في غيبة خليل سلطان﴾

وفي هذه السنة بادرت بالهجوم تمار الزرم ووصوا بالاعزم وقطعوا جيحون
 بالحل وهو جمد من خوارزم وقصدوا بلادهم فتصدى لهم من كل جانب من شنتهم
 وانادهم وحصل لهم من عدم الاتفاق ما حصل امسا كرا العراق وايضا في غيبة
 السلطان خليل واشتعاله بهذا السم الطويل اغتيم الفرصة خديدا وشيخ نور
 الدين فتوجهوا الى سرقة طمئنين وأخفوا عليها وتجهوا بناحوها فتكسفت
 منهم وترفت منهم فنبهوا وأخار جهاد رجوعوا ونحو بلادهم انقلعوا

﴿د كرم الله خليل سلطان الاجناد وتوجهه الى شيخ نور الدين وخدايداد﴾

ولما جمع خليل الى سمرقند اراح طوائف عسكره وجنده ثم دعا أصحابه ووجه نحو هماركابه وهما أنصاره وأطلاه وسار بذلك القبائل المضطربة والاسود الحوادر والفحول المغتلمة واستقر ذلك الطود الى كون بين حركة رسة كون حتى وصل الى سيحون وحين شرع في ذلك الطور والنازات النور على نهر سيحون في العبور رأيت البحر المسجور فاذن له شاه رخية وشجند وتخصنت منه تائب كند فتوجه لحصارها وعزم على هدم أبنجارها فبعد أن حاصرها مدة وأذاقها الباس الجوع والشدة لجأت الى طالب الامان وسلمت اليه قياد الاذن فاجاب سؤلها ووقع بالحلح حالها ثم قفا آثارها طالبا دمارها

﴿ذكريا شيخ نور الدين وحدايد انار للخليل المحرقاء فاطمة الله تعالى ورفاء﴾

وكان حدايد وشيخ نور الدين يهودان حول الحبي ويتربعان من فرس الذهب والاسلح معاني صبي واعلم فتوجه وراهما ورام افانما لهما لابرسلان عرأى منه ومهم وينزلان بأهل فيه ومطعم وحمل يقيماني كل منزل فاذا رخلان تسع قفاهما وينزل وكان خليل سلطان معمداهلى عسكره مستيقنا بجلول نهر وظفره مكانه في بعض الايام عمل من الكر من وكان لهم في حبشه من دابة التمس والتمس تشبه الظن وشانه وحط على مكان يسمى شراجهانه وكان قد تقدم على النقل فطار جاسوسهم اليهم بما فعل فاقبلوا كاسيل وبيناه بالليل فخرج من عسكره جماعة وكانوا قامت القيامة في تلك الساعة ثم تركاه وردا وراعه وندنا وتشتت في المهامه والمواحي ومن ابن لاسطان افتنناص الحرامى فكذب عنهم ما هتان الطلب وقصد بالسلامه وادارته وانقلب

﴿ذكريا شيخ نور الدين حدايد ورفاءهم اترك البلاد﴾

ولما كانت مودة حدايد وشيخ نور الدين كالخار وأسما من ما بينهم من الصداقة كمن أسس بنيانه على شهما جرف هار اختلعا وما اثنلعا وتخاذلوا بشدة الشقاق ونفق في تبايعهم باضائع النفاق ولم يعلم أحد من راق وظن أنه الفراق فقبر شيخ نور الدين نحو سوسهناق واستولى على تلك الاطراف والآفاق

﴿ذكريا شيخ نور الدين الى الاغذار والتصل عند خليل لهما كل منه وصار﴾

ثم أرسل شيخ نور الدين خليل سلطان واهتد رعا صدره من العصيان وطلب
منه أن يقابل أسامة بالاحسان ويرجع إليه عواثد صدقانه كما كان واجبا به إلى
سؤاله وأسبل على سواة جرمه ذيل الغسيان وأرسل إليه امرأته تومان
(فصل) ولم يرزل على الوفاق وشق شقة الشقاق مرتبة فارتبة الرفاق
حتى وقع خليل سلطان في الرياق وصفه الشاه رخ ملك مهرقند وراق توجه إليه شاه
ملك مظهر الصلح ومضمر العناق واستنزل به بالكر من قلعة سغناق بعد أن أحكم
العهد والميثاق ووقع بينهما الاتفاق وأن يترك الاختيار كما يتهيأ للاشواق بعد
السلام والاستسلام والعناق وكان في جماعة شاه ملك شخص يدهي أرضه وراق
ثم أقبل شاه ملك بجماعته ويزل شيخ نور الدين من قلعته وسار شاه ملك وحده
من شيردرة وده وتعانق هو وذللك المغرور وبته مانابه في غيبته من أمور وشرور
وشرور فأكده عليه الميثاق والعهد ووصى كل منهم بما يفعله الآخر من بعد ثم رده
وانصرف وأقبل بجماعته ووقف وسارع كل من جماعته بمرده إلى مصالحة شيخ
نور الدين وتقبيل يده حتى أفضت النوبة إلى أرضه وراق فتوجه بها ضربه من
الخداع والنفاق وكان في الشجاعة أسدا وكافه بل قوة وحسدا فوصل إليه
وقبل يديه ثم التزمه عنقا وأحكمه اعتناقا فاقطعه من سرجه وأهبط نجمه من
برجه وقطع رأسه وجميع بدنه ولما هم بذلك شاه رخ طعن بنبذ ويصرخ
واغن شاه ملك منهم وضرب أرضه وراق وشهره اسكن ما أمكنه وصل ما قطعاه
ولا شرس ما قطعاه كليل ولايس لما تطوى المنية نالته واستقر مدة لا ينتظر اليها ثم
بعد ذلك رضى عليهم واستمر خددا يدا مدته شينا بأذيال العناد مشركا بين العتو
والفساد غير مسلم إلى الصلح القباد إلى أن أباه الدهر وأباد وسند كركيف جاد
باعداه وأجاد

يود كرام خليل سلطان ببناء زهد التي هي بها اجتهاد كيرخان
وتجهيزه العساكر لهذا الشأن

ثم في شهر صفر سنة عشر وثمانمائة أرسل خليل سلطان من الجنود معه وأصافهم
إلى الله داد وضم إليهم من رؤس الاجتساد الياس خواجا وابن قماري منصور

وقول قرقاود دولة تيمور الى ترمه مع آخرين ليعمروها فاستمروا سائر سنين حتى
وصلوا الى ترمه فجمعوا في الحال احتياجا منهم من الايجار والاختشاب والقرميد ثم
تقاسمت تلك الرؤس ايدانها وعلوا عن ان يتسوروا قلة أسوارها وحيطانها وحملوا
يعملون ولا يلبثون ويبنون بكل ربيع منها آية يعمشون وتركوها بالنها أكلها وبالليل
نوما فأثرا بنينا في نحو من خمسة عشر يوما وحين ميزوا حلاتها وفزروا دروبها
وطرفاتها وردها وأعمالها ساجدها ومناراتها وبنوا مواضع أسواقها وأبيساتها
أمروا الباقين من ذرية النازحين منهم أهلها وكل من رحل من خراب وعمرها الى
همران سهاها أن يرجعوا اليها ويقيموا عليها وكان أولئك الناس ~~كثيرون~~ قد
استوطنوا منها البساتين وبنوا فيها أسواقهم وبيوتهم وجمعوا فيها الأسباب مما تشتهى
وقوتهم واستمروا على ذلك من وقت جنكيز خان الى وقت تيمور كور كان في مكانها
في وطنهم آمنين ومن حركات الانزعاج والنقل ساكنين فلما مات تيمور وحدث
شرورا مور أراد خليل سلطان أن يصونهم فأرسل من شيد حصونهم وكانت
الجديدة من العتيقة ونحوها من قريش فصارت العتيقة أحص من الجديدة وأرسيخ
لا سيما وقد سلا البانون منارها ونهر يحيطون بها فاح أقدام طود جبل أسوارها
بخلاف الجديدة فان قصورها ساكنها غير مشيده وهي من انهر بعيدة فلما ناجوا
الناس أن ادخلوا الى دار قراركم فكانهم كتبوا عليهم أن يقتلوا أنفسهم وأخرجوا
من دياركم فلم يشغل الله دأديهم ولا اكرث في ذلك ولا النفت اليهم ولم يظهروا
ذلك عند اولئك حشر فنادى أن كل من سمعته يده من أهل البلد الى شيء من
هذه الاماكن والعماثر الجدد فهو له من غير منازع ولا مانع ولا مدافع ثم أمر
بانة الى البازين والقصابين والطباخين والسمنين وبنزلهم منزلهم وماواهم
ولم يترك من سواهم فجعلوا يبيعون على العساكر ويشتررون ويرجعون في ذلك
ولا يخشون فاختل نظام سائر الجمع اذ الانسان مدنى بالطبيع فأنجأهم الاضطراب
أن يتبعوهم بالاختبار فتقدم ما يليق به احوال كل من كتبهم وبغيرهم وورد
على ما أنقضته أو امره أو واحد أو حورهم ثم سمع رؤس حنده وقفل الى عرقنده

فخذ كراما فله شاهد رخ من جهة خراسان في مقابلة ما فله خليل سلطان

ولما سمع شاه رخ بما فعله خليل سلطان جهز طائفة من عساكر خراسان وجهل
 به ذلك السحاب المنجاب من بحر أمراء يدي مرزاب وهو أخو جهان شاه
 الذي كان تيمور على محاصرة قلعة دوشق ولاء وأمر رؤس تلك الجنود أن يبنوا
 قلعة تسمى من الجنود وهي من أقصى بلاد خراسان يفصل بينها وبين ترمذ نهر
 حيدان فعملت من البناء العساكر الخراسانية فحوماً أعربت عنه العساكر
 الخليلية السلطانية وفي أثناء مدة البناء ترأس الله داد و مرزاب و نصافيا و تواصلوا
 بالاحتشام والاحترام و تماديا

*) (إشارة إلى ما حدث في أقاليم إيران وما جرى من سيول الدماء

هذه تصوب ذلك الطوفان) *

ثم إن السلطان أحمد و قرايوسف رجعا إلى العراق و وقع بينهما على سياسة الملك
 الاتفاق واستقر السلطان أحمد في بغداد و رثب قرايوسف على الجغتاي ما عناد
 لم يستخلص منهم ما استولوا عليه من بلاد و كتب الفتح على رايانه آيات نصر من الله
 فاستخلص عساكر أذربيجان بعد أن أباد طوائفهم وقتل أميرانشاه و مدد عتات
 الكلام في استيلاءه هذا المقام بخراسان فمضى بصدد من المرام إلى أن وقع
 بينهما الملاقاة و تحبظت أذربيجان و العراق ثم قتل قرايوسف السلطان أحمد
 بأشارة بطام و ذلك في شهر ربيع سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة من هجرة النبی عليه السلام
 و أما عراق الجهم فأنما كانت أحمس أحم فاستقل بدعوى الملك متوليا بامر
 و نهض عليه ذو قرابته يدي اسكندر فقاتله و كسره ثم قبض عليه و هصر
 واستقل بدعواه فتوجه إليه شاه رخ صاحب هراه فقبض عليه و أناده و فجعه
 أهله و أولاده واستصفى بلادهم فاصت اشاه رخ عساكر الجهم كلها و انشال إلى خزائنهم
 من أموالها و أبلاها و ملأها من غير أن يعاقب في ذلك نصيبا أو يقامى في تحصيله تعباً
 و وصفاً مع أرمالكته و كانت أوسط الممالك فلم ينطرق اليه أحد به و لذلك و أنه
 كان حسن الجوار قليل الحركد و أبوه قد حسم عنه قتله ملوك الجهم ما ذكروا و هلك
 فثبت في مكانه بن أسود شهنش و ثبت و كتب ماله من الأعداء عياله من نصيبه
 و ثبت فاهتزت أراضى دولته بنبات الثبات و ربت و كان عيون السعد كانت

ترأببه وعرائس الملوك تناجيه وتخطب به بقوله شعر

تره فؤادك من سوانا والقنا * ليخا ابتاحل لـكل منز

والاصبر طلمس لـكنز وصالنا * من حل ذا الطلمس فاز بكنز

يؤذ كز خروج الناس من المحصر وطابهم أو طانهم من ما وراء النهر *

وفي أثناء هذه الحوادث قصد الناس من سمرقند الشتاء وطاب كل

غريب وطمه وتفرغ ليبي سكنه وقطنه اما باجارية واحتما واما بزيادة واخذنا

وأول من استبحر من أهل الشام ورام المسير شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزيري ثم

تفرقت الطوائف بحجما وعربا وتبددوا في الآفاق شرقا وغربا ووقع في سمرقند

القمط وغلاء الاسعار ولم يرخص بين الناس سوى الدرهم والدينار ثم حصل بعد

ذلك الرفاهية واجتمع للناس الرجا والامنية وطاب الزمان وحصل لآمان

وذهب المقت وصفا الوقت وعند صحو الليل الى يحدث السكدر

يؤذ كز ما تار الزمان القدر من دمار وپوار ألقى الخليل في النار *

وكان خليل سلطان تزوج بشاهم لا تزوج سيف الدين الامير وملكه سلطان

هواها ان كان فيه كلاً سير فقال بكل جوارحه اليها بعثت انه قهر نظره هليها

ومارت محبة كل يوم تزداد وانست قصته قضية قيس وليلى وشيرين وفرهاد فكان

كقيل شعر

أهانها والنفس به دمه شوقه * اليها وهل به العناق تدان

والتم فاهها كي تزول صدياقى * فبشت ما ألقى من الهمان

كان فؤادى ليس بما الذى به * الى أن يرى الروحى بجمعان

راسته ذلك الى أن ران هواها على قلبه وأخذ بحجما عليه وربط جوارحه وحل

جوارحه وفصل قيصا واسهافه كانا بلسانه واتخذ افسار ينطق بلسانها وتنفق

بلسانه وصار اينشادان والى هالممايرشادان

أنامس أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان حلالا بدنا

بل كانت القضية بالهكس قات

انما كانت روح تفتت * مذبذباها في يدنن

وكان لا يصدر أمر الا من رأيها ولا يستقضى في سياسة الملك الا بنور ذكائها
فسلها قيادته وان تبع مراده امراده وهذا من غاية الملك والمنة وكيف يطلع من
هذه قيادته امرائه وكان لها خدم قديم ليس من بني الأحرار ولا بكريم بل كان
من أطراف الناس يبيع في أول أمره البز والكرباس يدهي بابا ترمن بطرق
مهمش ووجهه مهمش وصورة قبيحة وسيرة غريبة لم يجد وكان يتقاضى حوائجها
ويدخلها قبيلا وصول خليل سلطان إليها فلما وصلت شخوصته الى ما وصلت
وحصلت لها المرتبة التي غيرها ما حصلت ارتفعت درجة خدمها وزادت حشدها
حشمها واستغاد بابا ترمن من اضافته إليها التعظيم وبحسب كرامة الخدم
يحصل للخدم التكريم فصار يرأس جماعتها ويسوهمهم ويجلسهم في جنازة هم
القوم لا يشي في مجلسهم ثم ترقى حتى صار عليه مدار أمرها ثم تحفظ قدمه الى
التكلم في أسباب الملك وغيرها ثم تدرج الى فصل الحماكات الديوانية واجراء
القضايا السلطانية ثم ترقى الى التولية والعزل وتعاطى ذلك على سبيل الجدة
والهزل وانتهى في ذلك فصار دستور الملك ولم يقدرا على رد كلمة الخدمة
شوكنة بقوة محذومته فبسط يده ولسانه كما اختار وامثال كل أحد ما أمر به وأشار
واستطاع على الله داد وأرغون شاه فصار يهرم ما ينقصه وينقض ما أبرماه وبلغ
في قلة لأدب الى أن كان عذرا جله يحضرهما ولا يقوم بذرة من واجب حرمتهما ثم
حجرا أن لا تعصل قضية الامشورية وان كان غائبا فيمنظر حضوره أو يتوجه الى
حضرته ومن حينئذ يبع الى أن بلغ ما بلغ كان شحوا من ثلاث سنين وعما ريت
الجمعة أي وجنهم لا يثون معه في العذاب المهين حصل لآله داد وأرغون شاه من هذا
التدرج غاية الضرر ونهاية الكخرج وبلغ الغمايه في الاهانة والذل عليه
وأعضل داؤهما وأعجز داؤهما واستلذا ذهاب العيش وزواله على البقاء في
هذا الحال

هذه كرامات الله داد وبره في مراسلة خدائده

ثم ان الله داد استعمل فكره وليكن أخطت اسمه الجهره فطلع قدرا فانه لم يلب عليه
ونسج كدود القز شبكة حشمة بيديه قلت

إذا انعكس الزمان على لبيب * يحسن رأيه ما كان قبيحا
يعاني كل أمر ليس يعني * ويفسد ما آله الناس صلحا

فلم يجد له تبريدا إلا بكاد الأمر اسلة خديدا يداد بخلها عليه صورة هذه القضية
وأخذ يبرأ به من وضوح رجله وأشارا عليه أن يتوجه بأمل فسيح ويقصد
بعسا كره "عرقند" رخطا طره مستريح فنهض من ساعته وتوجه بجيشه وبجناحه
ودب ديب الدنيا فوصل إلى مخرج يدهي أوراها فلما سمع بذلك خليل سلطان
أرسل إلى الجنود والأهوان وأهبط من وقاحتهم وتعود من كلاتهم وبهز ألاته
دادوا رغون شاه مع العساكر الجائرة لللاقاء فسار حتى دانياء فقبلا بلاه وما
قائله ثم أرسل إلى خليل سلطان يستدعيان المدد ويقولان إن هذا الرجل بلغ
من ملاحطته وشدة تطارته وفلة مبالته أنه لم يترفع من ملاحطته ولا دخل ربح
هيننا في صمائه فأمرته هيا باني العسكر وحمل تشوق لما يكون من العسكر
وأرسل أيضا أن هذا قد آذى وزاد فسادا وحار في مداوته غردا وحادا فأمدنا
بنفسك وأدر كك بهدسل وحسك فان هينتك أقوى وطلمتك أصوى وما ارتكبت
هذه الجرائم ولا أقدم على هذه الحيلة الا قد أضمر شررا كبيرا وطوى في باطنه قارا
وقيرا فأدر كك باقى المقاتلة فان هذه المرة تكون المصالحه تخرج خليل سلطان
بقلب مطمئن وخطا طره على حلول الحوادث مستكن وأمل فسيح وصدره منشرح
محبب بيشه بابه مغرما بأصحابه متما بالايين أحبابه متماديا بين أترابه في شرملة
قليله وطائفه تيله آبه مداعنه نزولهم وأشر دمالديه حلول فكده وغم يغديه
الكمال ويناديه لسان الجمال بقرله

نه دلا فانت أهل لذا كا * ونجكم فالحسن قد أعطا كا

فوصل بلك العصابة السلطانية إلى قصبة تسمى سلطانية فأرسل الله داد إلى
خديا إذا أن الر كاب السلطاني خرج من "عرقند" في اليوم العالاني وفي الساعة
العالانية يحمل كورة سلطانية

وذا كرم مقصده خديا من الكيد ووقع خليل سلطان في قنص الصيد
وقصده خديا إذا المخاللة وترك ثقله مقابل المقاتلة ونبه العساكر وراظهره

وتأبط شرار وهراوة هرة واستصحب من أبطال القتال ورجال الفضل والنزل
طائفة جاسرة غير خائفة به في ما قبل شهر

رزانا دلاوة واخفا دادوا * كثير اذا لشدوا قبل اذا عدوا

والخنف ذيل الابل ولطأ رظهر الخيل واستطرق الى مطلوبه طربعا وجا
واستقود الى مقصوده قواد الدجى كما قبل شهر

لا تلق الا بابل من توأمة * قال شمس غامة والابل قواد

حتى وصل الى سلطانية وهي قصة أنشاه اقيمر ولم يكن لأحد به شهرة فلم ينجأ
خليـل سلطان الا وقد جاءه موج البلاء من كل مكان فنقض كل من معه من
الاصحاب وأخذوا في الحرب والطعن والضرب وقتلوا قتال الموت وأيقنوا
حلول الموت فعضت عليهم الحرب العضوض وطرحتهم ما بين مهشوم وموقوذ
ومرضوض فقتل حقيرهم وخلياهم ووقع في نار عدوهم حبيبتهم وخلياهم ثم رجع
خدايدا الى معسكره فأنزل بنجعه مستبشرا بظفـره

(فصل) ثم ان خدايدا حلف لخليـل سلطان بأشده ما يكون وأبلغ من
من أنواع الايمان انه لا يقصده بأذى ولا يرمى في حين مهيشته بخيال قذى ولا
يؤذيه بمول ولا عمل ولا يسلط عليه من يؤذيه بكر ودخل وسيرى نتيجة ما حلف
وان الله تعالى عفا عما سلف

(فصل) ثم التمس منه أن يرسل الى الله داد في دونه من الأجناد أن
يستلموا لخدايدا وأرسل خدايدا أيضا الى الناس بأني قد استوليت منهمكم
على الراس فان أطعتموني أطعتموه وان لم تصالوني قطعتموه ولما رجع خليل سلطان
في هذا الكرب تصور ان هذا منهم غريب ثم طهر له مكان ذلك المكن وتحقق
كيف أخذ في المأمن وهلم من أين نصب ذلك البلاء عليه وأنى أخذ من ذلك الجانب
الذي يأمن اليه فقال بلسان الحال

جزى الله عنا الخير من ليس بيننا * ولا بينه ود ولا نة عارف

فاساهنا خسفا ولا شفقنا أذى * من الناس الامن فودر نعرف

ثم أرسل الى سائر الأمراء ورؤساء الجيش والوزراء أن يستلموا لخدايدا ولا
ينازعوه ولا يذافوه فيمأين يذولوا عما نعوه فاستسلم الكل اليه واستعمل ذراه

وسلم عليه فاستولى على تلك الجند والمجنده وقصص من شوائل المخاضة بالرماح
المستدده والسوف المهنده وقدم جنود حند ونجند وأغنام في كستان وطغمام
أوزجند وانحر من سوى أولئك وتقدم الى هرقند ولم يات في الله داد فن دونه
وتحقق الله داد أن صفته في ذلك غير منه فسلخ الزمان منه ما كان إليه من ثوب
هز وسلب وتزمن بين يديه ما كان فيه من جاه وسال وزهب وكان قيام ذلك الحشر
في سنة ثمانمائة واثنتي عشرة

✽ كرماجرى من العساد بهرقند هند قدوم خدايداد ✽

فوصل خدايداد الى هرقند ودخل فتعيرت تلك الرسوم والدول وكأنه ظهر
اختلاف المال والنحل وكان له ابن يدعى الله داد فدعاه بالسلطان على رؤس
الاشهاد وقصص عن مكان الخزان ونقب في أطوارها من الفلزات والمعادن
ونقر عن مهنرات الفهارس وبحث عن الخبايا والدقش وتغيرت الأوضاع وتبدلت
بالعظاظه رفاق الطباع وصاروا كقافيل شهر

أما الخبايا فأنها تكبر بهم ✽ وأرى نساء الحى غير نساها

وتنكرت الصفات حتى كأنها تحولات المذات أوبدت الأرض شجير الأرض
والسهوات شهر

وتنكرت أرض الغوير فلم يكن ✽ ذلك الغوير ولا النقا ذاك النقا

✽ (ذ كر بلوغ هذه الامور شاء رخ تيمور ولافية تلك الحوادث

وسمعه مادة هذه له واث)

ولما اتصل بشاه رخ هذا انخرع عيس وبسر وقهر و زنجير وازور وازبار
واشروا كهز وقهر ووجهه وتغير واستعانت وتعلق ولول واسترجع وسوقل
وتحرق وتتكند وتاز وانشد شهر

لقد هزات حتى يدام هزالها ✽ كلاها حتى يساهوا كل قاس

ثم طير بطايق مراسيمه كل طير الى أطراف سماكه بجميع العسكر وأمرشاه
هلاك أن يسير غير مرتبك ويستديم السير ويسابق بهتافه عناق الطير فيمدارك
ما انفرط من النظام ويطارد من ورد الجمالكه الاغنام الطغمام فلا يدع رائداهم أن

يحل ويواجه مستعجل قدرهم أن يعل فصار شاه ملك في الحال بهسا كرى المدد
كالجبال وفي العدد كالرمال ثم أتبعه شاه رخ بسائر الاساوره وكواثر الاكله
وسار لا يلوى على أحد ولا يسكن في حركته الى طالع ولا رصد ملين وصلوا حتى
وهجروه شطوار حجه واستروه فانبط ذلك السيد على وجه الماء فكان البحر
خطى بالغمام المتراب وهرق في بحر الحياه

﴿فصل﴾ ولما قدم البحر تلك الأطوار وانصل الخبر بخبر ايداد تيقن أنه
لا طاقة لذبابه وقروده بذئاب جنود شاه رخ وأسوده وأن حل عسا كره بقرعنه
ويسلمه ويقبض عليه ولشاه رخ يسلمه فأمرع في تحيينه كربه وبادر الى تحيينه
مطالبه وأخذ ما وصات يده اليه من أموال وأوسق ما بلغت طاقته من نفائس
وأحمال واستعجب خليل سلطان وتوجه الى ايدكان وأودع الله دأر أرغون شاه
وما ترمش في القلعه وانما أن يستعجب أحدا منهم معه وترك شاه ملك أيداد
الدينه بفراق خليله اهرينه وبسلب ما كانت فيه من العزمهينه

﴿ثم ذكر ما جرى به سرور قد بدخروج الجنود الجنديه وقبل وصول

الشواهين الشاهرخيه﴾

ثم لما حل خد ايداد وانفصل ولم يكن أحد من جهة شاه رخ وصل وما كان للاماس
ظهر ولا راس أراد الله دأر أرغون شاه أن يتوجه الى شاه رخ ويستقبلاه فرفع
شواجا عبد الاقل عليهم ايداه واقام لهما من الخرج من القاهه ترصده واستعان
بشطار المدينه وكان الله دأد قبل ذلك أنسكاه نكايه أورثه ضعيفه كقابل مصراع

﴿من يزرع الشوك لا يحصد به غنما﴾

فلم يختلف في رياسته اثنان ولا انتطح فيها بأمرهم متعززان وصارت اشارته الامر
الناهيه وجدول مراسيمه فيها بين الناس جاريه وأمره المطاعه في تلك الأيام
الخالديه والاعلى يرفع بين الامم ادله ولم يزل شواجا عبد الاقل يسوس الرعيه
ويوصى على الله دأد ورفيقه ومن معهم ويشدد مضائق القضييه الى ان طلعت
طلائع شاه ملك وأعقبتم الامساكر الشاهرخيه

﴿ثم ذكر بدور الدوله الشاهرخيه في ههنا ملك ما وراء النهر

بهسدر وبهسدر من النوبه الخليليه﴾

نخرج أهل المدينة لاستقباله مستبشرين بقرينة جبينه هلاله فنزل كل أحد في منزله ووضع كلام الناس في مرتبته ثم قبض على الله داد ورفيقه وعاقبهم بأنواع العقاب وصنف في تعذيبهم واستخلاص الأموال منهم أنواع العذاب ثم قتلهم صبرا ونقلهم من الدنيا إلى الأخرى الأبا بآثرهم فأنهم عاقبوه وأنواع العذاب المبدية ففي بعض الأيام وقد انكبت فيه من العذاب الآلام أخذ الموكلين عليه ليطلعهم على قضيه أو يذهب بهم إلى شبيهه فمرأيه وهو في قيد ورتب على حوض ماء عريض عميق فاستل من قارب أيديهم فغضب يده الداف ورمى بنفسه وزخ في ذلك الماء على غفلة فغرق

فصل ثم إن شاه رخ زار به وأقام شرائطه عزاه وحسب ترتيب القراء على ترتيبه والقومه واستأنف مع الممرتين في ذلك والخدعة ونقل إلى خزائنه جل ما كان على سفرته من أقمشة وأمتعة وأسلحته وعفريت دار الخزان وحفر قنوم تلك الكائن وشمر على عهده القواعد وترتيب مراتب الأقارب والأباعد **فصل** وقبضوا على شاد ملك وأهوانوها وشأنوها ابتداء من صانوها وعصبوها بالذباب مصب السوء وهزوها لاستخراج الأموال منها إزات أعوان الظلمة ثم بعد ذلك الابتداء واستخلاصهم منها أنواع الأموال سزموها رشدوا منها الوثائق وشبهروها منادين عاينها في الأسواق واستقرت على شاه رخ الأمور وارتفعت صدور القوم وطهور ولائهم لسلطانهم وبغير الدول وبقلب الأحوال ولا يهتري سلطانه قهرا ولا إغفال

وذكر ما قصد به خدائاد من إتمام النكد والفساد وكيف آل

ذلك النكد إلى أن جرى عليه الجبال

وأما خدائاد حين سل في مكانه وخلا بخليل سلطانه في أنه كانه جند معه هوده ومواقفه أنه آمنه مكره وبوائفه وذكر أن ذلك النكد والسيكاد انفعله معه أرغون شاه والله داد مع حسنة اليهم والسبال ديل إقامه عليهم وانهم كفأه مكافاة له مساح وقابلوا بفسادهم منه الإصلاح ثم قال له اد كر في ملكي أولا

وظاهرا وانظر ما فعله معك باطنه سارا آخره وسأفعل معك ما يتحقق به خلوص
الطوبى وصدق النية بحيث يذهب السكر ويبقى الصفا وينتهي الجوار ينبت
الوفا ونعيش باقى عمرنا متصافين وفي رياض الهنا متوافين متكافين فتمتعوا
بمنازل كتب في الواح صدورنا من المحبة والسعة مساطير الاساطير المكتبة في باب
الحكمة المطوقة وسأردك ان شاء الله تعالى الى دار عزتك وأجتهد في تصحيح
ما يدعيك الى نشاطك وهزتك ثم خطب بانه في اندكان وأمر بذلك في أطراف
تركسان

﴿تتمة ما جرى من خليل وخدايداد من المعاقبات وتأكيد
العهد والمودات الى أن أدركهم ما هدم للذات﴾

ثم لما كدت بينهم مارتاقي الايمان وذهب شدايداد يستمد المغول لخليل سلطان
وترك خليل سلطانا نديكا وكان المغول لما بلغهم موت تيمور الخذول سلبوا
قرارهم وأخذوا ياربهم ولبأوا الى الحصون وتشبهوا بأذيال كل كهف مصون
كما ذكر أولا فلم اتقه قوامونه واستتبته وافتوته تنادوا بالامن والامان وجاوروا
خدايداد في ذلك المكان وأرسلوا يمشون خليل سلطان وبمئذوا اليه هدايا سنينة
وتحفا فالتفتوا له بكتبه من جعلتها كرهى من ذهب أفرغه صائمه في قالب الذهب
فأكرم خليل سلطان رسلهم وأعظم رطبهم وأجمل معهم حوارا وأجرا وجازاهم
بكل حسنة مشرافا

الطبر أبقي وان طال الزمان به * والشر أخبت مأوصيت من زاد
ولا زالت خلع المودة بينهم تنسج ووجه الكرامة والحاشية يومافيو ما تنسج
حتى جرى له ما جرى وجرى عليه من بحر القضاة والقدر ما جرى فساعة وصول
خدايداد اليهم قبضوا عليه وأرسلوا الى خليل سلطان ينون صورة الحال اليه
وقالوا تعلم ما بيننا وبينك من خالص الوداد وانما علمون بمواقف بينك وبين خدايداد
وانه كان العيب في تبدلك وخروج ملكك منك وقد جاء يستمدنا لك فارهم
انما يدلك فان ربهت قتلناه وان اشرت أمددناه وفي الجملة مهم الأمر تنسبه
امتثلناه فأرسل يقول قد فعلتم كيف آداني ومزق عرضي وأخراني وأخرجني

من ملكي وسلطاني وغيرهم من أهلي وأخواني وأذاني أذراسني بمفارقة حبي
وأوطاني والآنية فجعلني ترسا ينقي لي الحوادث والباسا وقد عرفتم كيف
يريد أن يتصرف وصلي كل حال فالعارف لا يعرف ومعهم ذمامهم أرايت في ذلك
من المصلحة فافعلوه في الحال قطعه واراسه واليه أرسلوه

بذكره وخليل سلطان من مالك أذكرك بقصد همه شاه رخ
ولعبه بالنهس مع ذلك بالرخ

فاستمر خليل سلطان في ذلك المكال وأطراف تركستان يرسل بالفارسي
الشعاع العراقيه وينشئ في حبيبته ما ينسى القصائد الذبونية ويذكر ما هو
فيه من الغربة وما جرى عليه من العراق والكربة فيصعد بذلك القلوب ويهت
الأكاد إلى أن مل المقام في تلك البلاد فنقض منها ذبله وضم رجله وخيله
وقصدهم وركب الطريق وأمه فأكرمهم ثموا ولم يذكركه الخبر ما أنشاء
وضم إليه حبيبته ولم إلى خليل جليلته وقرر قاعدة ذلك الاقليم وشيده وولي فيه
أولو غيبك رلده وقمل إلى خراسان مستعمرا به خليل سلطان ثم ولاه مالك
الري فلم يقيم بها إلا أدنى شئ وانتقل إلى رحمة الله وكان همه دس له شيا عاه
فدقن بمدينة الري وطوى نشر ذلك الحاشم أي طي وحسن رفعت شاد ملك في هذا
الخطب الجليل واشتهت أحشاؤها ابنه الجليل قالت لا ذقت فقهك ولا هشت
بهلك وانت ورنث وأنشدت وغنت شهر

سكنت السواد ما لي * فبقى هليلك الناظر

من عاش بهلك فليمت * فعلمك كنت أحاذر

ثم أخذت جنجيرا فوضعت في لبتا واتسكأت عليه بقوتها ففقد من قفاها وأحرقت
بنارها كل من رآها فدفناني قبر واحد وأمسى أسرار حاله أين يد شهر

أجارتنا ناغريبا هنا * وكل غريب لا غريب تسب

وصفا للشاه رخ مالک ماوراء النهر وخراسان وخوارزم وجرخان وهرات الجسم
ومازندران وقندهار والهند وكرمان وجميع بلاد الهند إلى حدود أذربيجان
إلى يومنا هذا المعنى سنة ثمانمائة وأربعين ونسأل الله تم إلى حسن العاقبة بجنة

(فصل في صفات نور البديعة وما جعل عليه من بهجة وطبقة)

وكان تيمور طويل النجاد رفيع العماد ذاق اقامة شاهقه كنه من بقايا العمالة
عظيم الجبهة والراس شديدا له قوة والباس عجيب السكون ابيض اللون مشربا
بجهره شير مشوب بسهره نعيم الاطراف هرير فض الاكتاف غامض الاصابع
سلك الاكارع مستكمل البنية مسترسل اللحية أشل أعرج اليمناوين عينا
كشعة عين شير زهراوين جهر الصوت لا يهاب الموت قد ناهز النمازين وهو مع
ذلك يجاش مكره ويدن مستسكمتين صلبا ثمهما كأنه صخرة هما لا يحب المزاج
والكذب ولا يستقبله الله واللعب يحبه الصدق ولو كان فيه ما يسهوه لا يأمن
على ما فات ولا يفرح بما بعثه وكان نقش خاتمه راسي راسي يعني صدقت نبوت
وهي سم دوابه ورسمه سكتة على الدرهم والدينار ثلاث خلق هكذا لا يجري غاله في
مجلسه شيء من الكلام العاخش ولا سفل دم ولا من سبى ونهب وقارة وهنك حرم
مقدما متجججا مها بامطاهل يحب الشبهان والباطل ويستفتح بهم افعال الاحوال
ويترس بهم أسود الرجال ويستهدم بهم وبصا ماتهم قلل الجبال دافعا كرهه
وفرسان عجيبة وسعد فائق وجد موافق وعزم بالثبات ناطق ولدى الخطوب
صادق قلت

فمكم قد حث آراؤهم زينة * حمة لدى الاساؤر دن قباثا

تجججا جادرا كالمح واللمز متاضامة تظلمز لا يخفى عليه تلبس ملبس ولا
يقش عليه تدليس داس يفرق بين الحق والمبطل بفراسته وبارك الناصح
والعاش بدرة درانه يكديم دى بافسكاره النجم الثاقب ويستبمع بأراه فراسته
سهم كل كوكب صائب قلت

يشاهد ألقاب الامور بعقله * كما شاهد المحسوس بالعين ناظر

إذا أمر بأسر أو أشار بنبي لا يرتد عنه ولا يثنى عنان عزيمته من شيء منه انما لا ينسب
الى قلبه الثبات وركاكة الأري والحركات قلت

إذا قال قولا أو أشار إشارة * ترى أمره في ذلك كالنص قاطعا

وكان يقال له في ألقابه صاحب قراب الاقاليم السبعة وقهر مان الماء والطين وقاهر

المولك والاسلاطين ~~يحيى~~ ان قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن شاذل دون
 المالكي قاضي القضاة بمصر كان صاحب التارخ الجييب والسالك فيه الاسلوب
 الغريب على ما ذكره من رآه واطلع على انظره ومنه من الادوية المهره والادب
 المهره مع اني لم اره وكان قد قدم الشام مع صاحب كرا الاسلام وحسين ورات العساكر
 الادبار انشبهه في محاليب تيمور الاقدار قال له في بعض مجالسه وقد انس بتواضعه
 بالله يا مولانا الامير ناراني يدك التي هي مفتاح فتوح الدنيا حتى أنشرف بتعقيبها
 وقال له ايضا الما اراد أن يستعصم بهمه وقد سدد عليه شام توارخ مولك المغرب وكان
 تيمور مغرما باقراء التوارخ واسمعها فاجبه ذلك غاية الانجاب ورغب منه في
 استعصام يامولانا الامير مصر حجت عن ان يتولى فيها نائبا غريبك أو ان يجرى
 فيها غريبك أمرك وفي فستك عوض من طراني وتلاذي وأهلي وأولادي ووطني
 وبلاذي وأهلي وأخواني وأقاربي رشحاني ومولك الناس وعن كل ظهر
 ورأس بل وعن كل الوري اذ كل الصيدي خوف الغرا وما أتأسف ولا أتلهف
 الا على ما مضى من همري وانقضى من همري كيف تقضي ذلك في غير خدمتك
 ولم تكتمل عيني بنور طاعتك واسكن القضاة جاز وسأستبدل الحقيقة بالجاز وما
 أولاني ان أكره لي لسانى قوله

حراك الله من ذا الهى شيئا * واسكن جنتك في الزمن الاخير
 فالاستة أنفن في ذراك همرا ثانيا ولا عدن الزمان بابعادي عن همدنك عاديا
 ولا تدارك ما مضى من عمرى بهرف ما بقى في خدمتك والتشيت بهرزك ولا حسبن
 ذلك أعز أرقاقى وأهلى مقاماتى وأشرف حالاتى واسكن ما به هم ظاهرى الاكتفى
 التى افضيت فيهم سامرى وصرفت جواهر عيالى فى نصيفها وظلمت نهارى
 وسهرت ليلي فى ترصيفها وذكرت فيها تاريخ الدنيا من بدتها وسير مولك شرفها
 وغرما وارائن طفرت بها الالهة لك واسطة مقدمهم وشلاصة تقدمهم ولا طرزن بسيرك
 خلم دهرهم ولا صيرن دولتك هلال جبين همهم اذ انت أبو المقاسم والبازغ
 بدرصره فى شرق الغرب من دياجير الملاحم والميكاشم به على لسان كل ولى
 والمشار اليه فى الزواجر والجهر المنسوب الى أمير المؤمنين على وصاحب القرآن
 المنتظر فى آخر الزمان وهى فى القاهرة فسلو حصنات هليها ما فارقت ركابك

ولا هجرت أعتابك والحمد لله الذي رزقني من يعرف قيمتي ويهرز خدمتي ولا
يتضيق حرمتي مع كلام فصيح صادق بديع بليغ خائب خادع فاهم ترتفح رها
أعطافه وراقصت مرهاط رافه وانجبه ذلك وأغراه به إلى كتب التواريخ
والسير واستهواه حب معرفة أحوال الملوك الذي ذكر حتى شدهم على خباياهم
بسكرهم هذا البيان البديع وسلبه ثم انه استوصيه بلاد الغرب بعساكرها
واستوصيه أوضاعها وعساكرها وقراها ودرورها وقبائلها وشعوبها كلها ودأبه
وشأنه والقصد في ذلك امتحانه لانه لم يكن يحتاج لذلك اذ في خزائن تصوره
صور جميع الملوك وانما أراد بذلك معرفة مقدار علمه وكيفية تبادله
وكنهه فاملى كل ذلك من طرف لسانه كأنه يشاهده وهو جالس في مكانه وشرح
ذلك الامور كلها في خاطره ثم قال له كيف تذكرني ويخفف من معي الملوك الا كابر
ولم ينس في النسب تلك المفاسد وما نحن من بعاسب النحل فاني تعبيناهم الفحل
فقال اوه السكا البديع اوصاته كما الى تلك المنزلة الرفيعه فاجابه هذا الكلام فقال
بلعامته افته دوابه فله امام ثم اخذ تيمور خيم القاضى عارقه في بلادهم ومناجى
بين ملوك العرب وأجناده ولا زال يذكر له أخبار الناس حتى مرده عليه أخبار
متعلقه بأولاده فتخبر القاضى من املائه وقال ان الشيطان ليوسخى أوليائه
ثم ان تيمور هذا القاضى ان يتوجه الى القاهرة ويأخذ أهلها وأولاده وكتبه الزاهره
ولا يلبث أكثر من مسافة الطريق ويرجع اليه بامل فسيح وهو رينيل الاماني
وثيق فتجهز الى صفه واستراح من ذلك التعب

(فصل) في وكان تيمور محبا للعلماء مقر بالسادات والشرفاء وبزوال العلماء
والامضاه اعزازا تاما ويقدمهم على كل أحد تقديما تاما وينزل كلامهم منزله
ويعرف له اكرامه وحرمة وينبسط اليهم ابسط رحمة عز وجلابهم ويبحث معهم
بجنانهم بدرجافيه الانصاف والشفاهه اطعمهم من وجع في قهره وعنفه من درج في بره
شهر متفرق الطمع بن مجتمع القوى * في مكانه السراء والضراء

وقيل

مر الزاق على أعدائه بشم * حلوانه كاهن للاصحاب كالمسل
وكان مغرما بأرباب الصناعات والحرف أى صناعه كانت اذا كان لها خطر

وشرف يبعث بطبعمه المصنوعين والشهراء ويقرب المنعمين والاطباء ويأخذ
 به ولهم ويصفي الى كلامهم ملازما للعب بالشرطي كونه منقلا للذكر وكانت
 عاتقته عن الشرطي الصغير فكان بالعب بالشرطي الكبير ورقة مشرقة في
 إحدى عشر وفيه من الزراندج والوزرافان وطليعتان وديانتان ووزير وأسياس
 غير هذه وسيتأني وضعه والشرطي الصغير بالنسبة الى الكبير كالشيء مواظبا
 لا قراء التواريخ وقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسير الملوك وأخبارهم
 مضي من الانام سفر او حفر اكل ذلك بالفارسي ومما تذكرت قراءتها عليه وطقت
 نفقاتها على اذنيه قبض ذمام ذلك وما لي به حتى صارت له ما لي به بحيث ان فارسي
 ذلك اذا شيط رده الى الصواب من الغلط وذلك لان التكرار يعمق الجوار وكان
 أميالا يقرأ شيئا ولا يكتب ولا يعرف شيئا من العربية ويعرف من اللغات الفارسية
 والتركية والغلوية حسب لا غير وكان معتقدا للمواهب الجنسية كخاتمه وهي
 كهر ومع الفقه من الله الاسلام وعشيا لها على الطريقة الشيعية وكذلك كل
 الجغاي وأهل الدشت والخطاوتر كستان وأوائل الطعام كلهم يمشون قواهد
 الماعون جنسية كخاتمه على قواعد الاسلام ومن هذه الجهة افق كل من مولانا
 وشيخنا حافظ الدين محمد البخاري رحمه الله ومولانا سيدنا شيخنا ملا الدين محمد
 البخاري آية الله وغيرهما من العلماء الاعلام وأئمة الاسلام بكفرهم وروايتهم
 من يقدم القواهد الجنسية كخاتمه على الشريعة الاسلامية ومن جهات آخر أيضا
 وقبل ان شاه رخ أبطل التوراة والقواهد الجنسية كخاتمه وأمر أن تجري سياستهم
 على جداول الشريعة الاسلامية وما ظن لذلك ههنا فان ذلك عندهم قد صار كاللغة
 العربية والاهتقادات الهيكلية ولو اتفق اندجيم مع مرارته وموايد في دسكرة
 ويغلق أبوابها ويطلع عليهم من منظره ويتبع ما يمشي يأن هذا الباب الخاص
 حصصه الجرا الى الابواب

فصل في بيان قريه الطور وبعيد الغور لا يارك البحر تمكينة قهر
 ولا يسلا في طود تدبير سهل ولا وعر قد أقعد في عاكس نوايسه وأقام في سائر
 الملك جواسيسه وهم ما بين أمير كاطلايس أحد أهوائه وفيه تميز كهود
 السكتة في عين أحماد ديونه وكان ذلك في القاهرة العزيزية وهذا يدعى أحد

الصوفية بالشعب صائمه وما بين متسبب وتاجر ومصارع شهر يرويه لوان فاجر
ومكده صـ نايحي ومحم وطبايحي وقلا ندري قول وحيد ندري جوال وبصري
سباح وبري سباح وسفاه ظريف وحذاء لطيف وسـ علاه دلاله وشيخه
محماله كذله المحتمل ومن مرتبه البحارب ونرب أسكاد الابل مشارق ومغارب
وبافع فيما هو وبصـ دده من المكر والاحتيال منزله الكمال وألف بالطيف ختمه
ودهاه بين الماء والنار والهدى والضلال وجاوز في الحبل والاكيد ساسان وأبا زيد
والزرق في حكيمه وحـ له ابن سيدنا وأسكت في منطقه اليونانيين اذ كس هليم
القضايا لجميع بين المتنافيين وألف بين المتعادين قلت

فان من قاده لهدى كل جديش * بكلام في البعيد قريباً *

مخرج النقل في القياس العقل * فهـ دى عاشقة وأهدى حبيباً *

هـ كانوا ينهون اليه حوادث الاطراف وأخبارهم ويكتبون اليه ما قدموا وأخبارهم
ويذكرون لديه أوزانهم وأسماءهم ويصفون منازلهم وأسماءهم ويصورون
مهمهم وأدبارهم ويحطون بيوتهم وديارهم ويبينون مدى ذلك بعدد أوقرياً وما
في ذلك صفة وأورجها وجهات وأقطار أشهر فأغرباً وأسماى الامصار والقرى
وألقاب المنازل والذرى وأهل كل مكان ورؤساءه وأمرائه وكبرائه وفضلاءه
وشرفائه وأغنياءه وفقراءه واسم كل واقبه وشهرته ونسبه وحرفته وسببه
فكان يطالع بـ كره ذلك ويتصرف بـ كره في سائر الممالك وكان إذا حل ببلد
واجتمع به من أعيانها أحد شهر عرسأله من فلان وفلان وما جرى لفلان في الوقت
الفلاني مما زانه من أمروشات والى مآلت تلك الواقعة وكيف فعل فلان وفلان
فما كان بينهم من المنازعه فيبث ذلك الرجل ناظراً ويظن أن يوركن في تلك
الحاله حاضراً * وكان كثيراً ما يطرح عليهم من أفاط المسائل ويحكي صور
مباحثات جرت لهم ورسائل فيصورون أن له في ذلك العلم قدمه أركان منه للعلماء
خدمه ولذلك تصور بعض الناس أن ذلك الوسواس الخناس كان مقيماً
بالساربه وبعض بالغ حتى قال انه رآه في فقراء الشعب صائمه

فوصـ ل * وبما يحكي عن فراسته انه لما نزل من سيواس وقد حصنها منه
أولوا النجدة والباس قال له كره اعملوا الخيله انما تفحصوه هذه في ثمانى عشرة ليلة

فكان كذلك فلا شك ان ذلك الاله ج كان ملهما أو مستدرج وكان ذامغا لطا
 وحركات لها مغاورات اذ اذهبه امر به عاظم دفعه وهو مظهر انه راغب فيه وربما
 يظهر الرغبة عن شيء وهو يريد حصوله ومشتبه وقد مر نظائر هذا كله في مغالطاته
 انه اذا كان له في مكان روم أو اراد أن ينزل بساحة قوم قصدا لاختفاء والتمويه
 وطلب الايمان والتوريب ويجري سكره لا يخلو من تسامح تجسس أو سرطان متجسس
 ولولم يكن لا مدعى سكره عين فان بزوغ العين لا يخفى على ذي عين فانه يجمع
 اركان دولته وأعيان ملكته وذوي اراؤه ومشورته بحيث انه لا يتخلف منهم أحد
 ولا يجزي مولود عن والد ولا ولد عن والدهن ولا ثم يظهر لهم خفية أموره ويطلب منهم المشورة
 في جهة مسيره وبطاق لهم عنان الكلام ويقول لا تشرب على من خاض في ذلك
 من خاص الانام ناظر في آفاق الامور ما بين يوم وطام فليتكلم كل ولا حرج فسواء
 هو الى حضيض الخطأ والى أوج الصواب عرج فان اخطأ فسلالة تصان وان
 أصاب فله أجران فيبذل كل جهده ويعاني في ذلك وكده وكده ويبدى في ذلك
 ما أدى اليه احتماده ويتصور ان ذلك يوافق مراده فتتفق الاراء على ناحية
 من الاتقاء ثم يفض ذلك المجلس ويجمع ما خصائمه ويجلس كسليمان شاه رقارى
 وسيف الدين والله دادوشاه ملك وشيخ نور الدين ويحضرون القضية كخاضع ذلك
 ويبحثون فيما يجتهدون في المسالك فيقيم آمل الامر الاتفاق على التوجه الى بعض
 الآفاق ثم يدهور رائدهم وسائدهم في ذلك وقائدهم ويأمرهم بالوجه اليه
 فيتصدعون على ما عول في ذلك عليه وحين نقوض الظلام خيامه وينشر رائد
 الصبح أعلامه ويضرب الكومر للرحيل ويأخذ الناس في التكميل ويتوجه
 الناس الى الجهة التي أمرهم بالمسير اليها ووقع الاتفاق عليها دها حاشيتة بعد
 ما حلووا وأخذوا في المسرى وأمرهم أن يعتزوا ويرحلوا الى جهة أخرى لم يكن أبداها
 لاحد من الجماعة الا في تلك الساعة ولولا الضرورة لما افشاها ولا أعاده سريرتها
 لاحد ولا أبداها فيضرب الناس ضربا ويضرب ضربا ويأخذ الناس كشرقا
 ويأخذ غربا فتضطرب تلك الاطواد وتختبط وتنحط عقود نظامهم ولا تكاد
 تنضب وتخل قواشيم واشياهن المسير وربط ويعوج بعض الناس في بعض
 وينهكسون ما في أرض وطول لا يرض ويتوله كل أحد ويتدله ولا يدري الى

أين يتوجه فان كان في عسكره ربيشه أو رير يراقب ذهابه وشيئته فبمجرد ما رأى
 قهملهم وشاهد تحوّلهم ورحيلهم طار إلى مخدومه وأظهر له ما في مملوومه
 من توجّه العساكر إلى الجهة التي اتفقت وأعلمها وأنه شاهدهم بعينه وقد توجهوا إليها
 فبأنخذل حذرهم أهل ذلك الجانب وتطعم من سائر الجوانب من الزوايا فلم يشعر إلا وقد
 دمره إلى الجانب الذي قصده وحطمه ونبتل من نار العذاب الموقدة في السهم
 والحطمة وكل من كان له من دهاء ومكر في ذلك كان ومن يجهل ذلك أنه لما كان بالشام
 وقد قابله عساكر الاسلام أشاع أن سوار أساورته تتخلل وتاخو قلبه إلى وراءه
 وتخلل وأذاع أنه أعوز خيله ورجله الزاد وأنه صائب صوب بغداد ثم أصقرت
 القهضة عن أن انهمزت العساكر المصرية وكان قصده بذلك تثبيت جاشهم
 واستقرار رؤسائهم وأوياشهم وان يكر كل منهم على ما أزم في بعض في مكانه ولا
 ينزيم فيحيط بالكل كيدهم وبصير المجموع صيده وعما يهكي من شدة عزيمته وثباته
 على ما يقصده ورحمته وحلول نعمته بعاصره وبما كسه فيما يرسم ويناقضه أنه
 لما توجه بالجنود إلى بلاد الهند بلغ إلى قلعة بشاهية أقراط الدراي بأذان
 مراميهما قلعة ورحم الهجوم الخارقة تنعم لم الاصابة من رشاقة سهامها الزايدة
 كان بهرام في دهواه أحد سواطيرها وكيوان في مسرعة خادم نواطيرها والشمس في
 استوائها غرة حبيبها وقطرات السحاب في الانسكاب تترفع من قعر عينيها وشقة
 الشفق الحمراء على آذان مراميهما وانوف أبدانهم سرادق وكراباب نجوم القعدة
 الخضراء اعين مكاحلها وأفواه مدافعها طابات وبساطق قيهام الهند وما أده
 ثابتة الجنتان غير خائفه جهزت أهلهما ومخاضه عليه إلى الاماكن المجهزة وتثبتت
 هي في ذلك القلعة حافظه لها بحرزه مع انها قد ذهبت قليله وطائفة دليله لاخير
 عندهم ولا مير ولا فائدة سوى الصبر والاضير ولا لافئال عليها سبيل ولا حول لها
 لاحد مبيت ولا مقبل بل هي مطلة على المقاتلة مستمسكة من الممالة فأبى أن
 يحاوزها دون أن يناحرها بالمصار وناجوها والليب العاقل ما يترك لنفسه
 وراءه معاقل الجحافل المقاتلة تناردها من بعيد ونصب كل من أهلها عليهم من
 أسباب المنايا ما يريد كل يريد فكان كل يوم قتل من عسكره ما لا يحصى والقلعة
 ترد بذلك أباه واستعصا وهو بأبي الرجل عنها إلا أن يصل إلى غرضه منها ففي

به من أيام المحاصرة طروا وبواسطة المطر انهم صروا وصار يحرقهم على القتل
وربط كبله نظرا ما ذابصنعون في تلك الحال فلم يرتض أفعالهم لما حكمت أرجلهم
أحواهم فدعاهم رؤس الامراء وزعماء العسكر والكبراء واشبه ذيق أدبهم
صههم بشفا رشتهم ويشق ستر حرقهم عينا ليل لعهه وزمه ونفع الشيطان في
شيشومه فألجب فيهم نيران غضبه وشومه وقال يا شام وأكالة الحرام تنقلبون
في زعماي وتقاتلون عن أهداي جعل الله نهي عليكم بالآل والبكم بكفرانها
خبيثة ونكالا يا قاسري الذمم وكافري الزمم وساقطي المم ومستوحشي النقم
الم نظروا أعناق الملوك بأقدام أهداي وتطبروا إلى آفاق الدنيا بأجنحة أهداي
واكرامهم ونفكهم وأغلبات الفروع صسام سواقي وتبرحو في منزهات الأقاليم
سواشم تحرككم برعية دواتي في ممالككم مشارق الارض ومعاربها وأذبت جامدها
وأبدت ذائبها

شعر

ألم النار ابسط لها دقكم * وحز الما ألبا أنتم من روايا

وباسط خير بكم بينه * رقابض شره نكم بكنه ناليا

ولزال يهيمهم ويغفهم ويهدمهم ويبرطمهم وهم مطرفون لا يجيرون جوابا ولا
على كون منه خطايا ثم ازاد حنقا وكاد أن يعوب حنقا فاشترط السيف بيده
اليسرى وهم به على قم أولئك الاسرى وهم أربيع جعل رقابهم قراة ويثقي
دماهم مفرقة وذبابهم وهم على تلك الحال في الخزي والادلال باذلو نفوسهم
ناكسور رؤسهم ثم تراهم رعا سلك وملك نفسه فليلا وتلك فأنهم عن تشريقهم
حسامه ولم يلق لامرقة له ولا ديرة فغلف غريبه وشامه ثم نزل عن مركبه واستدعى
السطار شيخ الكبراء فذهب به وكان عند شخص يدعى محمد قاوسين وهو وليه ذو
أمكن مدين ومقام أعين مقدم على كل الوزراء ومجبل دور سائر الامراء معروج
القول مقبول الرأي ميمون النقيب المحبوب الشكل عظمه واليه وعولوا في
حل هذا الاشكال عليه وقالوا ساعدنا ولو بلا نظره وراقبنا ولو بلا نظره واحمل
معنا هذا المهني قات

شعر

ساعد بجهل من يغشاك مهتقرا * فليجود بالجاه فوق الجود بالمال

وبعاقب سبل

واهو من مائة على الصديق صديقه * من الهين اليه و ان ينكحها

وعا قيسل

وان امرأ قد ضن عني ينطق * يستدبه من خافي لضنين

فأجابهم والترم أريد ههنا تازمه وأزم وراقب محال المقال وراعي فرص المجال
وأخذت أفكار تهور تفور في أمور القاعة وتغور وحمل يستصوي أضواءهم
ويستوري آراءهم ولا يسمع كلامهم الا القبول لما يستصوبه رأيه يقول في
بعض الاحايين اتفق أن قال محمد قاضين وقد زله القضاء وأجاطت به نوازل
البلاء أطال الله بقاءه ولا نالا أمر وتفتح بفاتح آرائه ورأياته حصن كل أمر سير
ههنا فكتنه هذه القاعة بعد أن أصيب منها جانب من أهل النجدة والمنعة هل بقي
هنا هذا ويؤذن هذا النفع بهذا الأذى فما احتفل بخطابه ولا استغل بجوابه
بل استدعى شخصاً من المارة قاضيه فطأ قبح المنظر ذاك حاله تزيه يدعي ههنا ملك
ذاهق سهك ووجه بالسواد سلك أوسخ من في المطبخ وأوسخ من في المسبخ
لعباب السكطه ورعد عرقه وهصاره الفير حليب بالنسبة إلى مرقه شين ما حفر
لديه ورقم نظره عليه أمر بذياب محمد قاضين فترقت وبخله ان ههنا ملك سفلت
ثم ألبس كل ثياب صاحبه وشهد وسطه بحياصته ودهادوا من محمد وههنا مشريه
وضابطى ناطة وصامته وكاتبه ثم نظرماله من ناطق وصامت وذائب وجامد
وذلك وعقار وأهل وديار وحشم وخدم من عرب وحشم وأوقاف وأقطاع
وبساتين وضياع وعاليك وأتباع وخيل وجمال وأعمال وأعمال حتى زوجهاته
وسراربه وهبيده وجواربه فانهم بذلك على ذلك الوسخ وأمسى نهار وجود محمد
قاضين وهو من ليل تلك النجدة منسلخ ثم قال تهور أفسم بالله وآياه وكلماته
وصفاته وأرضه وسهواته وكل شيء به جزائه وولي وكلماته وبرأس نفسه وذاته
لئن آكل محمد قاضين أحد أو شارب به أو ماشاه أو صادقاً أو صادقاً أو أرى اليه
أو آواه أو راجعني في أمره أرفع عنه مدى فيه أراش تغل بعدله لأجعل منه مثله
ولا يصير منه مثله ثم طرده وأخرجه وقد سلمه نعمة وأخرجه فصار ههنا محبوب الهم
قد حلت به نوايب التقم وكم به بالخلق ورأى نعمة على أقل الخلق واتصل
غيره بالخلق وقطع منه الخلق فملقت حبة قلبه أي فلق واستمر على ذلك

عيسى مزمع رحلك وحاشا أن تشبه قصته فضيحة كعب بن مالك فتمكن يستحلي
مراة الموت ويستطيع الإشارة القوت وكل لحظة من هذه الحليف أشد عليه
من ألف ضرب بالسيف فلما مات تهور أصحابه ورد عليه خايل سلطان ماسل به
جده اياه

(فصل) وكان من أهمته وعظمته وشدة شكيمته وهتوه وحرمة أن ملوك
الأمراق وسلاطين الأكاف مع استيلائهم بالخطبة واستبدادهم بالسكة
وانفرادهم بالزمامة والرياسة وقيامهم بأموال اليا والسياسة كالشيخ ابراهيم
ملك ملك شروان وشوارجا هلى بن المؤيد الطوسي سلطان ولايات ترسان
واسفنديار زوى وابن قزمان وبعقوب بن على شاهما كم كرمان وهاكم منش
ومهرتن أمير ارزنجان وسلاطين فارس وأذربيجان وملوك الهند والخطا
وتركستان ومرازمة بخندان ومراجى مازندران وعلى الجيلة فالطيهون من
ملوك ايران وتوران كانوا اذا قدموا عليه وتقدموا بالهدايا والتقدم اليه
يحسنون على أهتساب العبودية والتسليمه نحو ان من ملوك مصر من مراد فانه قائم
بشرائط الأدب والحرمة فاذا أراد منهم واحدا أرسل اليه من الفرسان أو نحوهم
قاصدا فيبب ذلك القاصد وهو يدرك البريد وينادى ذلك الواحد باسمه ياد لان
من مكان بعيد فيمنض في الحال من جهةه يجيبه بالجميل أو يكدهواه ويهدفهوه
منهترا في اذياه متلقيا ما برزت به مراسيمه يقبله واقباله مطارقارأس التسدال
والقصوع مصغيا بأذان الخنوع والخنوع مخفرا على أضرابه لكونه أهله
ودعاه واعتنى به وقيل كان أناس من جهات يلبسون بالترد فقرة وافرقتين
واختلغوا في نقش الكعبتين فقال أحد اللاعين ورأس الأمير تهور كذا وكذا
كان نقش الكعبتين فر فر يده خه واطمه وسبه واهنه وشتمه كأنه ذبح
يجي أوزكريانشر أو كهر يحمدا وقدم موسى على أبي البشر وقال يا ابن الماعله
والغاسل ابن الغاسله بلغ من انتهاك الحرم أن تذكر الأمير تهور بفهم وأنى
لأنك تفعل خذك موطن مداسه فضلا أن تختلف براسه اندلجسل من أن يتهوه
مثل ذلك باسمه أو يلفظ بشئ من حسد ودهورمه وأنه لأعظم من كخسر
وكيكوس وكيةباد الذين ملكوا المشارق والمغرب وأنظم من بختنصر وشهداد

وقيل انه قصد في بعض الاوقات الاصطباذ وأرسل عمة ويسرة على العمادة طوائف
 الجيش والأتباع ورسم أن يخرج مشاة تلك الرقاع ورجالة هاتيك القرى والبقاع
 فيمتدوا في الوحد والبقاع وحينئذ يمشي على الوحوش ملقة الكبد ويصيح ان تنازع
 فملارمي وأصيح كلامهم يزداد لا يبشر أحد بغيره ولا طاعة ولا رمية إلى صيد
 بيد أنهم يرددون أو يبدون تلك البيداء إلى بهرة ذلك البيد قامت كل مائة أمر وحين
 صار كالبنيان المرصوص صف تلك الأخراب والزمر وأحاطت صافات تلك
 الكواكب بالوحوش أحاطة النجوم بالقمر ماجت بخار الوحوش في ذلك البحر ولم يجد
 لها من درود ورنك السيل الهامسة من يخرج ولا مهرب فدارت ومارت ونارت
 وحارت ونارت وبارت واستبحارت بعد ما جارت واستت كانت بعد ما زارت
 وانطوت أرضها التي طالما عليها انتشرت وطمرت خاع أعاليها بأعلام وإذا
 الوحوش حشرت فبينما هي على تلك الحال في أشد ما يكون من الأهوال أمر
 بأن تضرب الطبول من كل الجهات وينفخ في صور المزمارير والبوقان فصدق
 الكؤوس وزعق النفير وأمنأت الدنيا من الشهب والذئير ورجت الأرض رجاً
 ومارت الاقطار هرجاً ومرجاً وحين سمعت السماع صوت الطبول ورأت الوحوش
 هذا الأمر المهل سقطت قواها وتقطعت كلاها وحيث وماتت حيث
 تقاربت وتلاصت وتعارفت وتضامت وتصورت أن القيامة قد قامت فأخذ
 بعضها بعنق بعض ونامت فعانق الثور عنقه اللبوء وضاحج الاسد فيها الظبي
 واختفى السرطان بين الغزلان واستبحار الثعلب بينات الأرنب ولا ذبلاً روى
 النعام والأرنب بالعقاب وهذا الضب بالنون واليربوع بالغراب فعند ذلك أمر
 الأطفال من أولاده وأولاد الأمراء وأحفاده أن يرموا ويصهوا ويقتوا معاً
 أرادوا ولا يظنوا وجعل ينظر إليهم ويتفرج عليهم ويژهز لأفعالهم ويهقهه
 على أحوالهم ويجريهم على الأقدام والنضال ويشجعهم بذلك على صيد الأبطال
 وجعلت حوائج الجيش تجزع إلى ما أصهوا وتجهز على ما غفوا وصار ذلك المعسد
 يتفرحهم ويشد شعر

صيد الملوك أرايب وثعالب * فاذا ركبت فسيدي الأبطال

(فصل) وكان يحمل إليه البهائم من الخيول والعنبر وزج من نيسابور

وكارون ومعدان وخراسان والياقوت من الهند والماس من هيماف من الهند والؤلؤ
من هرمز والقطيف والحسا والبشم والمسلك وغيره من الحظا ومن سائر الاقطار
خالص الفضة ومصفى النصار

(فصل) وأنشأ في هرة قندين سائين هديده وقصورا شواشيخ مشييده قل له
ترتيب غريب ووضع انيق عجيب أحكم أسامها وماج بالشرافوا كده واسمها
هي أحدها بستان ارم والآخر زينة الدنيا والآخر بستان الفردوس والآخر بستان
الشمس والآخر الجنة العليا فخانه هدمه صرا وبني في كل بستان منها قصر
وصور في بعض هذه القصور بجانسه وأشكال صورته تارة ضاحكة وأخرى باسبه
وهي آت موافقته وصور بجانسه وشماله مصبته مع الملوك والأمرام
والسادات والعلماء والكبراء ومثول السلاطين بين يديه ووفودها بالخدمات من
سائر الاقطار اليه وحلق مصانده وكثائن مكائده وقباب الهند والدشت واليهيم
وطورة انتصاره وكيف انه كسر هرقه وانهمزم وصورة أولاده وأحفاده وأسرانه
وأجناده وشماله عشرته وكلمات خمرته وسنة كاسه ومطربى ايناسه
وتعزلات مقاماته ومقامات تغزلاته وخطابا حضرة وشواتين همتيه الى
غير ذلك مما رفع له من صورة حادثة في الممالك هدى هرة التقارب المتدارك كل ذلك
كل رقم ووجد ولم ينقص من ذلك شيئا ولم يزد وقصد بذلك الافادة لمن كان عالم
الغيب عن أحواله بالشهادة فمكان اذا توجه الى مكان وخذت هرة قندين الظائمة
وأعوان الشيطان فخذوا تلك الباتين ويتوجهن الى أهل المدينة الأغنياء
والمساكين فلا يوجدن منهن منهن ولا أحسن ولا أرفق مرتقة ولا آمن
وأما ثمارها الطيبة فأنهم مسبله بعبث انه لا يباع منها قطار بجزدله وأنشأ في
ضواحي هرة قندين أطرافا قصبات سماهن بأسماء كبار البلدان والانهات كهر
ودمشق وبغداد وسلاطانية وشيراز عراق البلاء وأنشأ بستانا في ضواحي
هرة قندين طريق الكس وبني به قصره سماه تخت قراجا بكي أن بعض مشيدي
حمارته ضاع له فرس واستمرت ترحي في البستان ستة شهر حتى وجدوها
(فصل) أنساؤه المصككة الكبرى وهي أقدم وأكمل والمكة الصغرى
وهي أحسن وأجمل وهما من بنات ملوك الحظا وقومان بنت الأمير موسى أمير

وفي سنة ذلك بعثني بأ كورة الابكار (منجوه) لاجل خبرني اسماءهم
 فصل في أيام استيلاء بسمرقند من الفقههاء ولا ناعبد الملك وهو
 من أولاد صاحب الهداية كان باقي الدرس ويعلم الشطر فيج التمدد وينظم الشعر في
 حالة واحدة وفيه من الدين الخوارزمي أبو عبد الجبار المذكور كان يقاتل له النعمان
 الثاني وكان أصغر الخوارج عبد الأول ابنهم مولانا عبد الملك انتهت إليه الرئاسة في
 ما وراء النهر بعد ابنه وهو ولا ناعصام الدين بن عبد الملك انتهت إليه الرئاسة في يومنا
 هذا بعد ابنه عبد الأول ومن المعتنقين مولانا سعد الدين الزفتازي تولى في شهر
 الحرام سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بهرقة والسيد الشريف محمد الجرجاني تولى
 بشيراز ومن المحدثين الشيخ شمس الدين محمد بن الجوزي كل أسكنه من الزوم وكان
 قد هرب اليه من مصر بعد توجهه من بلاد الشام قبل الفتنه تولى بشيراز والحاج
 الكبير الفقه الحافظ المحدث محمد الزاهد البخاري في القرآن الكريمي ما شاء الله
 تولى بمدينة لنبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ومن القراء هما
 ومولانا شمس الدين ومن حفاظ القرآن الجوزي قراءة وصوتنا عبد اللطيف الدامغاني
 ومولانا سعد الدين الشربني الحافظ الحسيني وشهود المحرق الخوارزمي رحل الدين
 أحمد الخوارزمي وعبد القادر المراقبي الاستاذ في علم الادوار ومن الحفاظ والمكاتب
 مولانا أحمد بن شمس الأئمة السراي كان يقال له ملك الكلام عربيا فارسييا
 وتركا وكان أنجوبة الزمان ومولانا أحمد الترمذي ومولانا منصور الغافقي ومن
 السكاك الجوزي السيد الخطاط ابن بندي كبير وعبد القادر المذكور ونج الدين
 السلماني وغيرهم ومن المنجيين أناس برعوا لا أعرف من أسماءهم غير مولانا سعد
 الطبيب الخامس المستخرج قال في استخريته من زايحة الطالع إلى ما في سنة وكان
 هذا الكلام في سنة ثمان وثمانمائة ومن الصراغين الحاج علي الشيرازي والحاج
 محمد الحافظ الشيرازي وغيرهما ومن الحكاكين طائفة جمة وأما علماء الترون وكان
 آية في فقه يفتش الفصوص ويحفر اليشم والعقيق بخط أحسن من ياقوت ومن
 الشطر تجيين محمد بن عقيـل النجفي وزين اليزدي وغيرهما وعلامة ذلك علماء الدين
 التبريزي الفقيه المحدث كان يحفظ زين اليزدي يدقوا بغايه ولا بن عقيـل فرسا
 رير كبه ولقد سدوخ تيمور الاقاييم شرقا وغربا وقرى دست مصافاته كل سلطان

وكل شاه مات هذه جدا واعيا وكان يقول له أنت في ملك الشطر نج فريد كما في
 في سياسة الملك وحيد وكل منى ومن مولانا على شيخ في فقه ذكرا مات لم يوجد له نديد
 وله في لعب الشطر نج وعلم مناصبه شرح وما كان أحدي يقول أنه ينتج ولاد فذكره
 في لعبه مع من غير طرح وكان فقيها شافعيًا محدثًا راجعًا حسن التبحر
 صادق اللهجة حكى لي أنه رأى أمير المؤمنين عليًا كرم الله وجهه في المنام وأنه
 ناوله الشطر نج في كمين فلم يعلبه أحد به ذلك من الانام ومن أوصافه في لعبه أنه
 كان لا يتفكر ويجرد ما يلعب خضعه بعد التفكر والتأمل الطويل ينقل من غير
 أن يتدبر وكان يلعب على الغائب مع خضعه ويعلم مع الطرخ أن هو في جهة على
 الجهةين وكان يلعب هو والامير بالشطر نج الكبير ورأيت هذه شطر نج دورا
 وشطر نج طويلا والشطر نج الكبير فيه من الزوائد ما ذكره وهذه صورته

وطريقته تعلمه بالفهل أقوى وليس في شريحه بالقول كثير جدوى ومن المطربين
 هم القادر المرافق المذكور وولد في الدين وختمه أسيرين وقطب الموصلي
 وأردشير الجبكي وغيرهم ومن النقاشين كثير وأعلامهم عبدالحق البغدادي وكان
 ماهرا في فنسه ومن التجو به شهاب الدين أحمد الدردكاشي ومن نقاشي الزجاج
 والنحاس وغيرهم مالا يحصى وهؤلاء كل منهم كان علامة دهره وأعجوبة عصره ولو
 رصحت على الألفاظ بجزاها أو صاف هؤلاء الأعيان لما أت إلا كوان من فرائد
 الجمان وقلائد العقبان وهؤلاء من حضرة كرمي أمرويه وأما من لا يعرفه
 أو يعرفه ولا يعرفه ذكرنا أكثر من أن يحصى وأما من أن يستقصى ويحصل
 الأمر أن تيمور كان جنبي كل واحد حبي إلى سهرقند ثمرات كل شيء فمكان بهامن
 أهل كل فن عجيب وأسلوب من الصنائع غريب من هو على حبيب الفضل شاه
 وبرز على أقرانه قصارى فنه علامه

فصل في سهرقند أنسان يسمى بالشيخ النريان فقير آدمي بشكل
 جسي وعزم قوي قبل أن يعرفه على ماهر فيهم شائع وبين أكابرهم وأصاغرهم
 ذائع فلا تسميته وسنة مع أن قامة مستوية وهيئة حسنة كان المشايخ
 المرمون والأكابر المعمرين يقولون لقد كنا نحن أطعمال نرى هذا الرجل على
 هذا الحال وكذلك نرى عن آبائنا الأكرمين ومشايعنا الأقدمين نألفين ذلك
 كذلك من آبائهم وأممهم من كبرائهم وكان أطلس وله قوة ناعضة وحده
 من رأيه تصور أنه لم يبلغ أشده لم يكن للكبر بوجهه تجميد ولا أثر وكل الأمراء
 والكبراء والأعيان والصالحاء والفضلاء والزوئساء يترددون إلى زاوية
 ويتمتعون بطلعته ويلتمسون بركة دعوته وفي سهرقند مسجد يسمى مسجد
 الرباط يجب أن يدخله الانشراح والانبساط والروح والنشاط وقيل إن أسامة
 فعلمته كان وليا يسمى الشيخ زكريا هو من تلك البلاد ومزاره في مكان مشهور
 على طود من الأطواد وقبره يستجاب منه الدعا وهو عن سهرقند نحو يوم في المدي
 وهو بالكرامات موصوف في كرخ هذه المقامات مرفوف وهو في ربوة ذات قرار
 فيها جنان تجري من تحتها الأنهار تحموف باليمن والانس كأنه أقطع من حطيرة
 القدمين يحكي أنه لما كان فاعلا في ذلك البنيان وقطم في جبهته نقطة من الطين

فراى ذلك أحد المشاهير واستمر ذلك الطين على هذه الحال نحو من ثلاث
 ايام فلما أرادوا وضع الخراب وقع الاختلاف في الخطط والصواب وأكثر في ذلك
 العجب والاضطراب فقال الشيخ ذكر ياضه الخراب على هذه العقر ولا تملوا
 عنها بمنه ولا يسره فقال ذلك المباشري في ذلك المكان حاضر بالجميع والقضية
 والغريبة رجل لم يرسل رسوله ثلاثة ايام يرشد الناس الى معالم الاسلام فقال
 ذلك العابد الزاهد أوجـل هو من لم ينج ثلاثه ايام بوضو واحد وان كان ايتها
 الجاحد قف مكانك وثبت خنائك ولا تسكن من أنكر وتولى وانظر الى عروس
 السمكة كيف تجلى فمطر ذلك الذي انكر فاذا السمكة امامه تنهض وترتم لثفتها
 الى الشيخ ففقدوه وطلبوه ارضاء وهاهنا فلم يجدوه وهذا السعيد في شيء عجيب هذه
 أسطوانتان من خشب من جملتهن اسارية سمعت ارتفاعا نحو من خمسة عشر ذراعا
 وحافظ جسمهما وبطنهما فلا بد من الرجل على اربعة تضنهما وبقي السوارى بهما قد
 حطن قيل انهما جبروتان ولهما خاصية عجيبه طريقة شريفة من كان به وجع
 الفرس يضع عليه مقدار حبة من خشب ذلك الهرس فانه يشفى ويسكن في الحال
 وجهه جربته فصع وبسال من يدهي روية هرقندة عمارى فيها من العجايب
 وشاهده من علامات الظرف والغرائب فان أشهر روية هذه السارية الفاتحة
 كانت رؤياه صادقة واعتدله بصدق الكلام والا كانت رؤيته أضغاث أحلام
 فصل في معرفة سدس فيما كيل ولا صاع بضان ولا يجرى على جنس الكيلات
 فيها بالكيل حسبان وانما معرفة حساب ذلك من درهم بالميزان وطل معرفة سد
 أربعون أوقية كل أوقية بالمشاقية الى مائة فيكون رطلهم أربع مائة قال كل
 مثقال درهم ونصف من غير زيادة ولا اختلال فعلى هذا رطلهم بالدمشقي عشرة
 ارطال سكنى ولا ناعه والحافظة المحرق الخوارزمي وانب بالمحرق لان سها
 ترجمه سائة كانت نصيب سمات حساسات اذ ترمى وتنفق ربات أنوارها نحو آذان
 القلوب فصمى طائرهما ولا تفي فان صدعت من القلوب سمرا تطاير من اقتداسها
 في الارواح شرار فيحرق برنانه الارواح ويشغل بنفثاته الاشباح قال استهمني
 تيمور في بعض أسفاره فمكنت ملازم خدمته في ليلة دهماره فترت هسا كره على
 حصن الحصار وضرب خيمته على مكان حال الاثر في منه على القتال وبتهرج في

صنع الرجال في بعض الزمان حضرت عنده أنا ورسلا وكان قد حصل له سبي
 أورتته كبرياؤها وكانت هناك النزاع ذات جمل واشتباك ورماح القتال في
 التواء وإشتباك فأراد أن يطالع أحوالهم وبشاهد أفعالهم وأفرطت شهوته إلى
 العيية فقال اسلموني إلى باب العيية فدخل ذلك الرجلان تحت أبطيه وأوقفاه
 بباب العيية وأنا بين يديه فجعل يشاهد حريم وبناته يرفعونهم وضربهم ثم أراد
 أن يأمرهم بشيء فقال لي يا محمد والي فأمرت إلى يده ودخلت تحت هضده فأرسل
 أحد الرسلين إلى عسكره يأمرهم بمسح من بحره وبحيره فمكثوا لم يبرحوا ولم
 يروغبلوا قال أنا ذهاني وعلى الأرض ضعافي فوضعناه فقط كانه رمة باليه أو
 لجة إلى ماريه ثم أرسل ذلك الرجل الآخر إليهم وأمرهم بإلقاء ضته آراءه وأكد
 عليهم فبقيت أنا هو وسدنا لم يبق أحد من دنا فقال لي يا مولانا محمد وانظر إلى
 ضعف بنييتي وقلة حيلتي لا يدلي تقبض ولا رجل تر كض ولورماني الناس
 هلكت ولو تر كوني وحالي ارتبكت لأملك لنفسه نفعها ولا ضرا ولا أجد خيرا
 ولا أدفع شرا ثم تأمل كيف هضر الله تعالى إلى العباد وبسري فقم مغالقات
 البلاد وملأ برهبي الخافقين وأطار بهيتي في المغربين والشرقيين وأدلى إلى الملوكة
 والجبابرة وأهان بني يدي الأكاسرة والقيصرة وهل هذه الأفعال إلا أفعاله
 وهذه الأفعال إلا أعماله ومن هو أنا غير مطيع ذي فاقة لا باب لي في الدخول إلى
 هذه الأفعال ولا طاقته ثم بكى وأبكاني حتى ملأت بالدموع أرداني فانظر إلى
 هذا الوبر كيف ملكهم هذا القول ملك القاتلين بالجبر وأنشدوا فيه بالغارسي
 بيتين وهما شعر

نيم نبي ملك جهاترا كرفت * جشم كشافدرت بزدان بدين
 باي نه وفتت بزيه قدسدم * دست نه وملك بزيه كن
 (ترجمته فقلت دوييت)

قد أظهر قدره بخاني حكه * من ملكه قال الاناجاني قسه
 لا كف له والملك في خاتمه * لا رجل له والتخت موطي قدمه

فأنزل في راعاءه كره وطرائق سلوكهم فانهم إلى دين ملوكهم كانوا استدرجوا
 من حيث لا يعلمون ورزقوا من حيث لا يحتسبون مسخر لهم خفيات الدخنة

مفتوحا عليهم شجيرات الخزائن ميسرا لهم مكان المطالب والمعادن كل طرف منهم قد
جال وسطا وصار بطوق اللوم أهدى من القطا قد بدرا الامور وجبوا أحوال
الدهور وقاسوا معاصر العصور وكابدوا المشكك وهاجوا الشدائد ومارسوا
الاشياء وذاقوا الناس والدنيا وعرفوا مداخل كل مارق وشخاربه وأدركوا
مداركه ومعاصره لا يذهبهم داهيه ولا يطغيم طامغيه رجائون بقره
ويجيزون بجهه صحراء شهر

لا يفزع الارنب أهوالها ولا ترى الضب بما يجتر
فيعتق بعضهم ثم تراه ينظر الى أرض ذلك المسكن وتراه ثم يقول ليس هذا الثرى
من هذا الثرى ثم ينزل عن دابته ويأخذ من ذلك التراب ويشربه ثم ينفث الى
جهات الاربع فيقصد منها جانبا ويؤمه ثم لا يزال يسير بين من الأهوان حتى
يصلوا الى مكان فيقفرون ويخرجون كبن الدفائن وما في ذلك المسكن من الغلات
والخزائن وكذلك اذا وصلوا الى عمار أو مروا على مقابر يتوجهون الى الخلب
كأنهم وصعوه بأيديهم وأرحت شياطينهم ذلك اليهم ورجعوا يبعثون الى مقام
مر على ساكنه فيه أيام ومضى عليه فيه شهور وأعوام وفيه شيء عظيم لم يكن
لصاحبه وساكنه به شعور فيجتردد دخولهم اليه يفتح ذلك عليهم ويطعون عليه
وسين يظلم ساكنه على ذلك بأكل نداهة وحسرة يديه وذن لهم درايات في دهرهم
عجيبه وسام آراء في عمرهم مصيبة وكانوا يجمعون البقر ويركونها ويسرجون
الحمر ويلبسونها ويسابقون على ذلك أفعاب الخيل العرب الى فصبات المغانم
فدسبقتونها ويطعون الخيل لحم الكلب والجل ويعتاضون من شبير العرب
بالقميع والأرز والدخن والزبيب والعدس ورجعوا عوزهم ذاك في السهر فأطعموا
دوابهم لحاء النجور حكى الماضي برهان الدين برهم بن العوشة الخنقي المذكور
رحمه الله تعالى ان فازان والتمتار لما قدموا هذه الديار خرج من لهوة المرار فارا
من الشرور كما فعلوا في قضية تيمور ومن جهات تأخر بالصالحية كان في عيشة
رعيه وله أموال واهرة وفيه جسم ماله من صامت المال ووضعه في قدرة قوال
ثم قدم الى بركة ماء ففرها ووضع تلك القدرة تحتها وطمرها ثم ردها الى مبانها
وأعاد مياهها الى شاربها وذن استتب الوثوب وقدمت الدواب للركوب قالت له

امراته قد نسي ان قرطمين وانحاف أن يهدت عليهم في الطريق شين فانظر لهم امكانا
وحصل لنا بذلك امانا فقال اما الآن هلا مكان ثم أخذها ووضعها في سقفة
سقيفة على خشبة لطيفة ثم ركبها وتر كالديار وذهبها فلما حل بدمشق التار نزل
منهم فرقة في تلك الدار فجعلوا بايا كاون ويشربون وهم في خوضهم يلعبون فبيناهم
بعض الأيام في النشاط قرض الغار أحد تلك الاقراط فتدحرجت لؤلؤة وسقطت على
السلامة فتبادرت الجماعة اليها جارية كأنهم يتسابقون الى قرطى ماريه فسبقت
الجماعة ودخلت البلاءه فمكشعوا عن وجه الارض سطرخدرها فوجدوا
الاموال كلها في قدرها فأخذوها واللؤلؤة وأخرجوها وقصدوا باقى القرطمين
واقفهموها وجماعة تهمموا ايضا كذا كانت وكلهم مضلة من القضايا اذا رصت
اليهم هانت وكل منهم كان على دين ماله وفي فنه الى غايته عرج فان كنت محدثا
عن أحوالهم وأخبارهم فحدث عن البحر ولا حرج

فصل في يحيى أن واحد منهم من أهل الذكاء والسكيد أراد في فصل الشتاء
المنزه فقصده الصيد فأخرج مراكوبه وهو بقرة فشدد عليها رحله وهو خشية مكسره
غرزته قضيب مدور وحزامه حبل مبرر وتجهل بلباسه وهو جلد فروة منوش
وبتاجه وهو طرطور من ليد منقوش وشدة كائنه وهي جلود منقوشة مشدودة بهبل
وعليها خرقة ملونة ساهما فدا التوت وحشيتا اقداسه توت ومعه نازي قد تنف
القرناص ريشه وقلم حقل بدنه زرع خواقيه وحشيشه ثم ركب جواده وسجل
بازيه وقصد ما طياده فرأى جماعة من البط على ساحل غدير حط فرفع يده
بالبارى ساعه حتى هان تلك الجماعة ثم وضع يده بخصه وأرسل البازي على
الأرض فصارت يجبل رويدا قد أضره للبط كيدا اذ لم يكن له قوة الطيران ولا
جناح عليه يستعان فوصل الى الطير بسكون وهي آمن ما يكون لانهم لا تتوقع
البلاء الا من جهة السماء فدخل بينها فما قرب منه ولا هربت عنه فلم تشهر
الا وقد وثب على واحدة فذاها فأدركه صاحبه وأخذها ولما رجعوا عن دمشق
وقدموها أوراق فعمها من أعصان وحودها الى مشق وكان مع بعضهم بقرة
نمها وحملها ما أخذها من الاموال التي سلبها وأركبها أسيرة وسار بها مدية سيرة
في مدسرها يومين أو ثلاثة فالت ونادت بلسانها ما هذا خلعت فله لم تجد

ملجأها شكت توكلت على الله وبركت فأزولوا الزاكية عنها وصاحبوا عليها فلم تقم
 طاولوا أحلامها وضربوها فلم تحرك فأوحى لها ضربا وأشبهه وهو العناوسية وذلك
 المباركة باركة فأدبها وهو يضرب يوتها إلى أن كادوا يملكونها في شاطئ عتدها
 ومن جاذب بعثرها ومن متعلق بقربها ومن متشبث بأذننها وهي جائلة مشبهة قبل
 أبرهه ففجزوا عنها وأبسا عنها فبينما هم على ذلك وقد صافت عليهم المسالك
 وأذاهم بشيخ كوهج كانه شجرة عوهج قدس لك المشرق والمغرب ومرتب به أنواع
 التجارب وقامى برد الأمور وحرا وذاق حلوها ومرها وهرق شيرها وشورها
 مرهمهم وهم في كربهم فلما رأهم أسارى جازين حيارى ~~سكك~~ كازى ومأهم
 بسكارى قال فلتجروا عنها أى جنه ثم دنأ منها دنأ الرافى من ذى جنه وأخذ كما من
 تراب أنهم من عيش الشباب ثم قبض على قمرتها وسبه في أذننها ثم هز رأسها إلى
 منأنها حتى وصل التراب إلى عمامتها فوثبت قائمه وهي من ذلك الرغام راحه
 وجهات تنفض رأسها وزادت اضطرابها وشهاسها ونزلت المسير وكادت تطير
 فأهدوا عليها أحلامها وزادوا أثقالها فصارت تلك البليها تعدو ولاية مدراعها
 فصل **الاجسام** وكهنة ومهجرة وظلمة وكفرة فالأشركون يحملون أسنانهم والسككيات
 يشجعون كلامهم ربا كآون المبتسة والدم المسفوح ولا يفرقون بين مخدوق
 ومذبح وناس جزاؤون وزواجر جزاؤون ينظرون في ألواح الضان ويحكمون
 عابرون فيها على أحوال كل مكان وما حدث في كل بقعة من الأقاليم السبعة
 من الأمان والندوف والعدل والخياف والرخص والغسل والسقم والشفاة
 وسائر ما يكون فلا يكادون بخطئون ولهم أيام وشهور وأيام كل عام منسوب
 إلى سبوان يحسبون بمائة من السنين فلا يتأق فيها ازياة ولا نقصان وفي
 الخطاطم خط يسهى دأبر حين رأيت سرفه أسدأر أربعين وسبب زيادته أنهم
 يعددون التفاسيم والأملات سرفه كذا لك البين بينات فتنوذة الزوائد وكل
 سرف زائد وأما الجفتة فلم يسهى أريد نور وهو بالقلم المقول مشهور وعقته
 أربعة عشر سرف سبب نقصانها ونقصانها في هذا العدد أن سرفى الحلق يكتبونها
 على هيئة سرف سبب ذلك تلفظهم بها ومثل هذا الحروف المتقاربة تنى المخرج مثل الباء

والفاهر مثل الزاه والسين والصاد ومثل التاء والذال والطاء وبهذا الخط يكتبون
تواقيعهم ومراسيهم ومناسيهم ومكاتيبهم ودفاترهم وشكايتهم وتواقيعهم
وأشعارهم وقصصهم وأخبارهم ومجلاتهم وأسفارهم وجميع ما يتعلق بالأمور
الدنيوية والنورية الجنية كبرهانها والمأهر في هذا الخط لا يبور بينهم لأنه مفتاح
الرزق عندهم

وقد فصل في كتابي كان فيهم من سبل على الغضاظة واقتسوة والغلاظة ومن هو
قليل الرحمة بل وعديم الاسلام كفرة بظرة أو غدا نزال طعام أعتام قد اتخذوه من
دون الله هاديان هيرا واستكبروا به في أنفسهم وصنوا هاتوا كبريا استخبرهم
كفرهم وحجهم اياه الى انه لو ادعى النبوة أو الالهية تصدقه في دعواه قل منهم
يتقرب الى الله تعالى بهمه ينذرله اذا رقم في شدة وفي ينذرله واستمر على اعتقاده
الباطل وكفره مدة حياته وبعد موته ينقل النذور ويقترب القربان الى قبره وكان
ترقى معه في المصاحبة حتى وصل الى مقام المراقبه قيل انه كان في السفر فرأى
واحدا من العسكريين كان السكري هطفر رفته أو السري أمال شقته أو على حال
لا يتوجه عليه في اليوم ولا عتب فضلا عن ان يترتب عليه ضرب أو سب فقال تيمور
تري ما هم أحد قاطم يقطع رأس هذا الفاسد الصانع ولم يزد على هذا الكلام
فهمه واحدا من أولئك السكرة اللثام اسه دولة تيمور وهو أمير كبير مشهور قد
الده الله ثوب النعمة ولم يشمه شيئا من رايح الرحمة ففي الحال سئل رأسه من بين
كتفيه وحمله الى تيمور ووضع بين يديه فقال تيمور ويلك ما هذا الأمر الا قطع
فقال هذا الرأس الذي اشرت أبني قطعها بحجة هذه العبارة ويتسج بيا أمره
يمثل بأدنى اشاره وكان فيهم الظرفاء والادباء والازكياء والشعراء ومنهم في
المفضل أعلام وعلماء وفيهم المحقق والباحث في العلوم والمدقق ومن شارك في
كل العلوم وبحث فيها بحثا شافيا من طريق المنطوق والمعهوم ويقرر مذهبه
الصوفية واحياء العلوم ومع هذا فيه منهم من يفتنى على مقة فتى ماعله وكان من الذين
آمنوا وتواصوا بأبصارهم وتواصوا بالمرحمة وبعضهم كان مع رقة الحاشية والطاقة
الفائسية والعلم الوافي والظرف الشافي والجمال الفائق والكمال الشائق
والكلام الرائق قلبه ألقى من البحر وفعله أنسى من ضرب الصارم الذي

يقولون من قول خير البرية ويرقون من الذين كثر طرق السهم من الرمية واذ وقع
 مسلم في محالهم أو ابتلى شريب بتهذيبهم صنف ذلك العالم المحقق والخبير المدقق
 في استخراج المال أنواع العذاب وأصناف العقاب واستخرج في فزون تهذيبه
 كتابه مسائل وسرد في علوم تهذيبية خطبة أو رسائل فيصير ذلك المسكين يتكوى
 ويشتت ويبتلى ويشتجر بالله وآياته ويستشفع بكل ما في أرضه وسماهاته من
 ملائكة ربي وصديقي وولي وذلك الملعون يفصل ويتظاير ويتمايل ويتلاطف
 وينشد أطراف الأشعار ويتمثل بطرائف النوادر والأخبار وربما تحرق وبكى
 وتأول ما يفعله بذلك من التهذيب والتسكي وصار كعض قصاصة الاسلام المستولى
 على مال الاينام يخطب ويسكى وفعله في قلوب المسلمين يسكى ولما كانوا في دمشق
 دخلوا الى بيت واحد من الاعيان برقائق العجم واذا هم معلوم من النفائس والسيراب
 والنهم ^{شهر}

قصر عليه تعذيبه وسلام * خلعت عليه جواهر الايام

وقد مضوا على صاحب ذلك المنزل ورطوه وبأنواع العذاب والعقاب عذبوه ثم
 أحكموا رجله شدوا علقوه واستخرجوا النفائس واستلوا من حسنها العرائس
 وأحضروا الذبذبات المطاعم والمشارب وقضوا من التفتك والتهم ما لهم من مأرب
 وجهه لوأيا كلون وبشربون وباهون ريطربون واذا تفرقت في واحد منهم التفت
 أو غل وأخذ في سكره العبت عمد الى ذلك المسكين وهو في شدة التفتك فسهاه
 الماء والملح وسفه السكس والرماد وكان فيهم عالم متشغف عن تناول المسكرات
 متعفف كما قيل

تجبت من شئني ومن زهده * ذكره النار وأهوالها

يكره أن يشرب في فوضة * ويسرق الفضة ان نالها

وكانوا اذا رأوا القديح المزعر أحضر والده المسكر المكرر ووضعوه في صيني
 الخواقي وصبو عليه الماء الراقي فيسكرونهم بالادواح القوادح ويسكر ذلك
 القاسق المحروم من الروايح ثم يوجه الى صاحب المنزل ويفضل عليه وهو في
 اسد ما يكون من العذاب ويستخر منه ويمزل ثم يتمايل على صوت المثلث والمثلث
 ويتناول من تلك المسآكل والمشارب وبقول بشر مال البخيل تدارث أو وارث وكان

في عسكره كثير من النساء يلجئن معاً مع المحججه ووقائع الأساء ويقابلن الرجال
 ويقااتلن أسداً قتال ويصنعن أبلغ ما يصنع الفحول من الرجال في النزال من طعن
 بالرمح وضرب بالسيف ورشق بالنبال وإذا كانت احدها حاملة لأخيه أو هم
 سائر دون الطاق فتحت عن الطريق واهتزلت الخلق ونزلت عن دابته ووضع
 سلاحها ولفته وركبت دابته وأخذته ولحقته أهلها وكان في عسكره ناس ولدوا في
 السفر وبلغوا وترجوا وواجههم أولاد ولم يسكنوا الحضر وكان في عسكره ناس
 صلوا عباد ورعون زهاد أجواد أحماد لهم في المنابر أوراد وفي وردها أصداد
 وأبراد ذابهم خلاص مأسور أو جريح مأسور أو طاع مأسور أو فاع مأسور
 أو صطناع معروف أو فاع أنفه معروف هؤلاء أمكنهم ووصلت اليه يدهم المبقرة
 وأيد وأما بنوع خديعة وكيد وأما باستيهاب واستشفاع أوتوه وبيض وابتياع
 وكانوا سائرين مع بالاضطرار وداثرين معه هذه المعاني بالاختيار حكى لي مولانا
 جمال الدين أحمد الخوارزمي أحد القراء المشهورين اليهوديين وكان امام مسجد
 سلطان في حياته وامام مدرسته بعد وفاته ثم خطيب روسه وبها أدر كنه المنية
 سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى قال كنت في سفر فندى مدرسة محمد
 سلطان علم عالٍ وأولاد الامراء القرآن فأرسل اليه جده الظالم وهو
 متوجه الى بلاد الروم ان توجه اليه ويفد هو والامير سيف الدين عليه فاعتزل
 ماله أمر وأخذ في اعداد أهبة السفر وقال لي هي مراعاة منك واقطع هلاقتك
 وخذ أهبة تسفرك واهمل مصالحة طرقتك ونفرتك ووافقتك في المرافقة فان من حسن
 المرافقة الموافقة فاستعصمت من الذهب وفحمت له في سد خوخة السفر كل باب
 فقلت له يا مولاي ان ارجل من أهل القرآن والفاقة مالي بفتح باب السفر من طاقه
 لا في ضعف البنيان رخوالا ركان لا جلد لي على الحركة وان كان في صحبة
 مولانا الامير كل خير وبركة خصوصاً في هذا السفر البعيد الشقة الكثير المشقة
 ومع كوني ليس لي على ذلك من طاقه لا جلد لي في مناخ السفر ولا مافقه وأما انتم
 فالسفر هلككم حتم لازم وحقق ملازم لا يسعكم فيه التخلف ولا يسهل لكم فيه الماطل
 والتسوف فلم يبق لي عمل لي عمل علي فيها ولم يشعني فلم أربدها من الاستعداد
 وتخصيل الرفيق والزاد ثم من ناحتي وافينا جده وفدرك في الجادة حمله وجسده

ورأينا من تلك العساكر جهازا لا أقل لها ولا آخر ان انفرط اسد من سلك جماعة
وضل معتزلا عن سبقت سنته لا يصل اليهم بالسرح والشع ويمنى الى سنة جماعة
الان كان يوم الجمع فبينما انهم اسير وقد وهن منى العظم الكسير وأثرت
التهب وأخذ منى الذهب والوصب ومالت السرى وهدمت السكري نفقت
يدي من الرفيق وأخذت على الجوة من الطريق فلما أن شملوت هيمت بالقرآن
العظيم وتلوت ثم استمر في الذوق والشوق فحلفت براسيقي ساقى الى فوق وكان
صوته طيب من رفيق المقطوع على رديم الموصول وألذ من سمع شمول على كاس
شمول نديم السعال الشمول وبرضاب المذيب مشمول قال واذا براسيقي ضيفين
كالمد والبالى ضيفين الشدين الصفرين ذوى طمرين اشهرين بصرائى من
حطب ومعاقي هالقي الوتد بالطنب في الاوراق احوالى ولسان اقوالى
فلما زمرت زمري وكدت هيفتى وكنت في شراة صدري حواهر كلماتي
وشيمت بطابع دهاى زواهر آياتي بكمالناجاتي وأمناعلى دهوائى ثم أقبلت على
وسلما واهتز لما سمعهم من تلاوتى وترغما وقالوا سي الله فلبك كما أحيت قلوبنا
ومحوت عسا طرت في ألواح صدورنا بحسن تلاوتك ذوقنا ثم انهم انشأوا
بالخطاب وجارياتى بالسؤال والجواب واذا هم من صميم الحفتمائى وشال من سكر تهور
ومن ضيفى التمار وسخ الغن والشور ثم سألانى عن جارى وجارى ومن
رفيقى فى هذا السفر وجارى فاجبتهم ما هن مولدى وشكيتى ومسة طراهمى
من بلدى والى من أهل القصر أن وأنى معهم سلطان فقال لى ياسيدنا الشيخ
انما جئنا اليك لتحسن الينا واناسا ثلوك من شئ فلاته ديفى مهلينا فقات قولا
وطولا فلن تجددانى ملولا فقالا يامولانا هذا شئ بهنيداران كان قد همتا وكل
من لشته غل على لايهنيه فقد ترك ما بهنيه ووقع فيما بهنيه شهر
ومن لم يعرف الخير * من الشر يقع فيه

فبالبه ياسيدنا قل من أين تأكل فقلت على خوان محمد سلطان فقال ما أكل
هذا العسكر حلال أم حرام ووبال فقات العالب عليه الحرام بل كاه والله مظلالم
وآثام لانهم الثارات والذهب والغارات والغصب والاختلاسات والسلب
فقالا والله يا امام لقد آسأنا الادب اذ راحه نالك بهذا الكلام واسكن انتم أهل

العلم شيعتكم العفو عن الجاني والحلم وأنت أولى بجبر الكسبي وفلك الأسير وقدير
 الأمر العسيري فقابل مناهة هذا النقص بالصفح ولا تعامل بهذا الخلق بالأمع
 فقلت سلا ولا تسلا فقال نسألك بالله الذي اصطفاك لنزول كلامه الذي تعبد
 به عباده وبين لهم فيه معالم حلاله وحرامه لا تؤاخذنا بما هم بمجهلة عليك به فإن
 الشيخ المرشد كالوالد الشفوق لا يؤاخذ ولد به لئلا يذهب فقلت كلا سلاما شتت ما
 وسلاما مهما أردت فقال يا سيدنا أما كنت منذ وحن من مرافقة هؤلاء اللثام
 والتعفف بالحلال استغننا عن الحرام فقلت اني دخلت فيهم وأنا مضطر ونجرت
 معهم وأنا كاره بحجب واكرهني محمد سلطان وهايانى بجاهاني من الاحسان
 فحببتهم وعين ذاتي من كحل الراحة مرها وحملتني فرسي في سفرى كرها ورضعتني
 كرها فقال أرايتك لو امتنعت عن الخروج أكانوا يبرقون دمك ويأمرؤن
 أرايتك لو لم يبرقون دمك فقلت لا والله وهاش الله فقال أنا كذا فاجبديك
 ويضربوك في مقام المصادرة يجلسونك فقلت أنا أمتع حنايا من أن يسوموني
 خسة فاعذبا لاني حافظ القرآن والقرآن طائفي من هذا الخسران فالأغابة
 فملهم منك اذارأنا عززك ونعمت منك أنهم كانوا يشقونك ويعمدون الى معلومك
 فقطعونك ويسخظون عليك ويمنعون برهم الواسل اليك فقلت ولا كانوا
 أيضا فملون كذا وتمزى وتغنى ما يحط من مكاني عندهم الى هذا الذي ولدتهم
 حايوتى فاستحييت ونخادعوني فالتجذعت ولبتنى آيت فعلا لا يصح هذا لك هذا
 وجه ولا يلائمك الى محبة الاعتذار بين يدي الله تعالى سواء الحجج فهل جالس
 في مكانك واشتغلت بتلاوة قرآنك ومطالعة هالك ومباحنة اخوانك وفقرت
 بذنك عن السكال وملأت بطنك من الحلال واحققت في حبي دينك عن هؤلاء
 اللثام واسترحمت من الاضطراب الى تناول الحرام مع انهم من آمننا لك ما قد
 ضرب في أمثالكم أهل القرآن وقاصدته أهل الله وخاصته وأنهم هم قناؤه بين
 خاقه وببر كانتهم أدره بهاب رزقه وان السلاطين ملوك الناس أجمعين وانكم انتم
 ملوك الملوك والسلاطين واذا أمتتكم الله وأهفكم الناس وصرتهم لانسار
 الهالم بجزلة الغلب والكبد والراس ولم يبق لاحد عليكم سلطانة ثم التفت اليهم
 أنفسكم ما يدعيكم الى هذه الورطة وتهاقتم على التما لك تماقت الفراس على الناس

وتشتمت مع كونكم قادرين على التخلص بالضر والاضطرار فكيف يصح
هذا الاعتذار والى يحييكم هذا العذر من هذاب الملك الجبار وهل صرتم الا كقيل
معاشرة القراء يا ملج البلد * ما يصلح الملح الملح لند
فقلت اما اذا حرقنا الفضية فيمكننا في هذه المصيبة سوى به هراع
(في مثل مايلك يا حسانه فاندبي)

وقيل في مثل مايلك يا حسان البان * انا بالقدود رات بالاعسان
فبيكارا فكمبا وتاوه ارا التبا وتنه سائفس الصعدا وقالوا اين ما بين قصتنا وقصتك
في المدى فوبر الخافقين ان بين القصصتين ايهما المشرقين واسكن ما للخال بحال
وما كل ما يدلم يقال وابن السر من الاعلان وان الحيطان لها آذان فقلت هذا
ليس بجميه فلا تسمي لاهن سواء المجه فبالا نحن الاضطرون بغيرا الماخذون
قهرا ووقسرا وانا مكتوبون في اللبوان مضافون الى واحد من اعيان الاهوان
اذا ورد علينا سرسوم بالبروز في يوم عيدهم مثل الأوتوروز ويكون الخروج وقت
الظهر وتاخرنا واحد الى وقت العصر لم يكن لاجزائه فيسا ارتكبه الا الصلب
أوضرب الرقبه فضلاض ضرب وشتم وشناهه أورفع عدل أو تقام شفاهه وأين
أنت من فعودنا اوتخاف أو استتار بذيل توارأرتوقف فنحن مدي الدهرائل هذا
مستوفزون وعن مثل ما جرى على أضرابنا من هذا الهلاك متكورزون مصحزون
أيما الماشار وما أمر طامون بقنفذى رحم الله من رأى العسيرة في غير هوانه
ويا ليتنا لمكننا الكحول عن عدايته والرحيل من أقليم ولايته وساطته وكيف
لنا بذلك وهي مسقط رأسنا وشغل أناسنا وشغلنا أناسنا والاف رحلنا
ومزدهرات معيشتنا ومدرج آباءنا وشخرج آبائنا ومقام قبائلنا وعشائرنا ومنابة
قائلنا وفارنا ولوغاب من هوام قبائلنا بجدد وصلنا بلبل أو همدد بلب
الباقين سبل الظلم والحيف والنكم في رقاب سائرنا مثل الموت بالسيف وأما اذا
برزنا وعزمتنا على السير معه ونههزنا فنسأل كم سنة نغيب وأى جهة فيريد ذلك
المريد المريب فنسأله تاللا لك الما دار وكل منا ابن هم الآخر وجار وله جراب
فيه سويقه ومعه كاهة نفسه وقمره وعاليقه يصوم مدي الدهر ويحط على ما يد

الرمي ويلبس ما يسترا عورته من رث الثياب والخلق كل ذلك من زرع أيدينا وكذا
 وما يذ لنا فيه من عرق جبيننا والجلال غاية جهدها لا تتعرض لآل احد ولا لارضه
 ولا تنف في طريق ابرامه ولا تنقصه ولا احد عندنا نشب ولا يئنا وبين أحد هلافة
 ولا سبب ولا سكن يام ولا لنا البلاء الطام والمصاب العام رقصا رؤسهم ايجينا وشمالا
 وارثه لث فراثهم ما هيبة وجلالا وايضت شفاههما واسودت جباههما وأخذنا
 في البكاء والعويل وانكسبا الانكسب العريض الطويل فوالله لقد ذابت نفسي
 لديهما واستصغرت كبر المشايخ بالنسبة اليهما وتفكرت في ما دهاهما من شدة الامر
 وعانت انهم ما هما الغابضان بل فيهما على الجمر ثم تأوهت آهانا داه وقالت بالله
 يا اخواناه وما هذا البلاء الطام والمصاب العام الذي ذكرتماه قالا خيولنا
 ومواشينا وحوامل مهادنا وغواشيننا نرفق بها في التحميل وما نتركها الا وقت
 الاعياء في الرحيل وأمر فصبها فصب ظهورنا وأعجزنا مورنا واضطربنا الى الخوض
 في دماء المسكين وأهوالهم والجانا الى رعي زرعهم وتحمل رباهم وما ندري كيف
 الخالص وأنى ننجوا من ذال المنص فبالله يا سيدنا الشيخ هل تجد لنا في هذا الامر
 العالي رخصه او هل من قطرة بر ود تطفئ هذه الحرارة وتسكن شوق هذه العصه
 فقلت لا والله الاغناية الله وأيم الله لقد أشبهت ما في شر او جرح ما في صبر او عرا
 وأوسعت ما في تسكدا راضا وكان هموم ما في من نصبي وصداي يكفيني الى يوم
 تسكفيني فقد زدني ما في بلاء على بلاء وعناء على عناء وبالله من انقما وما تسها وكما
 وفي أي قطر ارضك وسها وكما ومع من أنقما طيبت ما ما حبيتها فخيراني ولا تحيراني
 لا يجي في كل وقت اليك وأفور بالسلام عليك فما لا يام ولا لنا الحمد لله الذي برؤيتك
 حيننا أن معرفتنا لا تتجددك شيئا ولا تترك وعدم المعرفة بما لا يؤذيك ولا يضررك
 والعباب على طننا يام ولا لنا أنك بعد اليوم لن ترانا وان قدر اجتماع فخص نفسي
 على رؤسنا اليك وخليفة تماله والسلام عليك ثم ودعاني ومارعما وأودعاني أيام
 المسراق وانصرفا هذا من البحر قطره ومن الطود دره وتسال الله سبحانه وتعالى
 أن يصون عن الزلل أقوالنا وعن الخطل والخلل أفعالنا وأحوالنا وحسبنا الله ونعم

الوكيل

في خاتمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أذهب عباده أسعد فاحسن نأديبه وخصه اذربادتهيا وانشاء
 غريبه بكل دية توغربه وأظهر له في بيان يدوم الله الى من يبع كل فن وأسس لويه
 فأعجب أهل زمانه اذا أعجزهم على اتقانهم به من كمال أعجوبه أسعد عباده
 تهتمت في رياض الآلهة أنوار فصاحت به وألشد كره شكر انعمت في رياض نعماته
 أرهبه بالافتخار وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادته الباقي خبرها
 الواقع والاعتقاد وأسسدت الى حقيقة الصديق فصارت حقيقة الاسناد
 فتمت طرق الايمان بأقوالها وتعلق بالاسلام بأفعالها وأشهد أن سيدنا محمدا
 عبده ورسوله الذي أنشأ الشهادته على التوحيد وقص فصل رسالته على ولى
 الاختصاص بالنبوة صلى الله عليه صلاة باقية بقاء العجايزه وسولة بطيب الاماني
 وصل فصيح الكلام بأجازه وعلى آله وأصحابه شدي من معاني الفصاحة ويدور
 أفلاك البلاغة وسلم تسليمها كثيرا أما بعد فيقول الله بعد المنة الى مولاه المعترف
 بنقصه من وسط آياته المعترف من جوار كرمه وعطاياه الراجي الى حداثتي الغفر غفرة
 العفوة عما ساء أساء أسعد بن محمد بن عبد الله الحنفي مذهبنا الصمى لقبنا الاصاوي نسبنا
 الدمشقي مولانا السني معتقدا حامله الله بما كان أهله وحفظه عليه دينه وعقله
 ما كانت الدنيا دار انقلب ومحل تغدير واضطراب قد دعت الى الاتري
 لا كتساب اما بسبب زيل الثواب واما لوبيد العقاب وكان سببها ما ربيع
 الاستثنائات واذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث اريد ان يجد في ذكر
 يقول في شواطر الآخرين فذكر أهل رسته تبه في أودعها ما لم ينفه في فتاداني
 لسان الحال لا خيل عندك ثم ربح اولا مال وأما الاولاد فقلت صالحهم كفا في عمره
 ووازن في حداثتي نفعه وضره فلم يبق الا علم ينفع أو افاد ترفع وقد صنف العلماء
 في كل فن من العلوم ما لا يغرقه الغاية وتدرجوا في تقرر ونحوه من الهداية
 الى التمايه وحيث واهم ما يهتدى به من نار بشرها ودينه والهداية منه ورسولها مع أن
 دروس العلوم قد درست وحدائق رياضها اذنبات ويدست وصار الكلام فيها عيا

والاستوى في حقيقةها وتذيقها اليها ولم يبق لطالب العلم ان تنفخ الاله اذا
استأج الى القوت عرض كنهه لتبأع غير أن بعض كبراء العصر ورؤساء الدهر
وبقايها يكاس متشوفون لتواريج الناس ومتطلعون لمعرفة أحوال من ساس
من ذنب وراس وتشفرون لسالف الاخبار كيف كان أمر الناس وسار ولم
يكن فيها منقى من هذه الامة وانفقى من متغلبها وبغاتها وتمردها وطمعاتها
مسلمها وكافرها مقسطها وضايرها هاتيا ومواتيا مصادقها وصاديها صالحها
وطالحها سانحها وبارحها غابرها ودارجها طابرها وخارجها مشل نية مور
الاعرج ولا أعبر منه في العتو ولا أخرج سيره كاهعبر وتل عبرة منها في أسير أموره
أظهر من أن تخفى وما أخبره من فتائل المبتلى شرقا وغربا أعظم من أن يطفأ
فقد صدت ما ذكرته وذكر ما قصته وقويت الافادة والاعتبار لا التهاجر
والاشتهار فله ترضنى نوائب الخطوب وكتشرت دون مراحي أنياب القطوب
وبجيتنى يد الردع وصدتني قاهرة المنع بأن اكبر السكاثر في هذا الدهر الدائر
أدب أديب أو فضل أريب أو علم عالم لا سيما غريب لقد كره الأديب والعقيد
كراهية التحريم الا انغريه وقد تقرر هذا في الأذهان وروى فيهم الذنب اذا
يذهبهم أو كذا وفوههم ففخ ثم ذكرتنى شاني وخطبتني بلساني شهر

أتم صرف غص العمر في طلب العلى * فتظمى أكباد وقتهم راعينا
تقامى صروف الدهر في راو غربة * وبعداهن الاوطان للقلب موهنا
وعيلة أطفال ضعاف كائنهم * جوازل زغب أنف كتها يد الضعنا
ففي مثل تلك الحال ما كنت ضائعا * وكنت بنفس فقرها واسع الغنى
الى ان حبلك الله فضلا ورفعة * وحزت فذونا من هلوم لحاسنا
فصرت عزيزا في البرايا مكرما * وطار الى الأفاق من صبيك الننا
وقد سل فوق الرأس سيف مشيه * وهل بعد هذا غير من ترك الهنا
أخشى ضياعها بعد ذلك زعيل * فترهب من فقر وترغب في الدنا
فقد بذل وجهها طامسا بنت ماله * لك الله لا تفعل وكن متمكنا
وهل في الورى من يرتجى الملة * وان قيل من لك كرمات يقل أنا
فمن من جميع الخلق نفسك وانك كل * على الله مولى لم يزل بك محسنا

فما تم ذو فضل بصدره من شرح سخطه ذلك واستحق فوضعت الحلال تشبهتها وزاد
السكندرية تفتتا دار تبتك في عزه من واشتبهت بينهم بين ان أسكت فاضيع
او ان أقول فلا يسمع فقدمت رجلا وأخرت أخرى واستتمضت جواد فذكرى كرا
وفرافة والى صدق النية فيما هممت ونحو ملوص الطوية على ما عزمت وبعثت
من بالمة شرق وألفت من فكم متهزق من قضاياتيه وور الطويلة العريضة
نبيذه وحجبت بكف الافكار من قوس حكاية جسد ثملت في بيتهم امن بديع
المعاني الجعبيه وسلاقت وقصد صرفت فخر مشرق النطق سنان السكلام مضجعه
رشدت غربه بخات بهمد الله تعالى نظيفة المعاني كاملها الطيفة المباني وأضلتها
قات في مراآت الأدب

بالفاظ الحافظ تشير الى النبي * تعلم من السحر كيف يكون
حوت دقة الجزل ودقته وريافة العزل ورقته واطافة الادب وطرافة الشهوراه
وفصاحة العلماء وبلاغة الفصحاء وسقا في الحكاه ودقائق العلماء مع
الامثال العائنه والاستشهادات الملائمه والاستمدادات الرائعه والتشبيهات
الغريبه والاستعارات الجعبيه ونوافذ السحره من علماء البيان ونوافذ الماهرة
من أرباب الادب وان مررت جليل الخمس فيها رقيق التفصيل ونهجت جسد بد
الجديعة في التزل وطرزت طامع ذلك كاد باعازم الآيات الشريفه ونقوش الاخاديد
السكرية المنيفه أصبت بكل ذلك شجر الفسد وطبقت بحسامه مفصل الضرب
قات في مراة الأدب

كل النبي قد كان هي ناعسا * فخر على أذنيه ما نلفظ
فذاق لهذا السحر صدق حلاوة * ففتح عينيه ورجا بملأ
في أراد التفرغ في لتوار به عليه بعد ان تكرارها ومن بعد النعيه في رياض
الانشاء فاقية تطف من حسن أزهارها ومن سلك طرائق الادب فليجي من حدائنها
جناحها رها ومن رام التعلق الى فردة العالوم فليستب بأذيال أسنانه رها ومن
طاب الاعتبار بقليات الزمان فليتنامل حقائق أخبارها ومن اهتدى بسياسة
الملا فليته بدردق ذوق أسرارها ومن لم أترها احدها في التهذيب ولم تل استعفاقها
في حسن الترتيب والنشذيب ابن السكلام كالدر المنزلم والدر المنسجم لا يبدأ

بتهان في لفظه ومعناه أولاً وآخره ويتطابق عبرانية وشعواء باطنياً وخواهاً والاختلاف في نظامه واعتل فيهمه والمخاطبة منزلة وسقطت من سلم الفصاحة درجته وهذا يحتاج إلى بجزء من صاف ومعدن علم بكافة ما يتم به عقود جواهره وواف وذوق أحلى من العسل وفكر أعمق من الأسفل ويحتاج كفاً إلى حاضر من التوفيق ومعاون صالح من الزينة فان غروب الأستار بها وزنت إلى ما يشبه على القارئ الخبيث ومن لم يذلل وأنى يتيسر لي سالك هذه المسالك وكنت طالما أفوق منهم المقار في بيدا التامل فتعوقص معنى دقيق وأصوب خواص العسكر في دأما التمدد إلى جوهر قصدير دقيق حتى إذا قلت فاز القصاص وطار العقاص وإذا قطع الشواغل قطع بترس الشواغل والحوادث على منهم خاطري الطريق وتمساح الموم التهم غواص فذكرى فاداه في بحر الخموم غريق فتستد في وجه قصدي المسالك وأصير من ثم أراه إلى ليل حالك قلت

وأنى أنت في للنظم درا * ولم تنظر يدي منه بوده
 لكن لما كان الشر وعه لزماً وانتهى ما شرعت فيه منتهى ما لم أربدا من الحسام
 ما أسديته واصها ما غنيت به فصررت في وهوره أقوم وأقوم وفي مجوره أغطس
 وأقوم أن راق راكد المخاطر أوحى العسكر العاتر فذكرت من الكلام أوائله
 وألحقت بكل منه ما شا كل ما إذا أنجحه من الزمان الجفا تهكدر منه ماصفا وتبدلت
 الافكار وقولت الأخطار وتساوى عند بصير البصيرة الليل والنهار قلت
 أكل كل سطر مد شهر * وأنى كل بيت بعد تمام
 فلا أضع المحمول الا وقد حل الموضوع * ولا أذ كر الخمر الا وقد نسي المبتدا
 (قلت معهننا شعرا)

والفكر كالبحر يمدى لي جواهره * مع انه غاه ويختمها مع العسكر
 وتمحرم القاصده ويحتمل رأس المال والعائده فقل لي أنى ينظم قال وقد
 انهرط نظام الحمال هذا وان الكلام له مقامات والسكل من الفصاحة والبالغة
 درجات (قلت قد عساه ترجع)

ما استوى في موقف افصاح من طبق ولو * قد حجب حجباً حجباً وأصحب الأصحب
 فافتكر فيما ترى في منزل أبي الوري * هل ترى تبث تحاذي قبل يا أرض أباهي

وأين من يولي المقامات حقها ويرى على كل مستحق منها مستحقها وله يسلك في
هذا الكتاب سلك أدباء العصر وطريقة أولاد الدهر فان الناس يرمونهم أشبه
منهم بأنهم ولواخذت فيه أخذ العرب العرباء وألبسته في ألفاظه وعالجه ثوب
الاستعصاء والآباء فأبرزت مائة ضيقة من المعاني الجزلة المجهية في قوالب شظية
غريبة لما التفت أسد اليه ولا حول ولا قوة الاصور الهيم والافهام عليه ولما كانت
المجازات المشهورة شبرا من الحقائق الموهجورة والغلط المستعمل أولى من
الصواب المهمل أبرزتها في اشارات رشيقة وصبارات رفيعة وعلمت في بعض
الواضع به وله ربح

هذا كسوت مرهية فقرا * ولواشاع ~~سكتة~~ شبرا

﴿قوله سكتة﴾

إذا أحسست في لفظي قصورا * وخلفي والبراهمة والبيسان

فلا ترتب لفظي أن رقصي * هل مقسدا راية أم الزمان

ثم إن بين هذا الكتاب وبين ما صنعته قبله ذوق الآداب أبو نامة هذا وأما ما بعده
يوجدونه من زمانهم كان بالرقة بساعة وأنا في عصر لا ساعد له فيه ولا مساعدا
وهو شأن وقسم كان فيه من يرى الفضل وأهله ويجعل كلامهم محله من الملوك
والأكابر ودوى الفضائل والمآثر وأرباب المناسبات والمفاخر وأقل من فيهم
كان يحب السماع ويميل إلى الفضل والأدب بالطباع فيمكن الفضل فضيلة
والأدب فضيلة جميلة وأما الآن فقد انقلب بأهل الزمان فصار حامل الفضل
والأدب من رطله والمنظم من العلم في سلكه ومخطه ~~سكتة~~ سارقي حيلته
فصحت البطة ومن سار الأفكار كانت مدركه وكانت كذلك فربما المتكلم متحركه
أقد صارت الأفكار جامدة والقرايح خامدة ونارها هالدة ومن أن ظالم سامع
أخباره كاذبه ومهمهم أغراض غير صائبة لانه لا راقع ومطابقة ولا خارج يوافقه
فجود صفة إلى ما عرفتة شكلته وقوته فمكرته قال حبيبنا أراد تأسيس على
مقتضى اختياره ما شاءه وشاء وأما هذا الكتاب فاختاره صادق وكلماته بالصدق
ناطقة اذ هي في الواقع للخارج مطابقة فأبداهوا نسي السامر وأعاد هل طبع
ما يريد منه ووفق ما أراد وليتني في هذا وهذا كفا من خبره واثره ما عاني

ولئن ساعد الزمان بترويه الحال وخلا من سكان الجحيم ربيع البسال لا تنبهن
آثاره الأسنة ترندة در الامكان عواره ولا يذل الجهد في ترقيقه واصلاحه
وتنقيحه والا فالصفيح مأمول والهدر ههنا دختيار الناس مقبول والمسؤول من
صدقات ذوي الأدب الباعين في البلاغة أعلى الرتب أن يسبلوا ذيل الاغصان
عليه وينظروا بين الافادة والاستفادة اليه ويقبلوا العنار ويقبلوا الاعذار
فشدوا أسره ويحبوا كسره وورقه واخلاه ويحقة وأمله راحين من لطف
الله ما أرحوه منهم لعل الله سبحانه أن يعفو عنهم مع اننا كنا في الهوى سوا
واغما الأفعال بالذنبات والكل امرئ ما نوى الحمد لله ما دأب لأركان الأمانة
ويحط خياشيم الأزمته وصلى الله على سيدنا محمد صلاة تبارك قال اللهم آمين وتخله
بشهادة في جنة المردوس الأعلى أسكنه وعلى آله وأصحابه الذين استقموا القول
فاتبهوا أحسنه ونستغفر الله من حصائد الألسنة وحسبنا الله نعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الملك الغفور ثم طبع الكتاب المسمى بجوانب المفقور في أخبار تهرور
ولم يجرى انه أتى في فنه بالحب الجباب وسفر عن تغانيه بكل أعجوبة وفصل وخطاب
وذكر تمام طبعه الفائق وقسم بن رضه الرافق بالمطبعة العامرة الهندسية

التي سجل ادارتها مصر بحارة المراجعة بخط باب الشهيرة على يد

مديرها ومفتشها المذوق على الملك الخالق الفاضل الشيخ

عثمان عبد الرزق وفاح مسك ختامه وبدر بدر ختامه

في أوائل شهر محرم الحرام سنة ١٢٨٠

وثلاثمائة وخمسة من هجرة النبي عليه

الصلاة والسلام ما تليت أحبار

وأذبت أعرار وتعاقب الليل

والنهار وغرد طير في

الأمحار آمين

آمين

- ٢ خطبة الكتاب
- ٣ فصل في ذكر نسبه وتدرج استيلائه على الملوك وسببه
- ٨ ذكر عبوره جيهمون على فتره وما جرى من العبرات بهذه العبره
- ٩ ذكر ما جرى له من الخطبه في دخوله الى قرشي وخلوصه من تلك الورطه
- ١٠ ذكر من اهر في فتنة ذلك الجفاف واستعماده من احرار ملوك الاطراف
- ١١ ذكر تموض الغل على السلطان وكيف تضعفت منه الاركان
- ١٢ ذكر الحيلة التي صنعها والحديده التي ابتدعها
- ١٣ ذكر توجهه الى بخشان واستنصاره عن فيم اعل السلطان
- ١٤ ذكر وثوب توفقه اميش خان سلطان الدشت وتر كستان
- ١٥ ذكر على شير مع تيمور وما وقع بينهما من الخافه والشرور
- ١٦ ذكر ما جرى له من هرقند والشار مع تيمور وكيف اهلهم دار البوار
- ١٧ فصل في تفصيل ملكه هرقند وما بين نهري بخشان ونجند
- ١٨ ذكر ابتداء ما فعله من التسلط بالقهر بعد استيلائه الملك ما وراء النهر
- ١٩ ذكر تهيم العزم وقصده جميع الاطراف وأولاه الملك خوارزم
- ٢٠ ذكر عوده ثانية الى خوارزم
- ٢١ ذكر مر اسلمته لك غياث الدين سلطان هراة الذي خلاصه من الصلب رراود
- فيه آياه
- ٢٢ ذكر اجتماع ذلك الجاني بالشيخ زين الدين أبي بكر الخوافي
- ٢٣ ذكر عوده الى خراسان وتخريره ولايات سجستان
- ٢٤ ذكر قصده ذلك الغدار الملك سبزار وانقيادها اليه وقدرم واليه عليه
- ٢٥ ذكر ما جرى لذلك الاخر في سرور مع الشريف محمد رأس طائفة الدغار
- ٢٦ ذكر مر اسلمة ذلك الشجاع سلطان عراق النجم أبا الفوارس شاه شجاع
- ٢٧ ذكر توجهه تيمور مرة ثالثة الى خوارزم بالعساكر العاتية العاتية
- ٢٨ ذكر توجهه ذلك الباقعه الى خوارزم مر قراومه

صفحة

- ذكر ما كان ذلك الجاني راسل به شاه ولي أمير عمالك ما زئدران
 ٢٥ ذكر مراسلة شاه ولي سلاطين العراق وما وقع في ذلك من الشقاق وصدام
 الاتفاق
 ٢٦ ذكر ما جرى لابي بكر الشاسبي من الوقائع مع ذلك الجاني
 ٢٧ ذكر قومه يهود الى عراق الهيم وخوض شاه منصور في ذلك البحر الحميم
 ٢٨ ذكر دقة قصده من الحيات ونقضت ما أبرمه شاه منصور من عقد عشرين حلت
 ٢٩ ذكر ما نزل من شاه منصور عما أوقع به بكر تيمور من الحرب والويل تحت
 سنج الليل
 ٣٢ ذكر ما وقع من الامور والشرور بعد راحة شاه منصور
 ذكر ما منع الزمان من دخوله باسمه
 ٣٤ ذكر صبطه طرفي الغل والجنات وما صدر منه في تلك الايام كن واتي
 ٣٥ ذكر هود ذلك الافغوان الى عمالك فار من وخراسان وفنكه بلك عراق
 الهيم واستخفائه تلك الولايات والامم
 ٣٩ ذكر كاية
 ٤٠ سبب دخوله الى عراق العرب وان كان ابداء لا يحتاج الى حلة وسبب
 ذكر سكوت ذلك الزمزمع الشاكر وهو ذلك البحر الماشر لتطه من منسه
 الاطراف فيحطعها كيا برديد به الدوائر
 ٤١ غوزج عما كان يغور ذلك الطلوم الكهور من عساكره في جهور ويغوص
 على امور غم يغور شرور ومن حلة ذلك غوصه غمار الزهر ونحو وجهه من
 بلاد الامور
 ٤٢ ابتداء محارب ذلك الحزب اذربيجان وعمالك عراق العرب
 ٤٤ صفة قلعة النجاة
 ٤٦ ذكر اخبار صاحب بغداد واسماء آباءه والاحداد وكيفية دخوله الى
 هذه البلاد
 ٤٧ ذكر ما انتقل من الاندية المار في الاذربيجان وديار بكر

- ٤٨ ذ كرماجرى سلطان ماردىن عيسى الملك الطاهر من الخنة والبلاء مع ذلك
الغادر الماكر
- ٥٠ ايضاح ما أخفاه من الحيلة وصوله من ذلك الأفكار الويدله
- ٥٢ ذ كرمجوعه من ديار بكر والعراق وتوجهه الى مهاجمة قجاق ووصف
ملوكها وعمالها وبيان ضياعها وفسادها
- ٥٧ ذ كرموصول ذلك الطوفان وجمعة اعم الدشت بعد كسره توفقة اميش خان
- ٥٨ ذ كرماتقع من الخلاف في عسكر توفقة اميش وقت المصاف
- ٥٩ ذ كرايد كورماصنه وكيف خلب تيمور وخدعه
- ٦١ ذ كرماجرى في نواحي الشمال بين توفقة اميش وايد كور من الجبال والقتال
الى ان تغير أمر كل منهم احوال
- ٦٢ رجعنا الى ما كان فيه من أمور تيمور ودواهييه
- ابتداء ثوران ذلك القتال فيما بينه وبين ملك الشام
- ٦٥ ذ كرمأجاب به السلطان أبويز يد بن عثمان للقاضي برهان الدين أبي العباس
سلطان عمال السواس
- ٦٧ ذ كرتوجه العساكر الشامية لدفع تلك الداهية
- ٦٨ ذ كرمجوع ذلك الكنود وقصده استخلاص بلاد الهندود
- ٦٩ ذ كرمافعله ذلك المحتال من الخديعة في افعال الأفيال
- ٧١ ذ كرموصول ذلك الخبر الى ذلك المعهوق بوقاة الماسكين أبي العباس أحمد
والملك الظاهر برقوق
- ٧٢ معنى كتاب رفد روفى الهند عليه زعموا أن ولده أميران شاه أرسله اليه
- ٧٦ ذ كرماتقع من الفتن والبعد وما سل للشروع من حسام بعد موت سلطان
سيواس والشام
- ذ كرمبذمة من أمور القاضى وكيفية استيلائه على سيواس وتلك الاراضى
- ٧٨ ذ كرمجوراي لوك عثمان آثار أنوار برهان الدين السلطان بسبب ما أظهره
من العدران واهله حالة العصيان وقبض عليه ما غدر به الدهر وخان

- ٧٩ ذكر ما كان فؤاد قرايولوك من الرأى المصيب ورده عنه منه اسو طويته
 بشيخ نجيب
 ٨١ ذكر ما رفع من الفساد في الدنيا والدين بعد قتل قرايولوك السلطان برهان الدين
 ٨٢ ذكر مشاورة الناس من اهل سيواس الى بساكوت ومن يلكون
 ٨٣ ذكر قصه ذلك الغدار سيمواس وما يلزم من هذه الديار
 ٨٤ ذكر انصبهم صواعق ذلك البلاء الطام من تمام الغرام على فرق تلك الشام
 ٨٥ ذكر ما ارسل من كتاب وثني مع خطا الى الثواب جهل وهو في عين تاب
 ٨٦ ذكر ما تبادر عليه الثواب وهم في حلب وفيه وفي عين تاب
 ٨٧ ذكر ما صبه من صواعق البهش والياب الى العساكر الشامية عند وصوله
 الى حلب
 ٩٠ زيادة ايضاح هذه الحنة عما نقله من تاريخ ابن النديم
 ٩٤ ذكر رور ودهانهم الذي اقلق وصول استنم وضا الدوادار ودهد القصار
 الى جاق
 ٩٥ ذكر خروج السلطان الملك الناصر من القاهرة بيمينه والاسلام والعساكر
 سكاية
 ٩٨ ذكر واقعة وقعت ومهركة صنعت لواتم انفت
 ٩٩ ذكر ما افتتحت له سلطان من ابن استنم وور من الذكر والمين
 ١٠٠ ذكر ما ختم من النفاق بين العساكر الاسلاميه ودهم الاتفاق
 ١٠١ ذكر خروج الاعيان بعد ذهاب السلطان وطابهم من تيمورالامان
 ١٠٨ ذكر ما صبه به من الاكاس من الناس شوزا من ان يتحل بهم الباس وفي
 بنه الله النفوس رائد العاس
 ١١٠ ذكر معنى كتاب ارسل اليه على يد بسوق بعد ما فر راس بين يديه
 ١١٢ ذكر الدشم النار في البلاد المحو والآثار
 اقلاخ هاتيك الزايا واقشاع تمام تلك الدواهي والبلايا بلاد الشام

- بما تحمله له من أوزار وخطايا
 ١١٣ ذكر ما جرى في مصر وسائر الأقطار عند سماعهم هذه الأخبار واستيقظهم
 هذه الأحوال والاختطار
 ذكر من أصيب من سهام القضاة بالرشق ووقع في شبال أسره من أعيان
 دمشق
 ١١٥ ذكر ما أباد به الجراد
 ١١٦ ذكر وروده مardin بالحييه وصدوره عنها بعد الحاصرة بالحييه
 صفة هذه القلعة
 ١١٧ ذكر تركه في الحاصرة العناد والمكبرة وتوجهه بماردية ذوى الفساد من
 مardin إلى بغداد
 ١١٨ ذكر ما فعله السلطان أحمد ابن الشيخ أويس لما بلغه أنه توجه إليه ذلك
 النجيس
 ١٢٠ ذكر جوع ذلك الطاغ وإقامته في قراباغ
 ذكر مراسلة ذلك المريد سلطان الروم أبلدريم بإيزيد
 ١٢٢ ذكر طمران ذلك اليوم وقصده جواب مالك الروم
 ١٢٣ ذكر ما عزم ابن عثمان عليه عند انصباب ذلك الطوفان إليه
 ١٢٦ ذكر ما فعله الخلداع المسكار وغتقه في تخيمه عن ابن عثمان حتمود التتار
 ١٢٧ ذكر ما صنع ابن عثمان من الفكر الويل وقوجهه إلى ملاقاته يور
 بعسكره الثقيل
 ١٢٨ ذكر ما فعله ذلك الساقطه مع ابن عثمان وعسكره من المغالطة
 ١٣٠ ذكر ما وقع من الخباط بعد وقعة ابن عثمان في كل تغرور باط
 ١٣٢ ذكر أولاد ابن عثمان وكيف شتمهم وأبادهم الزمان
 ١٣٤ ذكر ما كان فيه من أمور يور ودواهييه
 ذكر ما فعله مع ابن عثمان من نسكليه غدت بأوصافه القبيحة على مر الزمان

حكايه

- ١٣٤ ذ كروفر داسفند يار عليه ومثوله سامعاه طيه اباين يديه
- ١٣٦ ذ كرفع قلعة ازهرين وحتفها وانهذه من شجيب رضمها وورصفها
ذ كرماسه من امر حروم وهو في بلاد الروم من قصده بلاد الخطا
واستخلاص عائلته الترك والبلخ
- ١٣٨ ذ كرحول طغضب ذلك الصبياد على الله داد وتغيبه اياه الى اقصى البلاد
ثم ورج يدل على حق ذلك البحر المحيط وما كان وصل اليه شواص فيسكه التضيظ
- ١٣٩ ذ كرمافله ذلك المسكار همد تقيير امر الروم من القدر بان تار
- ١٤٢ ذ كراتفاع ذلك الغمام بصواعق بلاؤه من عائلته الاروام
- ذ كرائصا ب ذلك العذاب ما ربارا على عائلته الكرج وبلاد النصراري
- ١٤٥ ذ كرسبب اخذ هذا الحصن المنيح وبيان معاني ما جرى في ذلك من صنيع
بلد
- ١٤٧ ذ كرمافله ما جرى لا كرج هم نيمور شيخ العرج
ذ كراطاب الكرج الامان واستشفاهم الى ذلك الجاني جبارهم الشيخ ابراهيم
هاكم شر دان
- ١٤٨ ذ كرخي عنائه الى اوطانه وقصده بلاد بهداست كاله فساد
- ١٤٩ ذ كرموض ملوك الاطراف لاستقباله ووفودها عليه مهشيه له بحسن ماله
- ١٥٠ ذ كرتوز به التتار ارسالا شرفا غير بارينناوشمالا
- ١٥١ ذ كرمافله من مسكراته وطبع بخاتمة خوايم سيئاته وراي باستيفائه
راشه وفاته
- ١٥٨ ذ كرموض حوادث مقدمة لملفات ذلك العايت
- ١٦٠ ذ كرمافله كان على الخطا وشجيرة مسكرة الموت بالحق واكشف هذه الغطا
ثم انتقله من سفره الى سقره
- ١٦٢ ذ كرمافله ارسله الى الله داد بت منه الا بباد وقت القلوب والاعضاء
وزاد ما خله فيه من حروم بانسكاد

١٦٤ ذكربب انكسار ذلك الجبار وانتقاله الى دار الموار واستقراره في الدرك الاسفل من النار

١٧٠ فصل في ذكر ما وقع بعد وفاة تيمور من حوادث وأمور وما ظهر من ضرور وشور

ذكرم من ساعد البخت واستولى بعد تيمور على التخت
١٧٣ ذكرم خلاص العساكر من البندوقة وطعم مع عظامه الى سمرقند

ذكرم اخبره وزيره تيمور وأخفاه كل منهم في الامور

١٧٤ ذكرم وصول خليل سلطان بجناحه من سلطان الى الارطان

ذكرم وازا ذلك الخبث والفاقة في قعر الخبث

١٧٦ ذكرم من اظهر العناد والمراه وتثبت بذيل الخالصة والعصيان من الامراء والوزراء

١٧٧ ذكرم اخبار الله داد صاحب اشباره واخلائه اياه او قصده دياره وما صنع في تدبير الملك واتامه قولاً وقولاً لارسله الى أن أدرك في ذلك دماره ووزاره

١٧٨ ذكرم ورود مكتوبين الى الله داد من خليل سلطان وخدايداد تخالفت مآلهمما وتصارمت شأويهما

١٧٩ ذكرم خلفه الله داد باشبارة من الطوائف وما وقع بعده بينهم من التناكر والتخالف

١٨٠ ذكرم اتم الله داد مع خدايداد وكيف ختله وخجله واسترق عقله وسلبه

ذكرم ورد كتاب من خليل فيه اغترق قتل امر خليل

١٨٢ ذكرم لحق الله داد بخليل سلطان وحلوله مكرامه جزا في الاوطان

ذكرم تبه خدايداد بان الله داد سلب عقله بان كلال وانسداد

١٨٣ ذكرم ما وقع في دوران بعده موته من حوادث الزمان

١٨٤ ذكرم ووضايد كوابل النار وقصده ما رواه النهر وتلك الديار

ذكرم بهر حقيقه تيمور ووصيه وما جرى بينه وبين خليله ووليه

١٨٦ ذكرم تجهيز خليل سلطان سلطان حسين المناصرة وخروجه من خليل

سلطان وقبضه على امرائه وشغالته

١٨٧ ذكر خداع الله داد سلطان حسين وتلافيه تلافيه بالسكر والدين

١٨٨ ذكر اخذ سلطان حسين على الامراء الميثاق ومشيده على خليل سلطان وهو معه في الايثاق

١٨٩ ذكر نهر يرخيل سلطان من هرة قند ملافاة سلطان حسين بطوائف جنده ورجوع سلطان حسين الى ايران ومعه بنو حسين

بقية تهاجر الى بصرى بعد ما قصده من فرج وهم تركف آل ذلك وبالاولى نأفقه قصص ما تم

١٩٠ ذكر مقابلة العساكر الخليلية جند وقندهار بصدق نية رفاقهم بزيارتهم اياهم في انهر يله

١٩٢ ذكر خروج عسكر العراق على خليل سلطان وشبابهم بالخروج وقصدهم الاوطان

١٩٣ ذكر ما فعله بير محمد بعد ان سار وما صنع بعد وصوله الى قندهار ذكر توجده بير محمد لمقابلة خليل سلطان ثاني مرة وما حصل عليه في ذلك

من كرامة وفروقه وتولية الدهر كما بدأ اول مره

١٩٤ ذكر ما صنع بير محمد من حيلة هادته عليه بأفكاره الويله لان جدواها كانت قليلة

١٩٥ ذكر اعترافي بير محمد ان ظلم وطلبه الصلح والقاءه السلام ذكر مخالفة ونسك وقت بين بير محمد وراحت ثوب الحياتهم ما رأوا راحت شغالهم ما تم

ذكر ما وقع من حوادث الزمان في شعبة خليل سلطان

١٩٦ ذكر تحرير خليل سلطان الاخذ وتوجهه الى شيخ نور الدين رشدايداد ذكر ايقاد شيخ نور الدين بخدايداد نار خليل الى رباط فاطمة أم الله تعالى وبرقاء

ذكر مقارعة شيخ نور الدين بخدايداد ونداهة ثلاث الالاد ذكر رجوع شيخ نور الدين الى الاعتذار والسبيل عندئذ له ما كان منه

وصار

١٩٧ ذكر أمر خليل سلطان ببناء ترمذ التي خرج بها جنود كبريها من
العساكر لهذا الشأن

١٩٨ ذكر ما فعله شاه رخ من جهة خراسان في مقابلة ما فعله خليل سلطان

١٩٩ اشارة الى ما حدث في اقاليم ايران وما جرى من سيول الدماء عند تصويب
ذلك الطوفان

٢٠٠ ذكر خروج الناس من الحصن وطائفتهم اوطانهم وما رواه النهر

ذكر ما اثار الزمان الغدار من دمار وبوار القبيح الخليل في النار

٢٠١ ذكر ما افتكره الله داد وديره في مراسلة خدا ايداد

٢٠٢ ذكر ما قصده خدا ايداد من الكيد ووقوع خليل سلطان في قبض الصبيد

٢٠٣ ذكر ما جرى من الفساد بسمرقند عند قدوم خدا ايداد

ذكر بلوغ هذه الامور شاه رخ بن تيمور و تلافيه تلك الحوادث وحسمه
مادة هذه العواث

٢٠٤ ذكر ما جرى بسمرقند بعد خروج الجنود الهندية وقبل وصول الشواهد
الشاهرخية

ذكر يدور الدولة الشاهرخية في سماء ممالك ما رواه النهر بعد غروب شمس
النوبة الخليلية

٢٠٦ ذكر ما قصده خدا ايداد من اتمام الكيد والفساد وكيف آل ذلك

النيكال الى أن جرى عليه الويل

٢٠٧ تفة ما جرى من خليل وخدا ايداد من المعاقبات وتأكيدهم والموادات
الى أن أدركهم اهادم الذات

٢٠٨ ذكر عود خليل سلطان من ممالك اندكان وقصده شاه رخ واجبه بالنفس
مع ذلك بالرخ

٢٠٩ فصل في صفات تيمور البديع وما حصل عليه من حجة وطبيعه

٢١٨ خاتمة الكتاب
تمت الهيرست

تعداد
نم

DUE DATE

ع
ن

۲۷. ۱۳۰

شماره ۱۱۱

۲۰

۲۴۱۳

س

مجلس المقدور فی اخبار تيمور

DATE	NO.	DATE	NO.